

# الأمثال العامة في حكاية

مجلد ٨  
تأليف: د. محمد بن عبد الوهاب  
ترجمة: د. محمد بن عبد الوهاب  
مطبعة: دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

مجلد ٨  
تأليف: د. محمد بن عبد الوهاب

دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

ALRawie8

دار الفکر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

© دار الثلوثية للنشر، ١٤٣٠ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبيدي، محمد ناصر  
الامثال العامية في نجد، / محمد ناصر العبيدي — ط ٢ — الرياض  
١٤٣٠ هـ

ص ١ سم

ردمك: ٤-٠-٩٠١٢٥-٦٠٣-٩٧٨

١- الامثال العامية — السعودية أ. العنوان

١٤٣٠/٧٤٤٤

ديوي ٨١٨٠-٣٩٩٥٣١

رقم الايداع ١٤٣٠/٧٤٤٤

ردمك: ٤-٠-٩٠١٢٥-٦٠٣-٩٧٨

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع  
المملكة العربية السعودية - الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٢٢

فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩

email : [tholothia@gmail.com](mailto:tholothia@gmail.com)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الطبعة الثانية

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

بقية حرف الميم

٢١٣٦ — « مَا يَسَوِي قَيْضُهُ ، غَيْضُهُ »

يُسَوِي : يُسَاوِي ، وهي لغة ضعيفة<sup>(١)</sup> والقَيْضُ — بالفاء — الزيادة . والغَيْضُ — بالغين — : النقصان . وهما فصيحتان والمعنى : أنه لا يُسَاوِي ما يُصِيب صاحبه من زيادة في الخير بسببه ما يصيبه منه من نقص .

يضرب للعمل لا تتساوى فائدته مع ما يُبذل فيه من تعب أو مال .  
وأصل التعبير وارد في هذا المثل العربي القديم : « غَيْضٌ مِنْ قَيْضٍ »<sup>(٢)</sup> وكان يقال : « أعطاه غَيْضاً مِنْ قَيْضٍ » أي : قليلاً من كثير<sup>(٣)</sup> .

٢١٣٧ — « مَا يَسَوِي كَعَبٌ »

الكَعْبُ : واحد الكِعَابِ التي يَلْعَبُ بها الصبيان وهو العظم الناتيء في جانب القدم عند ملتقى الساق بالقدم . وهو فصيح وجمعه في الفصحى : كعاب مثل العامة<sup>(٤)</sup> .

وهو قديم للعامة . قال الجاحظ : تقول العامة : « ما يَسَوِي فلانٌ كَعَباً أُعَسَّرَ » وإنما بنو فلان كِعَابٌ عُسَّرُ<sup>(٥)</sup> ثم أورد شاهداً شعرياً له قد قدمنا ذكره في المثل « خالف تذكر » في حرف الخاء .

(١) المصباح المنير والقاموس .

(٢) للتبديل والمحاضرة ص ٢٥٦ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٨ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٦ .

(٣) جمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٩ .

(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) البرصان والعرجان ص ٣٥٠ .

٢١٣٨ — « مَا يَشْبَعُ رُوحَهُ مِنْ عَمُودِ الْجَرَادِ »

روحه : نفسه . وعمود الجراد : رِجْلُ الجراد : أي : جماعته المجتمعمة وذلك أن الجراد إذا طار فإنه يبدو كأنه عمود أو رِجْلٌ واقفةٌ كما كان يسميه العرب القدماء . يضرب المثل للأخرق الذي لا يحسن التصرف . وذلك لأنَّ صَيْدَ الجراد والأكل منه وبخاصة في الشتاء عندهم لا يحتاج إلى مهارة .

وهو شبيه بمثل قديم : « لو مرَّ بوادي الأراك ، ما انصرف منه بسواك »<sup>(١)</sup>

٢١٣٩ — « مَا يَشْنِي حَاهَا ، إِلَّا لِحَاهَا »

حاهَا : أَلْمَهَا : أصلها كلمة «أح» بالحاء التي تُقال عند التألم . ولحاهَا : جمع لِحْيَةٍ . وهي كناية عن الرِجْلُ نفسه . أي : لا يشني أَلْمَ المرءِ إِلَّا دَفَعَهُ ذَلِكَ بنفسه ، يضرب في وجوب الاعتماد على النفس ، وعدم الركون إلى الآخرين . وهو عند البغدادين بلفظ : «ميفك لحاهَا ، إِلَّا لحاهَا»<sup>(٢)</sup> .

٢١٤٠ — « مَا يَشِيلُ الزَّبَادَ يَنْصِفُهُ »

أي : لا يحمل الزَّبَادَ — على خفة محمله ، وطيب رائحته — ولو أُعْطِيَ نِصْفَهُ أَجْرًا .

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٨٣ والأراك : شجر السواك ..

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٧٢ .

يضرب للمتغطرس الذي يأبى ممارسة الأعمال ، ولو كان في ذلك نفع له .

### ٢١٤١ — « ما يَضْرِبُ عَلَى جَهْلِي إِلَّا أَهْلِي »

المراد بالجهل : الإيذاء بالقول أو الفعل ، مِنْ جَهْلٍ عَلَى فُلَانٍ أَي : سَفِهَهُ عَلَيْهِ ، لَا الْجَهْلَ ضِدَّ الْعِلْمِ .

وذلك لأنَّ الناس لا يغفرون للشخص خطأه وجَهْلُهُ عليهم كما يفعل أهله . ويشبهه في المعنى من الأمثال القديمة قول المولدين « حَمَاكَ أَحْمَى لَكَ ، وَأَهْلُكَ أَحَقَّى بِكَ » (١) .

### ٢١٤٢ — « مَا يَطِيرُ طَيْرُهُ »

يضرب للشخص العائن : أَي : الَّذِي يُصِيبُ النَّاسَ بِعَيْنِهِ كَمَا يَضْرِبُ لِلْبَلَدِ الْوَبِيءُ الَّذِي لَا يَسْلَمُ مِنْ وَبَائِهِ مَنْ يَطْرُقُهُ . وَقَدْ يُضْرَبُ لِلْمَاهِرِ بِالرَّمَايَةِ الَّذِي لَا يَخْطِئُ هَدْفَهُ .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : « مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ » وَيُرْوَى : « مَا تَقُومُ رَابِضَتُهُ » قَالَ الْمِيدَانِيُّ : هِيَ الصَّيْدُ يَرْمِيهِ الرَّجُلُ فَيَقْتُلُ أَوْ يَعِينُ — أَي : يَصِيبُ غَيْرَهُ بِالْعَيْنِ — فَيَقْتُلُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْعَيْنِ (٢) .

وكان يقال : « هُوَ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ » قَالَ الثَّعَالِيُّ : يَقَالُ لِلْخَصْبِ وَالسَّعَةِ (٣) .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) التمثيل ص ٣٦٨ وهو كذلك في فصل المقال ص ٣٧٢ وانظر المستقصى ج ٢ ص ٣٩٩ والدررة الفاخرة

ج ١ ص ٢٥٣ .

وقال محمد بن سلمة الإشبيلي<sup>(١)</sup> .

أيامَ أرضك لا يطير غرابها سالت مَذَانِبُهَا ورَقَّ ظِلَالُهَا  
فكأنها والأمنُ فيها والمُنَى لأبي سُلَيْمَانَ أَعْتَدَتْ أَعْمَالُهَا

ونقل البكري عن محمد بن حبيب قوله : عُقْدَةٌ : أرضٌ معروفة ، كثيرة  
النخل ، يُضْرَبُ بها المثل فيقال : « آلفُ من غرابِ عُقْدَةٍ » لأنَّ غرابها لا يطير لكثرة  
خَصْبِهَا<sup>(٢)</sup> .

### ٢١٤٣ — « مَا يَعْرِفُ الْخَيْلُ إِلَّا رَكَابَتَهَا »

رَكَابَتُهَا : جمع رَكَابٍ ، بصيغة المبالغة من رَاكَب .  
والمعنى : لا يعرف الخيل حق المعرفة ، ويُقَدَّرُها حق التقدير إِلَّا الفُرْسَانُ الذين  
بَلَّوْهَا ، وعرفوا مزاياها .

يضرب للنفيس يقع في يَدِ مَنْ لا يُقَدِّره حَقَّ قَدْرِهِ .  
وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن الثامن : « تعرف الخيل رَكَابَهُ »<sup>(٣)</sup> .

### ٢١٤٤ — « مَا يَعْرِفُ الْقَبْلَةَ »

وبعضهم يرويه : « ما يدري وين القبلة » أي : لا يعرف جهة القبلة .  
يضرب لقليل الصلاة : أو مَنْ لا يُصَلِّي أصلاً .

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) معجم ما استعجم : رسم «عقدة» ص ٩٤٩ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٢٣ .

يضرب للمتغترس الذي يأبى ممارسة الأعمال ، ولو كان في ذلك نفع له .

### ٢١٤١ — « ما يَضْرِبُ عَلَى جَهْلِي إِلَّا أَهْلِي »

المراد بالجهل : الإيذاء بالقول أو الفعل ، مِنْ جَهْلٍ عَلَى فُلَانٍ أَي : سَفِهَ عَلَيْهِ ، لَا الْجَهْلَ ضِدُّ الْعِلْمِ .

وذلك لأنَّ الناس لا يغفرون للشخص خطأه وجَهْلُهُ عليهم كما يفعل أهله . ويشبهه في المعنى من الأمثال القديمة قول المولدين « حَاكُ أَحْمَى لَكَ ، وَأَهْلُكَ أَحْقَى بِكَ » (١) .

### ٢١٤٢ — « مَا يَطِيرُ طَيْرُهُ »

يضرب للشخص العائن : أَي : الذي يُصِيبُ النَّاسَ بِعَيْنِهِ كما يضرب للبلد الوبيء الذي لا يسلم من وبائه مَنْ يَطْرُقُهُ . وقد يُضْرَبُ لِلْمَاهِرِ بِالرَّمَايَةِ الَّذِي لَا يَخْطِئُ هَدْفَهُ .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : « مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ » وَيُرْوَى : « مَا تَقُومُ رَابِضَتُهُ » قَالَ الْمِيدَانِيُّ : هِيَ الصَّيْدُ يَرْمِيهِ الرَّجُلُ فَيَقْتُلُ أَوْ يَعِينُ — أَي : يَصِيبُ غَيْرَهُ بِالْعَيْنِ — فَيَقْتُلُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعَيْنِ (٢) .

وكان يقال : « هُوَ فِي خَيْرٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ » قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : يُقَالُ لِلخَصْبِ وَالسَّعَةِ (٣) .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) التنبيل ص ٣٦٨ وهو كذلك في فصل المقال ص ٣٧٢ وانظر المستقصى ج ٢ ص ٣٩٩ والدرة الفاخرة

ج ١ ص ٢٥٣ .



ويقول المولودون في مثله : « بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ جِنَايَةٌ » (١)

نظمه الأحدب بقوله (٢) :

زيد أرى جبهته والأرضا بينهما جناية وبغضا

كما يقول المولدون في الكناية عن لا يُصَلِّي : « عَفِيفُ الْجِبْهَةِ » (٣)

٢١٤٥ — « مَا يَعْرِفُ سَاسَهُ ، مِنْ رَأْسِهِ »

ساسة: أساسه . أي : أصله وقاعدته . والمراد : أنه لا يُعْرِفُ أسفله من أعلاه .

يضرب للأمر المختلط . وهو موجود بلفظه عند البغداديين (٤) .

٢١٤٦ — « مَا يَعْرِفُ كَبِيرَ مِنْ بَيْرٍ »

يضرب لمن لا يُفَرِّقُ بين مدلولات القول . وهو غير المثل السابق ذكره في حرف

الكاف : « كبيرمير ما يعرف » .

بل هو كالمثل العربي القديم : « ما يعرف هِرّاً مِنْ بَرٍّ » قال الفراء : الهِرُّ :

العُقُوقُ . وَالْبِرُّ : اللُّطْفُ . وقال خالد بن كلثوم : الهِرُّ : السُّتُورُ ، والبر : الجُرْدُ .

وقال أبو عبيدة معناه : الهِرُّ هِرَّةٌ مِنَ الْبَرْبَرَةِ ، والمهررة : صوت الضأن ،

وَالْبَرْبَرَةُ : صوت المَعَزِ (٥) .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٧ وفرائد الخرائد ق ١٩/ب .

(٢) فرائد الآل ص ١٠٠ .

(٣) ما يعول عليه ق ٣١٣/ب .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٥) فصل المقال ص ٤٠٤ والأساس (هر) .

وقال شاعر في معناه (١) :

لا يعرف الضان من المعزى ويحسب الأذهم مرعزى (٢)

٢١٤٧ — « ما يعرف وين مضرط النعجة معه »

وين : أين ، أي : لا يعرف أين تضرط النعجة منه .

يضرب لشديد التغفيل .

ومثله من الأمثال العربية القديمة : « لا يعرف قبلاً من دبير » (٣)

قال الميداني : القبيل : ما أقبل به على الصدر من القبل . والدبير ما أدبر عنه .

٢١٤٨ — « ما يعطي العلم على بطنه »

العلم : النبأ والخبر . وعلى بطنه : على باطنه ، أي : حقيقته .

يضرب للرجل الذي لا يبوح بما في صدره ، وإنما يكتبني بالإشارة والتلميح .

وهي ما عبّروا عنه بأنه ليس بطن الخبر ، وإنما هو ظهره .

أصله مستوحى من قول العرب القدماء : « قلب الأمر ظهراً ليطن » قال

الميداني : أي : قلب ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه (٤) نظمه الأحدب

فقال (٥) :

(١) عقلاء الجانين ص ٤١ .

(٢) المرعزى : ضرب من الأقمشة التي تلبس ، وهي كلمة كانت مستعملة في نجد بلفظ « المرعز » .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٣ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٦٣ و١٦٧ وجمهرة الأمثال ص

١٩٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩ .

(٥) فرائد اللآل ج ٢ ص ٧٥ .

ظَهْرًا لِبَطْنٍ قَلْبَ الْأَمْرِ فَنِي دَرَى الْأُمُورِ وَعَلَيْهَا ثَبَتَا  
وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : فلان مجرب ، قد بَطَّنَ الْأُمُورَ ، كأنه  
ضَرَبَ بَطُونَهَا عِرْقَانًا بِحَقَائِقِهَا ، ويقال : أنت أبطن بهذا الأمر خيرةً ، وأطول له  
عشرة (١) .

ومن هذا الباب قول قيس بن ذريح صاحب بُنْيِ (٢) :  
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلَيْتِي تَقَلَّبَتْ فَلِدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ

٢١٤٩ — « مَا يَعْلَمُ الْمَغْيِيَاتِ ، إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ »

مُسْتَوْحَىٰ مِنَ آيَةِ الْكَرِيمَةِ : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا  
اللَّهُ » .

ومن الشعر (٣) :

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصَبِّحُهُ إِلَّا كَوَاذِبَ مِمَّا يُخْبِرُ الْفِئَالُ  
وَالْفِئَالُ وَالزَّجْرُ وَالْكُهَّانُ كُلُّهُمْ يُضَلُّونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ

٢١٥٠ — « مَا يَغْبِطُ الصُّلْطَانُ فِي مُلْكِهِ »

الصلطان : السلطان بالسين . أي : هو في سعادة لا يغبط معها السلطان في

(١) الأساس (بطن) .

(٢) نضرة الإغريض ص ١١٥ .

(٣) الحجاسة البصرية ج ٢ ص ٦٤ .

ملكه ، لأنه يرى أنه مثله في السعادة أو هو أسعد منه .

يضرب للسعيد بما ناله من خير قليل .

روى الجاحظ : أنَّ اعرابياً من طييء غدا مع امرأة له فأحتلبا لبناً ثم قعدا  
بِتَمَجَّانٍ<sup>(١)</sup> فقالت امرأته : أنحن أنعم عيشاً أم بنو مروان ؟ — تريد في مُلكِهِمْ —  
فقال : هم أطيب طعاماً منا ، ونحن أردأ كسوةً منهم . وهم أنعمُ منا نهاراً . ونحن  
أظهر منهم ليلاً<sup>(٢)</sup> والشاهد منه في قول المرأة .

وحكى الأصمعي قال : حدثني بعض الأعراب قال أصابتنا سته . وعندنا رجل  
من غني<sup>(٣)</sup> وله كلب فجعل كلبه يعوي جوعاً فأناشأ يقول :

تَشْكِي إِلَيَّ الكلبُ شدةَ جوعه      وبي مثلُ ما بالكلب بل هو أكثر  
فقلت : لعلَّ الله يأتي بغيثِهِ      فيُضجِي كلانا قاعداً يتكبرُ  
كأني أميرُ المؤمنين من الغنيِّ      وأنت من التُّعْمى كأنك جعفر<sup>(٤)</sup>  
وقال كشاجم من أبيات<sup>(٥)</sup> :

إذا ما أَصْطَبَحْتُ وعندي الكتابُ      وكان الطَّبَاهِجُ<sup>(٦)</sup> في جانبي

(١) يتمجان : يأكلان المجمع وهو التمر مع اللبن .

(٢) البيان والبيبين ج ٣ ص ١٤٣ والخبر أيضاً في العقد ج ٣ ص ٤٧٢ .

(٣) غني : هو غني بن أعصر جد فرع من قبيلة باهلة .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ٤٣٦ وجعفر : هو البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد .

(٥) نثار الأزهار ص ٤٥ .

(٦) الطباهج والطباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم وهي كلمة فارسية معربة راجع الألفاظ الفارسية

المعربة ص ١١١ .

فليس الخليفة في ملكه بأنعم مني ، ومن صاحبي

### ٢١٥١ — «أَلَمَّا يَغْسَلُ السَّمَّ»

أي : إن الماء يزيل أثر كل شيء يُغسَلُ به حتى أثر السَّمِّ أو عَيْتِه مع أنه أعظم خطراً على حياة الإنسان .

يضرب في ذمّ الوسوسة في التَّطَهُّرِ والتَّنْظِيفِ .

وهو كالمثل العامي المغربي : «الما كيفسل الجذام»<sup>(١)</sup> إن لم يكونا من أصل

واحد .

### ٢١٥٢ — «مَا يَغْضِي عَلَى الْقِدَاةِ»

القِدَاةُ : واحدة قَدَى العَيْنِ .

يضرب لمن لا يتحمل القليل من المكروه ، ولا يغفر في صاحبه أقل عيب من

العيوب .

الظاهر أنه مأخوذ في الأصل من المثل القديم : «أَغْضِي عَلَى الْقَدَى وَالْأَفَانِكُ

لَا تَرْضَى أَبَدًا»<sup>(٢)</sup> قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ولكنني أغضِي الجفونَ على القَدَى وأصفحُ عما رابني وأجاملُ

(١) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٦ .

(٢) المجنى ص ٥٨ وزهر الآداب ص ١٠١٢ والتمثيل والمحاورة ص ٤٣ وص ٤٣٣ وجمع الأمثال ج ١

ص ٦٣ .

(٣) المقد الفريد ج ٣ ص ١٣٩ .

أما الشخص المضروب له المثل فكأنما كان ابن الرومي يُشيد على لسان حاله :  
 أنت عيني وليس من حقّ عيني غَضُّ أجفانها على الأقداء<sup>(١)</sup>  
 وقال أبو عبد الرحمن الخوشيري من شعراء القرن الخامس<sup>(٢)</sup> :  
 وَظَلْتُ نُيُوبُ النَّائِبَاتِ يُنْشِي  
 وَتَنْهَشُنِي الْأَحْدَاثُ نَهَشَ الْخَوَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَغْمَضْ عَلَى الْقَدَى  
 وَلَا ذَلَّ لِلْمَوْلَى الْغَشُومَ أَخَادِعِي  
 وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

بِمِمْ بِهَا قَلْبِي وَتَأْبَى خِلَاتِي  
 وَيَأْنِفُ طَبْعِي أَنْ أُقِرَّ عَلَى أَدَى  
 مَلِيحَةٌ وَجْهٍ غَيْرِ أَنْ فِعَالِهَا  
 قِيَّاحٌ ، وَهَذَا لَا يَبْنِي عِنْدَنَا بَذَا  
 فَإِنْ قِيلَ لِي : صَبْرًا عَلَيْهَا لِحَسْنِهَا  
 فَقُلْتُ : وَمَا صَبَرَ الْعَيُونَ عَلَى الْقَدَى ؟

٢١٥٣ — « مَا يَفْرُغُ يَحْكُ رَاسَهُ »

يضرب لكثير الشغل .

وهو عند اللبنانيين بلفظ : « مِشْ فاضي حك راسي »<sup>(٥)</sup>

٢١٥٤ — « مَا يَفْطَرُ الصَّائِمِ »

يضرب للبخيل ، يريدون أنه لا يجود بشيء قليل ولو كان يترتب له على ذلك

(١) الإيجاز والإعجاز ص ٦٢ .

(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٣) الخوامع : الصبّاع لأنها تجمع إذا سارت من الخناع بمعنى العرج .

(٤) الهجاسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٥) أمثال فريجة ص ٦٥٤ .

ثواب عظيم عند الله كَانَ يُطْعِمَ صائماً فقيراً طعام الفطور .

قال ابن عبد ربه (١) :

طعام مَنْ لَسْتُ لَهُ ذَاكِراً دَقَّ كَمَا دَقَّ بَأَنَّ يُذْكَرَا  
لَا يَفْطُرُ الصَّائِمَ مَنْ أَكَلَهُ لَكِنَّهُ صَوْمٌ لِمَنْ أَفْطَرَ

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر (٢) :

تَاجِرٌ فَاجِرٌ مَا يَزْكِي الحلال لو يبي صايم العشر ما فَطَرَهُ  
لو تبي خالته تبي كَفَّ ملح مِخْطَرٍ ضلعها بالعصا كَسَرَهُ (٣)

### ٢١٥٥ — « مَا يَفْكَ عِشَاءَهُ مِنَ الْبَسِّ »

عشاه : عِشَاءَهُ . والبسُّ : الهَرُّ وهي كلمة آرامية وليس لها أصل في العربية .

أي : لا يستطيع أن يَفْكَ عِشَاءَهُ مِنَ الهَرِّ إذا أراد أن يأكله .

يضرب لمن لا يقدر على الدفاع عن حقه .

قال حميدان الشويعر يَدُمُّ (٤) :

وَأَلِيْ ظَهْرِيَّ السَّكَّةَ تَأْخُذُ جَوْخَتَهُ السَّنُورَهُ (٥)

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ١٩١ .

(٢) ديوان النبط ج ١ ص ١٧ .

(٣) مخطر أي : خطر عليها أي ينشى أن يكسر ضلعها بالعصا .

(٤) ديوان النبط ص ٤٩ .

(٥) ألي : إذا . وبم : قصد وجهة والسكة : الطريق ، وجوخته : حلته من الجوخ والسنورة : المرة .

تَلَقَّاهُ مِنَ الْخَوْفِ يَرْهَبِينَ كُنَّةَ حَدَاةٍ مَمْطُورَةٍ (١)

وهو كقول السودانيين : « الجداده تاكل عشاها » والجداده : الدجاجة (٢) .

## ٢١٥٦ — « مَا يُفُوزُ بِالطَّمَعَاتِ إِلَّا مِنْ جِسْرٍ »

الطمعات عندهم : جمع طَمَعَةٍ : مَا يُطْمَعُ فِيهِ مِنْ غَنِيمَةٍ وَنَحْوِهَا ، وَمِنْ يَنْطِقُونَهَا بِكسر الميم وهي مِنَ الموصولة بفتحها ، وجسر : أي : تقدم ولم يَهَبْ ، والمعنى : أنه لا يفوز بالاستيلاء على الغنائم التي يطمع فيها الناس إلا الرجل الجَسُور . وأصله قديم ، قال سَلَمُ الْحَاسِرُ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورِ (٣)

ومن الأمثال القديمة : « مَنْ جَسَرَ أَيَسَّرَ » (٤) تضرب العامة مثلها في مدح الإقدام وِدَمَّ التَّهَيَّبِ .

وورد ذكره مضمناً في بعض مزدوجات الأديبة منها (٥) :

قد فاز من يجسر باللذات  
وإنما الأعمال بالنسيات  
وكل ما قُدِّرَ فهو آتٍ  
فَنَيْلُ مُرَادٍ فَرَصَةُ الْفَوَاتِ

(١) يرهبين : أي : يظهر الخضوع والذل كما يفعلها الرهبان ، وكته : كأنه . وحداءة : حدأة .

(٢) الأمثال السودانية ص ١٥٦ .

(٣) الإيجاز والإعجاز ص ٤٩ والآداب ص ١٢٨ ونهاية الأربح ج ٣ ص ٧٨ وفاكهة الخلفاء ص ٤٦ .

(٤) مقامات الحريري (راجع شرح الشريفي ج ٤ ص ٢٤٨)

(٥) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .



٢١٥٧ — « ما يُقَالُ شَيْءٌ عَبَثٌ »

أي : لا يقول الناسُ شيئاً عبثاً .  
يضرب للشائعة بعيدة التصديق .

يريدون أنه لا بُدُّ أن يكون للشائعات أو المبادئ المعترف بها أصل من الحقيقة .

وتقول العامة في لبنان : « المثل ما قال شي كذب »<sup>(١)</sup> وفي بغداد : « المثل ما

يكذب »<sup>(٢)</sup> .

٢١٥٨ — « مَا يُقَدَّمُ مِنْ قَوْمٍ إِلَّا أَخْيَارَهَا »

معناه : أن القوم لا يرتضون شخصاً سيِّداً لهم ، ومقدِّماً فيهم إلا إذا كان من خيارهم وهو يشبه المثل العربي القديم : « لَأَمْرٌ مَا يُسْوَدُ مِنْ يَسْوَدٍ »<sup>(٣)</sup> قال الميداني :  
أي لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق<sup>(٤)</sup>

٢١٥٩ — « مَا يَقَطَّعُ الرَّأْسَ إِلَّا مِنْ رُكْبَةٍ »

المعنى : أنه لا يستطيع قطع رأس إنسان إلا من ركب ذلك الرأس فيه .

(١) أمثال فريجة ص ٦٤٢ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩٩ .

(٣) مقاييس اللغة ج ١ ص ١٣٧ وأمالى المرتضى ج ٢ ص ٣١٣ . والمستقصى ج ٢ ص ٢٤٠ . وهو عجز بيت في الحيوان ج ٣ ص ٨١ وكتاب سيويه ج ١ ص ١١٦ واللسان مادة : ص ، ب/ح والآداب ص ١٥٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٥ .

يضرب في أنه لا يستطيع الحاق الضرر البالغ بالشخص إلا من استطاع نفعه قبل ذلك .

وهو عند العامة في السودان بلفظ : «الراس يقطعه الحلقة» أي الذي خلقه<sup>(١)</sup> وفي بغداد : «ميقص الراس الألي ركه»<sup>(٢)</sup> . وفي معناه من الشعر<sup>(٣)</sup> :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْضُلْ عَلَى ذِي مَوَدَّةٍ وَكُنْتَ وَإِيَّاهُ بِمَنْزِلَةِ سَوَا  
فَلَا تَكُ ذَا عَنَبٍ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا يُعَاقِبُ بِالسُّخْطِ الْمُثِيبُ عَلَى الرِّضَا

٢١٦٠ — « مَا يَقُولُ لِرَايِحَةِ : وَيَنْ أَنْتِ رَايِحِهِ »

رايحه : رائحه بالهمزة من الرواح ووين : أين .  
أي : لا يقول للدابة ذاهبة والمراد : لراكب الدابة — إلى أين انت ذاهبة ؟  
يضرب لمن لا يعترض على شيء ، ولا يبالي بالأحداث التي تدور حوله .

٢١٦١ — « مَا يَقُولُ : كَمْ هُمْ ؟ »

يضرب للشجاع المقدم ، يعني : أنه لا يسأل عن عدد الأعداء المهاجمين ،  
إذا طلب منه أن يصد هجومهم بل يخرج إليهم غير مبالٍ بذلك . وأصله ورد عن  
العرب ، فقد قيل : وصف أعرابي قوماً فقال : ما سألوها قط : كم القوم ؟ وإنما  
يسألون : أين هم ؟<sup>(٤)</sup>

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٧٥ .

(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦ .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٨ ، ولباب الآداب ص ٤٤٧ ولكن فيه : أن القول لبعض الملوك .

٢١٦٢ — « ما يكون لك بفكر »

وبعضهم يقول : ما يكون لك فكر .  
يقوله الرجل لصاحبه مبيّناً أستعداده للقيام عنه بما يريد منه .  
يطلب ألا يشغل فكره بما ضمّن له إنجازاه .

٢١٦٣ — « ما يلحقه شليله »

يضرب للمسرّع في سيره .  
والشليل : طرف الثوب ، وسبق تخريجها .  
ومثله .

٢١٦٤ — « ما يلحقه ظلّله »

ظلاله : ظله .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

ويكاد يخرج سرعةً من ظلِّه لو كان يرغب في فراق رفيق  
وفي قصيدة لعلي بن جبلة في وصف حصان<sup>(٢)</sup> :

مُحْتَدِمُ الْجَرِي يُبَارِي ظِلُّهُ وَيَعْرِقُ الْأَحْقَبُ فِي شَوَاطِئِ الْحَبِّ<sup>(٣)</sup>  
لا يبلغ الجهدَ به راكبُهُ ويبلغ الرُّمْحُ به حيثُ طَلَبُ

(١) ربحانة الألباج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) الأنوار ج ١ ص ٣١٠ .

(٣) الأحقب : حمار الوحش الذي في ظهره سواد . والحبيب : ضرب من العدو .

٢١٦٥ — « مَا يَلِدُ مَرَّتَيْنِ إِلَّا الْجَدَّ »

هذا كقولهم : « الجد والد » وسبق في حرف الجيم :  
يضرب في عظم منزلة الحفيد في نفس جدّه . حَتَّى كَأَنَّ الْجَدَّ وُلِدَ لَهُ مَرَّتَيْنِ  
أولاهما عندما جاءه ولده ، والثاني عندما وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ وَوَلَدٌ .

٢١٦٦ — « مَا يَمْدَحُ السُّوقَ إِلَّا مِنْ رِبْحٍ بِهِ »

يضرب في أنه إنما يمدحُ الشخصُ مَنْ نال بسببه خيراً .  
وهو موجود في العراق بلفظ : « يمدح السوق من ربح به »<sup>(١)</sup> وفي لبنان « ما  
شكر السوق إلا من ربح »<sup>(٢)</sup> وفي الشام<sup>(٣)</sup> ومصر : « ما يشكر السوق إلا من  
كسب »<sup>(٤)</sup> .

٢١٦٧ — « مَا يَمْدَحُ حَاضِرٌ »

أي : لا يجوزُ أَنْ يمدحَ شيءٌ حاضرٌ ، بل يُترك الحكم عليه لِمَنْ يراه . يضرب  
في النهي عن مدح المتاع الحاضر بين يدي الشخص . وهو مثل موجود في مصر<sup>(٥)</sup>  
والشام والسودان<sup>(٦)</sup> بلفظ « الحاضر لا يشكر » .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٩١ .

(٢) أمثال فريجة ص ٦٠١ .

(٣) أمثال العوام ص ٤٣ .

(٤) أمثال تيمور ص ٤٧٣ .

(٥) أمثال المتكلمين ص ٤٤ .

(٦) أمثال العوام ص ٢١ .

## ٢١٦٨ — « مَا يُمُوتُ بِالرَّبْقِ إِلَّا عِيَالُ الْغَنَمِ »

الرَّبْقُ : كلمة عامية فصيحة نكتني بتفسيرها هنا بما فسرها به صاحب القاموس فهو ما يقصده منها العامة في نجد تماماً ، قال : الرَّبْقُ — بالكسر — : حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةٌ عُرَى يُشَدُّ بِهَا الْبَهْمُ كُلُّ عُرْوَةٍ رِبْقَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .

ولا تزال العامة تسمى العروة الواحدة رِبْقَةً بِالْكَسْرِ . ومرادهم بعِيَالُ الْغَنَمِ الْبَهْمُ الصَّغَارُ ، وليس من عاداتهم في كلامهم العادي أَنْ يَسْمُوهَا عِيَالاً ، وإنما جاء هذا في مقابل قولهم عن الرجال الْأَشْدَاءُ : « عِيَالُ الرَّجَالِ » أَي : أَوْلَادُ الرَّجَالِ الْكَامِلِي الرَّجُولِيَّةِ .

وهذا المثل من أمثال البادية . يضربونه في إباء الضيم . وقد ورد شيء من أصله عند العرب القدماء فن أمثالهم : « أَعْنَدِي أَنْتَ أُمٌّ فِي الرَّبْقِ ؟ » قال العسكري : يضرب للرجل القليل الفهم . والرَبْقُ : الحبل الذي تشد به الْبَهْمُ <sup>(١)</sup> .

## ٢١٦٩ — « مَا يَنْحَطُّ بِالْحَوْزِ »

الْحَوْزُ (بفتح الحاء) : الخريطة التي يحوز فيها المرء نقوده ومتاعه ويحملها معه ، وقد استعملوها في موضع آخر . بلفظ « الحوزا » كما سبق قولهم « إلی طلعت الجوزا ، فأَمَلَا الحوزا » .

ومعناه : لا يمكن أن يجعل في الكيس . يضرب لمن لا يمكن إسكاته أو الوثوق بصمته .

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١ .

وهو كالمثل القديم : « فلان ما يُحَجَّبُ في العِكْمِ »<sup>(١)</sup> .  
 وروى بلفظ : « ما يحجر فلان في العِكْمِ » قال الميداني : العِكْمُ : الجِوَالِقُ  
 والحجر : المنع .. يضرب للرجل التابه الذِكر<sup>(٢)</sup> .  
 ويقول أهل الموصل : « ما يتخلى بالجيب »<sup>(٣)</sup> .

### ٢١٧٠ — « مَا يَنْشُدُّ عَلَيْهِ »

أي : لا يمكن أن يُشَدَّ الرَّحْلُ عليه .  
 يضرب لمن لا يصح الاعتماد عليه .  
 وأصله في الصَّعْبِ من الإبل الذي لا يصلح للركوب .

### ٢١٧١ — « مَا يَنْصَامُ عَلَى شَوْفِهِ »

يضرب لِغَيْرِ الثِّقَةِ في الحديث .  
 يريدون : أنه لا يجب على الناس أن يَصُومُوا شهر رمضان إذا أدَّعَى أنه رأى  
 الهلال .

### ٢١٧٢ — « مَا يَنْصَدُّ عَنْهُ »

أي : لا ينبغي الصُّدُودُ عنه .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) أمثال الموصل ص ٣٨٩ .

٢١٧٣ — « مَا يَنْفَعَ الْبِرَّ يَوْمَ الْغَارَةِ »

هذا من أمثال أهل البادية .  
يريدون أن يرّ القرس بالطعام والعناية لا ينفع يوم الغارة والحرب . وإنما يجب أن  
يكون قبل ذلك .  
يضرب في تأخير الاستعداد عن وقته .

٢١٧٤ — « مَا يَنْفَعُ إِلَّا حَلَالٌ »

حلالك : مالك .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذِلُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ بِأَمَالِي  
وقال طرفة بن العبد<sup>(٢)</sup> :

وما لام نفسي مثلها لي لائمٌ ولا سدّ فقري مثل ما ملكت يدي  
وتقول العامة في تونس : « ما ينفعك كان جيبك »<sup>(٣)</sup> أي : إلا جيبك وفي مصر  
والشام : « ما ينفعك إلا عجلك ابن بقرتك »<sup>(٤)</sup> .

٢١٧٥ — « مَا يَنْفَعُ لَا طَبِخٌ وَلَا شَوِيٌّ »

شوي : « شي » من شويت اللحم ونحوه . يضرب للشخص لا ينفع منه على أي

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) ديوانه ص ١٥٢ (طبعة دار الكتاب) .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٦٦ .

(٤) أمثال العوام ص ٤٤ .

وجه من الوجوه .

وأصله قديم جاء في شعر لابن الرومي :

تَذَبَذَبَ فَتُكَّ بَيْنَ الْفَنُونِ فَلَا لِلطَّبِيخِ وَلَا لِلشُّوَا<sup>(١)</sup>

٢١٧٦ — « مَا يَنْفَعُ ، وَلَا يَشْفَعُ »

أي : لا ينفع بنفسه ، ولا يشفع لدى غيره لكي ينفع .  
أصله قديم ، قال يحيى بن خالد البرمكي : «الصدّيق إمّا أن ينفع وإمّا أن  
يشفع»<sup>(٢)</sup> .

وقال شاعر<sup>(٣)</sup> :

إذا كنتَ لا ترجيْ لدفعِ بَلِيَّةٍ      ولم يَكُ في الحاجاتِ عندك مطمَعُ  
ولا أنتَ ذو جاهٍ يُعاشُ بِجاهه      ولا أنتَ يوم الحشرِ مِمَّنْ يُشْفَعُ  
فَعَيْشُكَ في الدنيا وموتك واحدٌ      وعودٌ خِلالِ مَنْ وصالك أنْفَعُ

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

مَنْ كانَ في دنياه لا يَنْفَعُ      وكانَ في أُخْرَاهُ لا يَشْفَعُ  
فقل له يا ابنِ لُبَابِ الحِرا      لأي شيءٍ في الدُّنا تنفعُ ؟

(١) خاص الخاص ص ٢٥ .

(٢) برد الأكياد ص ١٠٧ وخاص الخاص ص ٣ .

(٣) نثر النظم ص ٤٩ (دمشق) .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٠ .



وقال آخر في عكسه (١) :

وأنتَ أمرٌ إنْ تسئلَ الخَيْرَ تُعْطِهَ جزيلًا ، وإنْ تَشْفَعْ تكنَ خيرَ شافعٍ  
والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «كلامه لا ينفع ولا يشفع» (٢)

### ٢١٧٧ — «مَا يُوَادِي الصَّفِيرَ»

يقولون : ما يوادى كذا على وزن — يُعَادِي — أي : لا يألفه ، أو لا يطيق الصبر عليه . كأنهم أخذوها في الأصل من : وادى الرَّجُلُ أي : نزل معه في وادٍ واحدٍ . وبعضهم يأتي بكلمة «يواطن» بدل كلمة «يوادي» ومعناها معنى كلمة يوادى نفسه أخذوها في الأصل من «واطنه» بمعنى عاش معه في وطن واحد . يضرب للجان . وأصله مثل عربي قديم لفظه : «جَبَانٌ ما يَلُوي على الصَّفِيرِ . قال الميداني : أي : ما يعرِّج لشدة جُبته على مَنْ يَصْفِرُ به» (٣) . نظمه الأحدب بقوله (٤) :

وهو بلا شك لدى الخيرِ جَبَانٌ ما يَلُوي على الصَّفِيرِ

### ٢١٧٨ — «مَا يُوقِفُ بَوَجْهَهُ»

يضرب للشخص القوي الشجاع .  
أي : لا يستطيع أحد أن يعارضه ، أو يقف في طريقه .

(١) شرح المصنوع به على غير أهله ص ٢٠٧ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٣٠ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٨٢ .

(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ١٤٧ .

٢١٧٩ — « ما يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّيِّعِ بَدَائِمِ »

ظاهر : وائى لأيام الربيع أن تدوم !  
قال الأمير مَنَّجَكُ<sup>(١)</sup> :

أقول وقلبي والجوارح كلها      بمدحك مني سامعٌ ومُطيعٌ  
بلايلَ أشعاري بأوصافه أطربي      فما كُلُّ أَيَّامِ الزمانِ ربيعٌ

٢١٨٠ — « مَا يَهَبُ عَلَيْهِ الْهَوَا »

يضرب للمصون .

أصله مثل مولد : « لا تَهَبُ عَلَيْهِ الرَّيِّعُ »<sup>(٢)</sup> وقال الثعالبي : كان لسيف الدولة  
جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا إلا بها ويشفق من الريح الهابئة عليها<sup>(٣)</sup> .  
وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

حجبوها عن الرِّياحِ لأنِّي      قلت للريحِ بَلِّغِها السَّلاما

٢١٨١ — « الْمَبَارِكِينَ يُتَبَارَكُونَ »

المباركين : جمع مبارك . وقولهم : يتباركون أي : تشمل بركتهم غيرهم .  
والمراد : أن الرجل المبارك تشمل بركته من يتصلون به .

(١) ديوانه ص ٧٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) بئمة الدر ج ١ ص ٢٠ (دمشق) .

(٤) مروج الذهب ج ٤ ص ١٧٣ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٤٧ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢٨ .

يضرب لذي الحظِّ الحسن يتسبَّبُ بالخير لغيره .  
ولعلُّ أصله مستوحى من الآية الكريمة : « وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ »

## ٢١٨٢ — «مَبْكِيَّةُ الْحِصْنِيِّ تَقَاهَا ظَلَالُهَا»

الحِصْنِيُّ : الثعلب أخذاً من كنيته المشهورة في القديم والحديث : «أبو الحِصْنِ» والصَّمِيرُ فيه للريح الباردة الشديدة .

يقولون : إنه إذا اشتد البرد في الشتاء ، فإنَّ الثعلب يجعل باب جُحْرِهِ إلى جهة مطلع الشمس حتى إذا طلعت استقبلها يستدفيء بأشعتها من شدة البرد في أول النهار ، فيحدث أحياناً أن تكون الريح آتيةً من مطلع الشمس . قالوا : فلا يستطيع الثعلب آنذاك إلا أن يستقبلها ويكي من شدة بردها لأنَّ التَّشْرِقَ لا ينفعه .

وأصله عند العرب القدماء من التَّشْرِقَ وهو الجلوس في الشمس في الشتاء في الصباح قال الجاحظ : تقول العرب «الشمس أرحم بنا» وقيل لبعض العرب : أي يوم أنفعُ ؟ قال يومُ شِمالِ وشمس . قال بعضهم لامراته :

تَمْنِينِ الطَّلَاقِ وَأَنْتِ عِنْدِي بَعِيثٌ مِثْلَ مَشْرِقَةِ الشَّمَالِ<sup>(١)</sup>

وقال ابن منظور : المشرقة : موضع القُعود للشمس وفيه أربع لغات : مَشْرِقَةٌ ومَشْرِقَةٌ بضم الراء وفتحها ومشرقة بفتح الشين ، وتسكين الراء ، ومِشْرَاقٌ ، وتشرفت : أي جلست فيه<sup>(٢)</sup> .

(١) الحيوان ج ٥ ص ١٠٢ .

(٢) اللسان ج ١٠ ص ١٧٤ مادة : ش ، ر ، ق .

٢١٨٣ — «مَتَى بِالْعُمُرِ يُمَرُّ؟»

أي : متى يَمُرُّ في حياة المرء ؟ والمراد : أنه لا يوجد في العمر إلا نادراً . يضرب للشيء الذي يَنْدُرُ حدوثه .

٢١٨٤ — «مَتَى تَلْقَى كَلْبٍ فِي مِطْلَاعٍ؟»

تَلْقَى : تُلَاقِي وتَجِدُ : فصيحة .  
والمِطْلَاعُ : المَجْرَى المَعْدُّ لخروج السيل في أسفل الحائط .

والمعنى : متى يَتَسَوَّى لك أن تجد كلباً في مضيق .  
ذكروا في أصله أن رجلاً وجد كلباً قد تورط في مجرى للسيل ، ولم يستطع الخروج منه ، فأخذ يضربه فلما ليم على فعله ، قال هذا القول ، يريد أن هذه فرصة قلماً تيسر ، ويريد انتهازها .

٢١٨٥ — «مَتَى يَا نَجْدٌ تَسِيلِينَ؟ إِلَى صَارَ الزَّرْعُ بِالْجَرِينِ؟»

إلى : إذا . وَالْجَرِينِ : البَيْدَرُ ، أي : مكان التمر بعد جداده والزرع بعد حصاده فصيحة .

أي : سأل أحد الزراع نجداً مُتْلَهَمًا وقد تأخر المطر عن مواعده ، حتى كاد يحف زرعه ، متى يَأْتِيكَ السَّيْلُ يَا نَجْدُ ؟ .

فلما لم تُجِبْه أجاب نفسه بصيغة الاستفهام الإنكاري : «إِذَا أَصْبَحَ الزَّرْعُ فِي الْجَرِينِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ السَّيْلُ آنَذَاكَ بَلْ قَدْ يَضُرُّهُ .  
يضرب في تأخير النَّفْعِ عن وقت الحاجة .

## ٢١٨٦ — «مَتِيحٌ مَدُّورٌ الطَّلَابِ»

الطَّلَابِ : الخُصُومات : جمع طَلابة بمعنى خصومة .  
يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَنْفَكُ يَبْحَثُ عَنِ الْخُصُوماتِ وَالْمَشَاجِرَاتِ .  
وَهَذَا مَعْنَى مَدُّورِ الطَّلَابِ : أَي الْبَاحِثِ عَنِ الطَّلَابِ .  
قال جرير (١) :

أَلَمْ يَنْهَ عَنِي النَّاسَ أَنْ لَسْتُ ظَلَمًا      بَرِيًّا ، وَأَتِي لِلْمَتَاحِينِ مَتِيحُ؟  
فَمَنْ رَمَى قَدْ أُصِيبَ فَوَادِهِ      وَآخِرَ لَاقِي صَكَّةً فَمُرْنَحُ  
وهو عند البغداديين بلفظ : «معيدي شراء طلاب» (٢)

## ٢١٨٧ — «مِثْلُ إِبَا الْجِرْسَانِ»

الْجِرْسَانُ : الْأَجْرَاسُ : جَمْعُ جَرَسٍ . وَأَبَا الْجِرْسَانِ : أَبُو الْجِرْسَانِ .  
أَي : ذُو الْأَجْرَاسِ .  
وهو رجل ورد ذكره في قصة لهم (٣) وأنه رجل كان قد جعلَ في رُمحٍ له تسعة  
وتسعين جرساً لا يسير إلا إذا جملة معه وجعل يجلجل بها فإذا سئل عن السبب في  
ذلك أجاب وهو يظهر التخشع : لثلاثاً أظأ برجلي ذرة أو حشرة فأتحمل وزر ذلك .  
وتقول القصة : إنه ظهر أنه مُحْتَالٌ مرأء .

(١) ديوانه ص ١١٠ وقال شارحه : المتاحون : المتعرضون : والمتيح : الرخيص لا لا يعنيه .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٣٤ .

(٣) ذكرتها في كتابي «مأثورات شعبية»

يضرب في المبالغة في التدين .

أما عدم أذى الذرِّ فقد ذكر العاملي أثراً عن الحسن البصري ربما كان منحولاً  
قال : سئل الحسن عن الأبرار؟ قال : الذين لا يؤذون الذرَّةَ (١) .

### ٢١٨٨ — «مِثْلُ أَبُو عَسِيبٍ»

يضرب لقليل الزيارة .

وأبو عسيب : كنية للنجم المُدَنَّب عندهم ، أخذوها من كون ذنِّبِه يُشبهه  
عسيب النخلة في النظر ولأن النجم المُدَنَّب لا يُرى إلا في فترات متباعدة .  
وهذا كقولهم : «قَمَرٌ غَيْمٌ» وسبق في حرف القاف .

### ٢١٨٩ — «مِثْلُ أَبُو غَارٌ وَنَارٌ»

أبو : معناها : صاحب وذو .

والمعنى : هو كذي الغار والنار . وبعضهم يزيد فيه تفسيره وهو : (إن وقف  
ضربه الغار ، وإن قعد أكلته النار) والمراد : هو كمن يُضْطَرُّ إلى المُكْت في غارٍ من  
الجليل منخفض السَّقْفِ عن قامته ، وفي أرض هذا الغار نارٌ أيضاً فإن جلس أكلته  
النار فهو لذلك لا يستطيع الجلوس ، وإن حاول الوقوف ضرب رأسه سَقْفُ الغار  
فهو لذلك لا يستطيع الوقوف . يضرب لمن يقع بين مكروهين لا سبيل له إلى  
التخلص من احدهما .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة «كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُجْرٌ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ

(١) الخلاة ص ١٠١ .

عُقْرٍ»<sup>(١)</sup> والأشقرّ: الحصان ، قال الفرزدق :

فَأَصْبَحَ كَالشُّقْرَاءِ تُنْحَرُ إِنْ مَضَتْ وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا إِذَا هِيَ وَكَّتِ<sup>(٢)</sup>

وقال أحد الشعراء يوم جيلة<sup>(٣)</sup> :

أشقر إن لم تتقدّم تُنْحَرُ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ هَيْبِاجِ تُعْقَرُ

### ٢١٩٠ — «مِثْلُ أَجْدَمِ الْحَصَانِي يَبِينُ كُلَّهُنَّ مِثْلَهُ»

الأجدمُ: مَقْطُوعُ الذَّنْبِ ، فصيحة . فالحصاني : عندهم جمع حصني وهو الثعلب ، أخذاً من كنيته الفصيحة التي يستعملونها أيضاً «أبو الحصين» وبيهن : بيغين ، والمراد : يُريدهن .

والمعنى : كالثعلب الأجدم يريد أن تكون الثعالب كلها مثله حتى لا يبين أمره بينها .

قالوا في أصله : دخل ثعلب كرمًا فأمسك صاحبه بِذَنبِهِ فَقَطَعَهُ ، فخاف أن تُشَمَّتَ به الثعالب فعمد إلى الحيلة ، فجاء إلى مُجْتَمَعِ الثعالب ، وقال : لقد جئتكم الآن من عند ملك الثعالب ، وقد أصدر أمره إلى جميع أفراد رعيته أن يقطعوا أذنانهم ، حتى لا يعرفهم أعداؤهم بها ، وحتى لا تنفر منهم الحيوانات

(١) جهمرة الأمثال ص ١٦٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٩ وثمار القلوب ص ٢٨٦ وخاص الخاص ص

١٦ والمستقصى ورقة ١٢٥ والميداني ج ٢ ص ٨٦ وفصل المقال ص ٢٩٩ .

(٢) المستقصى عند ذكر المثل .

(٣) الأغاني ج ١١ ص ١٤٣ (دار الكتب) . وجيلة : هضبة ذكرتها وأوردت النصوص فيها في كتابي :

«معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٧٠٣ — ٧٠٨ .

الصغيرة التي تُمَيِّزُهُمْ أكثر ما تميزهم بذلك الذَّنْبُ الكَثُّ ثم قال : ولذلك فقد كنت أول مَنْ صَدَعَ بهذا الأمر ، وأنقاد لتنفيذ هذه الخطة الحكيمة . يضرب للرجل يعمل السيئة فيحاول أن يجعل الآخرين يشاركونه في عملها حتى لا يُعَرَفَ بها من بينهم . وأصل المثل يوناني قديم وَرَدَتْ قصته في خرافات أسوب بما يقرب مما ذكرناه هنا<sup>(١)</sup> .

وفي معناه من الشعر العربي قول دِعْبِلِ الخُزَاعِي :

تلك المساعي إذا ما أُخِّرَتْ رَجُلًا أَحَبَّ للناس عيبا كالذي عَابَهُ  
كذلك مَنْ كان هَدْمُ المجد عَادَتُهُ فَإِنَّه لِبِنَاءِ المجد عَيْبَاهُ<sup>(٢)</sup>

### ٢١٩١ — «مِثْلُ الإِبْرَةِ تَكْسِي النَّاسِ وَهِيَ عُرْيَانُهُ»

ظاهر ، وهو مثل قديم ذكره الثُّعَالِي من وصية خِيَّاطٍ لابنه قال : «يا بُنَيَّ لا تَكُنْ كَالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَأَنْتَ عُرْيَانٌ»<sup>(٣)</sup> وذكره من المتأخرين الإِسْهَبِيُّ وَالْعَامِلِيُّ من أمثال المَوْلِدِينَ بلفظ «كالإبرة تكسو الناس وهي عُرْيَانُهُ»<sup>(٤)</sup> أمَّا المِيدَانِيُّ فقد ذكره للمولدين كذلك بلفظ «كالإبرة تكسو النَّاسَ وَأَسْتَهَا عَارِيَةٌ»<sup>(٥)</sup>

وأصلُهُ العربي جاء في أبياتٍ لأَحَدِ شُعْرَاءِ الحِجَازِ :

(١) القصص الحكيم للفيلسوف أسوب ص ٦٧ .

(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) خاص الخاص ص ٦٥ .

(٤) المستطرف ج ١ ص ٣٠ والكشكول ص ١٥٩ .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٠ .



وَأُبْلِغَ سُلَامَانَ إِنْ جَسَّتْهَا فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمَغْزَلُ  
يُكْسِي الْأَنَامَ وَيُعْرِي أَسْتَهُ وَيَنْسَلُّ مِنْ خَلْعِهِ الْأَسْفَلُ<sup>(١)</sup>

وهو مثل شائع الاستعمال في الشعر العامي النجدي من ذلك قول الشاعر العامي  
الفحل محمد بن عبدالله القاضي<sup>(٢)</sup> :

وَكَمْ مِنْ بَجِيلٍ فَرَّشَ النَّاسَ مَالَهُ وَهُوَ مِنْهُ مَحْرُومٌ عَلَى نَفْسِهِ أَتْلَافٍ  
كَوَصْفِ (أَبْرَةٍ) عَرَبَانَةٍ دَبَّ دَهْرَهُ وَهِيَ تَكْسِي الْمَخْلُوقَ مِنْ قَمَشِ الْأَصْنَافِ<sup>(٣)</sup>

### ٢١٩٢ — «مِثْلُ الْبُرُوقِ يَنْبِتُ عَلَى الرَّعْدِ»

الْبُرُوقُ : نَبْتُ صَحْرَاوِيٍّ ، فَصِيحٌ<sup>(٤)</sup> وَالْمَعْنَى : هُوَ كَالْبُرُوقِ يَنْبِتُ عَلَى صَوْتِ  
الرَّعْدِ مِنَ السَّحَابِ وَلَوْ لَمْ يَنْزِلْ مَطَرٌ . وَهَذَا زَعْمٌ قَدِيمٌ لِلْعَرَبِ ، فَمِنْ أَمْثَالِهِمْ :  
« أَشْكُرُّ مِنْ بُرُوقِهِ »<sup>(٥)</sup> إِلَّا أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَنْبِتُ مِنَ السَّحَابِ إِذَا نَشَأَ . تَضْرِبُ  
الْعَامَةُ الْمَثَلُ لِلْقَنُوعِ .

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧١ ، وسلامان : قبيلة ، وينسل الخ قال المرزوقي : أي ينسل أسفله .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٢٤ .

(٣) دَبَّ الدَّهْرُ : أَبَدَ الدَّهْرَ وَقَشَّ الْأَصْنَافَ ، فَافْخَرِ الثِّيَابَ .

(٤) وبعض البدو في نجد يخلطونه مع الأفظ فيأكلونه ، وقد كان العرب من قبل يأكلونه كما قال أحدهم :

وَنَأَلْتُ عَشَاءَ مَنْ هَبَيْدٍ وَبُرُوقٍ وَنَأَلْتُ طَعَامًا مِنْ ثَلَاثَةِ الْحُمِّ

والمهيد : هو حَبُّ ثَمَرِ الْحَنْظَلِ ، فَصِيحٌ يَسْتَعْمَلُ الْآنَ فِي الْعَامِيَةِ النَّجْدِيَةِ وَقَوْلُهُ : مِنْ ثَلَاثَةِ الْحُمِّ قَالَ

ابن فارس :

لأن الذي اطعمها قانص انتهى (راجع مقاييس اللغة ج ١ ص ٢٢٥) .

(٥) جمهرة الأمثال ص ١٣٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٥ والميداني ج ١ ص ٤٠٠ والمستقصى ج ١ ص

١٩٦ والدررة الفاخرة ص ٢٣٦ .

٢١٩٣ — «مِثْلُ الْجِرَادَةِ عَيُونَهَا بِهَامَتِهَا»

أي : كالجرادة عيناها في هامتها .

يضرب لِمَنْ غَضِبَ حَتَّى جَحِطَتْ عَيْنَاهُ . وَذَلِكَ أَنَّ عَيْنِي الْجِرَادَةِ فِي أَعْلَى مَقْدَمَةِ رَأْسِهَا . وَلِلْعَامَةِ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ فِي كَوْنِ الْجِرَادَةِ كَذَلِكَ يَقُولُونَ : إِنَّ الْجِرَادَةَ تَبْيَضُ فِي الْمَرَاةِ الْوَاحِدَةِ مِائَةَ بَيْضَةٍ يَأْتِيهَا مِنْهَا مِائَةُ وَكَلْدٌ ، وَأَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَ مَقْدَارَ حُبِّ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ بِهَذِهِ الْجِرَادَةِ الَّتِي لَهَا نَسْلٌ كَثِيرٌ فَأَمَرَ أَنْ تَمْحَى بَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ بِحَيْثُ يَنْقُصُ عِدْدُهَا وَاحِدَةً فَصَبِحَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ .

قالوا : فَلَمَّا فَقَدَتِ الْجِرَادَةُ ذَلِكَ الْوَاحِدَ مِنْ أَوْلَادِهَا أُجْفِلَتْ وَغَضِبَتْ فَانْتَقَلَتْ عَيْنَاهَا إِلَى مَكَانِهَا الْخَالِي مِنْ رَأْسِهَا وَهُوَ أَعْلَاهُ ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ جَبْهَتِهَا .

٢١٩٤ — «مِثْلُ الزَّرِّ بِالْعَيْنِ»

الزَّرُّ فِي الْعَيْنِ : الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي سَوَادِهَا مُتَفَخِّخًا .

وَهُوَ ظَاهِرٌ لَا يُمْكِنُ سِتْرُهُ . شَبَّهُوهُ بِزَّرِّ الْقَمِيصِ الَّذِي هُوَ الْإِزْرَارُ .

يَضْرِبُ لِلْقَرِيبِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَعْيبُ أَهْلَهُ وَذَوِيهِ . وَلَا يُمْكِنُ سِتْرُهُ .

وَيَشْبَهُهُ مِنْ حَيْثُ ذَكَرَ الْبَيَاضُ فِي الْعَيْنِ قَوْلَ أَحَدِهِمْ (١) :

وَعَادَةً لُمْتُهَا عَلَى طَلْبِي إِذْ شَابَ رَأْسِي لِحَيْفَةَ الْبَيْنِ  
قَالَتْ : بِيَاضِ الْمَشِيبِ يَا صَاحِبَ الرِّأْسِ كَوَقْعِ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٩٥٣ .

وفي معناه المثل العامي الأندلسي : « من هو عيبٌ في وجهه كيف يجنّي؟ » (١) .

### ٢١٩٥ — « مثل السِّلَاحِ الْقَصِيرِ فِي حَلْقِ رَاعِيهِ »

راعيه : صاحبه ، وقولهم : في حَلْقِ رَاعِيهِ ، أي : يكون في حلق صاحبه .  
وذلك لأنَّ السِّلَاحَ القَصِيرَ مثلَ السَّيْفِ والرُّمْحِ والعِصَا ، إذا قاتل به المرءُ لا يستطيع أن يُبْعِدَ حَصْمَهُ الذي يكون في العادة مُتَسَلِّحاً بِسِلَاحٍ غيرِ قَصِيرٍ ، فيتمكّن منه ، فكانَ سِلَاحَهُ القَصِيرَ هو الذي وقع في حَلْقِهِ ، لأنَّه سَبَبَ له ذلك .  
يضرب لمن يختصُّ أَصْدِقَاءَهُ وذوي قُرْبَاهِ بِضَرَرِهِ ، وذلك كما قال السَّرِيُّ الكِنْدِيُّ :

رَأَيْتَكَ تَبْرِي لِلصَّدِيقِ نَوَافِذَا عَدُوكَ مِنْ أَوْصَابِهَا الدَّهْرُ آمِنٌ (٢)  
ومثله :

### ٢١٩٦ — « مثل الشَّقِّ عَلَى العُورَةِ »

أي : كالشَّقِّ في الثوبِ في مكانِ سِتْرِ العُورَةِ .  
يضرب للقريب الذي يَشِينُ فِعْلُهُ أَقَارِبَهُ .

### ٢١٩٧ — « مثل العَافِيَةِ بِالْجِسَدِ »

وبعضهم يقول على الجسد .

(١) حدائق الأناضول ص ٣٥٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ .

يضرب للمحبوب الملائم ،

ذكر ابن عبد ربّه أنه قيل لأهل مكة : كيف كان عطاءُ بن أبي رباح فيكم ؟ قالوا : كان مثل العافية التي لا يُعرف فضلها حتى تُفقد<sup>(١)</sup> .

### ٢١٩٨ — «مِثْلُ الْعَمَلِ الرَّدِيِّ : يَسُوذُ وَجْهَ رَاعِيهِ»

راعيه : صاحبه . يضرب للمناع الرديء ، وللشخص الذي لا يُشرفُ الأسرة أو القبيلة أن يتسبب إليها لِحْسَتِهِ . وهو مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : «زيّ العمل الردي»<sup>(٢)</sup> .

وقيل : قال رجل لأبي الأسود الدؤلي : لا يَبْقَى إلا الله والعمل الصالح ، فقال : إنَّ العمل السوء يبقى حتى يُخزِي صاحِبَهُ<sup>(٣)</sup>

### ٢١٩٩ — «مِثْلُ اللَّيِّ يَقْطَعُ بُقْفَا السُّكَّيْنِ»

اللي : الذي .

والمعنى : كالذي يُحاول أن يَقْطَع شيئاً بظَهْر السكّين أي : بغير حَدِّها . يضرب للفعل الذي لا أثر له .

### ٢٢٠٠ — «مِثْلُ الْمِسْحَاةِ مَعَ الْبَدْوِ»

المِسْحَاةُ : المِجْرَفَةُ : فصيحة . والبدو : جمع بدويّ .

(١) المقدح ٣ ص ١٠٤ (التجارية) .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٧٠ .

(٣) نور القبس ص ٢٠ .

يضرب للشخص الماهر يَصْحَبُ قوماً لا يمكنهم الانتفاع بجهوده : وذلك لأنَّ  
الْبَدْوِيَّ لا يمكنه الانتفاع بالمسحاة التي تُسْتَعْمَلُ في الزراعة والبنان وهو جاهل  
بذلك ، غَنِيٌّ عنه . ويشبهه مَثَلُ للمولدين : « مُشْطٌ يُقَلِّبُهُ خَصِيٌّ أَصْلَعُ »<sup>(١)</sup> ضمَّنه  
بعضهم فقال :<sup>(٢)</sup>

وإذا زيادٌ في الديارِ كأنه مُشْطٌ يُقَلِّبُهُ خَعِيٌّ أَصْلَعُ

### ٢٢٠١ — «مِثْلَ النَّارِ مَا تَشْبَعُ مِنَ الْحَطَبِ»

يضرب للشرِّ في الأكل .

وأصله قديم فقد قيل : « أربعة لا يُسْتَطَاعُ إِشْبَاعُهُنَّ : النَّارُ مِنَ الْحَطَبِ ،  
والبحر من الماء ، والموت من الأرواح ، والشرُّ من المال »<sup>(٣)</sup> وقال شهاب الدين  
محمود الكاتب في غلام له<sup>(٤)</sup> :

كَسَلَانَ إِلَّا فِي الْأَكْلِ فَهُوَ إِذَا مَا حَضَرَ الْأَكْلَ جَمْرَةٌ تَقِيدُ  
كَالنَّارِ يَوْمَ الرِّيَّاحِ فِي الْحَطَبِ يَا بَس تَأْتِي عَلَى الَّذِي تَجِدُ

### ٢٢٠٢ — «مِثْلَ النَّاسِ ، لَا بَأْسَ»

لا بأس : لا بَأْسَ ، يُقال في المُوَاسَاةِ ، وهو موجود عند الشاميين لهذا العهد

(١) التنبيل والمحاضرة ص ٣٠١ والغلاة ص ٢٦٢ .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٣٥ .

(٣) التنبيل والمحاضرة ص ٤٧٢ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٣٥ .

(٤) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٩ .

بلفظه<sup>(١)</sup> ، وعند المصريين بلفظ : « زي الناس الخ »<sup>(٢)</sup> .

### ٢٢٠٣ — «مِثْلُ جَالِبِ الْحَشْفِ عَلَى أَهْلِ خَيْرٍ»

الْحَشْفُ : رَدْيُ التَّمْرِ ، فَصِيحَةٌ ، وَخَيْرٌ : بِلْدَةِ مَعْرُوفَةَ بِكَثْرَةِ إِنتَاجِ التَّمْرِ .  
والمعنى : كَمَنْ يَجْلِبُ رَدْيَ التَّمْرِ عَلَى أَهْلِ خَيْرٍ ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ خَيْرٍ يَبِيعُونَ  
التَّمْرَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَيَصْدُرُونَهُ مِنْ بِلْدَتِهِمْ . يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْضُ بِضَاعَتَهُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ  
أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْهَا .

وهو مثل عربي قديم لفظه «كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى خَيْرٍ»<sup>(٣)</sup> قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَأَنَا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْوَنَا  
كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وفي معناه قول ابن أبي عِيْنَةَ<sup>(٥)</sup> :

مَرَّتْ بَنَا إِبِلٌ تَهْوِي إِلَى هَجْرٍ  
بِالتَّمْرِ حُسْرَانَ مَا تَهْوِي بِهِ الْإِبِلُ

### ٢٢٠٤ — «مِثْلُ حَدِيثِ أَمْسٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»

أصله — فِيمَا يَقُولُونَ — أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُذَكِّرُ قَوْمَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَهُمْ يَسْمُونَ

(١) أمثال العوام ص ٤٥ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٨٩ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٣٣ وشرح الحماسة للرزوقي ص ١٤٣٩ .

(٤) شرح ديوان حسان ص ١٩٢ والروض الأنف ج ١ ص ١٧٩ والمستقصى ورقة ١٣١ وفصل المقال ص

٣٢٧ غير منسوب .

(٥) ديوانه ص ١٣ .

التذكير «حديثاً» أخذاً من كونه كان في الغالب قراءات من حديث رسول الله ﷺ . وكان لا يحفظ شيئاً وإنما كان يتسخ شيئاً من الكتب ، وفي ذات يوم لم يستطع أن ينقل شيئاً فلما فرغ من الصلاة ، التفت إليهم وهم ينتظرون حديثه وقال : حديثنا اليوم مثل حديث أمس والله أعلم . وجملة «والله أعلم» يختصمون بها كل حديث ذكر أو درس ديني ، قالوا : فذهب قوله ذلك مثلاً لعدم الإتيان بجديد .

### ٢٢٠٥ — «مِثْلُ دَسَاسٍ يَدُهُ بِالْحَجَرِ»

الجحرُ: بتقديم الجيم على الحاء . أي ، كَمَنْ يَدُسُّ يَدَهُ فِي حَجَرٍ ، وهو لا يدري ما فيه . وأصله قديم عند العرب ، قال رؤبة بن العجاج :  
كُتِمَ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي حَجَرٍ يَدًا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلا قِيَّ الْأَسْوَدَا<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

حَسِبْتَ نُميراً يابنِ ثُرْوَانَ كالأولى لَقَيْتَهُمْ بِالْأَمْسِ : ذُهلاً وَيَشْكُرًا<sup>(٢)</sup>  
كما ظَنَّ صَيَّادُ العَصَافِيرِ أَنَّ فِي جَمِيعِ الكَوَى - جَهلاً - فِرَاحاً وَأَطيراً<sup>(٣)</sup>  
فَأَدْخَلَ يَوْماً كَفَّهُ حَجَرَ أَسْوَدٍ فَشَرَّشَرَهُ بِالنُّهْشِ حَتَّى تَشَرَّشَرًا<sup>(٤)</sup>

تضرب العامة المثل لمن يدخل في أمر غير مأمون العاقبة .

(١) ديوان رؤبة ص ١٧٣ . والحيوان ج ٤ ص ٣٠٤ وأسود : نوع من الحيات .

(٢) نمير ، وذهل ، ويشكر : من قبائل العرب وابن ثروان : رجل .

(٣) الكوى هنا : جمع كوة وهي الخرق في الحائط . وأطير : جمع طير .

(٤) الحيوان ج ٤ ص ٣٠٤ وشرشره أي : قطعه .

٢٢٠٦ — «مِثْلُ عَصْفُورِ الْمَحَلِّ»

أي : كالعصفور في زمن الجَدْبِ والمَحَلِّ ، والعصفور ليس من طبيعته السَّمَنُ في زمن الخِصْبِ والسَّعَةِ فكيف به في زمن المَحَلِّ ؟ كما أنَّ العرب كانت تصف العصفور بضيق الرُّزْقِ .

ذكر الجاحظ : أنَّ أعرابياً يُقالُ له : زاهر ، قال لِصِيبَانِهِ : يَرْزُقُكُمْ الَّذِي يَرْزُقُ عَصَافِيرِ الدَّوِّ<sup>(١)</sup> ثم أنشد لأعشى هَمْدَانَ من أبيات :

قالت : فَرَزُقَكَ رِزْقَ غَيْرِ مُتَّسِعٍ وما لديك من الخيرات قِطْمِيرُ  
وقد رضيتَ بأنَّ تَحْيِيَّ على رَمَقٍ يوماً ، فيوماً ، كما تَحْيِيَّ العَصَافِيرُ

ثم قال الجاحظ : وإنما خَصَّ العَصَافِيرَ بقلة الرزق ، لأنها لا تتباعد في طلب الطَّعْمِ . اهـ<sup>(٢)</sup> .

٢٢٠٧ — «مِثْلُ عَوْدِ رَحَا السَّيْلِ»

أي : كعود الرَّحَا التي يجعلها أهلها سبيلاً أي : وفقاً لا يُمنَعُ عنها مَنْ أراد الانتفاع بها .

وذلك لأنها يتناقلها الناس ، ولا تَسْتَقِرُّ عند أناس مُعَيَّنِينَ شأن الرَّحَا المملوكة التي لا يستعملها إلا أهلها .

يضرب لما تتداوله الأيدي بكثرة .

(١) الدو : المفازة ، أي الصحراء الخالية من السكان .

(٢) الحيوان ج ٧ ص ٦٢ — ٦٣ .



وقد ورد ما يشير إلى أصله فقد ذكر الزمخشري من المجاز : استعبروا لنا الغربية وهي رَحَى اليد لأنها لا تَقِرُّ عند أربابها لكونها مُتَعَاوِرَةً» (١) .

### ٢٢٠٨ — «مِثْلُ قَلْتِهِ»

قلته : قله ، والمراد عَدَمُهُ وَقَدَمُهُ .

يضرب للشخص الذي لا نفع منه ، ولا أثر لوجوده .

والعرب القدماء كانوا يقولون : «سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ» (٢) .

قال الشاعر (٣) :

عِنْدِي جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا سَهْلٌ وَسَهْلٌ لَيْسَ أُجْدِي  
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي ثَانِيًا فَكَانَتِي فِي الْبَيْتِ وَخُدِي

وتقول العامة في مصر : «أنت زي عدمك» (٤) .

ومن الشعر (٥) :

سَأَلَنَاهُ الدُّفَاعَ لَنَا فَكَانَتْ شَهَادَتُهُ وَغَيْبَتُهُ سَوَاءً

### ٢٢٠٩ — «مِثْلُ نَارِ الشَّتَا»

يضرب للشَّرِّهِ فِي الْأَكْلِ .

(١) أساس البلاغة ج ٢ ص ١٠٦ (غرب) .

(٢) العقد ج ٣ ص ١١٨ وجمهرة الأمثال ص ١١٧ وجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥١ .

(٣) خاص الخاص ص ٢٥ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٠ .

(٥) جمهرة الأمثال ص ١١٨ .

أصله من المثل العربي القديم : « آكل من النار »<sup>(١)</sup> قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فيا آكلَ مِنْ نارٍ ويا أشربَ مِنْ رمل  
ويا أبعدَ خلقَ الله ان قال من الفعل

٢٢١٠ — «مِجْرَى نَعِيمَشْ : لا يَدْخُلُ وَلَا يَطْلُعُ»

المجْرَى : مِغْلَاقُ البابِ مِنَ الخشبِ : سُمِّيَ بذلكَ لِأنه يَجْرِي عندَ الاستعمالِ  
فِي الدِوارِ عندَ الإغْلَاقِ وَيَعُودُ أدراجَه إلى البابِ عندَ الفِتحِ .

(و) نَعِيمَشْ) : نَجَّارٌ لا يُحْسِنُ عَمَلَهُ . يَقولون : إنهُ إذا صَنعَ مِغْلَاقَ البابِ فإنهُ  
يَصنَعُهُ فَيَصِبحُ لا يَمكِنُ أنْ يَدْخُلَ فِي مَوضِعِهِ من غَلَقِ البابِ ولا يَخْرُجُ مِنْهُ .

يَضْرِبُ لِلشَّخْصِ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ التَّخَلُّصَ مِنَ الأُمُورِ ولا يَسْتَجِيبُ لِلتُّصَحِّحِ أوِ  
التَّوسُّطِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَخاصِمُهُ .

وكان مثل ذلك المِغْلَاقِ يُسَمَّى عندَ القُدَماءِ «القُفْلُ العَسِيرَ»

قال الثعالبي : به كان يُلقَّبُ الخليفةُ العباسيُّ المعتمدُ على الله<sup>(٣)</sup> .

وهو كقول التونسيين : «كيف مفتاح سعدالله : يجي يحل يقفل»<sup>(٤)</sup> وكيف :

مثل .

(١) الدرّة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٢ .

(٣) لطائف المعارف ص ٥٤ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٤٠ .

٢٢١١ — «المَجْمُوعُ بَرَكٌ»

بَرَكٌ (بفتح الباء وإسكان الراء ثم كاف) : فيه بَرَكَةٌ . وبعضهم يقول : مبروك .

والمراد : أن الأشياء القليلة المتفرقة ، إذا جُمِعَتْ أصبحت كثيرة فكأنما حَلَّتْ فيها البركةُ .

وقد ورد في الطعام خاصة حديث في هذا المعنى بلفظ : «اجتمعوا على طعامكم ، وأذكروا اسمَ الله عليه يُباركْ لكم فيه» رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وصححه وابن حبان والحاكم عن وَحْشي<sup>(١)</sup> .

٢٢١٢ — «مَجْنُونٌ وَطِقَ عَصَاً»

طَقَ : أي : ضرب (بالبناء للمفعول) من الطق أي : الضرب .  
والمعنى : هو مجنون ومع ذلك ضرب بالعصا . فكيف تكون حاله إذا ؟ انه لا بد ان يزيد جنونه ويشد هياجه .

يضرب للجاهل أو الشرير يحدث له ما يزيده جهلاً أو يغريه باستعمال الشر .  
والعرب كانوا يعبرون عن هذا المعنى في أمثالهم بقولهم : «ثَأطَةٌ مُدَّتْ بَمَاءً» قال الميداني : الثأطه : الحمأة — أي الطين المنتن — واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفساداً<sup>(٢)</sup> وقال الزمخشري : يضرب لمن اشتد موقه — أي حمقه — وأفرط<sup>(٣)</sup> .

(١) كشف الحقائق ج ١ ص ٤٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣٤ .

والمثل العامي كقول التونسيين : « مجنونة وزرغطوا في وذنها »<sup>(١)</sup> واليமானين :  
« مجنون وزاد لاحقته الكلاب »<sup>(٢)</sup> والمغاربة : « حمقا وقالوا لها زغرت »<sup>(٣)</sup>.

### ٢٢١٣ — « الْمَحْجُوبُ فِي رَاحِهِ »

لأن من يحبه يغفر له خطأه ولا يرى عيوبه . بل يكفي بحبه له سبباً يجعله لا يرى  
الا محاسنه كما في الحديث : « حُبُّ الشَّيْءِ يُعْمَى وَيُصِمُّ »<sup>(٤)</sup> وهو من الأحاديث  
التي ذهب مذهب الأمثال<sup>(٥)</sup> وقيل : « الحب أعمى »<sup>(٦)</sup> . ومن الأمثال العربية :  
« حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ »<sup>(٧)</sup>.

ومن الشعر قول ابن ابي عينية<sup>(٨)</sup> :

عَيْنُ الْمَوِيِّ يَحْسُنُ فِيهَا الْقَبِيحُ      وَالْقَلْبُ مِنْ بَعْدِ شَفِيقِ نَصِيحِ  
مَا أَحْوَجَ الْقَلْبَ إِلَى رَاحَةٍ      تَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِكَ يَا مُسْتَرِيحِ

وقول الحافظ الخطيب البغدادي<sup>(٩)</sup> :

- 
- (١) منتخبات الحميري ص ٢٦٧ .
  - (٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٢٠ .
  - (٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٥ .
  - (٤) عزاء السيوطي في الجامع الصغير لأحمد والبخاري في التاريخ وابي داود من حديث ابي الدرداء وأشار  
إلى أنه حديث حسن .
  - (٥) المجتبي ص ٣١ وجمهرة الأمثال ص ٩٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ وفضل المقال ص ٢٥٦ .
  - (٦) المستقصى ج ١ ص ٣٠٩ .
  - (٧) الحيوان ج م ص ٤٨٨ والمستقصى ج ٢ ص ٦٣ وجميع الأمثال ج ١ ص ٢٠٥ .
  - (٨) أمالي الزبيدي ص ١٣٤ .
  - (٩) معجم الأدباء ج ٤ ص ٣٦ .

حكم الهوى يترك الألباب حائرةً ويورث الصَّبَّ طول السُّمِّ والعِللِ  
وحُبُّك الشيء يُعني عن مقايحِهِ ويمح الأذن أن تُصني إلى العَدَلِ  
وقول الآخر (١) :

والمرء يعمى عمَّن يُحبُّ، فإن أقصر عن بعض ما به أبصر  
وقال غيره (٢) :

أيها العائب الذي عاب ليلي قد رضىنا بها بكل العيوب  
والهوى يطمس العيوب جميعاً لا يرى من يحب غير الحبيب  
٢٢١٤ — «مِخْدَى، مِرْدَى»

أصله في العصا حيث يحدون بها الحِمْل على الحمار إذا كان ذلك الحِمْل كارة  
واحدة كبيرة من الحشيش أو البرسيم أو نحوهما قد تميل عن ظهر الحمار فتَمْنَع من ذلك  
بالعصا .

وهذا معنى قولهم «مِخْدَى» .  
ومِرْدَى : مذكر مُرداة وهي في الفصحى والعامية : الحصاة التي تُحذف في  
القتال .

أي : تكون أداة قتال لِمَنْ يَعْتدي على حاملها كما تكون الحصاة .  
يضرب للشيء يُتَمَعُّ به من وجوه متعددة .

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٨١٤ .

(٢) اللام للنوري ج ٦ ص ٣٤٥ .

٢٢١٥ — «مِحْرَاثُ نَارٍ»

مِحْرَاثُ النَّارِ : العُودُ ونَحْوُهُ مِمَّا تُحْرَثُ بِهِ النَّارُ أَي : يُحْرَكُ جَمْرُهَا لِيزِيدَ اسْتِعْمَالَهَا ، وَحَرَارَتَهَا .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَسْعَى بِالسُّوءِ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ .

قال الشاعر العامي حميدان الشويعر النجدي من قصيدة<sup>(١)</sup> :

شَاهَدْتُ بِالْحَادِي شَيَاطِينَ مَذْهَبَ مَحَارِيثِ سَوِّ ، بَلْ نُجُوسٍ مَنَاجِسَهُ<sup>(٢)</sup>  
تَعِدُّ الرَّدَى عَنِي ، وَلَا تَنْقُلُ الثَّنَاءَ كِتَابِيَبِ سَوِّ عَنُ شِمَالِي مَرَادِسَهُ<sup>(٣)</sup>

٢٢١٦ — «مُحَلَّقٌ وَلَا وَجْهَ رَجُلٍ»

مُحَلَّقٌ : (بتشديد اللام وفتحها) : نوع من العملة ورد ذكره في تاريخ العصامي<sup>(٤)</sup> .

وَوَجْهُهُ رَجُلٌ : كِتَابِيَةٌ عَنِ الضَّمَانِ لِأَنَّ الضَّامِنَ يَقُولُ لِلْمَضْمُونِ لَهُ : مَا لَكَ فِي وَجْهِهِ يَرِيدُ : أَنَا ضَامِنٌ لَهُ وَإِذَا لَمْ أَفْعَلْ فَإِنِّي اسْتَحَقْتُ أَنْ يُقَالَ لِي : سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ .  
وَسَتَانِي تَتِمَّةٌ لِمَعْنَى «وَجْهَ رَجُلٍ» فِي حَرْفِ الْوَاوِ .

أَي : إِنَّ الْحَصُولَ عَلَى رَهْنٍ أَوْ تَقْدُّ خَيْرٍ وَأَقِيدُ مِنَ الْحَصُولِ عَلَى ضَمَانِ رَجُلٍ

(١) ديوان النبط ج ١ ص ٣٩ .

(٢) الحادي : المراد به القرن الحادي عشر للهجرة : عصر الشاعر وشياطين مذهب . أي مذهبه مذهب

الشياطين ، ونجوس : جمع نجس .

(٣) أي : يتقلون عني العمل الرديء ، ويدفنون الثناء ، ككتاب الشمال الذين يكتبون السيئات .

(٤) سبط النجوم العوالي ج ٤ ص ٤٨٨ وص ٤٩٦ .

كامل الرجولية .

يضرب في عدم التعويل على الضمان المالي .

قال أبو عثمان التجيبي (١) :

ما صديق الإنسان في كل حال يا أخي غير ذرهم يفتنيه  
لا تُعولَ على سواه فتغدو خائبَ القصد دون ما تبغيه

وورد ذكر «المحلّق» في شعر لأديب نجدي في القرن الحادي عشر فقد أَرخ  
الأديب عبدالله بن علي بن سعدون سنة ١٠٩٦ هـ وهو إذ ذاك في الدرعية . وكانت  
سنة خصبٍ بعد جدبٍ :

بحمد الإله والشكر نَعَجَ لِسُحْبِ تَسْجُجٍ وَأَرْضِ تَمُجٍ  
وتمرٍ ثلاثة أضواءِهِ يَدْفَعُ (المحلّق) فِيهَا تَرْجُجُ (٢)

٢٢١٧ — «مُحْبَاكَ كَيْسِكَ ، وَأَبْنِ عَمَّكَ رَبَالِكَ»

المُحْبَاهُ : كيسٌ يوضع في الثوب ويضع فيه الرجل نقوده أخذوا تسميته من  
كون الرجل نجباً فيه ما معه . وهي التي تُسميها العامة في بعض البلاد العربية في  
الوقت الحاضر «الجيب» والجيبُ في الفصحى غيرها .

والربال : نوع من النقود الفضية مستعمل في نجد وهي كلمة برُتغالية الأصل (٣)  
وقيل من الأسبانية (٤) ومعناها فيها : ملكي . والكيس . هنا الكثر الذي يعثر عليه

(١) نفع الطب ج ٨ ص ٧٠ .

(٢) مطالع السعود للذكر حوادث عام ١٠٩٩ هـ .

(٣) الدخيل في اللغة العربية ق ٤٣/ب .

(٤) النقود العربية ص ١٧٤ .

المرة محبوباً في الأرض مُخَلَّفاً من الأولين .

يريدون أن ما في جيبك هو كَتْرُكٌ ، وأن العملة التي تملكها تقوم مقام ابن عمك في النَّفْعِ .

يضرب في التعويل على المال .

قال الشاعر (١) :

صَدِيقِي صَدِيقِي ذِرْهَمٌ لَا عَدِمْتُهُ إِذَا غَابَ عَنِّي غَابَ كُلُّ صَدِيقٍ

### ٢٢١٨ — «مِخْبَلٌ يَزْرَعُ الصُّوفَ»

وبعضهم يزيد فيه ، يبيه يَنْبِتُ حُرُوفٍ .

ومِخْبَلٌ : مُصَابٌ بِالْمِخْبَلِ وهو الجنون .

والمعنى : أنه مجنون يبلغ به جنونه أَنْ يَزْرَعَ الصُّوفَ مَوْمِلاً أَنْ يَنْبِتَ مِنْهُ حُرُوفٌ .

يضرب لمن يأتي بأعمالٍ غير معقولة .

### ٢٢١٩ — «مِخْبَلٌ مِجْرَدَةٌ»

المِخْبَلُ : (بكسر الميم ثم خاء ساكنة ، ثم لام مفتوحة فباء) هو المِخْبَلُ ،

فصيح كما ينطقونه . والمِجْرَدَةُ : (بكسر الميم ثم جيم ساكنة فراء فذال فناء

مربوطة) :

اسم لآلةٍ على هيئة المِخْبَلِ إلا أنها أصغر منه ، يستعملونها لتجريد عَسِيبِ

النخلة مِنْ شَوْكِهِ .

(١) المغلاة ص ٢٨٠ .



والمراد : هو كالمخلب المجردة ، أي : كالمنجل الذي يُستعمل في نفس الوقت في عمل المجردة . يضرب للرجل يقوم بعمل شخصين مُختلفي العمل ، كما يُضرب للآلة تُستعمل على وجهين أو وجوه مختلفة .

وهو شبيه بمثل للمولدين ، لفظه : « إن أَسْتَوَى فَسِكِّينٌ ، وإن أَعَوَجَّ فَمِنْجَلٌ »<sup>(١)</sup> .

### ٢٢٢٠ — «مُخَّ جَرَابِيعُ»

جرابيع : يرابع في الفصحى : جمع يربوع وهو الحيوان الصحراوي المعروف من فصيلة الفأر .

أي : هو كَمُخَّ اليربوع .

يضرب للزهيد النادر .

والعرب القدماء يقولون في مثله : « كَلَّفَتْنِي مَخَّ الذَّرِّ »<sup>(٢)</sup> .

قال الثعالبي : « مُخَّ الذَّرِّ » يقال للعسير المتعذر<sup>(٣)</sup> .

قال ابن أَحْمَرَ<sup>(٤)</sup> :

كَلَّفَتْنِي مَخَّ البَعُوضِ فَقَدْ أَقْصَرْتُ لَا نُجْحُ وَلَا عُذْرُ

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٠ والتبثيل والمحاورة ص ٣٠٢ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) لطائف المعارف ص ٣٧ .

(٤) المعاني الكبير ص ٦٠٨ وشعر عمرو بن أحمر ص ٩٥ .

ويقال أيضاً «كَلَفَهُ مَخَّ البَعُوضِ ، وَكَبِنَ الطَّائِرَ»<sup>(١)</sup> ويقال : «أَتَكَدُّ مِنْ مَخِّ الدَّرِّ»<sup>(٢)</sup> و : «أَعَزُّ مِنْ مَخِ البَعُوضِ»<sup>(٣)</sup> .

قال ابن الرومي في سليمان بن عبدالله بن طاهر<sup>(٤)</sup> :

رُمْتُ نَدَاكُم يَا بَنِي طَاهِرٍ فَرُمْتُ مَخَّ الدَّرِّ فِي عُسْرَتِهِ  
أَمَلْتُ مِنْ رَفْدِ سُلَيْمَانِكُمْ مَا أَمَلَّ الْمُعْتَزُّ مِنْ نُصْرَتِهِ  
وَأَشَدُّ الْمُحِبِّي لِابْنِ عَبْدِوَسِّ فِي ابْنِ لَهُ طِفْلٌ تُوفِي<sup>(٥)</sup> :

وَلَوْ أَيْقَنْتُ أَنْ سَتَمُوتَ قَبْلِي صَغِيرَ السِّنِّ كَالرَّشَاءِ الْغَضِيضِ  
أَبْحَتُكَ كُلَّ مَا تَحْوِيهِ كَفِّي وَلَوْ كَلَّفْتَنِي مَخَّ الْيَعُوضِ  
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْكِسَائِيُّ الْمُجْتَهِدُ<sup>(٦)</sup> :

إِنْ شَتَّ أَنْ تَلْفَى عَصِيرَ الْجِلْمَدِ أَوْ مَخَّ سَاقِي بَقَّةٍ فِي فِدْفِدٍ  
فَانظُرْ إِلَى مُسْتَنْزِرٍ مُسْتَكْرِهِ بَرَّتْ بِهِ يَدُ حَاتِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

## ٢٢٢١ — «مَخْرَجُ الْكَلَامِ وَاحِدٌ»

معناه : أَنْ مَخْرَجَ الْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيءِ وَاحِدٌ وَهُوَ الْفَمُ .

(١) التَّنْبِيلُ ص ٣٦٤ .

(٢) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ص ٣٤٩ .

(٣) الدَّرَةُ الْفَاحِخَةُ ج ١ ص ٢٩٧ .

(٤) ثَمَارُ الْقُلُوبِ ص ٣٤٩ وَالتَّنْبِيلُ ص ٣٧٦ وَمَا يَعُولُ عَلَيْهِ ق ١/٣٨٣ .

(٥) مَا يَعُولُ عَلَيْهِ ق ١/٣٨٣ .

(٦) دُمِيَّةُ الْقَصْرِ ج ٢ ص ١٣٧ .

يريدون أنه ينبغي للمرىء ألا يتكلم إلا بكلام حسن ما دام أنه لا يتكلف لذلك شيئاً زائداً عما يتكلفه في إخراج الكلام الرديء .

يضرب في النهي عن التلفظ بالبديء من الكلام . وبعضهم يرويه مطلع الكلام وفي معناه قول الشاعر (١) :

عَوِّذُ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظُّ بِهِ    إِنَّ اللِّسَانَ لَمَّا عَوَّدْتَ مُعْتَادَ  
مُوكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ    فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانظُرْ كَيْفَ تَرْتَادَ  
ومن شعر النصير الحمامي (٢) :

لَا تَقُلْ مَا حَيَّبْتَ إِلَّا بِخَيْرٍ    لِيَكُونَ الْجَوَابُ خَيْرًا لِهَدِيكَ  
قَدْ سَمِعْتُ الصَّدَىٰ وَذَلِكَ جَادٌ    كُلُّ شَيْءٍ تَقُولُ رَدًّا عَلَيْكَ

### ٢٢٢٢ — « الْمُخْرَجُ مِلْيٌ »

المُخْرَجُ : الذي يُعْطَى الْخَرْجُ ، أي : المال والطعام ونحو ذلك . وملي : مَلْيَةٌ أي : غَنِيٌّ غير مُعْسَرٍ .

أي : إنَّ الذي يُعْطَى الْخَيْرَ مِلْيٌ غير مُعْسَرٍ وهو الله سبحانه وتعالى .  
وهو مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : « أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فخرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ » .

(١) عين الأدب والسياسة ص ٢١٣ والبيت الأول في لطائف المعارف للكردي ص ٣٢ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٨٥ .

ومن الأحاديث التي تأمر بالانفاق وعدم الإمساك ومنها : أنفق يا بلال ، ولا  
تخش من ذي العرش إقلالا<sup>(١)</sup> . نظمه ابن الحكيم فقال<sup>(٢)</sup> :

إني لأعسر أحياناً فيلحقني يسر من الله ان العسر قد زالا  
يقول خير الورى في سنة ثبتت أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا

### ٢٢٢٣ — «المُخْطَرُ بِالنَّارِ»

المخطر : حديدة مستطيلة كالوتد تُدْخَلُ في مِحْوَرِ البكرة ، وكان من عاداتهم اذا  
أرادوا كيّ الحيوان بالنار لِلْوَسْمِ وهو وضع علامة ثابتة عليه ، أو من أجل علاجه من  
بعض الأمراض أن يجعلوا المخطر المذكور في النار حتى يصير حامياً ثم يكووا الحيوان  
به .

وقد عبّروا عنه في المثل السابق « فقالوا : «الحديدة حاميه» وهما يضربان لقرب  
العقاب عند استحقاقه .

ويقال : ان الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمها الله تمثل به  
في حلقة الدرس عند تفسير قوله تعالى : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا » .

### ٢٢٢٤ — «مَخْلَاةٌ لَهُ طَرِقُهُ»

مخلّاة : متروكة . أي : قد تركت له الطُّرُق التي يسلكها ، والمراد : لا يستطيع  
أحد أن يعترضه .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٩ .

(٢) نفع الطيب ج ٨ ص ١٧ .

يضرب للشجاع الذي لا يوقف في وجهه .

قال الشاعر العاميُّ الرقيقُ عبدالله بن سَيْلِ الباهلي (١) :

ابن حَسَنٍ راعي طُرُوقٍ مُخْلَاهُ      عبدالله اللي للمعاني يُقاد (٢)  
لَهُ دَكَّةٌ فِيهَا ذُلَالٌ مَرَاكَاةٌ      ونارٍ سناها طول ليله ينادي (٣)

٢٢٢٥ — « المداوي ، مَا يَؤِي »

ياوي : يرحم وَيُشْفِقُ : فصيحة .

أي : الطَّيِّبُ المَدَاوي لا يَرْحَمُ مَرَضَاهُ ، ولا يَأْبَهُ لآلامهم .

يضرب في قسوة قلب من أعتاد على مُعالجة المرضى .

ومن استعمالات أَوَى الفصيحة التي ذكرها الزمخشري قولهم : أَوَيْتُ لفلان ،

أي : رَجَيْتُ له .. وَأَنشُد :

ولو أَنِّي اسْتَأْوَيْتُهُ ما أَوَى لِيَا (٤)

وقال وَبَرُّ بن معاوية الأَسدي (٥) :

إني — وجدُّك — لا أقضي الغريم إذا      حان القضاء ولا تأوي له كبدي

(١) ديوان النبط ص ٢٠٧ .

(٢) ابن حسن هو عبدالله بن حسن من أهل الجمعة في منطقة سدير من نجد ، وطروق : طرق . المعاني : الأشياء التي يعني للحصول عليها مثل الأطعمة والقهوة .

(٣) الدكة ، مكان صنع القهوة ، والدلال : أواني القهوة مراكاة : موضوعة بجانب النار .

(٤) الأساس (أوى) .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٧ .

٢٢٢٦ — «مَدَحُ الرُّوحِ سِمَاجِه»

أي : أن مدح المرء نفسه من السجاجة . وذلك كما قيل (١) :

دَعَّ مَدَحَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ زَكَاءَهَا      فِيمَدَحَ نَفْسِكَ مِنْ مَقَامِكَ تَسْقُطُ

وقال آخر (٢) :

عَجَبًا لِمَادِحِ نَفْسِهِ لَا يَهْتَدِي      لَتَنْقُصُ بِبَدِيهِ فِيهِ مَدْحَهَا  
مَدْحُ الْفَتَى عِنْدَ التَّحَدُّثِ نَفْسُهُ      ذَكَرَى مَعَايِبَهُ فَيُدْرِي قُبْحَهَا

ولذلك قال أحدهم (٣) :

فَا حَسَنٌ أَنْ يَمْدَحَ الْمُرءُ نَفْسَهُ      وَلَكِنْ أَخْلَاقًا تَدُمُّ وَتَمْدَحُ  
يَضْرِبُ فِي النَّهْيِ عَنِ مَدْحِ النَّفْسِ .

٢٢٢٧ — «مِدَّ حَيْلِكَ وَأَحْتَطِبْ»

يضرب للكثير الذي لا يحتاج تحصيله إلى تعب ومشقة .

وأصله يقال لمن وجد حطبا كثيرا لا يحتاج إلى قطع أو قلع . قال الشاعر العامي

محمد بن لعبون (٤) :

مَدَّ الْحَبْلَ فِي ذِمَّتِهِمْ وَأَحْتَطِبْ بِهِ      رَجَاهُمْ مَا يَسْفَهُ إِلَّا إِلَى شَابِ

(١) نفع الطيب ج ٨ ص ٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٦٩ .

(٣) عيون الأخبار ج ٤ ص ٧٤ .

(٤) ديوان النبط ج ١ ص ٩٧ .

مثل القرع يفسد إلى كثر لبه أهل العايم والنايم والاصحاب

٢٢٢٨ — «مَدْفَقُ حَوْضٍ»

يضرب للسيل الكثير المُطْبِقِ .  
يريدون أن الأرض كلها كأنها حوض ماء .

٢٢٢٩ — «مَدَّلَّهَا دَلَالُ السَّيْفِ بِخَلَاقِهِ، وَالْمِفْتَاحُ بِغَلَاقِهِ»

يضرب للمرأة الأثيرة عند زوجها .  
يريدون أنها عنده بمنزلة السَّيْفِ ذي الحلية الذي لا يُمَسُّ وبمنزلة مفتاح الخزانة  
الذي وُضِعَ في حِرْزِ مصون .

٢٢٣٠ — «مِدُّوا مِمَّا تَاجِدُونَ»

تاجدون : تجدون . والمعنى : أعطوا مما تجدون ، فإذا كنتم لا تجدون إلا قليلاً أو  
رديئاً فلا يمنعكم ذلك من أن تعطوا منه على قدر ما تستطيعون ، قال محمد بن يسير  
الشاعر (١) :

لَقَلَّ عَاراً إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفِي مَا كَانَ عِنْدِي ، إِذَا أُعْطِيَتْ بِمُجْهَدِي  
جُهْدُ الْمُقْبَلِ إِذَا أُعْطَاكَ نَائِلُهُ وَمَكْتَرٌ مِنْ غَنَى سَيَّانٍ فِي الْجُودِ  
ومن الأمثال القديمة : «بَدَلُ الْمَوْجُودِ ، أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ» (٢) .

(١) الشعر والشعراء ص ٨٥٥ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٧٩ والبيان والتبيين ج ٣ ص ١٧٤ والابتاع  
والمؤانسة ج ٣ ص ٧٨ .

(٢) المجتنبى ص ٦٢ .

و: «أفضل الجود، الجود بالجهود»<sup>(١)</sup> و: «جُد بما تجِدُ»<sup>(٢)</sup>

### ٢٢٣١ — «مِدْنٍ بَلِيلٍ»

كلمة: مذن تحريف لكلمة «مؤذن» .

أي: لقد أذّنَ في الليل .

أصله في الرجل يُؤذّنُ لصلاة الفجر قبل حلول الصبح بوقت طويل .  
يضرب للمخطيء وقد سبق في هذا المعنى قولهم: «ما عنده صبح» .

### ٢٢٣٢ — «مَرَاتِي وَمَرَاتِهِ خَوَاتٍ»

أي: أمرأتي وامراته أختان ، وليس من الشائع عندهم لفظ مراتي (بفتح الميم والراء ، ثم ألف فتاء مكسورة) وإنما العادة أن يلفظوا بها بسكون الميم الأولى ثم كسر الراء ، ثم تاء مكسورة فياء أخيرة ، ولكنهم رووه على حكاية لفظه .

ذكروا في أصله أن عبداً لتي آخر فأخذ يُقبِّله ويرحب بمقدمه ، ويبالغ في الحفاوة به ، وسؤاله عن أهله وذويه ، فسأله أحد الحاضرين عن صلته بهذا الشخص الذي بالغ في إعزازه؟ فقال العبد: إنه قريبي ، وضغط على كلمة قريبي ، فأخذ يسأله عن أنواع القرابة والعبد يقول: أقرب وأقرب . حتى احتار الرجل وسأله: إذاً من يكون أقرب من أولئك الأقرباء؟ فأجاب: مراتي ومراته خوات .

يضرب لأهمية المصاهرة . وللقرابة البعيدة .

(١) البخلاء ص ١٤٤ .

(٢) أساس الاقتباس ص ٤٣ .



وهو يشبه ما ذكره الجاحظ قال : كان رجل من أهل الرِّي يُجالسنا فأحبَّسنا ، فأبَيْتُهُ فجلست معه على بابهِ وإذا رجل يدخل ويخرج ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ فسكت ، ثم أَعَدَّتْ فسكت ، فلما أَعَدت الثالثة : قال « هو زَوْج أُخْت خالتي »<sup>(١)</sup> .

### ٢٢٣٣ — « المَرْبِيُّ قَتَال »

المربى : يقصدون به الوطن أي : المكان الذي تَرَبَّى فيه المرء .

يضرب في حُبِّ الوطن .

وأصله مثل قديم ذكره العجلوني بلفظ : « حُبُّ الوطن قَتَال » وحكى عن نجم الدين العَرَّي : أنه ليس بمحدث<sup>(٢)</sup> ولا يزال مستعملاً لدى العامة في الشام بلفظ : « الوطن قتال »<sup>(٣)</sup> .

### ٢٢٣٤ — « المَرْجَلَةُ مَا هِيَ بِشَهْوَةٍ »

المرجلة : الرجولية ، والمراد : القيام بواجبات الرجولية الحَقَّة .

يضرب لمن ادعى الصبر على مشقة الزعامة والتصدي للأمر ثم عجز عن ذلك . يريدون أنها ليست بشهوة من الشهوات المحببة للنفس . قال المتنبي :

لولا المشقة ساد النَّاسُ كُلُّهُمْ الجود يفقر والإقدام قَتَال

وجاء في الأمثال العربية القديمة : « العَجْزُ وَطِيءٌ »<sup>(٤)</sup> من قولهم : فراش

(١) البيان والتبيين ج ٤ ص ٦ .

(٢) كشف الحفاء ج ١ ص ٣٤٧ .

(٣) أمثال العوام ص ٥٣ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠١ .

وطيء ، أي وثير .

## ٢٢٣٥ — «المرّد خضر»

خضر : أخضر .

أي : أن مرّجعتنا إلى مكان أخضر من العشب والكلأ وليس إلى مكان مُجدب .  
هذا أصله . وهو من أمثال البادية .  
يضرب في الرجوع إلى المكان المُفضّل .

## ٢٢٣٦ — «مرّ على عدوك مكتسي ولا تُمرّ عليه شبّان»

مكتسي : مكتسياً .

والمعنى : لأن تمرّ على عدوك مرتدياً ثياباً جميلة ولو كنت جائعاً خبيرك ، وأولى بك ، من ان تمرّ عليه شبّان ومرتدياً لباساً زريّاً ، لأنه لا يعلم ما في بطنك وانما يرى ثيابك ، ففي الحالة الأولى سوف تغيظه بمظهرك الجميل ، وفي الحالة الأخرى سوف يسر لمظهرك الزري .

وهذا مثل مستعمل عند الغامة في تونس بلفظ : «تعدى على عدوك بكساك ، موش بعشاك»<sup>(١)</sup> وفي مصر والشام بلفظ : «فوت على عدوك جعان ، ولا تمشي عليه عريان»<sup>(٢)</sup> .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «كلّ من الطعام ما تشتهي ، والبس من الثياب

(١) متنبخت الحميري ص ٨٩ .

(٢) أمثال العوام ص ١٥ وأمثال تيمور ص ٩٤ وأمثال التكلمين ص ١١٦ .

ما تشتهي الناس»<sup>(١)</sup> قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أما الطعام فكلُّ لنفسك ما تشا      وأجعل لباسك ما اشتهاه الناسُ

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

نَصِيحَةٌ نَصِيحَةٌ      قَالَتْ بِهَا الْأَكْيَاسُ  
كُلُّ مَا أَشْتَهَيْتَ وَالْبَسَنْ      مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ

وأشد الإمام ابن عبد البر :

إِنَّ الْعَيُونَ رَمَتْكَ مَذْ فَاجَأَتْهَا      وَعَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ اللَّبَاسِ لِبَاسُ  
أما الطعام فكلُّ لنفسك ما اشتيت      وأجعل لباسك ما اشتهاه الناسُ

قال : ويروى :

أما الطعام فكل لنفسك ما اشتيت      وَالْبَسْ لِبَاساً يَشْتَهِيهِ النَّاسُ<sup>(٤)</sup>

### ٢٢٣٧ — «مَرْقُوقٌ وَقَائِلَةٌ»

الْمَرْقُوقُ : نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ عِنْدَهُمْ يَتَأَلَّفُ مِنْ عَمِجِينَ الْقَمْحِ يَجْعَلُ أَرْغَفَةً كَبِيرَةً رَقِيقَةً وَيَطْبِخُ فِي مَاءٍ مَعَ اللَّحْمِ وَالْأَبَازِيرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَهُ بَدَلًا مِنَ اللَّحْمِ شَيْءٌ مِنَ الْوَدَكِ أَوْ السَّمْنِ .

(١) ألف باء ج ١ ص ٤٢ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٥٨ وفصل المقال ص ١٩٨ وكشف الحقائق ج ٢ ص ١١٧ .

(٢) اللخائر والأعلاق ص ١٥٩ وأدب الدنيا والدين ص ٢٤٨ .

(٣) كشف الحقائق ج ٢ ص ١١٧ .

(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٩ .

وهو في الفصحى يُسَمَّى «المُرَّق» دون واو . إلا أنه كان فيما يظهر يُخبزُ خبزاً أما هذا فيطبخ طبخاً .

قال ابن منظور : الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق : نقيض الغليظ ، وقيل الرقاق : المرقق وفي الحديث : انه ما أكل مَرَقاً قط وهو الأرغفة الواسعة الرقيقة<sup>(١)</sup> والعادة أن المرقوق يؤكل حاراً بل شديد الحرارة ، واذا قُدِّمَ في القائلة أي وقت اشتداد الحر في الصيف نهاراً وهو حار كان ذلك صعب الاحتمال .  
يضرب للطعام الحارَّ في الوقت الحارَّ .

قال جرير<sup>(٢)</sup> :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ حَرْبٍ وَمَنْ لِي بِالْمَرْقِقِ وَالصَّنَابِ  
وذلك على احدى الروايتين<sup>(٣)</sup> .

٢٢٣٨ — «مَرَّ، وَلَا ضَرَّ»

أي : أنه مرَّ ولم يَضُرَّ ، يُضْرَبُ لِلْحَدَثِ الَّذِي لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا ضَرَرَ مِنْهُ .  
وأصله في الشيء يُفْتَرَضُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَرَرٌ فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ .

٢٢٣٩ — «الْمِرَّةُ كَالْجَرَادَةِ»

أي : المرأة كالجرادة ، وبعضهم يزيد فيه تفسيره ، وهو قولهم : ما تاقع إلا على خِضْرَةٍ .

(١) اللسان : ر ، ق ، ق .

(٢) معاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٣) في ديوانه : الصلاتق والصناب . ثم ذكر شارحه في الحاشية رواية المرقق والصناب يواضعه ص ٤٥ .

يريدون أن المرأة التي على وشك الزواج لا ترغب إلا في الزوج من الغني .  
كالجرادة التي لا تقع إلا في مكان فيه خُضرة تأكل منها .

أما عبدة بن الطيب فإنه يجعل هذه قاعدة عامة إذ يقول :

فإن تسألوني بالنساء فإني عليمٌ بأدواء النساء طبيب  
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله فليس له في ودَّهنٍ نصيبُ  
يُردنَ ثراءَ المال حيث وجدتهُ وشرخَ الشباب عندهن عجيبُ

٢٢٤٠ — « المرأة ، والأمير ، والطفل الصغير ، يحسبونك على كل شيء  
قدير »

أي : أن المرأة والحاكم والطفل الصغير يحسبونك قادراً على كل شيء .

يضرب في عدم قبول العذر .

ولا شك في أن الحكام في نجد — خلال عهود الامارات — أي : قبل الحكم  
السعودي كانوا لا يعدُّون أحداً بل يطلبون إجابة مطالبهم لأن الظلم كان هو القاعدة  
في تلك العهود المظلمة .

أما الاثنان الآخران فقد ورد ذكرهما في قول قديم قال ابن عرب شاه : « قال  
بدرُ الحلي : إن النساء والصبيان يظنون أن الرجل يقدر على كل شيء » (١) .

ويقول العرب القدماء فيما يتعلق بالصبي : « أظلم من صبي » (٢) فسرَّه الميداني

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٧٦ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧ .

فقال : لأنَّ الطفلَ يسأل ما لا يُقدِرُ عليه ، ولذلك يُقال أعطاه حُكْمَ الصَّبِيِّ ، إذا أعطاه ما شاء (١) وذكر الثعالبي «حُكْمَ الصَّبِيِّ» وقال : يضرب مثلاً لمن يشتط بالاقتراح على صاحبه (٢) ومن الشعر فيه قول المعنى الطائي (٣) :

وَأَعْطَوْهُمُ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بَأْنَ لَا  
وقول الآخر (٤) :

ولا تحكما حُكْمَ الصَّبِيِّ ، فإنه كثير على ظهر الطريق مجاهله  
والمثل عند العامة في تونس بلفظ : «المرأ والصغير ، يحسبوا الرجل على كل شي  
قدير» (٥) وفي بغداد بصيغة : «المره والطفل الصغير يحسبون الرجل على كل شي  
قدير» (٦) وفي لبنان : «مرتك وابنك الزغير يحمنوك ع كل شي قدير» (٧) .

## ٢٢٤١ — «المِسْتَاذِي يَرْحَلُ»

المِسْتَاذِي : أي المِسْتَاذِي . والمعنى : مَنْ كان يشعر بأذى فإنَّ عليه أن يَرْحَلَ ،  
لا أن يطالب غيره بإزالة ذلك الأذى يُقال في مراغمة الشريك والجار ونحوهما . وهو  
موجود عند عوام المصريين بلفظ آخر وهو : «التعبان من رفيقه يوسع» .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٢ .

(٢) ثمار القلوب ص ٥٣٨ .

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) منتخبات الحميري ص ٢٧٠ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٢٢ .

(٧) أمثال فريجه ص ٦٥٢ .

قال الشاعر (١) :

رَحَّلَ قَلْوَصَكَ مِنْ أَرْضِ تِهَانُ بِهَا إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي يَهْمِي بِهَا المَطَرُ

٢٢٤٢ — «المستريح اللي من العقل خالي»

أصله المثل العربي القديم : «إستراح من لا عقل له» (٢) قال المفضل بن سلمة : يقال : إن أول من قاله عمرو بن العاص لابنه (٣) ومن الأمثال القديمة : «ما سر عاقل قط» (٤) .

وورد هذا المعنى في الشعر كثيراً من ذلك قول المتنبي (٥) :

ذو العقل يَشْقَى فِي النعيم بعقله واخو الجهالة بالشقاوة يَنعَمُ

وقال الإمام الجوهري صاحب الصحاح في ذم الخمر (٦) :

زَعَمَ المُدَامَةَ شاربوها أَنَّها تنني الهمومَ، وتذهبُ العَمَّا  
صدقوا، سَرَّتْ بعقولهم فتوهَّموا أَنَّ السرور بهالم تَمَّا  
سَلَبَتْهُمُ أديانهم وعقولهمُ أرايتَ عادِمَ ذَيْنَ مُغْتَمًا

(١) قطر انداء الديم ص ٨٢ . وتحفة الألباب ص ٤٣ .

(٢) الحيوان ج ٣ ص ٤٩٠ . والمختب في الكنايات للجرجاني ص ٦٨ ونور القبس ص ١٥٣ والنهاية في الكتابة للتعالي ص ٣٧ وجمهرة الأمثال ص ٣٨ وجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ وأساس الاقتباس ص ٨٦ وبيعة المجالس ج ١ ص ٥٤٧ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٣) الفاخر ص ٤٢ .

(٤) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٦٥ .

(٥) أمثال المتنبي ص ٨٨ .

(٦) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٦٠ .

وقال ابن الجبر مهذب الدولة (١) :

دَهْرِي بِالْحَادِثَاتِ يَرْشُقُنِي حَتَّى كَأَنِّي لِنَبْلِهِ هَدَفُ  
مَا أَنْعَمَ الْجَاهِلُ الْعَبِيَّ، وَمَا أَشْقَى رَجَالًا بِالْفَضْلِ قَدْ عُرِفُوا  
وقال ابن بُنَابَةَ السَّعْدِيُّ (٢) :

مَا بِالْطَّعْمِ الْعَيْشِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ حُلُوٌّ وَعِنْدَ مَعَاشِرٍ كَالْعَلْقَمِ؟  
مَنْ لِي بَعِيشِ الْأَغْيَاءِ، فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ، إِلَّا عَيْشَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ  
وقال آخر (٣) :

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

٢٢٤٣ — « الْمِسْتَقْبَلُ لَهُ اللَّهُ »

يقال في التعويل على القليل الحاضر، وإيثاره على الكثير الموعود به في المستقبل .

٢٢٤٤ — « مَسْحَةٌ رَسُولٌ »

يقولون للشيء الذي ذهب أثره، حتى لم يَبْقَ منه شيء : « مسحة رسول » يريدون : كأنه مسحة الرسول حين يَمْسَحُ بيده على مريض أو نحوه ، فيزول ما يشكو منه جميعه والمثل موجود عند العامة في لبنان ولكن على سبيل الاستفهام الإنكاري :

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٥٢٨ .

(٢) معاهد التنصيص ص ١٣٩ (بولاق) .

(٣) الآداب ص ١٤٤ .



«أهي مسحة رسول؟»<sup>(١)</sup>

## ٢٢٤٥ — «مِسْقِيْر ، بَقْرَة الشَّيْخ»

الشَّيْخ : الحاكم والأمير . أي : شيخ القبيلة في الأصل ولكنهم سموه باسم الجمع تعظيماً له .

وَسَقِي البقرة أَنَّ يذهب بها من المنزل إلى بستان أو مورد ماءً لتشرب .  
يضرب المثل لمن يأتي متعاطفاً متباهياً — على سبيل التَّهَكُّم والسُّخْرِيَة منه .  
والمثل مستوحى من الحالة التي كان عليها أمراء البلاد في عهود الامارات السالفة في نجد عندما كانت أيُّ علاقة ولو واهيةً بالأمير أو الوالي تكسب صاحبها صفة من التَّفُوْذ لا تكون لغيره . ولم يكن الشرع مطبقاً في كل الأشياء .

أما في العهد السعودي فإن تسجيل هذا المثل وأشباهه إنما هو إثبات لما يقال عما كان يحدث من باب المعرفة والتسجيل التاريخي .

## ٢٢٤٦ — «المَسْمِي فِي السَّمَا»

أي : أن الذي يُسَمَّى النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ ، موجود في السماء وهو الله سبحانه وتعالى ، ويريدون أنه يعطي كلَّ إنسان اسماً يناسبه ، ويقصدون بالاسم ما يشمل : الاسم ، واللقب ، والكنية .

وأصله المثل المولد : «الألقاب تنزل من السماء»<sup>(٢)</sup> قال حسان بن ثابت رضي

(١) الأمثال العامية اللبنانية ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ وفاكهة الخلفاء ص ٩٤ والتبديل ص ٤٥ .

الله عنه في مدح النبي ﷺ :  
 وَشَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فذو العرش محمودٌ وهذا محمد  
 وقال شاعر آخر في معنى المثل :  
 وَقَلَّ أَنْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهِ (١)

### ٢٢٤٧ — « الْمِشْتَانُ عَلِيلٌ ، وَدَوَاءُ السَّفَرِ »

المشتان : ذو الشأن . والمراد به هنا : الهامُّ بالسَّفَرِ .  
 يقولون : إِنْ مَنْ هَمَّ بِالسَّفَرِ فَإِنَّهُ كَالْعَلِيلِ أَي الْمَرِيضِ وَليْسَ لَهُ دَوَاءٌ إِلَّا السَّفَرُ .  
 يضرب في مشقة الاستعداد للسفر .  
 روي عن خالد بن صفوان قوله : السَّفَرُ ثَلَاثُ عَتَبَاتٍ : أُولَاهَا : الْعَزْمُ ،  
 وَثَانِيهَا : الْعِدَّةُ وَثَالِثُهَا : الرَّجِيلُ ، وَأَشَدُّهُنَّ الْعَزْمُ (٢) .  
 ويقول المولدون : « يَوْمَ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ » (٣) .

### ٢٢٤٨ — « مَشَى الْقَوَائِلُ مُهَوْنَةً »

القَوَائِلُ : جمع قائلة وهي وسط النهار في الصَّيْفِ .  
 ومهونه : من الإهانة .

(١) شرح المقامات للشريفي ج ١ ص ١٥ ونور القبس ص ٣٢٢ ولطائف المعارف ص ٤٥ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧٠ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٥ .

أي : أن السير في القائلة أمر مهون ، لأنها كانت من الأوقات التي يتوقف بها سير الناس ولا يسير فيها في الغالب إلا ذوو الريبة .

يضرب في النهي عن السير في وقت القائلة .

وقد ورد في ذلك أثر ضعيف : « قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ »<sup>(١)</sup> .

٢٢٤٩ — « الْمَشْيُ مَشْيَ الرَّحْمَنِ ، وَالرَّكُضَ رَكُضَ الشَّيْطَانِ »

يضرب في الأمر بالهدوء وعدم العجلة في السير .  
أصله مُسْتَوْحَى من الآية الكريمة : « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » .

والحديث : « النَّائِي مِنْ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ »<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكرنا شيئاً من هذا المعنى عند قولهم : « العجلة من الشيطان » .

٢٢٥٠ — « مُصْحَفُهُ بِأَبْطِهِ »

أي : أن المصحف الكريم لا يفارق أبطه أي يتأبطه ويحمله عند يده ، لأنه دائم التلاوة للقرآن الكريم . . . . .

يضرب لشديد التدين . . . . .

وبعضهم يقول : « مطوع مصحفه بابطه » والمطوع : هو رجل الدين كما سبق .

(١) أسنى المطالب ص ١٥٦ .

(٢) رواه الترمذي بلفظ « الأناة » ، وقال حسن غريب ، وقال المنذري رجاله رجال الصحيح ، كذا في

أسنى المطالب ص ٨٩ .

## ٢٢٥١ — «مَصَدَّقٍ بِلَا حِلْفٍ»

يضرب لِمَنْ يُبَادِرُ بِإِرَادِ أَدْلَةٍ عَلَى شَيْءٍ غَيْرِ صَاحِحٍ .  
وأصله يُقَالُ لِمَنْ يُسْرِعُ إِلَى الْحِلْفِ عَلَى مَا يَقُولُ بَدُونِ حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ .  
وهو شيءٌ مذمومٌ بل أعتبه بعض القدماء علامةً على الكذب كما قال الراغب :  
قيل : علامة الكاذب جُودُهُ بيمينه لِغَيْرِ مُسْتَحْلِفٍ ، ومنه أخذ المُتَنَبِّيُّ قوله :  
وفي اليمين على ما أنتَ فاعِلُهُ ما دَلَّ أَنَّكَ في الميعاد مُتَهَمٌ<sup>(١)</sup>  
وذكر ابن شمس الخلافة قولهم : «عَلَامَةُ الْكَذَّابِ جُودُهُ بِالْيَمِينِ لِغَيْرِ مُسْتَحْلِفٍ»  
كقول معروف<sup>(٢)</sup> .

## ٢٢٥٢ — «مَضْرُ مَا عَمِرَ بِمَرَّةٍ»

أي : أَنَّ مِضْرَ عَلَى ضَخَامَةِ بِنَانِهَا ، وَكَثْرَةِ عِمْرَانِهَا ، لَمْ تُعَمَّرْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، بَلْ  
ابْتَدَأَتِ الْعِمَارَةَ فِيهَا شَيْئًا فِشْيَاءً حَتَّى أَصْبَحَتْ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِظْمِ وَالِاتْسَاعِ .  
يضرب في التَّأْنِي وَعَدَمِ الْعِجْلَةِ .  
وهو عند العامة في بغداد بلفظه<sup>(٣)</sup> وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما  
انبت الزهراء من يوم ان واحد» والزهراء هي المدينة التي بناها عبد الرحمن الناصر  
بالقرب من قرطبة<sup>(٤)</sup> .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) الآداب ص ٧٣ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٣١ .

(٤) أمثال العماد في الأندلس ص ٣١٥ .

٢٢٥٣ — « الْمَصْفَى قِدَامٌ »

أي : الذي يُصَفَّى حِسَابَ الحَسَنَاتِ وَالخَطَايَا هُوَ أَمَامَ النَّاسِ يَرِيدُونَ أَنْ النَّاسَ سَيَجِدُونَ رَبَّهُمْ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحَاسِبُهُمْ ، وَيُتَّصِفُ الْمَظْلُومَ مِنَ الظَّالِمِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك من المَلُومُ  
وتقول العامة في مصر : «القيامة ميعاد والرب يحكم»<sup>(١)</sup> .

٢٢٥٤ — « الْمَصْلَحَةُ مَشْرُوكَةٌ »

وبعضهم يقول : مشتركة .  
يضرب لتعاون شخصين على أمرٍ فيه مصلحة لكل واحد منهما .

٢٢٥٥ — « مَصْلُولٌ عَلَى الْعَوْرَةِ »

يضرب لِمَنْ يَقَعُ عَلَى عَوْرَاتِ النَّاسِ ، وَعَيُوبِهِمْ وَمَا يُوَدُّونَ إِخْفَاءَهُ .  
وقولهم : مصلول : من قولهم : صَلَّى الْمَرْءُ الْإِنَاءَ وَنَحْوَهُ لِيَرِيقَ مَا بِهِ مِنْ مَادَّةٍ سَائِلَةٍ . فَكَأَنَّ ذَلِكَ الشَّخْصَ فِي تَبَعِهِ عَوْرَاتِ النَّاسِ كَالْمَاءِ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدُورَ لَا يَذْهَبُ إِلَّا إِلَيْهِ .  
قال الشاعر في مثله<sup>(٢)</sup> :

(١) أمثال المتكلمين ص ٣٨ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨٠ والأول في التمثيل ص ١٨٨ .

وللشعراء ألسنة حدادٌ على العورات موفية ذليلة  
إذا وضعت مكاويهم عليها وإن كذبوا فليس هن حيلة  
ومن عقل الفتى أن يتقيهم ويدفعهم مدافعة جميلة

### ٢٢٥٦ — «مصحى أهل العيون»

المصحى: نزول المسافرين في الصحراء في وقت الضحى لصنع الغداء وتناوله .  
والعيون : بلدة عيون الجواء وهي قاعدة ناحية الجواء الواقعة في الشمال الغربي  
من منطقة القصيم في نجد . وتبعد عن مدينة بريدة بحوالي ٤٢ كيلاً . وقد تكلمت  
عليها وعلى تاريخها القديم في كتابي «معجم بلاد القصيم» .  
يضرب المثل للاجتماع على غير طعام .

وأصله أن جماعة من أهل عيون الجواء سافروا مع قافلة كبيرة منحدرة إلى  
العراق ، وكانوا فقراء قد هجروا بلادهم بحثاً عن العمل في الخارج . فكانوا لا  
يجدون من الطعام ما يوقدون عليه وياكلونه ، وهم يترفعون عن أن يضايقوا أحداً من  
المسافرين على طعامه . فكانوا يقضون وقتهم في الحديث دون أن يأكلوا شيئاً أو  
يصنعوا طعاماً وبعضهم يقول : إنهم كانوا يوقدون النار تظاهراً بأن لديهم ما يأكلون  
لثلا يشمت بهم غيرهم .

أمّا ما يشبه المثل من الأدب العربي القديم فقد ورد في ذلك قول دغفل  
النسابة ، وقد سئل عن قبائل العرب ، وقيل له : كيف رأيت خزاعة ؟ قال : جوعٌ  
وأحاديث<sup>(١)</sup> .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٢٣٠ .

٢٢٥٧ — «مَطْبِخُ الصَّيْدِ وَاحِدٌ»

يضرب لاتفاق وجهات النظر بين أشخاص يُظَنُّ اختلافهم .

٢٢٥٨ — «الْمَطْبَقُ يَشْفَى عَلَيْهِ»

المَطْبَقُ : الشيء الذي وُضِعَ عليه الطَّبَقُ وهو غِطَاءُ الإِنَاءِ ونحوه ، وتسميه العامة «طباقة» .

يضرب للتطلع إلى معرفة الشيء الذي يخفيه صاحبه مثل خبر غريب . ونحوه .  
ويشْفَى عليه ، أي : يُسْتَشْرَفُ إليه ، والمراد : أَنَّ النفس تتطلع إلى الإشراف عليه . والكلمة فصيحة في اللسان : أَشْفَى إِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً مَا ، وَأَنْشُدُ :  
وَلَا تُشْفَى أَبَاهَا لَوْ أَنَاهَا فَقِيراً فِي مَبَاءَتِهَا صَامِماً<sup>(١)</sup>  
وهو كقولهم : «كل ممنوع متبوع» قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
مُنِعْتَ شَيْئاً فَكَثُرَتِ الْوُلُوعُ بِهِ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا  
وتقول العامة في تونس : «كل محبوب مرغوب»<sup>(٣)</sup> .

٢٢٥٩ — «مَطْفُوقٍ لَهُ غِيَّةٌ»

يضرب لِمَنْ لَا يَبْرَحُ . أي : كَأَنَّمَا رُبِطَ فِي (غِيَّة) .

(١) اللسان : ش ، ف ، ي .

(٢) جليس الأخبار ص ١٣٨ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٢٢٨ .

وعِيَّة : محرفة عن آخِيَّة وذلك لقرب مخرج الحاء والغين ثم حذفوا الألف الأدل في أولها .

والأخِيَّة التي أصبحت تُسَمَّى عندهم في العامية : غية .. لا تزال تفهم كما سمعها أبو منصور الأزهري من العرب في وقته في آخر القرن الثالث الهجري وسجلها . فقال : سمعت بعض العرب يقول لِلْحَبْلِ الذي يُدْفَنُ في الأرض مَثْنِيًّا وَيَبْرُزُ طرفاه الآخِران شِبْهَ حَلْقَةٍ . وَتُسَدُّ به الدَّابَّةُ آخِيَةَ . وقال أعرابي لآخر . أَخ لي آخِيَّةٌ أُرْبَطُ إليها مُهْرِي ، قال : وإنما تُؤَخِّي الأَخِيَّةُ في سُهولة الأرضين ، لأنها أَرْفَقُ ، بِالْحَبْلِ من الأوتاد الناشئة عن الأرض ، وهي أثبت في الأرض السهلة من الوتد<sup>(١)</sup> ومن الشعر قول أبي نواس في الخمر<sup>(٢)</sup> :

هتكتُ عنها واللَّيْلُ مُنْسدِلٌ مُهْلَهْلُ النَّسْجِ ماله هُدْبُ  
مِنْ نَسْجِ خِرْقَاءٍ لا يُشَدُّ لها آخِيَّةٌ في الثَّرَى ولا طُنْبُ

### ٢٢٦٠ — «مَطْوَعُ الحَنْشَلِ مِنْهُمْ»

المطوع (بفتح الواو المشددة) هو رجل الدين وإمام القوم في الصلاة كأنهم نظروا إلى أنه قد أطاع الله في الأصل حتى أصبح مطوعاً بذلك — على وزن مُهَدَّبٌ — ويجوز أن تكون كلمة مطوع محرفة عن كلمة «مطواع» على وزن مصراع بمعنى «مطبيع» الفصيحة<sup>(٣)</sup> .

(١) اللسان ج ١٤ ص ٢٣ مادة «أخاء» .

(٢) الجمان في تشبيهات القرآن ص ١٦٦ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٠ .



والْحَشْشَلُ (بفتح الحاء ثم نون ساكنة فشين مفتوحة فَلَامٌ).

جمع حَشْشُولِي عندهم وهم لصوص الصَّحْرَاء الذين يسرقون ماشية الناس ،  
ومتاعهم فيها .

يقولون : إِنَّ الإمام الذي يَوْم اللُّصُوص في الصلاة هو واحد منهم ، أي : لِصٌّ  
مثلهم .

يضرب للفساد يتولى أمرَ فاسدين مثله .

### ٢٢٦١ — «مَطْوَعٌ مَثْفَنَةٌ جِبْهَتُهُ»

مَطْوَعٌ : رجل دين . ومثفنة من التثفين وهو عندهم أن يكون في أطراف المرء  
ثففات من أثر ملامسة الأرض وأصله في البعير والدابة إذ الثفنة منها تكون في  
الركبة وما يُصيب الأرض منه إذا بَرَكَ يحصل فيها غَلْظٌ مِنْ أثر مباشرة الأرض وهي  
فصيحة . فكأنهم شَبَّهُوا جبهة الرجل كثير السجود بما يصيب الأرض من الدابة  
فيغلظ جلده لذلك .

وهذا قديم الاستعمال فقد كان يُقال لعبدالله بن وَهْب الرَّاسِبِيِّ رَئِيس الخوارج  
(ذو الثَّفَنَات) لكثرة صلواته ولأنَّ طُول السُّجُود كان أَثْرَ فِي ثَفَنَاتِهِ ، وفي حديث أبي  
الدَّرْدَاء رضي الله عنه رأى رجلاً بين عَيْنَيْهِ مثل ثَفَنَةِ البعير ، فقال : لو لم تكن هذه  
كان خيراً ، يعني كان على جبهته أثرُ السجود ، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها (١) .

وهذا هو المقصود من المثل العامي .

(١) اللسان : ث ، ف ، ن .

٢٢٦٢ — «مَعَ الْبَلَا عَوَّانَهُ»

أصله في المرأة التي تُعِينُ نَوَائِبَ الدَّهْرِ على زوجها ، فهي تُضَيِّقُ الخناقَ عليه في عُسْرَتِهِ لتزیده عَنَتًا على عَنَتِهِ ، وإرهاقًا على إرهاقِهِ .

ثم ضرب لكل مَنْ زاد صاحبه ضيقًا في حال عُسْرِهِ وقولهم : عَوَّانَهُ ، أي : مُعِينَةً مُسَاعِدَةً .

قال الشاعر (١) :

إذا خرجت لحاجتها اتسنى من الكذب العجيب بكل لَوْنٍ  
تُعِينُ عليَّ دهري ما أستطاعت وليست لي على دَهْرِي بِعَوْنٍ

٢٢٦٣ — «مَعَ تَالِي الرِّعْيَةِ»

تالي الرعية : آخرها .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَجِيءُ مُتَأَخِّرًا .

قال أبو مَعْدَانَ البَاهِلِيُّ (٢) :

فَعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ وَمَاذَا كَلَّفْتُ وَتَجِيءُ عَوْفُ آخِرِ الرُّكْبَانِ  
ومن الأمثال العربية القديمة : «الْحَانَتَةُ فِي أُخْرَى الْإِبِلِ» (٣) .

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) اللسان ج ١١ ص ٢٥٠ : مادة ، دل ، دل .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢ .

٢٢٦٤ — «مَعْرُوفٌ بِالْتَّرَابِ»

ومثله .

٢٢٦٥ — «مَعْرُوفٌ تَحْتَ حِذْيَانِي»

وحذيانِي : حذائي .

پرید أنه لا يشعر له بأَي معروف .

وعكسها :

٢٢٦٦ — «مَعْرُوفٌ مُتَقَدِّمٌ»

أَي : لَقَدْ كُنْتَ طَوَّقْتَ عَنِّي بِفَضْلِ مَنْكَ سَابِقِ .

يقال فِي الشُّكْرِ .

٢٢٦٧ — «الْمَعْرُوفُ لِلَّهِ»

هَذَا عَكْسُ الْمَثَلِ السَّابِقِ : «مَعْرُوفٌ مُتَقَدِّمٌ» إِذْ يَقُولُهُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ الَّذِي لَمْ

يَصْنَعْ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا لِيُشْعِرَهُ بِأَنَّهُ قَدْ تَخَلَّصَ مِنْ أَنْ يَشْعُرَ بِفَضْلِهِ عَلَيْهِ لِمَعْرُوفٍ لَمْ يَصْنَعْهُ .

وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَشْعُرُ بِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ ذُو الْفَضْلِ عَلَيْهِ .

٢٢٦٨ — «مَعْصُودٌ وَالْمَاءُ بَارِدٌ»

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ غَيْرِ الْحَازِمِ .

وَأَصْلُهُ فِي الْعَصِيدِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي يَكُونُ صُنْعُهَا يَخْلُطُ الدَّقِيقَ بِالْمَاءِ

الْحَارِّ ، فَإِذَا كَانَ الْمَاءُ بَارِدًا فَإِنَّ الطَّعَامَ لَا يَنْضَجُ ، وَلَا يَطْيِبُ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ .

٢٢٦٩ - «مِعْطَى وَمَحْرُومٌ»

يَضْرِبُ فِي تَبَايُنِ حِطْوِظِ النَّاسِ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ.

قال الشاعر (١) :

رِزْقًا مِنْ اللَّهِ أَعْطَانَا فَضَيْلَتَهُ وَالنَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَرْزُوقٍ وَمَحْرُومٍ

وقال العَرَبِيُّ الشاعر (٢) :

وَمَا فَرَجُ الْأَيَّامِ إِلَّا مَوَاهِبٌ فَمِنْ بَيْنِ مَحْرُومٍ ، وَآخِرُ يُرْزَقُ

وقال آخر (٣) :

إِنَّ الْمَقَاسِمَ أَرْزَاقٌ مَقْدَرَةٌ بَيْنَ الْعِبَادِ فَحَرُومٌ وَمُدَّخَرٌ

كثيراً ما يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِأَخْوَيْنِ أَوْ قَرَيْبَيْنِ يَكُونَانِ فِي أَعْمَالِهِمَا عَلَى طَرَفِي نَقِيضٍ

بَيْنَ الْإِعْرَاقِ فِي الشَّرِّ وَالْإِكْتِنَارِ مِنَ الْخَيْرِ وَسَبَقَ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِمْ «اللَّهُ خَلَقَ

وَفَرَقَ» (٤) وَوَرَدَ كَثِيرًا فِي شِعْرِ الْعَامَّةِ فِي نَجْدٍ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَاضِي (٥) :

وَأَبْصَرَ بِجَالَاتٍ تَرَى الْعَجَلَ مَذْمُومٌ مَا سَاعَفَ اللَّهُ مِنْ غَشْمِهَا شَمَامٌ (٦)

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٧ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٥٤ .

(٣) الأمل ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) ج ص .

(٥) النوادر ج ٣ ص ١٧١ .

(٦) ترى : فاعلم . العجل : العجلة . غشمها أي : غشم الأمور يعني عاجلها بدون سياسة . وشام بسرعة ودون ترو .

نفسك وطيب الخيم (معطى ومحروم) وهَابِيْبِ تَعْطَىٰ النفوس الكرام  
وقول سويلم العلي (١) :

يا ناس ما عين جَفَتْ غالي النَّومِ إلاَّ بها ما يَطْرِدُ النَّومَ عنها  
وأعرف ترى المخلوق (معطى ومحروم) والنفس كلُّ أسباب الاسباب منها

### ٢٢٧٠ — «مَعْلَقُ عِبَاتِهِ فِي الْكَرْبَةِ»

عِبَاتِهِ : عباءته ، والكَرْبَةُ ، واحدة الْكَرْبِ وهي : أصول السَّعْفِ فِي النَّخْلِ .  
والمعنى : هو كَمَعْلَقِ عباءته في كَرْبَةِ النخلة .  
وأصل ذلك : أَنَّ البساتين في نجد لا تخلو من النَّخْلِ ، فإذا زار زائرٌ صاحبَ  
الستان وأراد أن يَخْلَعَ عباءته عَلَّقَهَا فِي كَرْبَةِ النخلة حتى إذا ما بدا له الانصراف لم  
يكلفه ذلك أكثر من أن يأخذ عباءته مِنْ كَرْبَةِ النخلة وينصرف ، وذلك بعكس  
صاحب البستان مثلاً ، أو مَنْ ينوي الإقامة الطويلة فيه ، بسبب علاقة به ، أو عمل  
مرتبط بصاحبه ، فإنه يُدْخِلُ عباءته إلى مسكن صاحبه ، ويحفظها حِفْظَ مَنْ لَا  
يَحْتَاجُ إليها إلا بعد وقت طويل .

يضربون المثل للشخص قليل العوائق ، سهَّلَ الانصراف .

### ٢٢٧١ — «مَعْلَلٌ نِشَامِيٌّ»

مَعْلَلٌ : من التَّعْلِيلِ ، وهو تَلْيِهُهُ المرء بالأحاديث العذبية والأخبار المُسَلِّية .

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

وَنَشَامَى : جمع نَشِي ، وهو عندهم الرَّجُلُ ذُو المَرْؤَةِ المُنْتَصِفِ بصفات  
الْفَتْوَةِ . وهي كلمة آرامية ، ولا أصل لها من العربية قال الدكتور الجلبي : نَشِي  
— في الآرامية — : لطيفٌ ، قليلُ الأكل (١) .

قال أبو نُوَاس (٢) :

وَخَدِينِ لَدَّاتٍ ، مُعَلَّلِ صَاحِبِ يَقْتَاتٍ مِنْهُ فَكَاهَةٌ وَمَزَاخَا  
نَبَّهْتُهُ وَاللَّيْلِ مُنْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُثَاثَهُ فَأَنْزَاخَا

٢٢٧٢ — «معه رُوْحٌ ، وَمَعَنَا رُوْحٌ ، وَلَا يَنْدِرِي مِنْ يُرُوْحٍ»

هذا مثل بَدَوِيٌّ يُقَالُ لِمَنْ أَشْفَى عَلَى المَوْتِ .

٢٢٧٣ — «مَعِيدٌ قَرِيَّتَيْنِ»

المُعِيدُ هنا : الذي قضى العيد ، أو حاول قضاءه .

قالوا في أصل المثل : إن رجلاً كان من عادته أن يحضر العيد في قرية فيأكل مع  
أهلها طعام العيد الذي كانوا يأكلونه بعد صلاة العيد مباشرة . فخطر له أن لا يكتفي  
بطعام أهل قرية واحدة ، بل أن يضم إليه طعام قرية أخرى قريبة ، وظن أن بإمكانه  
أن يذهب في المدة التي بين صلاة العيد ، وتقديم الطعام ، إلى القرية الأخرى ،  
فيأكل معهم ثم يعود مسرعاً إلى قريته فيأكل طعام أهلها كالعادة . ولكنه عندما  
وصل إلى القرية الأولى وجدهم قد فرغوا من طعامهم ، فانقلب مسرعاً إلى القرية

(١) الآثار الآرامية ص ٨٦ .

(٢) ديوانه ص ١ .

الأخرى فوجد أهلها يفرغون من الطعام ، ففاته الحصول على أي طعام مع انه كان يريد أن يجمع بين طعامين .

وقد سبق في معناه قولهم : « طايح فراشين » .

وفي معناه من الأمثال العربية القديمة : « كراكب اثنين » أي : كراكب مركوبين اثنين . قال الميداني : يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما <sup>(١)</sup> .  
وقال خلف الأذن من شعراء العامة في نجد <sup>(٢)</sup> :

عَدَيْتَ أَنَا مِثْلَ مَعَايِدِ الْقَرِيَتَيْنِ لَا جِبْتَ خَيْرٍ وَلَا تَبَعْتَ الرَّفَاقِ  
فِنْجَالِ طَيْنٍ مَا أَنْتَ فِنْجَالِ صِينِي تَبْرُكُ مَبَارِكِ الْجَمَلِ ، وَأَنْتَ نَاقِ

#### ٢٢٧٤ — « مَغْبُوطُ الْحَشَا يَبَاتُ جَائِعٌ »

يبات : يبيت أي : هو كمغبوط الخ .

وأصله المثل العربي القديم : « الذئب مغبوطٌ جائعاً » <sup>(٣)</sup> ويروى : « الذئب مغبوطٌ بغيرِ بطنَةٍ » <sup>(٤)</sup> والمشهور : « الذئب مغبوطٌ بذئِ بطنِهِ » وذو بطنه : ما في بطنه قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوعُ ، إنما يُظَنُّ به البِطْنَةُ ، لأنه يَعْدُو على الناسِ والمماشية <sup>(٥)</sup> . قال الشاعر <sup>(٦)</sup>

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٨ وانظر ثمار القلوب ص ٥٤٣ .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٣١ .

(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٤١ (نشر عبد السلام هارون) والمستقصى ج ١ ص ٣١٩ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٩ .

(٥) فصل المقال ص ٣٤٣ والمثل أيضاً في المعاني الكبير ص ١٩٢ والتبئيل والمحاضرة ص ٣٥٢ .

(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٠ .

لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

قال الزنخسري : وقيل : إن أصل ذلك أنَّ الذئب لا يبين عليه الضمور وإنَّ  
جَهْدَهُ الجوعُ . وقال شاعر في معنى المثل <sup>(١)</sup> :

وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيُعْبِطُ بِمَا فِيهِ بَطْنُهُ وَهُوَ جَائِعٌ  
وَمَنْ شَعَرَ أَبِي عَيْدَالَلَةَ الْأَبْيُورْدِي <sup>(٢)</sup> :

وَيَا رَبِّ ذئبٍ مَرَّ بِالْقَوْمِ جَائِعٍ فَقَالُوا : علاه البُهرُ من كثرة الأكل  
ووردت الإشارة إليه في بيت للأخطل يذكر عدواً <sup>(٣)</sup> :

ولو أواجهه مني بقارعة ما كان كالذئب مغبوطاً بما أكلا  
يضرب المثل لمن يغبط في الحصول على خير لم ينله .

### ٢٢٧٥ — «مَغْسَلُ ضَرْعِ الْعَيْرِ»

العيرُ . الحمار ، والمراد هنا الحمارة .

أي : كَمَنْ غَسَلَ ضَرْعَ الْحِمَارَةِ بُغْيَةَ طَهَارَتِهِ ، وَالْحِمَارَةُ نَجَسَةٌ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ  
من الفقه .

وبعضهم يزيد فيه : غَسَّلَهُ بِدَرَاهِمٍ وَغَسَّلَ عَقْبَهُ بِدَرَاهِمٍ .

(١) الحيوان ج ٤ ص ١٣٩ والشعر والشعراء ص ٧٣١ وثمار القلوب ص ٤٣٨ وفصل المقال ص ٣٤٣  
والمعاني الكبير ص ١٩٢ .

(٢) نثر النظم ص ١٣٤ والمنتخب للجرجاني ص ١٤١ والتنبيل ص ٣٥٢ .

(٣) المعاني الكبير ص ١٩٢ وديوانه ص ١٤٢ والمستقصى ج ١ ص ٣١٩ ،



أي : لم يكسب من ذلك إلا العناء والتعب ومباشرة النجاسة .

### ٢٢٧٦ — «المَغْصُوبَةُ مَا بِهَا لَيْنٌ»

المغصوبة هنا : المَكْرَهُةُ . والمراد : أن البقرة إذا أُكْرِهَتْ على الحَلْبِ لم تُدِرَّ اللبن .

يُضْرَبُ في النهي عن الاعتماد على عمل المُكْرَه . وذلك كما في المثل العربي « لا تَمْشِ بِرِجْلِ مَنْ أَبِي » قال الزمخشري : أي : لا تَسْتَعِينْ بِمَنْ لا تطيب نفسه بمعونتك (١) ، ومن الأمثال العربية أيضاً : « أساءَ كَارُهُ ما عَمِلَ » (٢) . ونقل الحُضْرِي عن الثعالبي من أمثال العامة في زمنه : « الكلب لا يَصِيدُ كَارِهاً » (٣)

### ٢٢٧٧ — «المَغْلُوبُ بِالْجَنَّةِ»

المغلوب هنا : المَغْبُونُ أي : الذي غُيِبَ في بيعٍ أو شراء .

يُقَالُ في التَّسْلِيَةِ والمُازِحَةِ لِمَنْ غَلَبَهُ غَيْرُهُ فباعه شيئاً بأكثر مما يستحق من ثمن ، أو ابتاع منه شيئاً بأقل من قيمته . وهو عكس المثل المُوَلَّد : « المَغْبُونُ ، لا مَحْمُودٌ ولا مَأْجُورٌ » (٤) الذي ربما كان مُستوحى من المثل العربي : « في أَسْتِ المَغْبُونِ عُوْدٌ » (٥)

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) جهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ج ١ ص ١٥٣ والميداني ج ١ ص ٣٥١ .

(٣) زهر الآداب ص ١٠٦٤ والتتميل والمحاضرة ص ٣٥٣ .

(٤) كشف الحقائق ج ٢ ص ٢١٥ أورده على أنه أثر مروى .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦ .

وتقول العامة في اليمن : « بارك الله للمغلوب »<sup>(١)</sup> .

٢٢٧٨ — « مُغْنَى الْمَوَالِفِ : إِنْ أَخَذُوا غَنَى ، وَأَنْ وَخَذُوا غَنَى »

الموالمفة : من قبيلة عترة .

أي : كالمُغْنَى الذي يغني في الموالمفة على سبيل إطرابهم وإفراحهم إِنْ أَخَذُوا أعداءهم أي : تغلبوا عليهم غَنَى لهم ، وإِنْ أَخَذُوا أي غلب عليهم أعداءهم غَنَى لهم أيضاً .

يضرب لِمَنْ لَا يُفَرِّقُ بين حالات الفرح والحزن .

ومثله للبنانيين : « مثل ال بدورع جحشة خالته ، ان لاقاها بغنى ، وان ما لاقاها بغنى »<sup>(٢)</sup> .

٢٢٧٩ — « مُفَارِقُهُ مِثْلُ مَا فَارِقَ أَمْسِ الْيَوْمِ »

أي : هو مفارقه الخ والمراد : قد فارقه مثل ما فارقَ أَمْسِ الْيَوْمِ يضرب للفراق الذي لا يُرْجَى معه لقاء . وهو قريب من المثل العامي المصري : « راح زي ماراح امبارح من النهارده »<sup>(٣)</sup> .

٢٢٨٠ — « الْمَفْهَمُ اللَّهُ يَا عَنَزَهُ »

سبق ذكر قصة أصله في حرف الألف عند قولهم :

(١) الأمثال البمانية ج ١ ص ٢٧٦ .

(٢) أمثال فريجة ص ٦١٩ أي : مثل الذي يبحث عن حمارة خالته ان وجدها غنى وان لم يجدها غنى .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٨٣ ، والمعطيات الدينية ص ٢١٢ .

«اذكروا الله يا عتره»

يقال في التهكم .

## ٢٢٨١ — «مَقَابِلُ الْجَيْشِ» ، وَلَا مَقَابِلُ الْعَيْشِ»

مَقَابِلُ : مقابلة ، والمراد بالعيش هنا : الطعام حين يقدم للأكل ،  
والمعنى : أن مقابلة الجيش في انتظار القتال : أهون على النفس من انتظار  
الإذن بالأكل من طعام موضوع لذلك .

يقال عند الامتناع عن الأكل في انتظار غائب بعد تقديم الطعام .

قال أبو بكر الخوارزمي : أربعة تُضْنَى (١) : رسول بَطِيء ، وسراج لا يُضِيء ،  
وقلم لا يَجْرِي ، ومائدة تَنْتَظِرُ من يجيء (٢) .

ومن الشعر (٣) :

وَمِنْ الْبَلِيَّةِ فِي الْمَوَائِدِ أَنْ تَرَى جُوعَ الْجَمَاعَةِ لِأَنْتِظَارِ الْوَاحِدِ  
وَأَنْشُدِ الثَّعَالِي (٤) :

رَسْمٌ جَرَى فِي النَّاسِ لَيْسَ بِفَاضِلٍ جُوعَ الْجَمَاعَةِ لِأَنْتِظَارِ الْوَاحِدِ

## ٢٢٨٢ — «الْمُقْبِلُ يَاصِلٌ»

ياصل : يَصِلُ . والمعنى : كل شيء مقبل فإنه سَيَصِلُ . وهذا معنى الحكمة

(١) تضني : تمرض .

(٢) برد الاكباد ص ١٣١ وهو بلفظ آخر في أدب الندماء ص ٢٢ .

(٣) جليس الأخبار ص ٢٠٨ .

(٤) التمثيل ق ١٠٩/ب .

السائرة : «كل آتٍ قَرِيبٌ»<sup>(١)</sup> . ومن أمثال العرب في المعنى : «إنَّ غداً لناظره قريبٌ» قال هُدْبَةُ بن خَشْرَمٍ<sup>(٢)</sup> :

فإن يكُ صدر هذا اليوم وليّ فإنَّ غداً لناظره قريبٌ  
قال أبو العتاهية<sup>(٣)</sup> :

نفى عنك ظلَّ الشباب المشيبُ ونادتك باسم سواك الخطوبُ  
فكن مستعداً لداعي المنونِ فكُلُّ الذي هو آتٍ قَرِيبٌ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

خليبي لا تستبدا ما أنتظرتما فإنَّ قريباً كُلُّ ما هو آتٍ  
ويقول المولدرن في أمثالهم : «ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آتٍ»<sup>(٥)</sup>

### ٢٢٨٣ — «مقبولٌ مؤفورٌ»

هذه كلمة يقولها مَنْ أهديَ إليه شيءٌ فَرَدَّهُ ، ولم يقبله .

أي : هو مقبولٌ منك ، ولكنه مؤفورٌ لك .

وقد ورد في بعض الآثار ما يشبه أن يكون أصلاً له . وذلك في قصة أبي طلحة

(١) كشف الحقاء ج ٢ ص ١١٤ حيث ذكره أثراً روي من طرق عدة . وهو في طراز المجالس ص ٢١٨ (بولاق) .

(٢) الهامسة البصرية ج ١ ص ٤٥ .

(٣) الجان ص ٨٤ .

(٤) خاص الخاص ص ٢٧ .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٤ .

الأنصاري رضي الله عنه أنه لما نزلت الآية الكريمة : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال : يا رسول الله ، أحبُّ أموالِي اليَّ بَرُّحاء ، فهي إلى الله وإلى رسوله ، أرجو بَرِّه ، وذُخْرَه فَضَعَهَا يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله ﷺ : ينخ — يا أبا طلحة — ذلك مالٌ رابحٌ قد قبلناه منك ورَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ (١) .

#### ٢٢٨٤ — «مِقْدِي ، مِعْدِي»

أصله في العصا يَقْتَدِي بها المرء في الظلام ، وَيَعْدُو بها على مَنْ يريد أذاه . أي : يستعملها سلاحاً له .

يضرب للشيء يُتَمَعُّ به من وجوه متعددة . وسبق في معناه : «محدى مُردى» .

#### ٢٢٨٥ — «المَقْلَدُزْ كَايْنُ»

هذا المثل ذكره ابن هذيل عن بعض الحكماء بلفظه (٢) وبعده ذكره العجلوني وحكى عن نجم الدين الغزي انه لا يعرفه حديثاً عن النبي ﷺ (٣) .  
وورد في اثر : «ان ما قد قدر في الرحم سيكون» (٤) وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه : «لا يكثر همك ، ما يقدر يكن» (٥) وقال بعض الأعراب (٦) :

(١) راجع روايات هذا الحديث والفاظه في وفاء الوفاء للسهودي ج ٣ ص ٩٦١ وما بعدها .  
(٢) عين الأدب والسياسة ص ١٧٢ .  
(٣) كشف الحفاء ج ٢ ص ٢١٥ .  
(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٩٧ .  
(٥) كشف الحفاء ج ٢ ص ٣٧٤ .  
(٦) المجتبي لابن دريد ص ١١١ .

ما عَن قَلِي فَارَقْتُ دَارَ مَعَاشِرٍ هُم المَانِعُونَ حِوْزِي وَذِمَارِي (١)  
وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللهُ كَائِنَ نِظَارٍ تَرَقَّبُ مَا يُحِمُّ نِظَارٍ (٢)  
وَقَالَ آخِرُ (٣) :

إِنَّ المَقْدَّرَ كَائِنَ يَا سَيِّدِي وَلَكِ الأَمَانُ مِنَ الَّذِي مَا قُدِّرَا  
وَقَالَ غَيْرُهُ (٤) :

وَلتَعَلَّمِي أَنَّ المَقْدَرَ كَائِنَ لَا بُدَّ مِنْهُ صَبْرَتِ أُمِّ لَمْ تَصْبِرِي  
وَلغَيْرِهِ (٥) :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ كُلَّ شَدِيدَةٍ إِنْ لَمْ تُشَدِّدْهَا عَلَيْكَ تَهَوْنُ  
وَتَبَيِّنَنَّ أَنَّ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ بِالكَرهِ مِنْكَ وَبِالرِّضَا سَيَكُونُ

### ٢٢٨٦ — « المَقْرُودُ تَدْوَرُهُ القَرَادَةُ »

المَقْرُودُ : الشَّقِيُّ ، وَسَيءُ الحِطِّ . لَعَلَهَا مَأخُودَةٌ — فِي الأَصْلِ — مِنَ البَعِيرِ أَوْ  
الدَّابَّةِ المِزْبَلَةِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا القَرَادُ وَيُؤْذِيهَا ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الأَدَمِيِّينَ .  
وَتَدْوَرُهُ : تَبَحُّثُ عَنْهُ . وَالقَرَادَةُ : الشَّقَاءُ .

(١) القَلِي . البَغْضُ . وَذِمَارُ المَرءِ : مَا يَبْزُ عَلَيْهِ حِفْظُهُ وَصِيانَتُهُ .

(٢) نِظَارٌ : أَنْظَرُ ، وَبِجَمٍّ : يَقْدَرُ .

(٣) جَلِيسُ الأَحْيَارِ ص ٣٥ .

(٤) نَفْحُ الطَّيِّبِ ج ٧ ص ٢١٦ .

(٥) حُلُّ المَقَالِ ص ١٢٦ .

وزعم بعضهم أن كلمة «مقرود» فارسية بمعنى حزين<sup>(١)</sup> ومعنى المثل : أن الشقيَّ يبحث عنه الشقاء حتى يُصيبه .  
يضرب في كثرة متاعب شيء الحظ .

وهو كالمثل العربي القديم : «إنَّ الشَّقِيَّ بكلِّ حَبْلٍ يُحْتَقُ»<sup>(٢)</sup>  
وقال ابن دريد في مقصورته<sup>(٣)</sup> :

إنَّ الشَّقَاءَ بالشَّقِيِّ مَوْلَعٌ لَا يَمْلِكُ الرَّدَّ لَهُ إِذَا أَتَى  
وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «المنحوس بكل حبل  
يُحْتَقُ» قال ابن هشام اللخمي : أصله : «إنَّ الشَّقِيَّ بِحَبْلِ يُحْتَقُ» وهو عجزيت  
للمرَّار الأسدي وكان يهاجي المُسَاوِرَ بنَ هِنْدَ ، وصدده :

شَقِيَّتْ بَنُو أَسَدٍ بِشَعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلِ يُحْتَقُ<sup>(٤)</sup>

### ٢٢٨٧ — «مَقْرُودٌ ، عَلَى مَقْرُودٌ»

المقرود : بالفاء القَعُودُ أي : الفتى من الأبل حال انفراده عن أُمِّهِ ، وهو في  
تلك السنَّ يكون صعباً مُتَعَباً لِمَنْ يَرْكَبُهُ ، لأنَّه لم يروضْ على الركوب . ولم يألف  
الانقياد أي : هو ذو حَظٍّ سيءٍ ركب قَعُوداً صَعَبَ القِيَادَ لأنَّه لم يجد غيره لفقره .  
وهذا من أمثال البادية يضرب للشقاء .

(١) راجع أمثال الموصل العامة ص ١١٨ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٣٥ .

(٣) شرح المقصورة للمؤلف ص ١١٧ .

(٤) لحن العامة ص ٢٧٤ .

ويشبهه قول الراجز :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ كَأَنَّهُ وَاللَّيْلِ يَرْمِي بِالغَسَقِ  
مَشَاجِبُ وَفَلَقُ سَقَبٍ وَطَلَقَ

قال العسكري : عَوْدٌ يَرِيدُ شَيْخًا كَبِيرًا ، عَلَى عَوْدٍ : أَي : عَلَى بَعِيرٍ مُسِنَّةٍ ، عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ ، أَي : عَلَى طَرِيقٍ قَدِيمٍ دَارَسَ ، شَبَّهَ الْبَعِيرَ بِالْمَشَاجِبِ ، وَالطَّرِيقَ بِالسَّقَبِ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ عُمُدِ الْخِيَابِ ، وَشَبَّهَ الشَّيْخَ بِالطَّلَقِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ لِأَخْنَانِهِ (١) وَأَنشَدَ الْجَاهِظُ لِرَاجِزٍ يَصِفُ قَوْمًا ضَعُفُوا مِنَ السَّرِّ ، وَضَعُفَتْ رَوَاحِلُهُمْ (٢) : فَهَمَّ رَجَاجٌ ، وَعَلَى رَجَاجٍ يَمْشُونَ أَفْوَاجًا إِلَى أَفْوَاجٍ مَشَى الْفَرَارِيحَ إِلَى الدَّجَاجِ

### ٢٢٨٨ — « الْمَقْسُومُ حَاصِلٌ ، وَالْهَمُّ زِيَادَةٌ »

أصله قديم ذكره الثعالبي بلفظ : « المقدور كائنٌ والهمُّ فضلٌ » (٣) وذكره الراغب الاصبهاني بصيغة : « إذا كان المقدور كائنًا فالهمُّ فضلٌ » (٤) وابن عبد البر بصيغة : « القضاء غالب ، والأجل طالب ، والمقدور كائن ، والهم فضل » (٥) .

وقال صالح بن عبد القدوس (٦) :

- (١) ديوان المعاني ج ٢ ص ١٣٠ .
- (٢) الحيوان ج ٢ ص ٣٠١ — ٣٠٢ .
- (٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٢٩ .
- (٤) محاضرات الادباء ج ١ ص ٢١٦ .
- (٥) بهجة المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ .
- (٦) الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٣٦ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٧٤ وفصل المقال ص ٢٦٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٨٠ .



كُلُّ آتٍ لَا شَكَّ آتٍ وَذُو الْجَهْلِ مَعْنَى وَالْهَمُّ وَالْغَمُّ فَضْلٌ

وَأُنشِدُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي مِنْ آيَاتٍ (١)

وَلَا تَبَيَّنَ ذَا هَمٍّ تُعَالِجُهُ  
كَأَنَّهُ النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعْرِ  
فَالْهَمُّ فَضْلٌ وَطُولُ الْعَيْشِ مُنْقَطِعٌ  
وَالرِّزْقُ آتٍ، وَرَوْحُ اللَّهِ يُنْتَظَرُ

وَقَالَ آخِرُ (٢) :

الْغَمُّ فَضْلٌ، وَالْقَضَاءُ مَغَالِبٌ  
لَا تِيَأَسَنَّ وَإِنْ تَضَاقَبَ مَذْهَبٌ  
وَصُرُوفُ أَيَّامِ الْفِتَى تَتَقَلَّبُ  
فِيهَا تُحَاوَلُ، أَوْ تَعَذَّرَ مَطْلَبٌ

وَقَالَ غَيْرُهُ (٣) :

الْهَمُّ فَضْلٌ وَالْقَضَا غَالِبٌ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الرِّيحَ تَقْوَى عَلَى  
وَكَائِنُ مَا خُطَّ فِي اللَّوْحِ  
مَا طَالَ وَالتَّفَّ مِنَ الدَّوْحِ

### ٢٢٨٩ — «مَقَطَّعٌ أَرْبَعٌ»

يَضْرِبُ فِي نِهَايَةِ الدَّمِّ :

يُرِيدُونَ أَنَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَهَمَا أَرْبَعٌ قَدْ قُطِعَتْ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ سَبَقَ لَهُ ارْتِكَابُ  
جَرَائِمٍ أَدَّتْ إِلَى قَطْعِهَا .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْمَثَلَ كَانَ مَعْرُوفًا فِي الْعَصْرِ الْوَسْطَى إِذْ وَرَدَ فِي شِعْرِ لَابِنِ

(١) الامالي ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٧ وحل العقاب ص ١٣٠ .

(٣) المتحلل ص ١٠٢ ،

الرّودي من باب التّورية في شخص جعل له أربعة دراهم مرّياً :

كُلَّ يَوْمٍ رَتَّبُوا أَرْبَعَةَ لَكَ ، فَازْدَدَتْ عَلَيْنَا صَعَصَعَةَ  
فَلَوْ أَسْتَفْتَيْتُ فِي سَيِّدِنَا قُلْتُ : يَسْتَاهِلُ قَطْعَ الْأَرْبَعَةِ<sup>(١)</sup>

وهو عند السودانيين بلفظ : « فلان مقطع أربعات »<sup>(٢)</sup>

وورد للقدماء في ذكر الأربع في جرّي الجواد من ذلك قول أحمد بن محمد

الحضرمي :

وَإِذَا غَلَا فِي الْجَوِّ مُنْصَلِتاً خَفِيَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ أَرْبَعُهُ

قال الشمشاطي : أخذه من قول خلف الأحمر يصف ثوراً وحشياً :

وَكَأَنَّمَا جَهِدَتْ الْيَتُّهُ أَلَّا بِمَسِّ الْأَرْضِ أَرْبَعُهُ<sup>(٣)</sup>

### ٢٢٩٠ — «مَقْطَعُ السَّكَرَاتِ»

السَّكَرَاتُ : جمع سَكْر . وهو الحاجز الذي يُقَامُ ليحجز السَّيْلَ من الذهب

فصيحة ، قال ابن منظور : سكر النهر يسكره سكرًا إذا سدَّ فاهُ .. والسكر ،

المُسْتَأْتِ<sup>(٤)</sup> أي : السدُّ وهو المعنى نفسه المراد في المثل العامي .

يضرب للرجل ذي الكفاية النادرة ، وللخير الكثير الذي يعمُّ بوفرته الجميع .

(١) ديوان ابن الرودي ص ٣٠١ ، وخزانة الأدب للحموي ص ٣١٣ وكشف اللثام ص ٩٣ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢٨ .

(٣) الأنوار ج ١ ص ٣٣٢ .

(٤) اللسان : س ، ك ، ر .

وأصله في السَّيْلِ العظيم الذي يقطع الحواجز المقامة لحجز السُّيُولِ . ويتنفع منه الجميع .

### ٢٢٩١ — «مَقْطُوعٌ مِنْ شَجَرَةٍ»

يضرب لمن لا أقارب له . وليس له نَسَبٌ معروف .  
وفي مثله أنشد أبو أحمد العسْكَرِيُّ (١) :

لا خَيْرَ في صَاعِدٍ فَأَذْكُرُهُ والخير يأتيك من يدي عُمِرَ  
ليس له ما خلا اسمه نَسَبٌ كأنه آدمُ أبو البشر  
وقال الراغب : هجا بعضهم بني عُمَيْرَةَ ، وكان لهم دار شريفة ، في الدُّورِ  
الشارعة على المسجد ، فقال :

بَنُو عُمَيْرٍ مجدهم دارُهُمْ وكل قومٍ لَهُمْ مَجْدُ  
كَأَنَّهُمْ فَفَقِعَ بِدَوِيَّةٍ ليس لهم قبلٌ ولا بعد  
وكان العرب القدماء يقولون لثله هو الصُّنْبُورُ قال الزمخشري : يقالُ إنَّ فلاناً  
لصُّنْبُورٌ فرد ، لا ولد ولا أخ ، وأصله النخلة تَبْقَى منفردة ولا يدق أصلها (٢) .

### ٢٢٩٢ — «مِقْعِدُ الحَنْشَلِ»

مِقْعِدٌ من الإقعاد والمراد به هنا الإيقاظ من النَّومِ .

(١) ديوان المعاني ج ١ ص ١٨٨ .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٣) الأساس (ص) .

وَالْحَنْشَلُ : (بفتح الحاء واسكان النون وفتح الشين ثم لام) : جمع حنشولي وهو المنتهب وقاطع الطريق في الصحراء .

قالوا : أصله أن رجلاً وَجَدَ قُطَاعَ طريق نائمٍ في البرية فَأَيَّظَهُمْ ليصلوا الصُّبْحَ فأول ما فعلوا بعد استيقاظهم أَنْ سلبوه ما معه وأوجعوا ظهره ضَرْباً .

فصربوا به المثل لمن يَجُرُّ نفسه على نفسه سوءاً . وهو شبيه بمثل عربي قديم — إن لم يَكُنْ مستوحى منه — لفظه : « لا ييأسَنَّ نائمٌ أَنْ يَغْتَمَّ » ذكره الميداني وقال : قال الْمُفْضَلُ : بَلَّغْنَا أَنَّ رجلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرضٍ فلاةٍ إذا هو برجل نائمٍ . فأتاه يَسْتَجِيرُ به . فقال : إني جئتُك من الناس كُلِّهِمْ إلا مِنْ عامر بن جُوَيْنٍ ، فقال الرَّجُلُ : نعم ، وما عسى أَنْ يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد ، وكان هو عامر بن جُوَيْنٍ ، فسار به حتى تَوَسَّطَ قومه ، فأخذ إبله ، وقال : أنا عامر بن جوين ، وقد أَجْرْتُك من الناس كُلِّهِمْ إلا مِنْي ، فقال الرجل عند ذلك : لا ييأسَنَّ نائمٌ أَنْ يَغْتَمَّ ، فذهب مثلاً<sup>(١)</sup> .

### ٢٢٩٣ — «مَقْفَى حَمَارِهِ»

أي : كقفا الحماره .

يضرب لِمَنْ لا يُرْتَجَى النفع مما لديه ، ولو كان عنده مال كثير . وذلك لأن الحماره ولو كان ثديها مليئاً باللبن ظاهراً ذلك فيه اذا نظر اليها المرء من جهة القفا فإنه لا يحصل منه الخير عكس البقرة ونحوها مما يعجب النظر إلى ثديها ، ويرجى

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٨ .

للشرب : وهذا كالمثل السابق : « ديد حاره » .

## ٢٢٩٤ — « مَقْفَى ضَبْعَهُ »

مَقْفَى : قفا . وضَبَعَهُ : ضَبِعُّ .

أي : كالضبع إذا أولئك قفاها . وذلك أنهم يقولون : إن رَقَبَةَ الضَّبْعِ تتكون من عظم واحد لا مفاصل فيه لذلك فإنها إذا أدبَرَتْ لا تلتفت .

يضرب لمن عادته إذا انصرف عن الشيء ألا يعود إليه .

وقد استعملوا كلمة « ضَبْعَهُ » هنا لِضَبْعٍ وهذا لَحْنٌ فيما ذكره علماء اللُّغة إذ لا يُقال ضَبْعَهُ وإنما يُقال : ضَبِعُ وأورد المَبْرَدُ خبراً في ذلك وهو أن يزيد قال على المنبر وقد ذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : وهذه الضَّبْعَةُ العُرجاء ، فتحدث الناس بزله فيها وغَلَطِيهِ ، لأن الأنتى يُقال لها ضَبِعُ والذَكَرُ يُقال له : الضبعان فإذا جمعا قبل ضَبْعَانٌ (١) .

قال علي بن طريحم من شعراء العامة في وصف عجوز :

ثُمَّ قَامَتْ مِنْكَ عَجَلَةٌ بِالمسِيرِ كِنَّهَا الضَّبْعُهُ إِلَى أَقْفَتِ اللَّمغَارِ (٢)  
يَوْمَ قَفَّتْ عَجَلَةٌ مِثْلَ الذُّخَيْرِ كِنَهَا الشَّيْطَانُ غَاطِيهَا الغِبَارِ (٣)

(١) المفوات النادرة ص ٣٦١ — ٣٦٢ .

(٢) كنها : كأنها : إلى : إذا أقفت ولت قفاها : والمغار : المغارة . أي : جحرها الذي يكون عادة في غار ونحوه .

(٣) عجلة : مستعجلة . والذخير : ما كان بوضع في البنادق القديمة من البارود بمثابة الفتيل الذي يشعل البارود في داخل البندق . وغاطيا : قد غَطَّاهَا وسترها الغبار الذي تثيره رجلاها .

٢٢٩٥ — «مَقْلَعُ شَيْحِهِ»

الشَّيْحَةُ : واحدة الشَّيْح وهو شجر صحراوي معروف قديم التسمية .  
يضرب للشيء يُجْتَثُّ من أساسه .  
وذلك لأنَّ شجره الشَّيْح إذا قُلِعَتْ لم يَبْقَ مِنْ جُذُورِهَا في الأَرْض شيء .

قال حميدان الشَّويعر من كبار شعراء العامة في نجد في الذم<sup>(١)</sup>

ينام الليل هو والصبح كله وقلبه بارد ما به حرارة  
ترى هناك ما ياخذ زمان كمقْلَع شَيْحِهِ ماله قراره  
أما العرب القدماء فإنهم يقولون لثله : «تَرَكَهُ على مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ» قال  
الميداني : أي : تركته ولم يبق له شيء لأنَّ الصَّمْغَ إذا قُلِعَ لم يبق له أثر<sup>(٢)</sup> . نظمه  
الأحدب فقال<sup>(٣)</sup> :

على مثال مقْلَعِ الصَّمْغَةِ قد تركته إذ لم يكن منه مَدَدُ

٢٢٩٦ — «مَقْوَلٍ عَلَيَّ أَثْمِهِ»

أثمه : فمه .

يضرب لمن تأتي الأمور وفقاً لما تَوَقَّعَهُ أي : المُلْهَم ، يقولون : كأنما قيل الغَيْبُ  
على فمه . أي : كأنما قال من يعلم الغيب ذلك على لسانه .

(١) ديوان النبط ص ٣٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٨ وكذلك في المستقصى ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) فرائد اللال ص ١٠١ .

٢٢٩٧ — «مَقِيمِينَ وَعَلَى مَا»

والمعنى : نحن مقيمون على ماء . وأصل المثل في المسافرين في الصحراء ، وذلك بأنهم إذا وصلوا إلى ماء من مياهها تسابقوا إلى الآبار ليستقوا منها وليستقوا راحلهم ، يحاول كل واحد منهم أن يستقي قبل غيره . حتى لا يضطر إلى ما قد يسببه له التخلف في الورد من التخلف في الصدر ، فيتأخر عن الركب مما قد يتعرض معه للأذى من الأعداء أو اللصوص هذا إذا كانوا مسرعين في مرورهم بالماء أما إذا كانوا سيقيمون عليه مدة تسع لكل منهم أن يستقي على مهل فحاول أحد أن يسرع في الاستقاء أو تنازع أكثر من واحد عليه . فإنهم يقولون لهم : «نحن مقيمون على الماء» أي : فلا داعي للاستعجال . بضرب في الحث على التأني في طلب أمر لا يفوت . وقرئ منه من الأمثال العربية القديمة : «إنك ريانٌ فلا تعجل بشربك»<sup>(١)</sup> .  
قال الزمخشري : أي : انك تدرك حاجتك فأرفق .

٢٢٩٨ — «مَكْبَرَةٌ طَبِيحًا بِالْحَرْقِ»

الطَّبِيحُ : العجيزة ، وهي كلمة عامية مؤلدة لا أصل لها من العربية والحرق : جمع حِرْقَة .

وهذا من أمثال النساء .  
أصله فيها يقولون — أن النساء أتبن زعيماً دينياً وقلن له : لماذا تكون صلاة الجماعة خاصة بالرجال ولا يكون للنساء مثلهم جماعة تؤمن امرأة ؟ فقال : إن النساء لسنن بأهل لذلك .

(١) المستقصى ج ١ ص ٤١٥ وجمع الأمثال ج ١ ص ٨١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١ .

قالوا : وبعد إلاحهن أُذِنَ لهن بذلك ليظهر عدم لياقتهن له . ولما تقدمت الإمامة لِتُصَلِّيَ بهنَّ اكتشفن أنها قد جعلت على عجيزتها أكروماً من الخرق لتظهر أنها كبيرة .

قالوا : فظهر بذلك أنهم غير أهل للإمامة في الصلاة . وهذا من الأمثال التي يضربونها لضيق أفق المرأة ، وقصور تفكيرها في تلك الأزمان .

وهو كالمثل العامي في شمال العراق : « يغلظ نفسه بالخرق » أي : يسمن نفسه بالخرق<sup>(١)</sup> .

### ٢٢٩٩ — «مَكْسَرَه هَشَّ»

الضمير فيه في الأصل لِلْعُودِ ونحوه الذي يمكن كَسْرُه بسهولة . يضرب للشخص كَيْنَ العريكة . قريب المنال من مبتغي الغنم . وأصله مجاز مستعمل في الفصحى ، قال الزنجشيري : من المجاز هو صَلْبُ المَكْسَرِ ، وهم صلاب المكاسير<sup>(٢)</sup> .

### ٢٣٠٠ — «مَكْوَىٰ عِلْبًا»

المَكْوَى : الكَيْ . وَعِلْبًا بالمد وسبق شرحها . أي : هو الكَيْ في العِلْبَاءِ .

(١) أمثال الموصل العامية ص ٥٢ .

(٢) الأساس : (كس) .



بضرب لما وقع موقعه ووافق محله .  
وأصله أنهم يزعمون أنّ الكيّ إذا كان في مكان مختار من ظهر العنق حيث  
يجتمع العروق فإنه يكون دواءً نافعاً لعدد من الأمراض .

قال الشاعر العامي الفحل حميدان الشويعر<sup>(١)</sup> :

يا منجلى تسمع لعودٍ فصيحٍ فأهم عارفٍ في فنون العرب<sup>(٢)</sup>  
إفثهم من علم مجربٍ حكيمٍ باخص بالذوارب ومكوى النكب<sup>(٣)</sup>

ومثله :

### ٢٣٠١ — «مكوى نفرة»

والنفرة: الزهري ونحوه مما يظهر له دماويل وقروح تعلق الجسم . أخذوا الكلمة  
من كون القروح تنفر من الجلد . وهذا مجاز مستعمل في الفصحى ، قال الزمخشري :  
نفر الجلد أي : ورم ، وتجافى عن اللحم<sup>(٤)</sup> .

وهما في المعنى كالمثل العربي القديم : «لأكويته كية المتلوم» .

قال الميداني : أي : كيا . بليغاً . والمتلوم : الذي يتتبع الدواء حتى يعلم  
مكانه<sup>(٥)</sup> .

(١) ديوان النبط ص ٤٧ .

(٢) مجل : اسم ابنه ، عود : شيخ كبير .

(٣) أفثم : أفهم . باخص : عارف . بالذوارب ، بالأدواء وعلاجها والنكب : المتكبد .

(٤) الأساس (نفر) ،

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٨ .

٢٣٠٢ — «مَلَأَ أَمِّكَ ، وَلَا مَلَأَ بَطْنِكَ»

مَلَأَ : ملأ ، وامتلأ : فلك .  
 أي : أن ملأ فلك من الطعام الجيد ، خير من ملأ بطنك من الطعام الرديء .  
 يضرب في تفضيل القليل الجيد ، على الكثير الرديء .  
 وهو شبيه بالمثل المولد : «كُلُّ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعَفٌّ»<sup>(١)</sup> وكانت العامة في  
 الأندلس تقول : «من الغالي بإصبعك ، من الرخيص بأذراعك»<sup>(٢)</sup> .

٢٣٠٣ — «مَلَأَيْدٍ فِي الدُّرَّةِ»

مَلَأَيْدٍ ، جمع مَلِيدٍ ، ومعناه : اللاصق بالأرض طلباً للاختفاء ؛ وهي  
 فصيحة ، قال الرمحشري : لبد في الأرض وتَلَبَّدَ أي : لَصِقَ متضائل الشخص ،  
 وفي مثل : «تَلَبَّدِي تصيدي»<sup>(٣)</sup> .  
 أي : إنهم مُخْتَفُونَ فِي الدُّرَّةِ . والاختفاء في الدُّرَّةِ دون غيرها من الزرع لكونها  
 تطول وتُخْفِي مَنْ يَكُونُ فِيهَا إِخْفَاءً تَامًا .  
 يضرب لِمَنْ يُخْفُونَ عداوتهم .  
 ومن الأمثال العربية القديمة في معناه قولهم : «لَبَّدُوا فِي الْأَرْضِ تُحَسَّبُوا  
 جَرَائِمَ . والجرائم : أصول الشجر ، قال الميداني : أي : الزقوا في الأرض  
 تُحَسَّبُوهَا»<sup>(٤)</sup> .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٩ .

(٣) الأساس (لبد) .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٩ .

والمثل الآخر: «تَلْبَدِي تَصِيدِي» قال الميداني: التَّبْدُ: اللُّصُوقُ بِالْأَرْضِ  
لِيَحْتَلَّ الصَّيْدُ (١).

ولم يكن التَّبْدُ والإختباء في حُقُولِ الذَّرَّةِ مُقتصرًا على الأفراد بل كان القوم  
المُعِيرُونَ يفعلون ذلك حتى يُفاجئُوا أعداءهم قال ابن غنّام في حوادث سنة ١١٦٧ هـ  
إنَّ جماعة من الجيش المهاجم لما قاربوا البلد كمنوا في زَرَعِ الذَّرَّةِ وقعدوا حتى مضى  
هَزْبُ من الليل (٢).

وذكر ابن بشر الواقعة ذاتها فقال من كلامه: فجعل محمد بن عبدالله أمير  
ضرمًا (٣) الأمداد الذين معه في قَصَبِ الذَّرَّةِ ثم خرجوا عليهم (٤):

وورد ذكر ذلك في الشعر العامي النجدي قال الشاعر الفحل حميدان الشويرع  
من قصيدة (٥):

ما يرد الحذر عن سُهُومِ القِدْرِ والشويرع حميدان يا ما انذره (٦)  
بالتحفظ عن الباب والطالعي وائر القوم مكتنته بالذره (٧)

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٤.

(٢) تاريخ ابن غنّام ج ٢ ص ٥٢.

(٣) ضرمًا: تقدم ذكرها في حرف الألف عند إيراد المثل: «أردنا شرقا، وأراد الله ضرمًا».

(٤) عنوان المجد ج ١ ص ٣٧.

(٥) ديوان النبط ج ١ ص ١٨.

(٦) الشويرع حميدان: يريد نفسه ويأما أنذره أي: ما أكثر ما انذره.

(٧) أئر بمعنى: إذا الفجائية. والطالعي: الخارجي: نسبة للطلع ضد الداخل. ومكتنة: من الكن  
بمعنى مخبئة.

٢٣٠٤ — «مَلِحِقِ الْقَوْمِ عِبَاتَهُ»

القوم هنا : الأعداء . وعباته : عِبَائَتُهُ .

ذكروا أن أصله أن رجلاً أغار عليه أعداؤه ، فأخذوا كل ما وجدوه له من مال ومتاع ، ولم يبقوا شيئاً إلاّ عباءة له كان يلبسها لم يفتنوا اليها . فلما أنصرفوا عنه لحق بهم ، من فرط خوفه منهم فاعطاهم عباءته . قائلاً لهم : لقد نستيموها ظن لجبنه أنهم سيعودون اليه يأخذونها ويعاقبونه على إخفائها .

يضرب لمن سعى في ضياع ماله .

٢٣٠٥ — «الْمَلَزَقِ يَطِيحُ»

وبعضهم يقول : الملتصق يطيح .

أي : أن ما أَلْصِقَ إِيصَاقاً بالشيء وليس من طبعه فإنه لا بد أن يسقط ، ولا يثبت على الزمن . يضرب في أن الودَّ الْمُتَكَلِّفَ ، والحبّة المصطنعة ، لا بُدَّ من أن يَصْمَحِلًا سريعاً . وذلك على حد قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا لم يكن مَحْضُ الْوُدَادِ طَبِيعَةً فلا خير في وُدِّ يكون تَكَلُّفًا  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

تَكَلَّفْتَ لِي ذَاكَ الْوُدَادِ فَلَمْ يَدِّمْ وَكُلَّ وَدَادٍ بِالتَّكْلِيفِ يَصْعَبُ

(١) فطر انداء الديق ص ١٠ .

(٢) جليس الأخبار ص ٥٤ .

## ٢٣٠٦ — « الْمَلْقُوفُ مَا يَخْلَى لِقَافَتِهِ »

المَلْقُوفُ عندهم : الفُضُولِيُّ ، الدَّاخِلُ فيما لا يعنيه كأنهم أخذوها من معنى كلمة «لقف» الفصحى الذي هو تناول الشيء بسرعة . ففي حديث الحجاج : قال لامرأة : إنك لَقُوفٌ صَيُودٌ . قال ابن منظور : اللقوف التي إذا مسَّها الرجل لَقَفَتْ يَدَهُ سريعاً ، أي : أخذتها وقال اللحياني : إنه لثِقِفٌ لَقِفٌ ، بَيْنَ الثِقَافَةِ واللِقَافَةِ (١) أي : أن الفضولي لا يترك فضوله مجال من الأحوال .

يضرب لمن يَحْشُرُ أنفه في موضع قد يجوز فعله عليه الضَّرَرُ .  
ومن الطرائف عن أمثال هذا (الملقوف) ما أورده الثعالبي من أمثال العامة في زمنه : «دخل فُضُولِيُّ النارَ . فقال : الحطبُ رطبٌ ، كأنه جاء من الجنة !» (٢)

## ٢٣٠٧ — « مَلِكُ الْمَوْتِ يُمُوتُ »

أي : ان ملك الموت الذي يقبض أرواح الناس يموت كغيره .  
يضرب للقوي يعثر . كما يضرب لمن يظلم غيره إذا لحقه ظلم . وأصله مستوحى من الحديث : «إذا كان يوم القيامة جيء بملك الموت على هيئة كبشٍ أَمْلَحٍ فَيُذْبِحُ بين الجنة والنار ، ثم ينادى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ وَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خَلُودٌ وَلَا مَوْتَ .»

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمل المثل بلفظ : «آخر من

(١) اللسان ، ل ، ق ، ف .

(٢) التثيل ص ٣٣٢ .

يموت ملك الموت» (١)

## ٢٣٠٨ — «مَلَيْصٌ مَا يَنْمِيسُكَ»

مَلَيْصٌ : الذي يَنْمِيسُ مِنْكَ ، أي : يَنْفِلْتُ ، فلا تَسْتَطِيعُ الإِمْسَاكَ بِهِ . وهي فصيحة ذكر منه الرمحشري : مَلَصَتِ السَّمَكَةُ مِنْ يَدِي وَأَنْمَلَصْتُ ، وَتَمَلَّصْتُ ، وَأَنْفَلْتُ وَزَلَقْتُ ، وَتَخَلَّصْتُ وَتَمَلَّصْتُ ، وما كدت أَمَلَّصُ مِنْهُ (٢) .

وربما كان لأصله علاقة بالمثل العربي القديم الذي ذكره أبو عبيد فقال : من أمثالهم في كراهة المعايب : المَلْسِيُّ لا عَهْدَةَ لَهُ ، أي : أنه قد خرج من الأمر سالماً لا عليه ولا له . وفي بعض النسخ الملسي : الشيء يَنْسَابُ وَيَنْمَلَسُ وَيَنْسَرِبُ (٣) .

وحكى الأزهري عن بعضهم : المَلْسِيُّ : أن يبيع الرجل سلعة يكون قد سرقها ، فَيَمْلِسُ ، ويغيب عن مشتريها ساعة يقبض ثمنها ، فإن استُحِقَّتْ في يد المشتري لم يتيها له أن يتبع البائع بضمان عهدها ، لأنه أمَلَسَ هَارِباً ، واستخفى (٤) .

## ٢٣٠٩ — «مِمْحَاشَةٌ زُفْرٌ»

وبعضهم يقولون : مِمْحَاشَةٌ زُفْرٌ ، وكلاهما فصيح لغوياً لأنَّ مِفْعَالٌ ومفعلة من أوزان الآلة في الفصحى . وكلمة مَحَشَ بهذا المعنى فصيحة (٥) والزُّفْرُ : الدَّسَمُ .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٢ .

(٢) الأساس (ملص)

(٣) فصل المقال ص ٢٥٧ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) راجع اللسان م ، ح ، ش .

ومعنى المثل هو كالمندبل الذي يُمسح به الدَّسَم بعد الأكل .  
وهو قديم الأصل ذكره الثعالبي بلفظ « فلان مندبلٌ لكل يدٍ » وقال : إذا كان  
عُرْضَةً لِلْأَلْسِنَةِ . قال الشاعر :

حُونَ لا يُلِمُّ به ضيوفٌ وعِرْضٌ مثل مندبل الخوان<sup>(١)</sup>  
وقال الممزق الحضرمي<sup>(٢)</sup> :

وعرض الباهلي وان توقي عليه ، مثل مندبل الطعام  
أما المثل النجدي فإنه يضرب لمن تتقى به الملامة ، أي : يجعل وقاية لأعراض  
غيره عند اللوم والانتقاد .

### ٢٣١٠ — «مَسُوحٌ راسك بزبده»

يقال في إقالة المشتري .

كانهم شَبَّهُوا الخروج من عَقْدِ الصَّفَقَةِ بانزلاق مَنْ قد مُسِحَ بِزُبْدَةٍ فهو سهل  
ميسر .

ومسح الرأس لِلْمَلَانَةِ ، وعدم المعاصرة ذو أصل قديم ذكر الزمخشري من المجاز  
الفصيح : فلان يُمسحُ رأسُ فلان ، أي : يَخْدَعُهُ ، قال الشاعر :

وإنَّ بني سَعْدٍ وَمَسَحَ رُؤُسَهُمْ على دَائِهِمُ والقرْحُ لَمْ يَتَّقُوبِ<sup>(٣)</sup>

(١) التثيل ص ٣٠٣ والخوان : هو الذي يوضع عليه الطعام .

(٢) الحامسة البصرية ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٣) الأساس (مسح) .

٢٣١١ — « مِنْ أَخَذَ أُمِّي ، فَهُوَ عَمِّي »

من : شرطية ينطقون بها بكسر الميم خلاف الفصحح . وأخذ : تزوج .  
أي : مَنْ تزوج أمي ، فهو عمي .

يضرب في عدم مبالاة الرجل بمن يتولى أمره . وهو موجود عند العامة في أكثر البلدان العربية<sup>(١)</sup> .

٢٣١٢ — « مِنْ أَخَذَ عِشْقَ خَلِّي عِيَافٌ »

أخذ : تزوج ، وخلي : ترك ، والمراد : طلق : وعياف مصدر عاف الشيء :  
بمعنى كرهته نفسه .

ومعنى المثل : مَنْ تزوج امرأة عِشْقاً لخالها ، بدون اعتبار الأشياء الأخرى  
كخُلُقها ودينها ، فإنه لا بُدَّ أَنْ تعافها نفسه بعد ذلك ، فيطلقها .  
يضرب في النهي عن اعتبار المظهر البراق المجرد في الأشياء .

قال سُرَّاقَةُ البَارِقِي<sup>(٢)</sup> :

لَا تَظْلُبَنَّ فِتَاةً مِنْ . وَسَامَتِهَا مَا لَمْ يُوَافِقْكَ مِنْهَا الدِّينَ وَالْخُلُقُ

٢٣١٣ — « مِنْ أَخَذَ مِنْ قَوْمٍ تَحَلَّى وَجِبْهَهَا »

أخذ من قوم : تزوج من قوم ، تحلَّى : بحث عن حُلَى أي : صفات أولاده

(١) راجع الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٠٢ .

(٢) ديوانه ص ٥٢ .



فيهم ، قبل أن يُولد له ووجهها : وجوهها .

والمعنى : مَنْ تزوج من قوم فليبحث عن صفات أولاده الذين سيولدون له في وجهه أولئك القوم .

يضرب في أثر الختولة في الولد .

وأصله قديم فقد نقل الراغب عن علي بن عبدالله : إذا أردت أن تتزوج بامرأة فأنظر إلى أبيها وأخيها فإنها رابطة بطئب أحدهما (١) .

قال شاعر (٢) :

لا تخطِبنَّ سوى كريمة معشر فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطَّرْفَيْنِ  
وقال آخر (٣) :

إذا أردت حُرَّةً تبغيها كريمةً ، فأنظرْ إلى أخيها  
يُنْبِكُ عنها ، وإلى أبيها فإنَّ أشباه أبيها فيها  
وقال آخر (٤) :

إذا كنت مُرتاداً لنفسك أيًّا لنجلك ، فأنظرْ مَنْ أبوها وخالها  
فإنَّهُما منها كما هي منها كما النعل إن قيسَتْ بِنَعْلِ مِثَالِها

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٢٩ .

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٣٠ (بيروت) والبرصان والبرجان ص ٢٣٥ .

(٤) المصدران السابقان .

٢٣١٤ — «مِنْ أَرْتُ مَا مَاتَ»

أي : مَنْ ترك بعده ولداً يورثه صفاته واخلقه فكأنه لم يمِت .  
يقال في أهمية الولد ، كما يضرب للولد يعمل اعمالاً تذكر بأعمال والده ، ولا سيما  
إذا كان والده قد نسيت أعماله .  
وقد جاء في الاشعار القديمة قال أبو الحسين الجزار مداعباً<sup>(١)</sup> :

مات حمار الاديب ، قلت لهم      مضى ، وقد فات منه ما فاتنا  
مَنْ مات في عزّه أستراح ومَنْ      خَلَّفَ مثل الاديب ما ماتنا  
وقال شاعر آخر<sup>(٢)</sup> :

لما اكتسى خَدَّهُ وقلت له      كُـلُّ حَيَاةٍ عَقِيْبًا تَلْفُ  
رأى أخاه بعيني معذرة      وقال : ما مات مَنْ له خَلْفُ  
وقال غيره<sup>(٣)</sup> :

فإنْ يَكُ عَتَابٌ مضى لسبيله      فما مات مَنْ أبقى له مِثْلُ خالِدِ  
وهو موجود عند العامة في مصر<sup>(٤)</sup> والشام<sup>(٥)</sup> فيما يقرب من لفظه .

(١) مطالع البدور ج ٢ ص ١٩٢ .

(٢) الخلاة ص ١٥٧ .

(٣) الآداب ص ١٣٩ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ٥١ .

(٥) أمثال العوام ص ٤٨ .

٢٣١٥ — «مِنْ أَمِّ الْكَحْلَا ، حَلَى»

إفم : فم ، وبعضهم يقول : آثم بالثاء . والكحلا : الكحلاء ، وهي المرأة التي في عيناها كَحَلٌ — بفتح الكاف والحاء . وَأَحَلَى : من الحلاوة .

وأصله في الحديث ترويه المرأة الجميلة .

يضرب في طلب إعادة الحديث ممن يجيد إعادته .

٢٣١٦ — «مِنْ أَكْرَمِكَ أَتَعْبِكَ»

من : شرطية أي : أَنْ مَنْ أَكْرَمِكَ فَقَدْ أَتَعْبِكَ ، لأنه بإكرامه لك يكون قد فَرَضَ عَلَيْكَ واجِباً يَتَحَمَّ عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ ، وَلَا تَقْصُرْ فِي أَدَائِهِ ، وَهُوَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، كَمَا أَكْرَمَكَ ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَكْرِمَكَ فَإِنَّهُ قَدْ أَرَاكَ مِنْ تَحَمُّلِ هَذَا الْوَاجِبِ . وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْقَائِلِ :

جزى الله إخوانَ الخيانةِ إِنْهُمْ كَفَوْنَا مَوْنَاتِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعَهْدِ  
وَلَوْ قَرَّبُوا كُنَّا أُسَارَى حَقَّقَهُمْ نُرَاوِحَ مَا بَيْنَ النَّسِيئَةِ وَالنَّقْدِ<sup>(١)</sup>

٢٣١٧ — «مِنْ أَكَلِ إِبْرَةِ زَقِّ مِخْرَازٍ»

زق : تبرز .

أي : مَنْ أَكَلَ إِبْرَةَ حَرَاماً فَإِنَّهُ سَوْفَ يُخْرِجُهَا مِنْ أَسْفَلِهِ وَقَدْ أَصْبَحَتْ مِخْرَازاً .  
وهو قديم الأصل كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ :

(١) تاريخ قضاة الأندلس ص ١٦٦ .

مَنْ يَلْعَمُا إِبْرَ ، يَخْرَاهَا زَبْرٌ<sup>(١)</sup> وَاِبْرَ : إِبْرَةٌ ، وَزَبْرٌ : زَبْرَةٌ أَي قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ .

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ أَكْلِ الْمَالِ بِغَيْرِ حَقِّ .

وَهُوَ كَالْمَثَلِ الْمَوْلَدِ : «مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيْبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً»<sup>(٢)</sup>

قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

فَلَا تَحْسُدِ الْكَلْبَ أَكَلَ الْعِظَامَ فَعِنْدَ الْخِرَاءَةِ مَا تَرَحَّمَهُ

وَعِمَا قَلِيلٍ تَرَى بِأَسْتِهِ كَلِمَةً جَنَاهَا عَلَيْهِ قَمَةٌ

وَتَقُولُ الْعَامَّةُ فِي الشَّامِ : «قَالَ لَهُ : كَلْبُ الْحَدَادِ بَلَغَ الْمَنْجَلَ . قَالَ لَهُ : عِنْدَ

تَصْرِفِهِ تَسْمَعُ صَرِيحَهُ»<sup>(٤)</sup> وَفِي بَغْدَادِ : «الْيَاكُلُ اِبْرَهُ يَخْرَهُ خَيْطٌ»<sup>(٥)</sup> .

٢٣١٨ — «مَنْ أَكَلَ الْحُوًّا تَلَوَّى ، وَأَوْجَعَهُ بَطْنُهُ وَعَوَّى»

مِنْ : يَنْطَقُونَهَا بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَهِيَ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ بِفَتْحِهَا .

وَالْحُوًّا : وَاحِدَتُهُ حُوَاءٌ وَهِيَ نَبْتَةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ تَنْبِتُ عَلَى الْمَطَرِ بِأَكْلِهَا النَّاسُ وَإِذَا

أَكْثَرَ الْمَرَّةَ مِنْهَا أَوْجَعَهُ بَطْنُهُ ، وَأَحْسَ بِهِ ، وَكَانَهُ يَتَلَوَّى وَالْكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ كَمَا قَالَ ابْنُ

مَنْظُورٍ : الْحُوَاءُ : مِثْلُ الْمَكَاءِ : نَبْتٌ يُشْبِهُ لَوْنَ الذَّبِّ ، الْوَاحِدَةُ حُوَاءٌ ، قَالَ ابْنُ

بَرِي ، شَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَأَنَّمَا شَجَرُ الْأَرَاكِ لِمَهْرَةٍ حُوَاءٌ نَبَتَتْ بَدَارَ قَرَارٍ<sup>(٦)</sup>

(١) أَمْثَالُ الْعَوَامِ فِي الْأَنْدَلُسِ ص ٣٣٠ .

(٢) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٢٨٧ وَأَسَاسُ الْاِقْتِبَاسِ ص ٢٢ .

(٣) شَرْحُ الْمَقَامَاتِ لِلشَّرِيفِيِّ ج ١ ص ٢٠٥ وَالتَّمْثِيلُ ص ٣٥٦ .

(٤) أَمْثَالُ الْعَوَامِ ص ٣٦ .

(٥) الْأَمْثَالُ الْبَغْدَادِيَّةُ الْمَقَارَنَةُ ج ٤ ص ٤١٢ .

(٦) اللَّسَانُ ح ، وَ ، أ .

٢٣١٩ — «مِنْ أَكَلِ تَمْرُهُمْ ، يُقُومُ بِأَمْرِهِمْ»

من : شرطية . وأصله قديم عند العرب ، روي من كلام لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : «أَكَلْتُمْ تَمْرِي ، وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي» (١) .

يضرب في أن مَنْ حصل على الفائدة من شخص ، فإن عليه أن يدفع له الثمن قياماً بأمره .

ومن أمثال العرب في معناه : «وَلَّ حَارَّهَا ، مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا» (٢) والقارُّ : البارد ، ويقول المولدون : «مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا ، صَبَّرَ عَلَى الْبَلَايَا» (٣) والقلايا ما يُقْلَى من لحم ونحوه .

٢٣٢٠ — «مِنْ أَكَلِ نَفْعِ رُوحِهِ»

أي : مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَدْ نَفَعَ نَفْسَهُ بِأَكْلِهِ ، ولم ينفع غيره .  
يقال في الحث على الأكل .

ويشبهه للعامية في مصر والشام والسودان (٤) وبغداد : «اللي ياكل على ضرسه ينفع نفسه» (٥)

(١) المقدم الفريد ج ٦ ص ١٧٧ والتبئيل والمحاضرة ص ٢٦٩ والايجاز والاعجاز ص ١٧ والذرة الفاخرة

ص ٨٩ والمستقصى ج ١ ص ٢٩٦ ، وأساس الاقتباس ص ٧٨ وغرر الخصائص ص ١٨٤ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٠٣ وفصل المقال ص ١٦١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٨ والتبئيل ص ٤٤ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٦ وأمثال العوام ص ١٣ والعظات الدينية ص ١٩٦ .

(٥) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٠٣ .

٢٣٢١ — «مِنَ الرَّاسِ ، وَلَا مِنِ الْقِرطَاسِ»

المراد : لِأَنَّ أُكَلِّمَكَ مِنْ رَأْسِي ، أَي : مِنْ فِي ، خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ  
بواسطة القرتاس ، أَي : بالمراسلة والمكاتبة .  
يضرب في فضل المُشافهة على المراسلة .

٢٣٢٢ — «مِنَ الْإِحْرَازِ ، لِلْإِبْرَازِ»

أَي : مِنْ الْإِحْرَازِ وَالْحَفِظِ ، إِلَى الْإِبْرَازِ وَالتَّعْرِيزِ لِلضِّيَاعِ .  
يضرب لما ضُيِّعَ مما تجب المحافظة عليه .  
وقد ورد استعماله بلفظه في كتاب الأمير ضاري بن رشيد في أول هذا القرن (١) .  
وقبل ذلك ذكر العباسي في معاهد التنصيص ما يشير إلى أنه ربما كان معروفاً  
مستعملاً في زمنه قال : قَد صَارَ مَا يُحْرِزُهُمْ يُبْرِزُهُمْ ، وما يعقلهم يعقلهم (٢) .

٢٣٢٣ — «مِنَ الشَّمْسِ لِلظَّلَالِ ، وَمِنَ الظَّلَالِ لِلشَّمْسِ»

يضرب للكسول الحامل الذي يقضي وَقْتَهُ مُتَنَقِّلاً بَيْنَ القَعُودِ فِي الشَّمْسِ وَالظَّلِّ .  
ويقول المصريون : «زِي تَنَابَلَةُ السُّلْطَانِ يَقُومُ مِنَ الشَّمْسِ لِلضَّلِّ بَعْلَقُهُ» (٣) .  
وقيل : وَصَفَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَتَّبِعُ الْأَنْبِيَاءَ ...

(١) نبذة تاريخية عن نجد ص ٤٣ .

(٢) ص ٥٩٦ (بولاق) .

(٣) أمثال تيمور ص ٢٥٧ .

ومدح رجل آخر فقال : كان ركوباً للأهوال ، غَيْرَ الْوَفِّ لِلظَّلَالِ (١) .

## ٢٣٢٤ — « مِنْ الْعَرْشِ ، إِلَى الْفَرْشِ »

أي : من أعلى مكان الى أسفله .

والعَرْشُ هو عرش الرحمن سبحانه وتعالى فوق السموات . والفرش الصَّخْرَةُ التي تقول الأخبار القديمة : إِنَّ الْأَرْضَ مَرْتَكِزَةٌ عَلَيْهَا وهي نهاية السفلى .

والظاهر أنه قديم الأصل إذ كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظه ، إلا أنه ورد بصيغة نعتقد أنها محرّفة وهي المرش بالميم . وقال الدكتور ابن شريف شارح الأمثال المذكورة إنّه لا يتحقق من معناها (٢) .

ونستدل على ذلك بأن الميداني ذكره بلفظ : « من الرفش إلى العرش » وقال : الرفش مجرّفة يحرف بها البرُّ ، ويجوز أن يكون الرَّفْش مصدر رَفَشَ يرفش وهو الرفع ، أي : كان نازلاً فصار مرتفعاً . وَمِنْ صِلَةِ الْفِعْلِ الْمَضْمَرِ ، وهو آرْتَقَى أو آرْتَفَعَ (٣) .

فأنت ترى أنه لم يجزم بمعنى واحد لكلمة الرفش كما أنه لم يفسر كلمة العرش . وهذا مما يقوّي أنّ أصله كان كما ينطق به في نجد في الوقت الحاضر « من العرش إلى الفرش » .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٤ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥١ .

٢٣٢٥ — « مِنْ الْمَدِينِ ، إِدْنُ »

المُدْنُ : جمع مدينة ، وإدْنُ : أمرٌ من الدُنُو .  
والمعنى : أدْنُ من المدُن ، وأقربُ منها ، ومرادهم : أسْكُنَ فيها وإذا لم تستطع  
أن تسكن فيها فأدْنُ منها بقدر الإمكان . يقال في تفضيل الإقامة في المدُن على  
الإقامة في الأرياف وفي ذم الإقامة في الأرياف النائية قولهم : « الأطراف ،  
أتلأف » .

٢٣٢٦ — « مِنْ الْمَنَارَةِ ، لِلطَّهَارَةِ »

يضرب لمن أخفض مقامه فجأةً ولمن تَوَلَّى عملاً وضيعاً بعد عمل شريف فكأنه  
نزل من منارة المسجد العالية الى الطَّهارة ويريدون بها : الأماكن التي يَبْطَهُرُ بها ،  
ويتوضأُ منها قرب المسجد . أي : الميضأة . وفي معناه من الأمثال القديمة : « انْحَطَّ  
فلان من الثُّريا إلى الثُّرى » (١) .

والمثل عند العامة في بغداد بلفظه (٢) وعند المغاربة بصيغة : « من راس  
الصومعة لقاع البير » (٣) والصومعة : المنارة .

٢٣٢٧ — « مِنْ أَنْذَرَ ، فَقَدْ أَعْدَرَ »

هكذا ينطقونه بما يقرب من النطق الفصح وهو مثل عربي لفظُهُ : « أَعْدَرَ مَنْ  
أَنْذَرَ » (٤) .

(١) التثليل والمحاورة ص ٢٣٣ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٩٥ .

(٣) مجلة البحث العلمي ٣ م ج ٧ ص ١٩٨ .

(٤) البخلاء ص ١٨٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ وأساس الاقتباس ص ٥١ وفصل المقال ص ٢٥٩

وجمهرة الأمثال ص ٤٢ وخصائص الخاص ص ١٦ وجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٠ والمستقصى ج ١ ص

٢٤٠ ومقامات الحريري كما في شرح الشريشي ج ٣ ص ١٩٢ .



٢٣٢٨ — «مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ ، إِلَى تَالِي عُمْرِهِ»

تالي : آخر (يكسر الحاء) وليس الذي يتلو غيره .  
والمعنى : من أول حياته إلى آخرها ، وهو شبيه بالتعبير المشهور : «من المهد إلى اللحد» .

٢٣٢٩ — «الْمَنَى وَالرِّضَا»

يُقَالُ فِي إِجَابَةِ الطَّلِبِ ، وَالتَّرْحِيبِ بِقَضَاءِ الْحَاجَةِ .  
لأن الحصول على ما يتمناه المرء ويرضاه هو أطيب شيء لديه . كما ذكر الراجز  
أنه يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : «أَطْيَبُ مِنْ تَيْلِ الْمَنَى ، وَإِدْرَاكُ الْأَمَلِ» (١)

٢٣٣٠ — «مِنْ بَغَاةِ كُلِّهِ ، خَلَاءَهُ كُلِّهِ»

أصله مثل قديم ذكره الثعالبي وابن شمس الخلافة بلفظ : «من طمع في  
الكُلِّ» ، فاته الكُلُّ (٢) وذكره العجلوني بصيغة : «مَنْ طَلَبَ الْكُلَّ ، فَاتَهُ  
الْكُلُّ» (٣) وكانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن الثامن بلفظ : «مَنْ طَلَبَ  
الْكُلَّ ، فَاتَهُ الْكُلُّ» (٤) ولفظ : «مَنْ طَلَبَهُ كُلَّهُ فَاتَهُ جُلَّهُ» (٥) . ولا يزال المغاربة  
يقولون : «اللي حبا كلها كيبخليا كلها» (٦) وكبخليا : سيخليا .

(١) محاضرات الأديب ج ١ ص ٢١٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤ والآداب ص ٨١ .

(٣) كشف الحقائق ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٤) حقائق الأزاهر ص ٣٤٦ .

(٥) لحن العامة ص ٢٨٥ .

(٦) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٦٦ .

ومن الشعر قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

طلبت الجميع ، ففات الجميع فمن طول حرصك لاذا ولاذا  
تضرب العامة المثل في الاقتصاد في الطلب .

وجاء في بعض المزدوجات الشعرية<sup>(٢)</sup> :

يكفيك قُرْبُ إنْ عداك الوصل  
فالقول يغنى حيث عَزَّ الفِعْلُ  
إنْ لم يُصَبِّكْ وابلٌ فَطَلُّ  
مَنْ يَطْلُبِ الكُلَّ يَفْتَهُ الكُلُّ

٢٣٣١ — «مِنْ بَعَى مِنْكَ ، مَا عَدْرُكَ»

بَعَى : أراد وطلب .

أي : مَنْ كان له عليك حق من مالٍ أراد استيفاءه ولم يَقْبَلْ عَدْرَكَ .

يضرب في عدم الاستهانة بحقوق الناس المالية .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : اللي يريد منك ما يعدرك<sup>(٣)</sup> .

٢٣٣٢ — «مِنْ به طَبِيعٍ مَا تَرَكَه»

طَبِيع : تصغير طبع . والمعنى : من كان فيه طبع أو خُلِقَ فَإِنَّه لن يتركه .

(١) زهر الأكم في ١/٢٣٢ .

(٢) مجموع مزدوجات بديعة ص ٢٦ .

(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ٣٠ وجمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٣١ .

وقد سبق قولهم : « الطبع يغلب التطبع » وفي معناه من الشعر العربي القديم (١) :

وهل ما ترونَ اليومَ الا طبيعةً وكيف بتركي يا آبنَ امّ الطبايعا  
ومن الأمثال التي ذكر الابشيهي انها سائرة عند العامة في زمنه : « لو تقطع  
يده وتدليها ، من فيه صنعة ما يخلها (٢) » .

٢٣٣٣ — « مِنَّةَ اللَّهِ وَلَا مِنَّةَ خَلْقِهِ »

أي : لِأَنَّ أَصْبَرَ فَاتَّحَمَّلَ مِنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا رَزَقْنِي وَالْمُرَادُ : اتَّحَمَّلَ وَاجِبَ الشُّكْرِ  
لِلَّهِ خَيْرَ لِي وَأَجْدَرَ لِي مِنْ أَنْ أَحْمَلَ مِنَّةَ خَلْقِهِ فَأَسْأَلُهُمْ أَوْ أَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ الْفَضْلَ .  
يُضْرَبُ فِي فَضْلِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّاسِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ « قَوْلُهُ :  
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا قَوْلُهُ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيَّ » ،

ومن الشعر (٣) :

سَلِّ اللَّهُ ذَا الْمَنِّ الْعَظِيمِ وَلَا تَسَلْ سِوَاهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ مَا تَبْغِي  
وقال ابن لُكُوكَ :

وَلَمْ أَرَ قَطُّ مَنْذَ عَرَفْتُ نَفْسِي بِلَوْغِ مُنَى تَسَاوِي حَمَلِ مَنْ  
وقال آخر (٤) :

(١) الدررة الفاخرة ج ١ ص ١٢٩ والجهان ص ٢٦٢ منسوبة لام حاتم الطائي .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .

(٣) جليس الأخيار ص ٧٠ .

(٤) نثر النظم ص ٧٩ (دمشق) .

لأنَّ أَرْجِيَّ عند العَرِيِّ بِالْحَلَقِ وَأَجْتَزِي من كثير الزاد بِالْعَلَقِ خَيْرٌ وَأَكْرَم لي مَنْ أن أرى مِثْنًا خوالداً لِلثامِ الناس في عنتي

٢٣٣٤ — « مِنْ تَرَدَّدَ بِأَرْضٍ عَرَفَهَا »

من : شرطية ، اي : مَنْ أَكْثَرَ التَّرَدُّدِ فِي أَرْضٍ عَرَفَهَا ، أَي عَرَفَ مَسَالِكَهَا وَدُرُوبَهَا . يضرب لمن أَكْثَرَ من مِمَّارسة عمل فأتقنه وربما كان مأخوذاً في الأصل من المثل العربي القديم : « قَتَلَ أَرْضاً عَارِفُهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا »<sup>(١)</sup>

٢٣٣٥ — « مِثْفَخَةٌ رَيْتُهُ »

رَيْتُهُ : رَيْتُهُ .

يقولون : جاء فلان مِثْفَخَةٌ رَيْتُهُ : إذا جاء قد شعر بالإففعال الذي قد يخصصونه للزهو والفخر . وأصله المثل العربي القديم : « أَنْتَفَخَ سَحْرَهُ »

ويقال للثة في الفصحى « سحر » .

وعلى هذا يكون أصله فصيحاً قديماً إلا أنه كان يستعمل في القديم لغير ما يستعمل له في العامية وذكر الزنجشيري من المجاز الفصيح . يقال : أَنْتَفَخَ سَحْرُهُ ، وَأَنْتَفَخَتْ مَسَاحِرُهُ ، إذا مَلَّ وَجِبْنَ<sup>(٢)</sup> .

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣١٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ والتتميل ص ٢٥٢ والآداب ص ٧٣ وجمهرة الأمثال ص ١٥٨ والمستقصى ج ٢ ص ١٨٨ وجاء في المعرین منسوباً لآكثم بن صيفي (ص ١٥) أما الميداني فقد ذكره مثلين منفصلين أحدهما بلفظ « قتل أرضاً عالمها » والثاني « قتل أرض جاهلها » ج ٢ ص ٥٤ — ٥٥ .

(٢) الأساس (سحر) .

٢٣٣٦ — «مِنْ يَتَقَدَّمُ، مَا تَنْدَمُ»

أي : من تقدم غيره في قضاء شأنه لم يندم على ذلك .  
يضرب في الحث على الحزم .

والظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي القديم : «التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ» (١) وإن كان هذا يضرب في الاستعداد للأمر قبل نزوله (٢) وفيما يتعلق بلفظتي التقدم والتندم ورد قول الشاعر (٣) :

إذا ما أردت الأمر فأعرفه كُله      وقسه قياس الثوب قبل التقدم  
لعلك تنجو سالماً من ندامة      فلا خير في أمرٍ أتى بالتندم

٢٣٣٧ — «مِيتِكَ بِالتَّرَابِ»

يُقَالُ في مراغمة شخص أبي أن يَصْنَعُ معروفاً إلى صاحبه ، فاستغنى صاحبه عنه .

يريد أنه قد استغنى عن منه عليه ، فكأنه طرحه في التراب .

وربما كان أصله من قول العرب القدماء في الدعاء على الشخص : «تَرَبَّتْ بِدَاكُ» وقد وردت في الحديث «فَأظفر بذات الدين تَرَبَّتْ بِدَاكُ»  
ومثله :

(١) المستقصى ج ١ ص ٣٠٦ وجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٣ وأساس الاقتباس ص ١٤٧ وهو في المعربين ص ١٢ من كلام أكرم بن صيني .  
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ .  
(٣) رسائل البلغاء ص ٣٨٩ .

٢٣٣٨ — «مَيْتِكَ بِالشَّحْمِ»

وهذا في معناه إلا أن لفظه لطيف لأن الشحم عندهم وفي بيئة كبيثهم الصحراوية في عهود الإمارات وحين يشحُّ المطر ويكون الدسم والشحم عزيزاً نادراً مما يتمنى الناس الحصول عليه .

وأصل التعبير قديم فصيح فقد ذكر الزمخشري من المجاز : هم بِشَحْمِ الكَلْبِ أي : في نِعْمَةٍ وَخِصْبٍ ، قَالَ الأَعْمَشِيُّ :

وَكَانُوا بِشَحْمِ الكَلْبِ قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا<sup>(١)</sup>

٢٣٣٩ — «مِنْ تِكْفَى ، إِنْكَفَا»

تِكْفَى : اِكْتَفَى بِغَيْرِهِ ، وَإِنْكَفَا : إِنْكَفَا عَلَى وَجْهِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الْخُسْرَانِ وَعَدَمِ الْفَلَاحِ .

أي : أَنَّ مَنْ اِكْتَفَى بِغَيْرِهِ فِي إِتْمَامِ أَمْرِهِ ، وَوَكَّلَ شَأْنَهُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَفْلَحُ .

٢٣٤٠ — «مِنْ جَادِ لِلرِّجَالِ عَادُوا بِهِ»

من : شَرْطِيَّةٌ ، وَالْبَاءُ الْاَوَّلَى : بِمَعْنَى اللَّامِ وَالْبَاءُ الثَّانِيَّةُ بِمَعْنَى إِلَى .  
والمعنى : مَنْ جَادَ لِلرِّجَالِ عَادُوا إِلَيْهِ ، أَيْ : مَنْ جَادَ فِي مُكَافَأَةِ الرِّجَالِ أَوْ أَجَادَ الْعَمَلَ الَّذِي وَكَّلُوهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُمْ يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، أَيْ : إِلَى التَّعَامُلِ مَعَهُ .

(١) الأساس (شحم)

والظاهر: أن أصله المثل العربي: «جُدُّ لِأَمْرِيءٍ يَجُدُّ لَكَ»<sup>(١)</sup>.  
يضرب المثل العامي في الحث على إجزال المكافأة، كما يضرب للأمر باجادة العمل.

### ٢٣٤١ — «مِنْ جَادَ فَعَدِيَهُ مَا خَابَ ضَاوِيَهُ»

هذا من أمثال البادية.  
وقعده: قَعِيدُهُ، والمراد به: ظَهْرُهُ الذي يعتمد عليه من الناس.  
وضاويه: الملتجئ إليه الذي يأوي إليه، فصيحة.  
أي: أن مَنْ كَانَ ظَهْرَهُ قَوِيًّا كَانَ مَنْ يُلْتَجِئُ إِلَيْهِ آمِنًا. أي: ولو كان هو في نفسه غير قوي.

يضرب في أهمية الظهر القوي.  
وهو عكس المثل العربي القديم الذي وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةُ ضَاوِي: «يَضْوِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ» قال الميداني: يُقَالُ: ضَوَى إِلَيْهِ، يَضْوِي، إِذَا أُوِيَ وَلَجَأَ. يضرب لمن يستعين بمضطر<sup>(٢)</sup>.

### ٢٣٤٢ — «مِنْ جَازَ لَهُ شَيْءٍ فَيُعَامَلُهُ»

جاز: نَاسَبَ وَصَلَحَ.  
أي: مَنْ صَلَحَ لَهُ شَيْءٌ وَنَاسَبَ فَيُعَامَلُهُ، أي، فيلزمه.

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٠.

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٩.

٢٣٤٣ — «مِنْ جَاءَ عَلَيَّ غَيْرَ دَعْوِهِ ، قَعَدَ عَلَيَّ غَيْرَ فَرَّاشٍ»

المعنى : مَنْ جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى غَيْرِ فَرَّاشٍ .  
يضرب لمن جاء من غير دعوة فأهين .

وأصله قديم إذ كانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ جَاءَ بِرَسُولٍ جَلَسَ بِرَأْسِهِ وَسَادَهُ»<sup>(١)</sup> وذكر الراغب الإصبهاني قال : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم :  
الجالس على مائدة لم يُدع إليها الخ<sup>(٢)</sup> .

وفي معناه من الأمثال القديمة نقل أبو الفضل المرّوزي من الأمثال الفارسية إلى اللغة العربية نظماً :

كَانَ يُقَالُ : مَنْ أَتَى خُونًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَانًا<sup>(٣)</sup>  
وقال الشيخ حسن البدري الحجازي<sup>(٤)</sup> :

بِالصَّفْعِ أَوْلَى : سَبْعَةٌ : مَنْ أَتَى وَلِجَّةً لَمْ يَكُ فِيهَا دُعَايٌ  
وَخَائِضٌ شَيْئًا وَلَمْ يَعْغِبْهُ وَمَنْ إِذَا حُدِّثَ لَمْ يَسْمَعْ  
وَدَاخِلٌ فِي سِرِّ قَوْمٍ بِلا إِذْنٍ ، وَمَنْ يَعْغُو ، وَلَمْ يُرْفَعْ  
وَمَنْ بِسُلْطَانٍ لَهُ شَوْكَةٌ بِهَذَا ، وَمَنْ يَخْضَعُ لِلأَوْضَعِ  
وقيل : «ثلاثة إن يُهانوا ، فلا يلومن إلا أنفسهم : الداخل بين اثنين في حديث

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٤ وهو أيضاً في بهجة المجالس ج ١ ص ٧٤٢ وج ٢ ص ١٧٤ .

(٣) بيتمة الدهر ج ٤ ص ٨٤ والكشكول ص ١٥٨ .

(٤) تاريخ الجبرني ج ١ ص ٨٣ .



لم يدخله فيه ، والآتي مائدة لم يُدْعَ إليها ، والتأمر على رَبِّ البيت<sup>(١)</sup> .

### ٢٣٤٤ — «مِنْ جَالَسٍ ، دَانَسٍ»

هذا فيه حَذْفُ تَقْدِيرِهِ : مَنْ جَالَسَ ذَا الدَّنَسِ ، دَانَسَ والدَّنَسُ هنا : كناية عن الرداءة في الأخلاق والأفعال وقولهم دانس ، أي : تَبَادَلَ معه الدَّنَسُ وبعضهم يلفظه : وانس (بالواو) من الأُنْسِ أي : أُنْسَ الى ذي الشر وأطمئن اليه .

يضرب في اكتساب السوء من الجليس الرديء قال الشاعر :

مُجَالَسَةُ السَّفِيهِ سَفَاهُ رَأْيٍ وَمِنْ عَقْلِ مُجَالَسَةِ الْحَكِيمِ

### ٢٣٤٥ — «مِنْ جَاهِكْ ، وَالْأَبْجَاهِكْ»

وجاهك : وجاهتكَ .

أي : إما أَنْ تُعْطِيَ من مالك أو مِنْ مالِ تَكْسِبِهِ بِجَاهِكَ أو وَجَاهَتِكَ عند الناس .

يضرب في بذل الجاه للناس .

وقد قيل قديماً : «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُعِينَ بِجَاهِكَ مَنْ لَا جَاهَ لَهُ»<sup>(٢)</sup> قال

الشاعر<sup>(٣)</sup> :

سَاعِدْ بِجَاهِكَ مَنْ يَلْقَاكَ مُفْتَقِراً فَالْجُودُ بِالْجَاهِ مِثْلُ الْجُودِ بِالْمَالِ

(١) لطائف المعارف للكردبي ص ١٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة وجليس الأخبار ص ٦٨ .

وقال الخُبْرَازِيّ الشاعر (١) :

خَرِقُ بِجُودِ بَمَالِهِ وَيَجَاهُهُ وَالْجُودُ كُلُّ الْجُودِ بِذَلِكَ الْجَاهِ  
وقد سبق قولهم . «أَجْلُ بَجِيلِ اللَّيِّ يَبْخُلُ بِجَاهِهِ» .  
وقال البحترى (٢) :

وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَدَلْتَ عَنَاءَةً فِيهِ عَطَاؤُكَ  
وقال أبو تمام (٣) :

وَإِذَا أَمْرُو أَسَدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ  
٢٣٤٦ — «مِنْ جِدْعٍ سَلَاخِهِ حَرْمٌ قَتْلُهُ»

جَدْعٌ : رَمَى .

أَيُّ : مَنْ رَمَى سَلَاخَهُ حَرْمٌ قَتْلُهُ .

يَضْرِبُ لِلْكَفِّ عَنْ أَدَى مَنْ كَفَّ عَنِ الْمَقَاوِمَةِ .

قال الشاعر (٤) :

وَمَذْهَبٌ مَا زَالَ مُسْتَهْجَنًا فِي الْحَرْبِ أَنْ يُقْتَلَ مُسْتَسْلِمًا

والمثل يلفظ به العامة في مصر والشام بلفظ : «مِنْ سَلَمٍ سَلَاخُهُ حَرْمٌ قَتْلُهُ» (٥) .

(١) معاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) المتحلل ص ٦٦ .

(٣) ديوانه ص ١٨١ والتبئيل ص ٩٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) ريمانه الألبيا ج ٢ ص ٤٣٦ .

(٥) الأمثال العامية ص ٤٩٧ وأمثال العموم ص ٤٨ .

٢٣٤٧ — « مِنْ جَرِّ شَلِيلِهِ وَطِيٍّ »

شليله : طَرْفُ ثوبه أو عباءته .

أي : مَنْ جَرَّ ثوبه وطأه الناس .

يضرب في النهي عن التَّعَرُّضِ للإهانة .

٢٣٤٨ — « مِنْ جَرْفٍ لِعَدَامَةٍ »

وبعضهم يرويها بالنون (عدانه) وهي : الأرض الرملية الرخوة كثيرة الشقوق

أي : أَخْرَجَ مِنْ جَرْفٍ إِلَى أَرْضٍ غَيْرِ صَلْبَةٍ أَتَعَثَّرَ فِيهَا .

يضرب لمن يخرج من نَكْبَةٍ إِلَى نَكْبَةٍ أُخْرَى وقد سبق في هذا المعنى قولهم « من

حاذف لقاذف » قال ابو اسحق الصابي<sup>(١)</sup>

أَخْرَجُ مِنْ نَكْبَةٍ وَادْخُلُ فِي أُخْرَى وَأُخْرَى بِهِنَّ تَتَّصِلُ  
كَأَنَّهَا سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُقِيمَهَا الدُّوْلُ

وهو كقول المصريين : « يطلع من نقره يقع في دحديره »<sup>(٢)</sup> و : « من نُقِرَه

لدحديره »<sup>(٣)</sup>

٢٣٤٩ — « مِنْ جَهْلٍ شَيْءٍ أَنْكَرَهُ »

أصله المثل العربي : « مَنْ جَهَلَ شَيْئاً عَادَاهُ »<sup>(٤)</sup> ومن أمثال العرب أيضاً :

(١) خاص الحاص ص ٢٣ والمتحل ص ١٦٣ .

(٢) أمثال العوام ص ١١٥ .

(٣) الكنايات العامة ص ٦٣ .

(٤) ألف باء ج ١ ص ١٩ و خاص الحاص ص ٢٠ والآداب ص ٧٩ وكشف الحقائق ج ٢ ص ٢٤٤ .

«الناس اعداء ما جهلوا»<sup>(١)</sup> ورووا عن أكرم بن صبيح من كلماته التي أصبحت أمثلاً تروى من بعده : «ويل عالم أمر من جاهله»<sup>(٢)</sup> .

وقال رجل لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر : الناس اعداء ما جهلوا ، فقال : هذا في كتاب الله : «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله»<sup>(٣)</sup> .

وقال يحيى بن خالد البرمكي : أنتق من كل علم طرفا فن جهل شيئاً عاداه ، واكره أن تكون عدواً لشيء من الآداب»<sup>(٤)</sup> نظمه بعضهم فقال :

تَفَنَّنْ وَخُذْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ فَإِنَّمَا يَفُوقُ أَمْرٌ فِي كُلِّ فَنٍّ لَهُ عِلْمٌ  
فَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلَّذِي أَنْتَ جَاهِلٌ بِهِ وَلِعَلَّمْ أَنْتَ تَتَّقَنَهُ سَلْمٌ<sup>(٥)</sup>

وقال ابن دريد<sup>(٦)</sup> :

جَهَلْتَ فَعَادَيْتَ الْعُلُومَ وَاهْلَهَا كَذَلِكَ يَعَادِي الْعِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ  
وَلَا يِ الْفَتْحَ الْبِسْتِي<sup>(٧)</sup> :

فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ أَعْدَاءُ مَا جَهَلُوا وَلَيْسَ مِنْ طَعْنِهِمُ لِلْمَرْءِ مُحْتَرِزٌ

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٥ وهو يروى من كلام علي رضي الله عنه كما في الإيجاز والاعجاز ص ٨ وخاص الخاص ص ٢٠ والآداب ص ٦٢ وأساس الاقتباس ص ٨٥ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٤ وكشف الحقائق ج ٢ ص ٤٢٢ وص ٣٢٦ .

(٢) للمعري ص ١٢ وجمهرة الأمثال ص ١١١ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٩ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٢ .

(٥) أدب الدنيا والدين ص ٢٠ .

(٦) ديوان ابن دريد ص ١٠٥ وأدب الدنيا والدين ص ١٨ .

(٧) ديوانه ص ٤٠ .

وقال زين الدين ابن الوردي في قاضٍ كان يقم في حلب<sup>(١)</sup> :

الله الله لا تبقوه في حَلْبِ يا أهل مِصْرَ وفينا راقبوا الله  
دأباً يذمُّ فنون العلم محتقراً لها ومن جهل الأشياء عاداها

٢٣٥٠ — «مِنْ حَاذِفٍ ، لِقَاذِفٍ»

يضرب في كثرة المصائب ، وسبق لنا شرحه وبيان أصله القديم في حرف

الباء<sup>(٢)</sup> .

٢٣٥١ — «مِنْ حَبَّكَ لَشَيْءٍ أَبْغَضَكَ عَلَى فِقْدِهِ»

من : شرطية . وهو قديم ذكره العجلوني بلفظ : «مَنْ أَحَبَّكَ لَشَيْءٍ مَلَكَ عِنْدَ  
أَنْقِضَائِهِ» وقال : حَكَى الْخَطَّابِيُّ فِي كِتَابِ الْعَزْلَةِ أَنَّهُ مِمَّا وُجِدَ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِ بَعْضِ  
الْحُكَمَاءِ ، لَكِنْ بِلَفْظِ : «مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرٍ وَوَلَّى بَعْدَ أَنْقِضَائِهِ» وَكَانَ يُقَالُ : لَا تُؤَاخِزَنَّ  
مَنْ مَوَدَّتْهُ لَكَ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فَعِنْدَ ذَهَابِ الْحَاجَةِ ذَهَابُ الْمَوَدَّةِ<sup>(٣)</sup> .

وهكذا ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين بلفظ : «مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرٍ مَلَكَ عِنْدَ

انْقِضَائِهِ»<sup>(٤)</sup> والعالمي في الكشكول بلفظ : «مَنْ وَدَّكَ لِأَمِيرٍ مَلَكَ عِنْدَ أَنْقِضَائِهِ»<sup>(٥)</sup>

وابن شمس الخلافة بصيغة : «مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرٍ أَبْغَضَكَ عِنْدَ أَنْقِضَائِهِ»<sup>(٦)</sup> .

(١) ديوانه ص ١٩٣ .

(٢) راجع المثل : «بين حاذف وقاذف»

(٣) كشف الحقائق ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) ص ١٠١ .

(٥) ص ٢٣٧ .

(٦) الآداب ص ٧٩ .

٢٣٥٢ — « مِنْ حَجِّ قَرَضِهِ ، قَعَدَ بِأَرْضِهِ »

من : شرطية : وقعد : لبث وظلَّ والمراد بأرضه : بلاده التي يسكن فيها .  
ومعنى المثل : أن مَنْ أدى فريضة الحج ، فإنه ينبغي له أن يظلَّ في بلده ولا يحجَّ  
مرة أخرى ، وهم يُخصِّصون هذا المثل لمن يتكلف الاكثار من الحج مع تضرره  
مالياً ، أو صحياً بذلك .

والظاهر أنه مُستوحى من الحديث النبوي وهو أن النبي ﷺ قال لأزواجه في  
حجَّة الوداع : « هذه ثم ظُهور الحُصْرِ » أي : أنَّ عليكن بعد هذه الحجَّة أن تَلزمنَ  
ظُهور الحُصْرِ : جمع حَصِير وهذا كناية عن اللبث في البيت وعدم السفر للحج ،  
ولذلك امتنع بعض نسائه ﷺ عن الحج بعد ذلك كأمِّ سلمة رضي الله عنها أخذاً  
بهذا الحديث .

ولا يمنع من جواز كون المثل مُستوحى من الحديث ، أنه ورد في النساء والمثل  
العامي ورد عاماً للجميع ، فإنهم يضربونه — كما قلنا — لمن تنالُه مشقة من الحج  
على أي وجه من الوجوه .

٢٣٥٣ — « مِنْ حَدِّ ، لَدَّ »

هذا من أمثال الباعة : يريدون : مَنْ حَدَّدَ لسعته ثمناً معيناً لا ينزل عنه فقد لَدَّ  
من يُريد شراؤها منه ، أي : صدَّه عن ذلك ، لأنه لم يدعْ للمشتري مجالاً  
للمماكسة<sup>(١)</sup> وذلك بخلاف ما اذا ترك للمشتري المجال ليبدل فيها الثمن الذي يراه ثم  
أخذ يُناقشه في مقدار ثمنها ، حتى يتفقا على سعرٍ مُعين .

(١) الماكسة : تسميها العامة في نجد « المكاسرة » وفي مصر « الفصال » .

يضرب في النهي عن تحديد أسعار السلع المعروضة للبيع وله أصل قديم إذ العامة في الأندلس كانت تقول في القرن السادس : « كل محدود مردود »<sup>(١)</sup> فلعل للمثلين الأندلسي والنجدي أصلاً مشتركاً .

٢٣٥٤ — « مِنْ حَشَّ عَلَيَّكَ ، رَوَّ عَلَيَّه »

أصله في الحمار الذي يستعمله الفلاحون لنقل الحشيش وهو العُشبُ اليابس ويستعملونه لنقل الماء الذي يَرْتَوون منه .

فهم يقولون : مَنْ جعلك كالحمار الذي يُثَقَلُ عليه الحشيش فأجعله كالحمار الذي تُثَقَلُ عليه الماء . يضرب في رَدِّ التَهَكُّمِ والعوراء من القول بمثلها .

وقد ورد لفظ رَوَّوا على الحمار في الشعر القديم قال أحدهم يهجو عُمارَةَ بنَ عَقِيلٍ وهو شاعر نجدي قديم :

إذا ما كنت جار بني كليب فلا تسرح بساحتهم حماراً<sup>(٢)</sup>  
فإن لم يأكلوه رَوَّوا عليه بهاماتٍ واكباداً حِرَاراً

أورده ابن قتيبة وقال : رَوَّوا عليه : استقوا ، وبهامات : جمع بهام ، وبهام : جمع بهم وهي صغار الغنم<sup>(٣)</sup> .

٢٣٥٥ — « مِنْ حَصَّلَ شَيْءٍ يَسْتَاهِلُهُ »

من : شَرَطِيَّةٌ . ويستاهله ، حذفوا همزتها كعادتهم ومعناها يَسْتَحِقُّهُ . والمراد :

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ .

(٢) بنو كليب بن يربوع رجع الشاعر المهجو .

(٣) اللغاني الكبير ص ٥٩٢ .

أَنَّ مَنْ حَصَلَ عَلَى شَيْءٍ بِكَدِّهِ وَتَعَبِهِ وَمَجْهُودِهِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَنْفَعَتُهُ وَعَائِدَتُهُ : يَضْرِبُ فِي مَدْحِ السَّعْيِ وَالْعَمَلِ .

### ٢٣٥٦ — « مِنْ حَضَرَ مَجْلِسًا تَكَلَّمَ »

أَي : مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ الْقَوْمِ وَهُمْ يَبْحَثُونَ مَشْكَلَةً مِنَ الْمَشْكَالَاتِ ، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ — عُرْفًا — مِنْ أَنْ يَشَارِكَهُمُ الْبَحْثَ فِيهَا . وَبِخَاصَّةٍ فِي الصَّلْحِ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ . وَيُرِيدُونَ : وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ دُعِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْحَضُورِ . وَلَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنْهُ فَضُولًا أَوْ دُخُولًا فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

### ٢٣٥٧ — « مِنْ حَكَى لَكَ حَكَى فَيْكَ »

مَعْنَاهُ : أَنْ مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ حَدِيثَ النَّاسِ ، وَمَا يَقُولُونَهُ فَيْكَ فَإِنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَنْقَلَ لَهُمْ حَدِيثَكَ ، وَمَا تَقُولُهُ فِيهِمْ .

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، ذَكَرَ الْقَالِي مِنْ وَصِيَّةِ مَرْوَانَ بْنِ زَيْنَبِاعِ الْعَبْسِيِّ لِقَوْمِهِ بَنِي عَبْسٍ قَوْلَهُ : وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَنْقَلْ أَحَدٌ إِلَيْكُمْ حَدِيثًا إِلَّا نَقَلَ عَنْكُمْ مِثْلَهُ <sup>(١)</sup> . وَكَانَ يُقَالُ : لَا تَأْمَنْ مِنْ كَذْبِ لَكَ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ ، وَمَنْ اغْتَابَ عِنْدَكَ غَيْرَكَ أَنْ يَغْتَابَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ <sup>(٢)</sup> وَقِيلَ : « مَنْ نَمَّ لَكَ ، نَمَّ عَلَيْكَ » <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ <sup>(٤)</sup> :

- 
- (١) الْأَمَالِيُّ ج ٢ ص ١٨٧ — ١٨٨ .  
(٢) التَّمْثِيلُ ص ٤٤٧ وَالْمُسْتَرْطَفُ ج ١ ص ١٠٣ .  
(٣) رُؤُوسُ الْأَخْبَارِ ص ١١٠ .  
(٤) دِيْوَانُهُ ص ١٢٠ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ج ٣ ص ٢٩٥ وَهِيَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ ج ٢ ص ١٢٩ بِدُونِ نَسْبَةٍ .



لا تَقْبِلَنَّ نِيْمَةً بُلِّغْتَهَا وَتَحَفَّظَنَّ . من الذي أَنبَاكَهَا  
 إِنَّ الذي اهدى اليك نِيْمَةً سِيْنَمٌ عَنكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا  
 وقال احد الشعراء (١) :

لا تَفْشِ سِرَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى اَمْرِيءِ يَفْشِي السِّرَّ سِرَائِرًا تُسْتَوْدَعُ  
 فَكَمَا تَرَاهُ بَسْرٌ غَيْرُكَ صَانِعًا فَكَذَا بِسْرُكَ لَا مَحَالَةَ يَصْنَعُ

٢٣٥٨ — « مِنْ حِيْبِي عَلَى شَيْءٍ مَا تَ عَلَيْهِ »

هذا كقولهم : « من شَبَّ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ » وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

٢٣٥٩ — « مِنْ خَافٍ سَلِمَ »

هذا مثل قديم ذكره العجلوني بلفظه ، وقال : إنه من الحِكْمِ وليس بمجديث ،  
 ومعناه : « مَنْ خَافَ حَذِرَ فَسَلِمَ » (٢) .

والظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي : « إِحْدَرَ تَسَلَّمَ » (٣) ومن الأمثال القديمة في  
 معناه : « مَنْ تَوَقَّى سَلِمَ ، وَمَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ » (٤) .

٢٣٦٠ — « مِنْ خَافٍ مِنْ شَيْءٍ بَلَى بِهِ »

أي : إذا خاف امرؤ من شيء كالمرض والفقر ونحوهما ، فإنه يبتلئ بذلك الشيء  
 الذي خاف منه ، أي : يقع له حقيقة .

(١) لباب الآداب ص ٢٤٣ .

(٢) كشف الحقائق ج ٢ ص ٣١٠ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١١١ والمستقصى ج ١ ص ٦١ وجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٨ .

(٤) الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٩ .

من الأقوال القديمة في معناه : « مَنْ تَطَيَّرَ مِنْ شَيْءٍ وَقَعَ فِيهِ »<sup>(١)</sup> قال اعرابي قديم<sup>(٢)</sup> :

أرى البين مبعوثاً على مَنْ يُحَاذِرُ  
بل ورد في بعض الآثار : إِنَّا يُسَلِّطُ اللهُ تَعَالَى عَلَى ابْنِ آدَمَ مَنْ خَافَهُ ابْنُ آدَمَ ،  
ولو أن ابن آدم لم يَخَفْ غير الله لم يسلط الله عليه أحداً<sup>(٣)</sup> .  
وتقول العامة في مصر : « اللي يخاف من العفريت يطلع له »<sup>(٤)</sup> .

### ١٣٦١ — « مِنْ خَلَّى الْمَشْيِ خَلَاهُ الْمَشْيِ »

من : شرطية أي : مَنْ تَرَكَ الْمَشْيَ تَرَكَ الْمَشْيَ .  
يضرب في الحث على الحركة البدنية ، وفي هذا المعنى من الأمثال العربية :  
« الرَّاحَةُ عَقْلَةٌ »<sup>(٥)</sup> ويروى عن عمر رضى الله عنه : « تَرَكَ الْحَرَكَةَ عَقْلَةٌ »<sup>(٦)</sup> .

### ٢٣٦٢ — « مِنْ خَلَّى عَادَتَهُ ، خَلَّتْهُ سَعَادَتُهُ »

هذا كالمثل السابق « قطع الخشوم ، ولا قطع الرسوم » يضرب في الحث على عدم  
قطع العادة الجارية في الاحسان الى الغير . وهو عند التونسيين بلفظ : « من دامت  
عادته ، دامت سعادته »<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) المستطرف ج ٢ ص ١٠٤ (بولاق) .  
(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٢ .  
(٣) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٤ .  
(٤) فنون الأدب الشعبي ص ٨ .  
(٥) جمهرة الأمثال ص ١٦٨ وديوان المعاني ج ٢ ص ١٩٠ والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣ . منشوياً لعمر  
رضي الله عنه .  
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٧ وهو أيضاً في البيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٢ والبخلاء ص ١٣٣ .  
(٧) مستحبات الحميري ص ٢٧٥ .

٢٣٦٣ — « مِنْ خَلَّى عَشَاءَ ، أَصْبَحَ يَلْقَاهُ »

خَلَّى : ترك . ويلقاه : يجده . وعشاه : عشاءه .

يضرب في أن من أدخر شيئاً وجده .

وفي معناه من الأقوال القديمة ما ذكره الراغب من أقوال البخلاء : « ترك الغداء للعشاء ربح العشرة عشرة »<sup>(١)</sup> وكانت العامة في الأندلس تقول : « من رفع من غداه لعشاه ليس ينتقم عليه اعداه »<sup>(٢)</sup> . وتقول العامة في السودان : « عشاك ان بات يغديك »<sup>(٣)</sup> .

٢٣٦٤ — « مِنْ خَلَقَهُ ، رَزَقَهُ »

أي : مَنْ خَلَقَهُ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَرْزُقُهُ .

يقال في التوكل .

وهو كقولهم : « الله ما يخلق خلقه ويضعه » وسبق في حرف اللام . وذكرنا أصله

هناك . ونورد هنا قول الشيخ عبد الرحمن الصِّفِّي<sup>(٤)</sup> .

قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى يُعَذِّبُ نَفْسَهُ بِالْفِكْرِ خَوْفَ الْفَقْرِ وَالْإِمْلَاقِ  
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لِيَتْرَكَهُمْ بِلَا أَرْزَاقِ

ومن أمثال عامة الأندلس : « الذي خرق الاشداق ، يأتي بالأرزاق »<sup>(٥)</sup>  
ولا يزال هذا المثل مستعملاً في تونس بصيغة : « ما خلَّق الاشداق ، إلا ما قدر

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣١٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٩ وهو بلفظ آخر في حدائق الأزاهر ص ٣٤٧ .

(٣) أمثال العوام ص ١٢٧ .

(٤) تلافى الأرب ، في مرآتي الأدب في ١/٣١ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٢ .

لها الأرزاق» (١)

وروي عن ابن السَّمَّكِ الزاهد قوله : لو قال العبد : يا رب لا ترزقني ، لقال الله تعالى : بل أرزقك على رَعْمِ أَنْفِكَ ، ليس لك خالقٌ غيري ، ولا رازقٌ غيري ، إن لم أرزقكَ فَمَنْ يرزُقكَ؟ (٢)

٢٣٦٥ — «مِنْ دَلِيلِهِ الْبِقْرُ ، طَاحَ بِالْحَفْرِ»

طَاح : سقط . والحفر (بالحاء المهملة) جمع حُفْرَة .

يضرب للاقتداء بجاهل .

وهو كقولهم : «أتبع البوم يوديك الخراب»

ومن الأمثال القديمة للعامة : «اركب الديك ، وانظر إلى أين يوديك» (٣)

٢٣٦٦ — «مِنْ دَلِيلِهِ كِتَابِهِ ، خَطَاةٌ أَكْثَرُ مِنْ صَوَابِهِ»

قال الراغب : قيل : لا تأخذوا العلم من صحفني ، ولا القرآن من

مُصْحَفِي» (٤)

وقال شاعر (٥) :

ليس في الكُتُبِ والدَّفَاتِرِ عِلْمٌ      إِنَّمَا الْعِلْمُ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ  
كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْعُلُومَ فَرِيداً      دُونَ شَيْخٍ فَإِنَّهُ فِي ضَلَالِ

(١) متخبات الحميري ص ٢٦١ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٦٦٨ .

(٣) تحفة الأجياب ص ٤٩ .

(٤) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٤٩ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ١٣ .

(٥) نزهة الأبصار ق ١/١٨ ونفحة البنين ص ٢١٧ .

وقال أبو حيان الأندلسي النحوي (١) :

يَظُنُّ العَمْرُ أَنَّ الكُتُبَ تَهْدِي أَنَا جهل لادراك العلوم  
وما علم الغسبيُّ بأنَّ فيها مَهَامَهُ حَيْرَتْ عَقْلَ الفهمِ  
إِذَا رُمَتْ العُلُومَ بِغَيْرِ شَيْخٍ ضَلَّتْ عَنِ الصَّرَاطِ المِستقيمِ

وقال أبو حيان أيضاً (٢) :

أمدعياً علماً ولست بقاريء كتاباً على شيخ به يسهلُ الحزنُ  
أترعُمُ أنَّ الذهنُ يُوضِحُ مُشكلاً بلا موضح ، كلاً لقد كذبَ الذهنُ  
وإنَّ الذي تبغيه دون مُعلِّمٍ كموقيدٍ مضباحٍ وليس له دهنُ

#### ٢٣٦٧ — « المندوبُ ما يَقَطَعُ راسه »

المندوبُ هنا : هو الرسولُ . ومرادهم بما يقطع رأسه ، أي : لا يُقتلُ . وهذا  
خبرٌ معناه الأمرُ أي : أنه لا يجوز أن يُقتلَ الرسولُ . يضرب في النهي عن إيذاء  
الرسولِ . وهذا شيء معروف عند العرب ، متقرر لديهم ، فقد قال أكرمُ بنُ صيني  
« الرسولُ مُبلِّغٌ غيرُ ملومٍ » (٣) وروى الإمام أحمد بن حنبل عن نعيم بن مسعود  
الأشجعي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لرسولي مُسيلمة : لولا أنَّ الرسولَ لا  
يقتل لضربت أعتاقكما . وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « مضت  
السنةُ أنه لا يُقتلُ الرسولُ » (٤) وتقول العامة في مصر في أمثالها : « المرسال لا ينضرب

(١) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ١٢١ ونزعة الأبصار ق ١/١٨ .

(٢) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ١٢٧ .

(٣) للمعري ص ١٥ .

(٤) كشف الحقائق ج ١ ص ٤٣٠ .

ولا يبنان»<sup>(١)</sup> وفي تونس : «المرسول لا محقور ، ولا منهور»<sup>(٢)</sup> .

### ٢٣٦٨ — « مِنْ دَوْرٍ لِقَىٰ »

دَوْرٌ : بحث ، مأخوذة من كون الباحث يتردد في البحث ، وقد يدور في مكانه بحثاً عما يريد أن يجده ، ولقى : وَجَدَ .  
يضرب في الحث على البحث ، وعدم اليأس من الحصول على المطلوب . وقد يضرب لمن يبحث في الناس عن العيوب والمثالب ، يريدون أن المرء لا يخلو من العيوب .

وهو عند البغداديين بلفظ : «دور تلكى»<sup>(٣)</sup> وعند المصريين : «من دور على شي التقاه ، ومن ترك شيء عاش بلاه»<sup>(٤)</sup> .

ومن الأمثال العربية القديمة : «كل امريء فيه ما يُرمى به»<sup>(٥)</sup> ومن كلام عامر بن الظرب العدواني الذي ذهب مثلاً قوله : «مَنْ طلب شيئاً وَجَدَهُ ، وإن لم يجده يوشك أن يقع قريباً منه»<sup>(٦)</sup> .

### ٢٣٦٩ — « مِنْ ذِكْرِكَ ، مَا حَقَّقَكَ »

معناه : أن الشخص الذي يذكرك في خاطره ، فَيُهْدِي إِلَيْكَ هَدِيَةً ولو كانت

(١) أمثال التكلمين ص ٢٧ .

(٢) منتخبات الحميري ص ٢٧١ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٤) أمثال العوام ص ١٠٨ .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٠ .

(٦) المصدر نفسه ص ٢٧٦ .

قليلة ، أو يصلك بشيء من البر ولو كان أقل مما يليق بك ، فإن ذلك يدل على أنه لم يحتقرك فيملك ، ويسقطك من حسابه . اي : فينبغي أن تشكره ولو لمجرد ذكرك في نفسه .

يقال في عدم ازدياء الهدية القليلة .

وهو من الأمثال المستعملة في مصر بلفظ : « من افتكرني ما احتقرني »<sup>(١)</sup> ومن شواهده القديمة ما روى ان النضر بن الحارث بعث الى صديق له بعبادان<sup>(٢)</sup> بنعلين مخصوفتين ، وكتب إليه : إني بعثتها إليك وانا أعلم أنك عنها غني لكني أحببت أن تعلم انك مني على بال والسلام<sup>(٣)</sup> .

٢٣٧٠ — « مِنْ رَافِقِ الْمَصْلِيِّ صَلَّى ، وَمِنْ رَافِقِ الْمُؤَلِّبِ وَلِيَّ »

المراد بالمؤنين : الذين تَوَلَّوْا عن الصلاة والخير .

يضرب في بيان أثر الصحاب أو القرين على المرء .

وهو كالمثل الشائع في مصر والشام<sup>(٤)</sup> ولبنان<sup>(٥)</sup> والعراق<sup>(٦)</sup> بلفظ : « عاشر

المصلي تصلي ، وعاشر المغنى تغنى » .

٢٣٧١ — « مِنْ رَدِّ ، مَا شَرَدَّ »

من : شرطية . وَرَدَّ معناها : أَرْتَدَّ وَعَادَ . ومعنى المثل : مَنْ عَادَ وَرَجَعَ فَكَأَنَّهُ لَمْ

(١) أمثال المتكلمين ص ١٣٠ .

(٢) عبادان : بلدة على خليج البصرة في البر الإيراني .

(٣) الصداقة والصديق ص ١٢١ .

(٤) أمثال العوام ص ٩١ .

(٥) أمثال قريجة ص ٤٢١ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٣٠ .

يَنْفِرُ ولم يتعد . يضرب في أن مَنْ أَقْلَعَ عن ذنب فقد كَفَّرَ بذلك عنه ، وهو معنى القول المشهور : «التائب من الذنب كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ» . وقيل : «ما أَسَاءَ مَنْ تَابَ ، ولا جَهَلَ مَنْ أَنَابَ»<sup>(١)</sup> ومن أمثال المتنبّي :

وإن كان ذنبي كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبُ كُلَّ الذَّنْبِ مَنْ جَاءَ تَائِباً<sup>(٢)</sup>

### ٢٣٧٢ — «مِنْ زَادِ نِقْصٍ»

المعنى : ان من زاد على ما أمر به فإنه بذلك يبين انه قد ينقص عنه ، لأن زيادته تدل على عدم التقيد بما يؤمر به .

يضرب في مدح الاعتدال في العمل ، والدقة فيه .  
أصله مثل قديم : «مَنْ أَقَامَ شَخْصَ ، وَمَنْ زَادَ نَقْصَ»<sup>(٣)</sup> ويروى : كل من أقام شَخْصَ وكل مَنْ زَادَ نَقْصَ<sup>(٤)</sup> ومن أمثال المولدين : «كل زائد ناقص»<sup>(٥)</sup> وكانت العامة في الأندلس تقول : «إذا رأيت الزايد ابشر بالناقص»<sup>(٦)</sup> .

### ٢٣٧٣ — «مِنْ زَنْدِكَ وَالْأَمِتِ»

المراد بالزند هنا : اليد ، وان كانت في الفصحى مخصصة لموصل طرف الذراع

(١) نسبة أبو حيان في البصائر والذخائر إلى أعرابي ص ١٧٣ .

(٢) أمثال المتنبّي ص ١٤١ .

(٣) الحبان ، في تشبيهات القران ص ٧٢

(٤) الصناعتين ص ٣٩ .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٨ .

(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٤ .



في الكف .

والمعنى : إما أن تحصل على ما تحتاج اليه من نقود من عمل يدك ، والا فنت  
لأنك لن تجد من يساعدك .

يضرب في الإياس من المعونة .

ويشبهه في المعنى المثل العربي القديم : «عَمُّ العاجز خُرْجَه» وأصله أن رجلاً  
خرج مع عمه في سفر ، ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه ، فلما جاع قال : يا  
عم ، أطعمني ، فقال له عمه : عَمُّك خرجك<sup>(١)</sup> . قال الميداني : يضرب لمن  
يتكل على طعام غيره .

#### ٢٣٧٤ — « مِنْ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَةٍ فَرَجٌ »

يضرب في انتظار الفرج . وهو قديم ذكره التنوخي بلفظه<sup>(٢)</sup> قال ابن السبيل  
البغدادي<sup>(٣)</sup> :

تَلَقَّ بِالصَّبْرِ ضَيْفَ أَلْهَمٍ حَيْثُ أَتَى      إِنَّ الِهْمومَ ضَيُوفَ أَكْلِهَا المُهْجُ  
فَالخَطْبُ إِن زَادَ يَوْمًا فَهُوَ مُتَقَصِّصٌ      والأمرُ إِن ضاقَ يَوْمًا فَهُوَ مَنفَرَجُ  
فَرَوْحَ النَفْسِ بِالتَّعْلِيلِ تَرَضَّ بِهِ      وَأَعْلَمَ ، إِلَى سَاعَةٍ مِنْ سَاعَةٍ فَرَجُ

هذا وكانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ : « من ساعٍ

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨ والمستقصى ج ٢ ص ١٦٨ وجمهرة الأمثال ص ١٤٢ .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٥٣ وص ١٣١ وص ٣٠٤ وص ٣٦٣ .

(٣) معجم الأديب ج ١٠ ص ٣٦ — ٣٧ وعيون الأنباء ص ٣٣٧ والمحمدون من الشعراء ص ٣٧٦ . وحل  
المقال ص ١٢٢ (بدون نسبة) .

لساع فرج»<sup>(١)</sup> .

وقال الراغب الأصبهاني : أَحْضِرَ رَجُلٌ لِيُقْتَلَ فِي أَيَّامِ نَارُوكَ ، فَدَعَا بَطْعَامًا ، فَأَخَذَ بِأَكْلِهِ ، وَيَضْحَكُ ، فَقِيلَ لَهُ : تَضْحَكُ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ ؟  
فَقَالَ : مِنْ السَّاعَةِ إِلَى السَّاعَةِ فَرَجٌ ، فَسَمِعْتُ صَبِيحَةً . فَقِيلَ : مَاتَ نَارُوكُ ، فَخَلَّوْا الرَّجُلَ<sup>(٢)</sup> .

### ٢٣٧٥ — « مِنْ شَاوْرُوكَ دَخَلَ بَدِمَتَكَ »

المراد : من استشارك أصبح واجباً عليك أن تمحضه النصح . والظاهر أنه مستوحى من الحديث : « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الامثال<sup>(٣)</sup> . قال العجلوني : رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود رفعه ، وفيه : وهو في الخيار ان شاء تكلم ، وان شاء سكت ، فإن تكلم فليجتهد رأيه . ثم قال : ورواه القضاعي عن سمرة وزاد : فإن شاء أشار ، وان شاء سكت ، فإن أشار فليشير بما لو نزل به فعله ، ورواه العسكري عن عائشة بلفظ : انَّ الْمُسِيرَ مَعَانٌ ، والمستشار مؤتمن ، فإن استشير احدكم فليشير بما هو صانع لنفسه<sup>(٤)</sup> .

والمثل العامي مستعمل الآن في تونس بلفظ : « اللي شاورك شاركك في

دينك »<sup>(٥)</sup> .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٤ .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) المجتبي ص ٣٠ والابحار والاعجاز ص ٧ وأدب الدنيا والدين ص ٢١١ وشرح المقامات ج ٤ ص ٢٢٩ وأساس الاقتباس ص ٦٧ والتبثيل واللطائف والظرائف ص ٤٦ .

(٤) كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٥) منتخبات الحميري ص ٤٦ .

٢٣٧٦ — «مِنْ شَاوَرٍ مَا شَرَىٰ»

لأنه كثيراً ما يثنيه مَنْ يستشيره عن الشراء بسبب عدم إحساسه بالحاجة الى السلعة المراد شراؤها .

وقد يشاور عدة أشخاص تختلف آراؤهم فيحار في ذلك .  
يُضرب في النهي عن الاستشارة في الاقدام على شراء الأشياء الضرورية .

٢٣٧٧ — «مِنْ شَاوَرٍ مَا عَطَىٰ»

عطى : أعطى . أي : من شاور غيره ممن يريد اعطائه فيما إذا كان يرغب في تقبل عطيته ، فإنه يكون كمن لا يريد أن يعطى أصلاً .

وذلك لأن أكثر الناس يمنعه الحياء وعزة النفس ، عن أن يجيب بأنه في حاجة الى ما استشير في أن يعطى له ، فيرده وهو في حاجة إليه .

يُضرب في النهي عن الاستشارة في العطية .

وهو كقول التونسيين : «اللي يعمل الخير ما يشاورش»<sup>(١)</sup> .

٢٣٧٨ — «مِنْ شَاوَرٍ مَا نَدِمَ»

أصله المثل العربي : «ما ندم من استشار ، ولا خاب من استخار»<sup>(٢)</sup> ويروى حديثاً نبوياً<sup>(٣)</sup> . ومن الأمثال العربية القديمة : «لن يعدم المشاور مُرشدًا»<sup>(٤)</sup> .

(١) منتخبات الحميري ص ٦٦ .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٧ والمجتنى ص ٥٧ وادب الدنيا والدين ص ٢٠٧ واللطائف والظرائف ص ٤٧ .

(٣) قال العجلوني في كشف الخفاء (ج ٢ ص ١٨٥) : رواه الطبراني في الصغير والقضاعي عن أنس رفعه ، وفي سنده ضعيف جداً .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٧ .

٢٣٧٩ — « مِنْ شَيْعٍ تَبَيَّصَرُ ، وَمِنْ جَاعٍ ضَاعَتْ أَبْصَارُهُ »

من : شرطية . وتَبَيَّصَرُ : محرقة ، عن « تَبَّصَّرَ » والمراد : أَبْصَرَ مواقع الصواب :  
والمراد : يَمُنُّ شَيْعُ المعنى المجازي أي : مَنْ استغنى ، وكذلك : جاع ، وإن كان  
ذلك يشمل المعنى الحقيقي لهما .

ومعنى المثل : أَنَّ من استغنى وشبع ، أَبْصَرَ مواقع الصواب في الرأي وَمَنْ افتقر  
وجاع ضاع صوابه ، وَعَمِيَتْ بصائره عن الرأي الصحيح .

يضرب للغني يرى الرأي الصواب ، أو يهتدي الى حل مشكلة صعبة وبعضهم  
يقصر فيه على الفقرة الأولى منه وهي : « من شيع تبصّر » .

أما ما جاء في معناه في الأدب العربي فهو كثير من ذلك ما قيل : « لا تُشاورَ مَنْ  
لا دَقِيقَ عنده »<sup>(١)</sup> وقيل : « القَلَّةُ تَقْدَحُ في الذَّهْنِ ، وَتَعْمَزُ في العَقْلِ »<sup>(٢)</sup> وقيل :  
« لا تُشاورَ مُعَدِّمًا وَإِنْ وثِقَتْ بمودته »<sup>(٣)</sup> .

وقيل : كان مُسلم بن قتيبة لا يجلس لحوائج الناس حتى يَشْبِعَ من الطعام  
الطيب ، ويَرَوِي من الماء البارد ، ويقول : إِنَّ الجائِعَ ضَيِّقُ الصدرِ ، فَقَيرُ النفسِ ،  
والشبعان واسع الصدر ، غنيُّ النفس<sup>(٤)</sup> .

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٢ .

(٣) عين الأدب والسياسة ص ٢٥ .

(٤) الإبتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٣٣ .

٢٣٨٠ — « مِنْ شَبَّ عَلَيَّ شَيْءٌ شَابَ عَلَيَّ »

روي عن النخعي انه قال : إذا بلغ الرجل أربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت (١) .

وقال شاعر (٢) :

وكيف ملامتي مُدَّ شاب رأسي على خُلُقٍ نشأتُ به غلاماً ؟

ومن شعر صالح بن عبد القدوس السائر (٣) :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُوارى في ثرى رَمْسِه  
إذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنى عاد الى نُكْسِه

٢٣٨١ — « مِنْ شَقَّ جَيْبِه ، بَانَ عَيْبِه »

يضرب لِمَنْ أتى بنفسه فعلاً معيياً فَمَقَّتَهُ الناس . ولمن لا يستحي من فعل المنكر .

وقد روي عن علي رضي الله عنه قوله : « مَنْ كَسَا بِالْحَيَاءِ تَوْبَهُ ، لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ » (٤) .

(١) المستطرف ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) الدررة الفاخرة ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٢٠ والحيوان ج ٣ ص ١٠٢ وشرح المقامات ج ٤ ص ١٨٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٩ .

(٤) المستطرف ج ١ ص ١٥٤ .

٢٣٨٢ — « مِنْ صَبْرٍ ، قِدْرٌ »

من : شرطية . وقدر : أي : قدر على ما يريد . والمراد : ظفر به وهو مثل قديم  
أورده التنوخي بلفظه (١) ويروى بلفظ : « مَنْ صَبَرَ ظَفَرٌ » (٢) وروى عن علي رضي  
الله عنه من كلامه « صَبْرُكَ يورث الظَّفَرَ » (٣) وقيل : « من اتبع الصبر ، اتبعه  
النصر » (٤) .

ومن أمثال العرب أيضاً : « ثمرة الصبر ، نُجْحُ الظَّفَرِ » (٥) .

ومن الشعر قول الشريف الرضي (٦) :

صبراً ، فما يظفر إلا مَنْ صَبَرَ إِنَّ الليالي واعداتُ بِالظَّفَرِ  
لا بد أن يمضي بما فيه القَدْرُ يَلْقَى الفتى من دهره خيراً وشر

وقال سبط ابن التَّعاويذي (٧) :

فقلَّ مَنْ يظفر إلا مَنْ صَبَرَ أما سمعتَ : الصبرُ عقباه الظَّفَرِ

وقال مكارم بن وزير (٨) :

- 
- (١) الفرج بعد الشدة ص ٣٧ .  
(٢) الأماي ج ٢ ص ١٧٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٩ لأَحمَد بن صبيح وحدائق الأَزهَر ص ٣٤٧ .  
(٣) الفرائد والقلائد من ١٢٧ .  
(٤) الفرج بعد الشدة ص ٣٧ .  
(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٦١ .  
(٦) حل العقال ص ١٢٨ .  
(٧) ديوانه ص ٢٢١ .  
(٨) الأرج في الفرج ص ١٨٦ .

الطاف ربك في الضراء كامة  
وغاية الليل فجر، والسهاد كرى  
فكن لغاية السراء مُنْتَظراً  
ومن أجاب دواعي صبره قديراً  
ومن شعر محمد بن يسير<sup>(١)</sup> :

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ  
وَلابن اسرائيل<sup>(٢)</sup> :

سَلَّمَ الأَمْرَ إِلَى مَالِكِهِ  
لَا تَكُنْ آيساً مِنْ فَرْجٍ  
وَاصطبر، فَالصَّبْرُ عَقْبَاهُ الظَّفَرُ  
إِنَّمَا الأَيَّامُ تَأْتِي بِالغَيْرِ  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

ان ساءك الزمان سرَّ الصبر عنوان الظفر

### ٢٣٨٣ — « مِنْ ضَيْعٍ أَفْتَقَدَ »

أي : مَنْ أَضَاعَ مَتَاعَهُ ، أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ .  
يَضْرِبُ فِي تَبَكُّيْتٍ مِنْ فَرَطٍ فِي مَتَاعِهِ ، كَمَا يَضْرِبُ فِي الْحِرْصِ عَلَى حِفْظِ الْمَتَاعِ  
مِنَ الضَّيَاعِ .

وهو في المعنى كالمثل القديم : « الْمُفْرَطُ أَوْلَى بِالْحَسَارَةِ »<sup>(٤)</sup> ذكره ابن عرب

(١) الشعر والشعراء ص ٨٥٦ والمقدح ج ١ ص ٢٤١ والفرج بعد الشدة ص ٤٥٨ .

(٢) ذيل مرآة الزمان ج ٣ ص ٤١٤ .

(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٥ .

(٤) استعمله ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ص ٥٤ .

شاه ولا يزال مستعملاً في مصر<sup>(١)</sup> والمغرب بهذا اللفظ .

وكان معروفاً قبل ذلك في الأندلس بصيغة « المضيّع أولى بالحسارة »<sup>(٢)</sup>

٢٣٨٤ — « مِنْ ضَيِّعٍ نُسِبَهُ قَالَ : أَنَا تَمِيمِي ؟ »

ويقال : من ضاع الخ .

وهذا على سبيل الاستفهام الإنكاري .

ذلك لأن بني تميم كثرة كاثرة في نجد ، متفرقون في بلدانها لذلك إذا ادَّعى أحد من العرب أنه تميميُّ النَّسَبِ فإنه لا يستطيع أحد أن يُردَّ ذلك عليه لأن بني تميم لكثرتهم لا يعرف بعض الأفراد بعضاً من الذين يكونون من فروع أخرى من بني تميم خارج بلادهم بخلاف القبائل الصغيرة التي يعرف أفرادها بعضهم بعضاً فيستطيعون أن ينفوا عنهم من ليس منهم .

وأصله القديم من كون بني تميم معروفين بالكثرة حتى في القرون الأولى كما قال ابن القرية للحجاج بن يوسف عندما سأله عن قبائل العرب قبيلة قبيلة ، وسأله عن تميم ، فقال ابن القرية : تميم : أظهرها — أي : أظهر العرب — جلدًا ، وأثرها عدَدًا<sup>(٣)</sup> .

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة لمعاوية بن أبي سفيان لما سألها عن مُضَرَ؟ قالت : فَأَخِرُّ

(١) أمثال تيمور ص ٤٨٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٧٥ وحاشيتها .

(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٢٦ .



بمُضَرَّ ، وَحَارِبٌ بِقَيْسٍ ، وَكَائِرٌ بِتَمِيمٍ (١) .

وقال لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ يَوْمَ رَحْرَحَانَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَفْحَاذًا وَعِمَائِرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ هِيَ بَنُو نَهْشَلٍ وَطُهَيْةٌ وَيَرْبُوعٌ وَأَسِيدٌ وَالْهَجِيمُ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ قَالَ (٢) :

وَأَسْلَبْنَا قِبَائِلَ مَنْ تَمِيمٍ لَهَا عَدَدٌ — إِذَا حُسِبُوا — كَبِيرٌ

### ٢٣٨٥ — « مِنْ طَافٍ شَيْعٍ »

أَي : مَنْ طَافَ عَلَى النَّاسِ بِسَأْلِهِمُ الزَّادِ شَيْعًا .

يَضْرِبُ فِي مَدْحِ السَّعْيِ . وَهُوَ كَالْمَثَلِ الْمَوْلَدِ : « مَنْ جَالَ ، نَالَ » (٣) وَالْمَثَلُ الْمَوْلَدُ الْآخِرُ : « مَنْ احْتَرَفَ ، اعْتَلَفَ » (٤) وَمِنْ كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : مَنْ لَمَعَى ، رَعَى . وَمَنْ لَزِمَ الْمَنَامَ ، رَأَى الْإِحْلَامَ » (٥) .

وَيَقُولُ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ لِهَذَا الْمَعْنَى : « اَطْلُبْ تَطْفَرًا » (٦) .

### ٢٣٨٦ — « مِنْ طَافٍ ، مَا عَافٍ »

مِنْ : شَرْطِيَّةٌ ، وَطَافَ : سَأَلَ وَأَسْتَجَدَى ، وَسَبَقَ شَرْحَ الْكَلِمَةِ وَاسْتَعْمَلَهَا قَبْلًا ، وَعَافَ : مَنْ قَوْلِهِمْ : عَافَ الشَّيْءُ ، أَي : رَدَّهُ وَلَمْ يُرِدَّهُ .

(١) زهر الآداب ص ٩٥٩ .

(٢) العقد الفريد ج ٦ ص ٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٨ وأساس الاقتباس ص ١٢١ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٨ وهو في المستطرف ج ٢ ص ٧١ بلفظ : « من لم يحترف لم يعتلف » .

(٥) المحاسن والأضداد ص ٩٥ (بيروت) .

(٦) جوهرة الأمثال ص ١٩ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

والمعنى : أن من سأل الناس واستجدهم لم يرد شيئاً مما يُعطونه استقلالاً له ، أو تَعَفُّفاً عنه ، وهذا خبرٌ معناه التَّهْيُ ، يقولونه للسائل الذي لا يَرْضَى بما يُعْطَى استقلالاً له ، أو إستكفاً عن أخذه إِرْدَاتِهِ .

### ٢٣٨٧ — « مِنْ طَالَ لِسَانَهُ ، خَفَّ مِيزَانُهُ »

ظاهر وسيأتي في معناه : « من كثر هذره ، قل قدره » وفيما يتعلق بالتعبير عن خفة الميزان قال ابن سناء الملك (١) :

نقل الزمان عليّ حتى خَفَّ بين الناس وزني  
القى الصديق بلا ثرا ء والعدو بلا مِجَنِّ

### ٢٣٨٨ — « مِنْ طَاوَلَ أَطْوَلَ مِنْهُ تَعِبَ »

أي : من حاول أن يجعل جسمه في الطول كجسم شخص آخر أطول منه لم يجن من ذلك إلا التعب .

يضرب للشخص يحاول مجارة من هو أقوى منه .

وفيه شبه بالمثل العربي القديم : شَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَتَلَّ (٢) .

وتقول العامة في الشام : « اللي بيتطلع بأعلى منه بتوجهه رقبته » (٣) .

ومن الشعر في هذا المعنى (٤) :

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٢١١ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧٢ .

(٣) أمثال العوام ص ١٣ .

(٤) قطر أنداء الدم ص ٢٢١ .

وَمَنْ يَطْلُبِ الْأَعْلَى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَزَلْ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا كَثِيرَ غُوبِنِهَا

وقال محمد بن عبدالله القاضي من كبار شعراء العامة النجديين (١) :

و(مَنْ طَاولَ طَاولَ مِنْهُ) مَا أَسْتَرَّ سَاعَهُ يُجَاهِدُ جُنُودَ وَيَنْقَسِمُ رَأْيَهُ انْصَافًا (٢)  
وتدخلك بأمر ما عني لك جهاله وتبريك عما كان يلزمك له قافي (٣)

٢٣٨٩ — «مِنْ طَرْدِهِ اللَّهُ لِحَقِّهِ»

هذا مأخوذ في الأصل من اتباع الصائد لطريدة الصيد . ويريدون به : أن من أراد الله عثاره وهلاكه ، فإنه سيعثر ويهلك لا محالة . قال الله تعالى : «وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» .  
ومن الشعر في معناه (٤) :

راموا النجاة وكيف تنجو عصبيةً مطلوبةً بالله والسلطان

٢٣٩٠ — «مِنْ طَوْلِ الْغِيَّاتِ جَا بِالْغَنَائِمِ»

الغيات عندهم : جمع غيبة .  
يقوله من أبطأ عليه رسوله ، أو مبعوثه ، تفاؤلاً منه ، وإجاء لنفسه بأن تأخره ليس لمكروه حصل له . كما يضرب المثل لمن أطل غيبته كأنه يلحق به العذر عن طول

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٢٤ .

(٢) استر : سر . وانصاف : نصفين .

(٣) عني لك أي ليس بعينك ويتعلق بك ، وتبريك من الأبراء . وقافي : أمور تتلو أموراً أخرى .

(٤) المتحلل ص ٢٦١ .

غيابه . وفي معناه من الشعر قول أحدهم (١) :

إذا أبطأ رسولك فأرج يسراً فني إبطائه أثر النجاح  
وقال آخر (٢) :

إذا أبطأ الرسول ، فقل : نجاحٌ ولا تفرح إذا عجل الرسول  
والمثل عند البغداديين بلفظه (٣) وقبل ذلك كان مستعملاً عند العامة في  
الأندلس بلفظ : « إذا أبطأ رسولك أرجوه » (٤) .

٢٣٩١ — « مِنْ عَادَى أَبُوكَ ، مَا صَادَقَ وَلَدُكَ »

أي : من عادى أبك ، لم يصادق أبنتك .

يضرب في أن العداوة تسري من الآباء الى الأبناء .  
وهذا كما روى عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قال : « العداوة تتوارث » نقله عنه  
ابن قتيبة وأنشد لبعض الشعراء :

سِنَّ الضَّعَائِنِ آبَاءٌ لَنَا سَلَفُوا فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلآبَاءِ أَبْنَاءُ (٥)

وقال عبدة بن الطبيب (٦) :

(١) المتحل من ١٨٩ وزهر الأكم ص ١٦٩/ب .

(٢) أساس الاقتباس .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٩٦ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠ .

(٥) عيون الأخبار ج ٣ ص ١٠٧ .

(٦) مجموعة المعاني ص ٦٦ .

لا تأمنوا قوماً يَشْبُ صِيَهُمْ بين القَوَابِلِ بالعداوة يَنْشَعُ  
فَضَلْتُ عداوتهم على أحلامهم وَأَبْتُ ضِيَابُ نفوسهم لا تَنْزَعُ  
وتقول العامة في مصر: «عدو أبوك عدوك» (١).

### ٢٣٩٢ — «مِنْ عَاشٍ بِالْحَيْلَةِ مَاتَ فَقِيرٌ»

أي: من عاش بطريق التحايل على الناس مات فقراً، أي: بسبب الفقر،  
لانه إذا وافته الحيلة مرة أو مرات، فلن تواتيه في كل المرات.

يضرب المثل في الحث على التزام الطريق السوي التزبه في كسب العيش، وهو  
عند العامة في العراق بلفظ: «اللي يعيش بالحيلة يموت بالفقر» (٢).

ويشبهه من الأقوال القديمة: «مَنْ طَلَبَ المَالَ بالكَيْمِيَاءِ افْتَقَرَ» (٣) وروى من  
كلام علي رضي الله عنه: «مَنْ عَاشَرَ النَاسَ بالمَكْرِ كَافَأُوهُ بِالغَدْرِ» (٤).

### ٢٣٩٣ — «مِنْ عَدَمِ الرَّجَالِ صِرَتْ رَجُلٌ»

المُرَادُ بالرجال هنا: الرَّجَالُ الْمُتَّصِفُونَ بصفات الرَّجُولِيَّةِ الكاملة كالرُّعَمَاءِ  
والوجهاء والسادة. يضرب للرجل يحلُّ منزلةً رفيعةً، أو يتولَّى ولايةً كبيرةً لا لأهليته  
لذلك، أو لجدارته به، ولكن لِعَدَمِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ مِنْهُ هُوَ أَهْلٌ لذلك. قال  
حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ:

(١) أمثال العوام ص ٩١.

(٢) أمثال الموصل العامة ص ٩١ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨١.

(٣) الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ١٤٢.

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٢.

حَلَّتِ الدِّبَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَ مِنْ العَنَاةِ تَفَرَّدِي بالسُّودِ (١)

وقال أبو علي البصير :

لَعَمْرُ أَيْبِكُ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
وَلَكِنَّ البِلَادَ إِذَا أَقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعيَ الهَثِيمِ (٢)

٢٣٩٤ — « مِنْ عَرَفَ اللهَ هَانَتْ مُصِيبَتُهُ »

يقال في التعزية والرِّضا والتسليم .

لأنَّ من عرف أن الله سبحانه وتعالى سَيَجْبِرُ مُصِيبَتَهُ وَيُخَلِّفُ عَلَيْهِ مَا ضَاعَ لَهُ فَإِنَّ  
وَقَعَ المُصِيبَةَ يَكُونُ هَيِّنًا عَلَيْهِ .

ففي الأمثال القديمة : « فِي اللهِ عَوْضٌ مِنْ كُلِّ فَائِتٍ » (٣) وَنَسَبَ المِيدَانِيُّ أَصْلَهُ  
إلى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ (٤) .

وقال منصور الأصبهاني (٥) :

يَا نَفْسُ لَا تَجْزَعِي مِنَ التَّلْفِ فَإِنَّ فِي اللهِ أَعْظَمَ الحَلْفِ

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٩٢ ونور القيس ص ٢٧٤ لرجل من خشم والأغاني ج ٢١ ص ٢٤ .

(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٨٧ ومعجم المرزباني ، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٣٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٨٩

وألف باء ج ١ ص ٤٦١ والإيجاز والاعجاز ص ٦٠ وخصائص الخاص ص ١٠٠ ومعجم الأدباء ج ٣

ص ٨٩ ومعنى صوح : ييس وتشقق .

(٣) حل العقال ص ٦٠ والتثليل ص ٨ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٤٤ .

فإِنْ تَجْتَرِي بِالْقَلِيلِ تَغْتَبِي وَيُسْغِيكَ اللهُ عَنْ أَبِي دَلْفٍ

وقال المصنّع الكاتب (١) :

في الله من كل هالك خلفٌ لا يرهب الدهر من به اعتصما

وقال آخر (٢) :

ليس على فوت فائتِ أسف ولا تراني عليه اليوم التهف  
ما قدر الله لي فليس له عني الى من سواي منصرف  
ومانع ما لديه قلت له : لا ضير، في الله منك لي خلفٌ

٢٣٩٥ — « مِنْ عَرَفَكَ صَغِيرًا ، حَقَّرَكَ كَبِيرًا »

أي : من عرفك وأنت صغير ، فإنه يحتقرك عندما تصبح كبيراً ، وذلك لأن صورتك وأنت صغير لا تزال تؤثر في إحساسه بقدرتك ، وشعوره نحوك .

وهذا المثل عند العامة في الشام بلفظ : « اللي بيعرفك صغير ، ما بيعتبرك

كبير » (٣) وفي بغداد : « اليعرفك زغير ، يحقرك كبير » (٤)

ومن الشعر قول أحدهم (٥) :

نَدَبْتُهُمْ لِنَفْعِي حِينَ أَثَرُوا فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ حُرّاً كَرِيماً

(١) معجم الأدياء ج ١٧ ص ١٩٩ .

(٢) عقلاء الجانين ص ١٣٨ .

(٣) أمثال العوام ص ١٣ .

(٤) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٤٦ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٣٦ .

وما عندي لهم ذنبٌ أراه سوى أنني عرفتُهُم قديماً

٢٣٩٦ — «مِنْ عِبْرِكَ ، لَيْسْرِكَ»

يقال في إنظار المعسر .

وهو مستوحى من الآية الكريمة : «وإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ»

٢٣٩٧ — «مِنْ عِطْرِكَ لَا تَهْرِينِ»

هذا خطابٌ موجهٌ إلى امرأةٍ معناها : لا يزيد منك أن تتعطري ، وإنما يزيد فقط

الآن تأتينا منك رائحة كريهة .

الظاهر أنه مستوحى من المثل المولد : «ما يقوم عطرها بفُسائها»<sup>(١)</sup> .

٢٣٩٨ — «مِنْ عَطَسٍ ، مَا فِطَسٍ»

فَطَسَ : مات حَتَفَ آنفه . وأصله عندهم من الدابة إذا ماتت حَتَفَ آنفها

بدون ذئب ، فأصبحت ميتة يحرم أكلها .

يُقال في مدح أثر العُطاس .

لعل أصله مما ورد في الحديث : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ ، وَيَكْرَهُ النَّثْأُوبَ»

ووجدت في مجموع مخطوطٍ ما نصُّه :

فائدة : ما الحكمة في أن الإنسان إذا عطس حَمِدَ الله ، وأثنى عليه ؟ وسببه ان

الله تعالى خلق خلقاً قبل سيدنا آدم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وأسكنهم في هذه

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠١ .



الدُّنيا ، وكان من حكمته فيهم أن الشخص منهم إذا دَنَى أَجَلُهُ عَطَسَ فَيَسْقُطُ رَأْسُهُ مِنْ جَسَدِهِ . فلما خرج سيدنا آدمُ من الجنة الى الدنيا علم بذلك ، فلما عَطَسَ خَافَ سَقُوطَ رَأْسِهِ ، فقالت له الملائكة : رَحِمَكَ اللهُ ، فلمسها بيده ، فوجدها في مَحَلِّهَا ، فَحَمِدَ اللهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فلم تَزَلْ سَنَةً بَاقِيَةً الى تَارِيخِهِ ، فأكدّها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْفَضْلَاءِ (١) .

إن هذه الخرافة قد تُعْطِنَانِ شَيْئاً عَلَى قِدَمِ أَصْلِ الْمَثَلِ الْعَامِيِّ وَإِنْ كَانَتْ هِيَ تَفْتَقِرُ إِلَى أَصْلِ صَحِيحٍ .

هذا والمثل بلفظه عند العامة في مصر (٢) .

### ٢٣٩٩ — « مِنْ عُقْبِ أُمَّكَ تَكْرِمٌ ؟ »

أي : من الذي بعد أُمَّكَ تُكْرِمُهُ ؟

يريدون أنك لا بُدَّ مَبَالِغٍ فِي إِكْرَامِ أُمَّكَ لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تُكْرِمِهَا لَمْ تُكْرِمِ أَحَدًا بِطَبِيعَةِ الْحَالِ .

أصله مستوحى من الحديث في إكرام الأم وهو أن رجلاً سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ أَبْرُؤُا رَسُولِ اللهِ ؟ قَالَ : أُمَّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمَّكَ . ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ أُمَّكَ — ثلاثاً — قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبَاكَ .

### ٢٤٠٠ — « مِنْ عَنَى الْإِنْتَا ، وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا »

عنى (يفتح العين والنون) ومن عنى : معناها عندهم : أتى متحملاً للمشقة ،

(١) المجموع المخطوط موجود في مكتبة عارف حكمة بالمدينة تحت رقم (١٦٦) أدب .

(٢) أمثال تيمور ص ٥٠٢ .

كأنهم اشتقوه من تحمل العناء والتعب في المجيء .  
 ومعنى المثل : من تحمل العناء والمشقة في الوصول إلينا ، والاتصال بنا وجب له  
 علينا حق مقرر بأن نقضي له طلبته فنرفع عنه ما يشكو منه ، أو نمنحه ما يريد .  
 واصله المثل : « مَنْ قَصَدْنَا وَجَبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا »<sup>(١)</sup> وقيل أيضاً في هذا المعنى :  
 « مَنْ وَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ، وَجَبَتْ مَعُونَتُهُ عَلَيْكَ »<sup>(٢)</sup> .

وكأنما كان الأعشى يشير إلى أصل له مشترك في قوله<sup>(٣)</sup> :  
 وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ ، وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَوْمَاءٌ وَبِهَا سَمَلَقٌ  
 لِمَحْقُوقَةٍ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوقِقٌ  
 وتقول العامة في مصر : « من قصدك جاب الحق عليك »<sup>(٤)</sup> .

## ٢٤٠١ — « مِِنْ غَابٍ عِلَّقَتْ خَاشُوقَتَهُ »

الْخَاشُوقَةُ : المِلْعَقَةُ وهي كلمة تركية لا أصل لها من العربية ولفظها في التركيبة  
 « قاشق » أي : مَنْ غَابَ ذَهَبَ حَظُّهُ مِنَ الطَّعَامِ .  
 قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

سَيِّانٍ مِِنْ رَبِّ الْوَدَا دِ حُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ

(١) كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٧١ واسنى المطالب ص ٢٢٤ .

(٢) أحسن المحاسن ص ١٥٧ والكشكول ص ٢٤٧ .

(٣) اللسان مادة ح ، ق ، ق ،

(٤) أمثال التكلمين ص ١٥٢ .

(٥) الخلاصة ص ١٤٦ .

لا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ الْعِدَا مَنْ غَابَ غَابَ نَصِيْبِهِ

يشير إلى قول المولدين : « مَنْ غَابَ خَابَ ، وَأَكَلَّ نَصِيْبِهِ الْأَحْبَابِ »<sup>(١)</sup> .  
ولا تزال العامة في مصر تقول : « من غاب غاب نصيبه »<sup>(٢)</sup> وفي تونس « اللي  
غاب ، غاب سهمه »<sup>(٣)</sup> وفي بغداد : « اللي يغيب ، ما له نصيب »<sup>(٤)</sup> .  
وقد انتقل هذا اللفظ اليهم من الأندلس اذ كان يستعمل فيها<sup>(٥)</sup> .

## ٢٤٠٢ — « مِنْ غَابَ عَنْ عِزِّهِ جَابَتْ تَيْسٌ »

جابت تيس : جاءت تيس .

والمعنى : من لم يحضر عزه ولدت له تيساً وهو غير مرغوب فيه ، وإنما المرغوب  
فيه أن تلد عناقاً . وليس معناها أنهم يرون ان ولادة العنز تختلف بحضور صاحبها عن  
غيابه ، ولكنهم يريدون أنه إذا لم يحضرها ربما حضرها غيره فأبدل العناق التي تلدها  
بتيس غير مرغوب فيه .

يضرب المثل في حث المرء على مباشرة شؤونه بنفسه وعدم اعتماده على غيره في  
ذلك .

وهذا المثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : « احضر عزتك تجيب اثنين »<sup>(٦)</sup>

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٥ ولحن العامة ص ٢٨٦ وحدائق الأزهار ص ٣٥٠ .

(٢) أمثال العوام ص ١٠٨ .

(٣) منتخبات الحميري ص ٤٩ .

(٤) جبهة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٣٦٨ .

(٥) لحن العامة ص ٢٨٦ .

(٦) أمثال المتكلمين ص ٤٠ .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «مَنْ غَابَ خَابَ»<sup>(١)</sup> و يروى : «مَنْ غَابَ غَابَ حَظَّهُ»<sup>(٢)</sup> .

### ٢٤٠٣ — «مِنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي سَلَا عَنْهُ بَالِي»

سلا : من السلوان . يضرب في ان البعد بين المحبين يسبب سلو بعضهم بعضاً ، و اضمحلال محبتهم . وقد يضرب للانكار على من نسي حبيبه ، أو صديقه ، بسبب بعده عنه .

قال أبو نواس<sup>(٣)</sup> :

وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

وقال الرياشي<sup>(٤)</sup> :

يُسَلِّي الْحَبِيبِينَ طَوْلُ النَّأْيِ بَيْنَهَا وَتَلْتَقِي طُرُقُ أُخْرَى فَتَاتَلَفُ

وكان يقال قديماً : «مَنْ غَابَ عَنِ الْبَصْرِ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ»<sup>(٥)</sup> كما كانت العامة

في الأندلس تقول : «مَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ ، غَابَ عَنِ الْقَلْبِ»<sup>(٦)</sup> .

(١) الآداب ص ٨٠ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٢ وأساس الاقتباس ص ١٢١ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٥٨ وفصل المقال ص ٣٥٧ .

(٣) ديوانه ص ٣٤٠ .

(٤) جمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٩ وهو بصيغة أخرى في المؤلف للأمدى منسوباً إلى الأصبم الباهلي ص ٤٤ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٠ .

(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٣ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .

ولا تزال العامة في مصر تقول : « ابعد عن العين يسلاك الخاطر »<sup>(١)</sup> وفي الشام : « اللي يبعد عن العين ، يسلاه القلب »<sup>(٢)</sup> .

### ٢٤٠٤ — « مِنْ غَابَ عَنْ وَجْهِ قَدْ حَصَلَهَا »

يضرب على طريق التَّهَكُّمِ بِمَنْ يَحْرِمُ نَفْسَهُ الْأَكْلَ ابْتِغَاءً لِتَوْفِيرِ ثَمَنِهِ . أما معناه فهو : أن من ترك وجبة من الطعام فقد وفر ثمنها لنفسه .

وهو كالمثل العامي المصري : « جوعه على جوعه خلت للعويل رسمال »<sup>(٣)</sup> والعويل عندهم : الوضع ، ورسمال رأس مال .

### ٢٤٠٥ — « مِنْ غَدَّيْ عَشَى »

غَدَّى : اطعم غيره طعام الغداء . وَعَشَى : أطعمه طعام العشاء . وأصله في الضيف بأتيك وقت طعام الغداء فتغديه ، يقولون : إنه بعد ذلك يصبح لزاماً عليك — عُرْفًا — أن تُعَشِّيَهُ ، ولا تتم الضيافة له بدون ذلك .

### ٢٤٠٦ — « مِنْ غَرَّكَ ، غَرَمَ لِكَ »

أي : مَنْ غَرَّكَ حَتَّى أَنْتَلَفَ لِكَ مَالًا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَغْرَمَ مَا قُوَّتَهُ عَلَيْكَ .

### ٢٤٠٧ — « مِنْ غَيْرِكَ أَجْمَلْ »

كلمة ، يقولها الرجل عند سماعه قَوْلَةً تَسُوهُ مِنْ صَدِيقٍ أَوْ قَرِيبٍ .

(١) حداثق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٤ .

(٢) أمثال العوام ص ١٣ .

(٣) الأمثال العامية ص ١٨٣ .

يريد أنها لو صدرت من غيرك لكان أجمل لك ، ويقصد أنه لا يجمل  
صُدورها منك .

#### ٢٤٠٨ — «مِنْقَاشُ شَعْرٍ»

وبعضهم يقول : «مِنْقَاشُ شَعْرٍ عِيُونٌ» والمِنْقَاشُ : المِنْقَشُ . وهو الذي  
يُنْتَقَشُ به الشَّعْرُ النَّابِتُ في داخل جَفْنِ العَيْنِ يُؤْذِي حَدَقَتَهَا فَيَزَالُ تَفَادِيأً لِضَرَرِهِ  
وَأَلَمِهِ . وَيُعْدُونَ لِأَزَالَتِهِ مِيقَاشًا صَغِيرًا جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لِلْمِنْقَاشِ الَّذِي يُنْتَقَشُ بِهِ الشُّوكُ  
الَّذِي يُصِيبُ الرَّجُلِينَ .

يضرب للشخص دقيق النظر . لطيف الحس .

#### ٢٤٠٩ — «مِنْ قَالَ : أَنَا خَيْرُ الْمَلَأِ ، وَرَبِحَهُ الْعَنَا ، وَمِنْ قَالَ : أَنَا ضَيْمٌ الرِّجَالِ يَضَامُ»

المَلَأُ : النَّاسُ . وَضَيْمُ الرِّجَالِ : قَاهِرُ الرِّجَالِ .

والمعنى : مَنْ قَالَ : أَنَا خَيْرُ النَّاسِ فَإِنَّهُ كَنْ يَرَبِّحُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ إِلَّا الْعَنَاءُ . لِأَنَّ  
النَّاسَ كَنْ يُسَلِّمُوا بِرِعَايَتِهِ إِلَّا يَعِدُ بِذَلِكَ مَا يُرْضِيهِمْ عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَقَدْ يُنَازِعُهُ أَحَدٌ  
عَلَى الرِّعَايَةِ فَيَحْتَاجُ الأَمْرَ إِلَى قِتَالِهِ .

ثم يقول : وَمَنْ قَالَ : إِنِّي أَنَا الَّذِي أَضَيْمُ الرِّجَالِ أَيِ أَقَهَرُهُمْ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ  
يَضَامَ لِأَنَّ الرِّجَالَ كَنْ يَتْرَكُوهُ يَضِيهِمْ وَيَقَهَرُهُمْ .

يضرب في أن الرِّعَايَةَ لَيْسَتْ هَيْئَةً .

وأصله قديمٌ بَدِيلٌ أَنَّ العَامَةَ فِي الأَنْدَلُسِ كَانَتْ تَسْتَعْمَلُهُ بِلَفْظِ : «مَنْ قَالَ :

أنا ، وقع في العنا»<sup>(١)</sup> ويستعمل في تونس الآن بلفظ من قال أنا ، فقد جاب العنا»<sup>(٢)</sup> .

٢٤١٠ — «مَنْ قَالَ لِكَ : يَا أَبَا الْحَمِيرِ ، قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا الْكَلَابِ»

معناه : مَنْ شَتَمَكَ فَقَالَ لَكَ : يَا صَاحِبَ الْحَمِيرِ ، أَيْ : يَا مَنْ تَعِيشُ مَعَ الْحَمِيرِ ، فَاشْتَمَهُ كَذَلِكَ بِقَوْلِكَ لَهُ : يَا أَبَا الْكَلَابِ .

المراد : مَنْ أَهَانَكَ فَاهْتَهُ . وهذا معنى المثل العربي القديم : «رُدَّ الْحَجْرُ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ» قال الميداني : أَيْ : لَا تَقْبَلِ الضَّيْمَ ، وَأَرْمِ مَنْ رَمَاكَ<sup>(٣)</sup> . ويشبهه المثل السوداني : «اللي يعدك حمار عدّه بقره»<sup>(٤)</sup> .

٢٤١١ — «مِنْ قَدَمِ الْحَسَنِ تَقَاضَى الْجَبَائِلُ»

سهلوا همزة «الجبايل» كعادتهم وهي جمع جميلة ، والمراد : الفعلة الجميلة .

ومعناه : مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ الْحَسَنَ إِقْتَضَى الْجَزَاءَ الْحَسَنَ . وهذا كما يروى من أمثال ابن المقفع : «مَنْ زَرَعَ الْحَبِيرَ حَصَدَ الْغَيْطَةَ»<sup>(٥)</sup> ومن أمثال المولدين في المعنى : «من زرع المعروف حصد الشكر»<sup>(٦)</sup> .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٧ .

(٢) منتخبات الحميري ص ٣٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٨ .

(٤) أمثال العوام ص ١١٩ .

(٥) رسائل البلغاء ص ١٤٨ .

(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٨١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٨ وأساس الاقتباس ص ٤٣ وقرائد الخرائد ق

١/٩٥

٢٤١٢ — « مِنْ قُرْصَتِهِ الْحَيَّةِ جَفَلَ مِنَ الْجَبَلِ »

قُرْصَتِهِ الْحَيَّةُ : لَدَعَتْهُ .

وَجَفَلَ : أُجْفِلَ وَفَرَعَ .

أصله مثلٌ عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : « مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَلِزَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ » . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَوْلَهُ : إِنْ مِنْ أَمْثَالِ الْعَامَةِ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

إِنَّ السَّيِّعَ لِحَاذِرٍ مُتَوَجِّسٌ يَخْشَى . وَيَرْهَبُ كُلَّ جَبَلٍ أَبْلَقٍ <sup>(١)</sup>

وذكره الزمخشري بلفظ : « مَنْ لَسَعَتْهُ الْحَيَّةُ حَلِزَرَ الرَّسَنِ » وقال : إنه مثل عامي <sup>(٢)</sup> والظاهر أنه يُشير إلى رأي أبي عبيد فيه ، أو يريد أن العامة تستعمله في زمنه .

أما ابن عبد ربه فأورده بلفظ : « مَنْ لَدَعَتْهُ الْحَيَّةُ يَفْرُقُ مِنَ الرَّسَنِ » <sup>(٣)</sup> وَيَفْرُقُ : يَخَافُ .

ورواه الثعالبي بلفظ : « مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَلِزَرَ الرَّسَنِ <sup>(٤)</sup> » وقيل : « مَنْ لَسَعَتْهُ الْأَرْقَشُ ، يَخْشَى الرَّشَاءَ الْأَبْرَشَ » <sup>(٥)</sup> .

ومن الشعر <sup>(٦)</sup>

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٢ .

(٤) التمثيل ص ٣٧٧ وهو كذلك في لحن العامة ص ٢٨١ بهذا اللفظ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٢١ .



مَنْ لَسَعَتْهُ حَيَّةٌ مَرَّةً تَرَاهُ مَذْعُورًا مِنَ الْجَبَلِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

وكذلك مَنْ لَدَعَتْهُ أفعى مَرَّةً فتراه حين يُجرُّ حَبْلٌ يَفْرُقُ

ومن شعر أبي عبدالله الأبيوردي<sup>(١)</sup> :

ذُرُونِي وَحَدْرِي مِنْ أُمُورِ بَلَوْتَهَا فَقَدْ يَفْرَعُ الْمَلْدُوغُ مِنْ بُرْقَةِ الْجَبَلِ

وقال ابن الحجَّاج الماِجِن<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ يَذُقُ لَسْعَةَ الْأَفْعَى وَإِنْ سَلِمَتْ مِنْهَا حَشَاشَتُهُ يَفْرَعُ مِنَ الرَّسَنِ

وكانت العامة في الأندلس تقول : « من لذعته الحية من الجبل ينفر »<sup>(٣)</sup> ولا

يزال المغاربة يقولون : « اللي عضه الحنش كايخاف من الشريط »<sup>(٤)</sup> .

### ٢٤١٣ — « مِنْ قِصَبِ الرَّبَابَةِ غَنَى »

قَصَبٌ : أَمْسَكَ . وَالرَّبَابَةُ : آلَةُ الْغِنَاءِ الشَّعْبِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ . أَي : مَنْ أَمْسَكَ

بِالرَّبَابَةِ غَنَى عَلَيْهَا .

أَي : وَلَوْ كَانَ يَدْعِي الدِّيَانَةَ وَيُعْلِنُ أَنَّ الْغِنَاءَ عَلَى الرَّبَابَةِ لَا يَجُوزُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ يُظْهِرُ الْوَرَعَ عَنْ عَمَلٍ مَحْظُورٍ فَلَمَّا قَدِرَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَوَرَّعْ عَنْهُ .

(١) نثر النظم ص ١٣٣ .

(٢) بَيْتَةُ الدَّهْرَجِ ٣ ص ٤٦ .

(٣) أَمْثَالُ الْعَوَامِ فِي الْأَنْدَلُسِ ٣٢٩ وَلِحْنُ الْعَامَةِ ص ٢٨١ .

(٤) الْأَمْثَالُ الْمَغْرِبِيَّةُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَامِيَّةِ ص ١٦ .

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله : بلغنا أن بعض الصوفية دخل على بعض  
الأمرء الظلمة فوعظه ، فأعطاه الأمير شيئاً فقَبِلَهُ ، فقال الأمير : كُلْنَا صَيَّادُونَ ،  
وإنما الشبَّاكُ تختلفُ <sup>(١)</sup> وقال شهاب الدين الحَفَّاجي <sup>(٢)</sup> :

كُلُّ الوريِّ صائدٌ ولكن يَحْتَلِفُ الفَحُّ والشبَّاكُ

٢٤١٤ — « مِنْ قَمَلِهِ ؟ »

يقال في الإنكار على المُفلس الذي ادَّعى بأنه سيُنْفِقُ كثيراً من المال . جاؤا بها  
على طريقة الاستفهام الإنكاري .

يريدون : أَيْقُصِدُ أَنْ يُنْفِقَ مِنْ قَمَلِهِ ؟ لأنه لا يستطيع غير ذلك .

وطبيعي أن هذا المثل نبت في أزمان الجهل والمرض وقلة النظافة تلك الأزمان  
التي كان فيها وجود القمل وتكاثره في جسم الفقير أمراً معتاداً وبخاصة في أيام  
الشتاء . وقد جاء ذكر القمل في مُقابل العَثمِ في شعر كُشاجم <sup>(٣)</sup> :

كُو بَدَلَّ اللهُ قَمَلَهُ غَنًا ما طَمِعَ الجارُ منه في صوفه

وكان يقال : « ما في رأسه راعية » قال الزمخشري : أي : قلة ، لأنها ترعى في  
الرأس وهو مرعاها <sup>(٤)</sup> .

(١) تلييس إبليس ص ١٧٩ .

(٢) ديوانه ق ١١٦ / ب .

(٣) محاضرات الراجب ج ٢ ص ١٣٣ وانظر ريجانة الالباء ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٤) الأساس (رعى) .

٢٤١٥ — «مِنْ قَوَىٰ عَظِيمٍ كَسْرَهُ»

عُظِيمٌ : تصغير عَظُمَ .

أي : أَنَّ مَنْ قَوَىٰ عَلَى كَسْرِ عَظْمٍ آخَرَ فَإِنَّهُ يَكْسُرُهُ وَلَا يَتَرَدَّدُ .  
يضرب في غلبة الظلم على الناس . وأكل القوي الضعيف . وقد يقال على سبيل  
الاستفهام الإنكاري .  
قال القَطَامِيُّ<sup>(١)</sup> .

تَرَاهُمْ يَغْمَزُونَ مِنْ اسْتَرْكُوا وَيَحْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمَصَاعَا

٢٤١٦ — «مِنْكَ الصَّبْرُ، وَعَلَيْنَا الْوَفَا»

الوفا: الوفاء .

يضرب في الأمر بالانتظار .

وهو شبيه بقول ابن الرومي في الهجاء<sup>(٢)</sup> :

مَنْ هَجَاكَ وَمِنْكَ الصَّبْرُ، فَاصْطَبِرْ لِشَرِّ مُنْتَظِرٍ، يَا شَرَّ مُنْتَظِرٍ  
أَنْتَ اللَّيْمُ فَإِنْ تَصَبَّرَ فَمِنْ قِيَحَةٍ عَلَى الْهَوَانِ، وَإِنْ تَجَزَّعَ فَمِنْ خَوَرٍ

٢٤١٧ — «مِنْ كَبِيرِ اللَّقْمَةِ غَصٌّ»

المعنى : مَنْ أَكَلَ لُقْمَةً أَكْبَرَ مِمَّا يَسْتَطِيعُ حَلْقَهُ أَبْتَلَاعَهَا غَصَّ بِهَا .

يضرب للرجل يحمله الطمع على عمل شيء فوق طاقته فيعجز عنه .

(١) معجم الشعراء ص ٢٤٤ .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

وقد ورد ما يتعلق بتصغير اللقمة في بعض الآثار ولفظه : **أَمْرًا بِتصغير اللقمة في الأكل ، وتدقيق المصغ** قال التّووي : هو من كلام السلف <sup>(١)</sup> .  
 والمثل عند العامة في الشام بصيغة : **«اللي بيكبر لقمته يغص»** <sup>(٢)</sup> وفي مصر :  
**«اللقمة الكبيرة تقف في الزور»** <sup>(٣)</sup> وفي بغداد : **«لقمه الكبيره متنبلع»** <sup>(٤)</sup> .

### ٢٤١٨ — «مِنْ كَثُرَ مَالُهُ ، كَثُرَتْ أَشْغَالُهُ»

واضح المعنى . قال عبدالله بن رُوَبَّة :

بَرَى رَاحَةً فِي كَثْرَةِ الْمَالِ رَبُّهُ وَكَثْرَةَ مَالِ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ مُتَعَبٌ  
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّتْ هُمُومُهُ وَتَتَعَبُ الْأَمْوَالُ حِينَ تَشَعَّبُ <sup>(٥)</sup> .

### ٢٤١٩ — «مِنْ كَثُرَ هَدْرُهُ ، قَلَّ قَدْرُهُ»

يضرب في الحثّ على الصّمت ، والنهي عن كثرة الكلام بدون حاجة .

وتقول العرب في أمثالها لهذا المعنى : **«مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ»** <sup>(٦)</sup> أي : مَنْ أَكْثَرَ  
 الْكَلَامَ وَقَعَ فِي الْهَجْرِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ الْقَبِيحُ مِنْهُ وَ : **«مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ»** <sup>(٧)</sup>

(١) أسنى المطالب ص ٥٥ وراجع الكلام عليه في كشف الحفاء ج ١ ص ١٩٦ .

(٢) أمثال العوام ص ١٣ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٤٥ وأمثال العوام ص ١٠٣ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٣١ .

(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ وفصل المقال ص ٢٤ . والميداني ج ٢ ص ٢٥٣ والمستقصى ورقة ١٥٧ ، والآداب ص ٦٤ .

(٧) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٦ .

وقيل : « مَنْ كَثُرَ لَعَطُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ » (١)

### ٢٤٢٠ — « مِنْ كِلِّ لِحْيَةٍ شَعْرَهُ »

يضرب للشيء يجمع من جهات متعددة .

وهو من الأمثال المستعملة في بغداد بلفظ : « من كل دقن شعره » (٢) وفي

لبنان : « من كل دقن شعره شعره يعملوا دقن كبيره » (٣) وفي مصر : « من هنا شعر

ومن هنا شعر يبصروا دقن » (٤) .

### ٢٤٢١ — « مِنْ كُمَّهَا لِلرَّحَا »

الضمير فيه للمرأة التي تأتي بالقليل من القمح في كُمَّهَا .

يريدون أَنَّ القمح أُفْرِغَ مِنْ كُمَّ الْمَرْأَةِ فِي الرَّحَا مُبَاشَرَةً وبدون تَنْقِيَةٍ ، وذلك

لِقَلَّتِيهِ وشدة الحاجة الى أكله .

يضرب للقليل الذي نَفِدَ بِسُرْعَةٍ .

### ٢٤٢٢ — « مِنْ لَا غَبْرٌ شَارِبُهُ مَا دَسَمَهُ »

هذا لفظ بَدَوِيٌّ لهذا المثل وهو الشائع ، ولفظه « اللي ما يغبر شاربه

ما يدسمه » .

(١) أحسن المحاسن للرنجبي ص ١٦٩ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢١٢ .

(٣) أمثال فريجة ص ٦٨٥ .

(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٥ .

والمعنى : أن الشخص الذي يحمى شاربه ، أو يرتفع به ، عن ان يناله غبار العمل فإنه لا يستطيع أن يدمسه : أي : لا يستطيع أن يحصل على الأكل الدسم .  
يضرب في تحمل عناء العمل وعدم الاستكفاف مما قد يصيب المرء بسببه مما يعتبر وسخاً أو قذارة .

ذكر صلاح الدين الصفدي أن شيخ الإسلام بن تيمية كان ينشد :  
مَنْ لَمْ يَقْدُ وَيُدَسَّ فِي خَيْشُومِهِ رَهَجَ الْحَمِيسِ فَلَا يَقُودُ حَمِيساً<sup>(١)</sup>  
٢٤٢٣ — « مِنْ لَا لَهُ بَلَشٌ ، أَشْتَرَى لَهُ بَلَشٌ ؟ »  
بَلَشٌ : تَوَرَّطٌ وَتَعَبٌ .

وهذا استفهام إنكاري . يُقَالُ لِمَنْ يَبْحَثُ بِنَفْسِهِ عَنْ شَيْءٍ قَدْ يَسْبَبُ لَهُ التَّعَبَ وَالْعَنَاءَ . وكلمة (بلش) كلمة آرامية ولا أصل لها في العربية ولا شك في أنها دخلت في لغتهم من بعض البلدان المجاورة كالعراق أو الشام . وسبق شرحها<sup>(٢)</sup> .

٢٤٢٤ — « مِنْ لَسٍّ ، لَهَسٌ »  
كلمة لَسٍّ في لغتهم العامية معناها : أَنْ يَمَصَّ الْوَلَدُ اللَّبَنَ مِنْ ثَدْيِ أُمِّهِ حَتَّى بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ . وهي فصيحة : قال أبو حنيفة الدينوري اللسان : الْبُقْلُ مَا دَامَ صَغِيراً لَا تَسْمَكُنْ مِنْهُ الرَّاعِيَةَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَلْسُهُ بِالسِّنِّهَا لَسًّا<sup>(٣)</sup> .

(١) أعيان النصر (ترجمة شيخ الإسلام بن تيمية — حرف الألف) والحميس : الجيش .

(٢) راجع المثل « بلشة البلشات » ج ١ ص ٢٧٧ .

(٣) اللسان ، ل ، س ، س .

وَلَهَسَ : أي : تَطَلَّبَ الحصول على الطعام والشراب فصيحة أيضاً ، قال ابن منظور : الملاهس : المزاحم على الطعام من الحرص قال :

ملاهس القوم على الطعام .

ويقال : فلانٌ يُلاهس بني فلان : اذا كان يَغشَى طعامهم (١) .

ومعناه : مَنْ ذاق طعم الشيء اعتاده ، وصعب عليه تركه .

٢٤٢٥ — «مِنْ لِقَىٰ خَيْرٍ مِنْ أَهْلِهِ بَاتٌ»

لقى : وَجَدَ وصادف . والمعنى : مَنْ وَجَدَ أَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، بات عندهم وترك أهله .

يضرب لمن وجد أفضل من أصحابه واصدقائه فهجرهم . يقال له هذا المثل على سبيل الإنكار والتقريع .

وهو عند البغداديين بلفظ : «اللي يلقي أخير من أهله يبات» (٢) .

٢٤٢٦ — «مِنْ لَهُ عَنَزٌ يَفْرَعُ»

يَفْرَعُ : يَهْبُؤُ وَيَنْهَضُ . فصيحة .

أصله أن أهل نجد في عهود الإمارات كانوا كثيراً ما يُغَيِّرُ الأعداء أو اللصوصُ

على سَرَحِ الغنم في القَرَىٰ والبلدان النائية ، فيأتي الرَّاعي أو الصَّرِيخُ اليهم يَسْتَفْرِعُهُم لتخليص غنمهم ممن اعتدى عليها .

(١) المصدر نفسه : ل ، ه ، س .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٦ .

والعادة عندهم أن مَنْ كان له شيءٌ في هذا السَّرْحِ حتى ولو كانت عتراً واحدة ، فإنه يجب عليه أن يفرع مع الفازعين ، فيلحق بالمُغِيرين أو السارقين ، ويقاثلهم ويُبجالدُهم ، أو على الأقل يتحمل مشقة اللحاق بهم . وقد يكون الوقت شتاءً ، والشتاء في الصحراء قارصاً شديداً ، أو يكون الوقت صيفاً والحرف فيها لافحٌ شديد .

يضرب لمن يتعبه ماله .

وهو كالمثل العربي القديم : «أهل القَتِيلِ يَلُونَهُ»<sup>(١)</sup> . أي يتولونه .

٢٤٢٧ — «مِنْ لَهُ عَيْنُونَ وَرَأْسٌ ، سَوَى مَا سَوَى النَّاسِ»

والمعنى : مَنْ كان كغيره من الناس كَامِلَ الْخَلْقِ ، كان بإمكانه أن يعمل كما يعملون .

يضرب في أنه لا ينبغي للمرء أن يحتقر نفسه ، فيعتقد أنها غير قادرة على مُجَاراة الآخرين في أعمالهم .

وهذا من الأمثال التي يعرفها المصريون بلفظ : «اللي له عينين وراس ، يعمل ما تعمله الناس»<sup>(٢)</sup> وفي العراق : «العنده عين وراس ، يسوى مثل يسوون الناس»<sup>(٣)</sup> .

(١) جمهرة الأمثال ص ٤٩ والبيداني ج ١ ص ٤١ .

(٢) أمثال تيمور ص ٦١ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٨٤ .



٢٤٢٨ — « مِنْ مَالِكَ وَالْأَمْرُ مِنْ أَسْبَالِكَ »

أسبالك : سبلك .

أي : أعطني مِنْ مَالِكَ الخاص ، أَوْ مِنَ الْمَالِ الَّذِي تَسَبَّبُ لِي بِالْحَصُولِ عَلَيْهِ .  
وهذا كقولهم « من جاهك والآن بوجاهك »  
يضرب في الإلزام بالمال ونحوه . وعدم قبول العذر في مثله .

٢٤٢٩ — « مِنْ مِيلٍ إِلَى مِيلٍ فَرَجٌ »

الميل : مَرُودٌ الْمِكْحَلَةُ .

أي : بين أَنْ يَضَعَ الْمَرْءُ الْمِيلَ فِي عَيْنِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى فَيَكْحَلُهَا وَبَيْنَ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيْهَا  
ثَانِيَةً ، يُحَدِّثُ اللَّهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا .  
يضرب في انتظار الفرج القريب .

وهو شبيهٌ بِالْمَثَلِ الْمَوْلُودِ : « مِنْ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَةٍ فَرَجٌ »<sup>(١)</sup> قال أبو الفتح  
البيهقي<sup>(٢)</sup> :

إذا ضاق أمر فأرجُ زَبْكُ إنه قدير على تيسير كلِّ عسير  
وبين تَرْقِي جَوْرَةَ وانحدارها فكأك أسير ، وأنجبار كسير  
وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

(١) عين الأدب والسياسة ص ٧٢ وريحانة الألباء ج ٢ ص ٦ .

(٢) ديوانه ص ٢٨ والمراد بترقي الجوزة ، قفزها حين كسرهما .

(٣) شرح المفضون به ص ١١٢ والمخلاة ص ١٠٩ .

ما بين رُقْدَة عين وانتباهتها تَقْلُبُ الدَّهْرَ من حال الى حال

وربما كان المراد بالليل الأَسْطُوَانَة ، وأنَّ له علاقةً بقصة ذكرها الزمخشري ، وهي : أن رجلاً شَدَّه عامل — أي والِد — على أَسْطُوَانَة لِيَضْرِبَهُ ، فقال : حُلِّي من هذه ، وشُدَّنِي على الأخرى ، قيل ، ولم ؟ قال : أرجو بينها فَرَجاً ، فَحُلَّ منها وشُدَّ على الأخرى . فورد كتاب بَعَزَل الوالي ومطالبته بالأموال ، فَحُلَّ الرجل ، وشُدَّ الوالي مكانه <sup>(١)</sup> وفي هذا تقول العامة في مصر : «حُلِّي من عامود واربطني في عامود ، يأتي الله بالفرج القريب» <sup>(٢)</sup> .

ومن شعر الشهاب الخفاجي <sup>(٣)</sup>

مَنْ دَرَجَ الأَيامَ يا صاحِ دَرَجٌ      ومن العمود الى العمود فرجٌ  
وقوله <sup>(٤)</sup> :

دَرَجَ زمانك ، قيل في مثل      ولكم حَباً طِفْلٌ لنا فدَرَجُ  
ولرُبِّ غَمٍّ مُنْتَجِحٌ فرحاً      ومن العمود الى العمود فَرَجُ

٢٤٣٠ — «مُنُوخٌ نَاقَةٌ عَرَبٌ لِجَمَلٍ عَرَبٌ»

أي : كَمَنْ يُنِيخُ نَاقَةَ قومِ أَجانبٍ لِجَمَلٍ قومِ آخَرينَ أَجانبٍ عنه لكي يَعلَواها  
الْجَمَلُ بدون أن تكون له مصلحة في ذلك .

(١) مختصر ربيع الأبرار ص ٦١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) أمثال العوام ص ٧٩ .

(٣) ديوانه ق ٦٠/ب .

(٤) ديوان الخفاجي ق ١/١٠٨ وما في حل العقال ص ١٤٣ منسوبين للخفاجي أيضاً .

يضرب لمن يقوم بعمل المصلحة آخرين وليس فيه مصلحة خاصة له .

### ٢٤٣١ — « مِنْ وَطِيتَ رَاسَهُ وَطِينًا رِجْلَيْهِ »

وطيت : وطئت .

يقوله الرجل لصاحبه ليُبين له أنه معه ومُعِينٌ له على كُلِّ حَالٍ مِنْ خَطَأٍ أَوْ صَوَابٍ .

وأصل التعبير عن مُحاربة الشخص بوطأه قديمٌ في أمثال العرب فهم يقولون :  
لَأَطَانٌ فَلَانَا بِأَخْمَصِ رِجْلَيْيَّ « يريدون لأبْلَغَنَّ مِنْهُ امْرَأً شَدِيداً »<sup>(١)</sup> .

### ٢٤٣٢ — « مِنْ هَازٍ ، رَازٍ »

مِنْ : هي من الشَّرْطِيَّةُ بفتح الميم .

وهاز عندهم عَلَى وَزْنِ جَازٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَازَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ، بمعنى هَزَّ فِي وَجْهِهِ سِلَاحَهُ ، أَوْ يَدَهُ لِيُوْهِمَهُ أَنَّهُ سَيَضْرِبُهُ وَمَا هُوَ بِفَاعِلٍ وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنْ : هَزَّ الشَّيْءَ أَي : حَرَّكَهُ . وَرَازَ : عَلَى وَزْنِ جَازٍ أَيْضاً مَعْنَاهَا : اخْتَبَرَ الشَّيْءَ وَقَدَّرَهُ ، وَمِنْهُ أَنَّ تَحْتَبِرَ الرَّجُلَ لِيَتَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِهِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ كَمَا يَنْطَقُونَهَا ، وَلِلْمَعْنَى الَّذِي يَرِيدُونَهُ<sup>(٢)</sup> .

ومعنى المثل : أَنْ مَنْ هَزَّ السِّلَاحَ فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ فَإِنَّمَا يَرُوزُهُ بِذَلِكَ أَي يَحْتَبِرُهُ

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) راجع لذلك القاموس ج ٢ ص ١٧٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٢٥ حيث ذكر مثلاً فصيحاً بلفظ : « راز لك القنفذ أم جابره » وقال : الروز الاختبار ، وأم جابر : دمية أي أن القنفذ اختبر لأجلك هذه المرأة ، يعني أنها في حركاتها ودمايتها مثل القنفذ .

به ، فَإِنَّ صَدَّهُ عَنْهُ امْتِنَعَ عَنِ الْخُطْوَةِ الَّتِي تَلِي الْإِخْتِبَارَ وَهِيَ الضَّرْبُ ، وَإِنْ لَمْ يَصُدَّهُ عَادَ فَضْرِبَهُ . يَضْرِبُ فِي سَدِّ الذَّرِيعَةِ إِلَى الْمَحْدُورِ .

ويوضحه المثل التالي :

٢٤٣٣ — « مِنْ هَاذِكْ ، رَاذِكْ ، وَ مِنْ رَاذِكْ ضَرْبِكْ »

أي : أَنَّ الْهَزَّ اخْتِبَارٌ يُودَى إِلَى الضَّرْبِ ، فَلِكِي تَفَادِي الضَّرْبِ عَلَيْكَ أَلَا تَسْمَحُ لِأَحَدٍ أَنْ يَهْزَ السَّلَاحَ فِي وَجْهِكَ .  
ومثلها .

٢٤٣٤ — « مِنْ هَاذِكْ ضَرْبِكْ »

أي : مَنْ تَمَكَّنَ مِنْ أَنْ يَهْزَ السَّلَاحَ فِي وَجْهِكَ فَقَدْ يَتِمَكَّنُ مِنْ أَنْ يَضْرِبَكَ فَالْأَوْلَى أَنْ لَا تُتَمَكَّنَهُ مِنْ ذَلِكَ .

٢٤٣٥ — « مِنْهَا وَفِيهَا ، بَارِكْ اللَّهُ فِيهَا »

الضَّائِرُ فِيهِ لِلْأُسْرَةِ وَالْعَشِيرَةِ وَنَحْوَهَا . وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ تَزَاوُجِ أَفْرَادِ أُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ .

وهو عند العامة في لبنان بصيغة : « مِنْهُ وَفِيهِ ، بَارِكْ اللَّهُ فِيهِ »<sup>(١)</sup> وفي بغداد : « مِنْهُ وَبِيهِ ، اللَّهُ يَبَارِكُ بِيهِ »<sup>(٢)</sup> .

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٦٩٠ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٢٧ .

٢٤٣٦ — « مِنْ هَذَا بِالْحِجِّ حَجٌّ »

المعنى : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ مَحَبَّتِهِ لِلْحِجِّ ، وَعَزَمَهُ عَلَى الْحِجِّ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَحُجَّ فِعْلًا .

وقولهم : هَذَا : مِنْ الْهَذْيَانِ ، كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الذِّكْرِ .

يَضْرِبُ فِي أَنْ مَنْ عَزَمَ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَدْرِكُهُ .

٢٤٣٧ — « مِنْ هَسٍّ ، لَسٍّ »

هَسٌّ : أَكَلَ أَكْلًا خَفِيفًا .

وَلَسٌّ : أَصْلُهَا فِي رَضْعِ اللَّبَنِ مِنَ التُّدِيِّ بَدُونِ صَوْتٍ ثُمَّ ضَرْبُهُ مِثْلًا عَلَى

أَنْ مَنْ ذَاقَ عَاوَدَ . تَقْدِمُ قَوْلُهُمْ : « مِنْ لَسٍّ لِهَسٍّ » .

٢٤٣٨ — « مِنْ هُونٍ الذِّبُّ يُقَرَّدُ؟ »

هَذَا اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ . وَهُوَ الذِّبُّ بِضَمِّ الْهَاءِ : يَرِيدُونَ بِهِ سَهُولَتَهُ وَلِينَهُ .

بِحَيْثُ يَصِلُ إِلَيْهِ الْآخَرُونَ . وَهُوَ فَصِيحٌ بَفَتْحِ الْهَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : « يُقَرَّدُ » (بِصِيغَةِ

الْمَفْعُولِ) أَيُّ : يَقْرُدُهُ غَيْرُهُ ، وَمَعْنَاهُ : يَنْزِعُ عَنْهُ الْقَرَادَ ، وَهَذَا جِمَازُ أَصْلِهِ فِي الْإِبِلِ

يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ لِتَلِينِ وَتَطْمَئِنِّ .

وَالْمَعْنَى : أَمِنْ سَهُولَةِ طَبَعِ الذِّبِّ يُمْكِنُ أَنْ يَلِينُ بِتَنْزِعِ الْقَرَادِ عَنْهُ ؟ وَهَلْ يَصْبِرُ

الذِّبُّ عَلَى أَنْ يَقْرُدَهُ الْإِنْسَانُ ، وَيَلْتَمَسُ مِنْهُ السُّكُونَ بِذَلِكَ ؟

يَضْرِبُ لِمَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَلِينُ وَيَنْخَدِعُ .

وقد جاء في معناه من الشعر قول الحطيئة (١) :

وربَّك ما قرادُ بني كليبٍ إذا نزعَ القرادَ بمسطاع

وذكر الميداني من الأمثال العربية القديمة قولهم : «إنَّه ليقرِّد فلانا» (٢) .

وقولهم : «قرَّده حتى أمكنه» (٣) .

### ٢٤٣٩ — «مِنِيَّةُ الْمُتَمَنِّيِّ»

يضرب للشيء الملائم . ولغاية الأمانى .

وهو قديم .

قال الشَّيْبِيُّ (٤) :

يا مُنِيَّةَ المتَمَنِّيِّ شغلتني بك عني  
عجبت منك ومُنِّيِّ

وقال ابن ميادة (٥) :

إنَّ سَعْدَى كَمَنِيَّةِ الْمُتَمَنِّيِّ جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهًا صَيِّحًا  
كلمتني ، وذلك ما نلتُ منها إنَّ سَعْدَى تَرَى الكَلَامَ رِيحًا

وقال آخر (٦) :

(١) الحيوان ج ٥ ص ٤٣٢ وجمهرة الأمثال ص ١٥٣ والمعاني الكبير ص ١١١٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٣ .

(٥) بهجة المجالس ج ١ ص ٤٦٢ .

(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٤ .

كَمْ تَمَنَيْتُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا      فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى  
وقال جميل بن مَعْمَرٍ (١) :

وَهُمَا قَالَتَا: لَوْ أَنَّ جَمِيلًا      أَعْرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةَ فَرَّانَا  
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهَا رَأْتَانِي      أَعْمَلُ النَّصْرَ سِيرَةَ رَقَبَانَا (٢)  
نَظَرْتُ نَحْوَ تَرْبِهَا ثُمَّ قَالَتْ      قَدْ أَنَانَا، وَمَا عَلِمْنَا مَنَانَا  
وقال أبو إسحاق الصَّابِيُّ (٣) :

الْفَتْحُ عَلَقَمَةُ الْبَكْرِيُّ أَحْبَبْنَا      أَنَّ الرَّبِيعَ أَبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَا  
فَقَلْتُ لِلنَّفْسِ هَذَا مَنِيَّةً قُضِيَتْ      وَقَدْ يُوَافِقُ بَعْضُ الْمَنِيَّةِ الْقَدَرَا

### ٢٤٤٠ — «الْمَنِيَّةُ تَجِي عَلَى أَهْوَى سَبَبٍ»

أي : إنَّ مَنِيَّةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَوَافَاهِ لِسَبَبٍ تَافَاهِ ، إِذَا كَانَ قَدْ أَنْقَضَى أَجَلَهُ فِي الْحَيَاةِ ، كَمَا فِي أَحَدِ آيَاتِ الْحِمَاةِ :

كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ      حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ  
وقال الوزير المغربي (٤) :

وَإِنْ أَعْطَبَ فَلَا عَجَبٌ      لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ

(١) جمهرة الأمثال ص ١٧٦ .

(٢) النص : نوع من السير .

(٣) المتحلل ص ٢٨ .

(٤) معجم الأديباء ج ١٠ ص ٨٧ .

٢٤٤١ — « مِنْ يَدٍ نَشِيطٍ إِلَى يَدٍ نَشِيطٍ »

أصله في الحمل الذي يَنْتَقِلُ مِنْ يَدِ شَخْصٍ قَوِيٍّ إِلَى يَدِ شَخْصٍ قَوِيٍّ مِثْلِهِ .  
ثُمَّ ضُرِبَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَنَاوَبُ الْأَخْذَ بِيَدِهِ الْأَقْوِيَاءَ لِإِكْرَامِهِ ، أَوْ لِابْتِغَاءِ الْغَنَمِ مِنْهُ .

٢٤٤٢ — « مِنْ يَعْلَمُ الثَّوْرَ : إِنْ عَنَتَرٌ »

من : استفهامية ، ويعلم : يُخَيِّرُ ، وَعَنَتَرٌ الْمَرَادُ بِهِ : عَنَتَرَةُ بَنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ الْفَارِسِ الْمَشْهُورِ .

قالوا في أصله : إِنْ ثَوْرًا هَانِجًا أَخَذَ يُهَاجِمُ النَّاسَ فَيَهْرَبُونَ مِنْهُ ، حَتَّى مَرَّ عَلَى عَنَتَرَةَ الَّذِي أَسْرَعَ أَيْضًا فَهَرَبَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَأَخْتَفَى عَنْهُ ، حَتَّى ذَهَبَ ، فَلَمَّا لِمَ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَيْفَ يَهْرَبُ مِنَ الثَّوْرِ وَهُوَ عَنَتَرَةُ الَّذِي يُفْرَعُ الْفَرَسَانَ ذَكَرُ اسْمِهِ ؟

أجاب بهذا القول الذي ذهب مثلاً ، أي : مَنْ ذَا الَّذِي يُحِيطُ الثَّوْرَ عِلْمًا بِأَنِّي أَنَا عَنَتَرَةُ ، فَيَدْخُلُ قَلْبُهُ الرُّعْبُ وَالْفِرْعُ مَنِي كَمَا يَدْخُلُ قُلُوبَ الْفَرَسَانَ ؟ يَضْرِبُ فِي نَهْيِ الْمَرْءِ عَنْ أَنْ يَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ .

٢٤٤٣ — « مِنْ يَعْيرُ مِخْلَبَهُ يَوْمَ الْحَصَادِ ؟ »

المِخْلَبُ كَمَا يَنْطَقُونَ بِهَا وَيُرِيدُونَ بِهَا الْمِنْجَلُ فَصِيحَةٌ .

والمعنى : مَنْ ذَا الَّذِي يُعِيرُ مِخْلَبَهُ لغيره يَوْمَ حَصَادِ زَرْعِهِ ؟ وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ يَضْرِبُهُ مَنْ طَلِبَ إِلَيْهِ مَتَاعٌ مِنْ مَتَاعِهِ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ .



وهو كالمثل العامي الأندلسي : « من يعير بوق ، في يوم عرس » (١).

## ٢٤٤٤ — « مِنْ يَلْبَسُ الْهَرَّ الْجَرَسَ ؟ »

من : استفهامية ، والبسُّ (بكسر الباء) هو الهَرُّ ، وهي كلمة عامية قديمة .  
والمعنى : مَنْ الذي يَلْبَسُ الهَرَّ الْجَرَسَ ؟ أي : يَضَعُ الْجَرَسَ فِي عُنُقِهِ قالوا في أصله : إن الفئران عقدت اجتماعاً تباحثت فيه حول موضوع الهَرِّ ، وكيف أنه يهجم عليها على حين غَرَّةٍ وهي جمعٌ غفيرٌ فلا يلوي أحدٌ منها على شيء ، وعرضت على كبيرها رأياً بأن لا تَخْرُجَ إِلَّا جَاعَاتٍ كَبِيرَةٍ بحيث لو التقت بالهر لتمكنت لكثرتها من الصُّمُودِ له والوقوف في وجهه ، ولكنَّ كبير الفئران الذي تعده أَصُوبَهُ رأياً ، وأكثرها تجارب ، قال : إِنَّ تَوْقِي السُّوءِ خَيْرٌ مِنْ مُقَارَفَتِهِ ، ولو كانت النجاة منه متوقعة ، وهذا الهَرُّ — بلا شك — يغلبنا بسحر يحمله ، لا بقوة بدنية نستطيع مقاومتها بقوة مادية مثلها ، لأننا نشعر أول ما نراه بأن معنوياتنا قد أنهارت ، وأنَّ قُوَانَا قد خارت والسعيد السعيد مَنْ نجا بِجِلْدِهِ ، على أنه لا يستطيع النجاة إِلَّا بعد جُهْدٍ ، ولكن الأُصُوبِ عندي إِتِّقَاءَ لِشَرِّهِ — أَنْ نَلْبِسَهُ فِي عُنُقِهِ جَرَساً حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ كان لدينا الوقت الكافي للهرب والنجاة من أذاه بدون قتال . فاستصوب الجميع رأيه ، وصفقوا له لصحة إدراكه ، إِلَّا أَنْ صَوْتاً يَبْدُو ضَعِيفاً ، انبعث من أحد الصفوف الخلفية قائلاً : ولكن « من الذي يلبس الهر الجرس » ؟ . وكان صوت أَصْغَرَ الْفئران .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٦

يضرب المثل لمن يرسم خطة لا يمكن تحقيقها ، كما يضرب للظالم لا يستطيع حجزه عن ظلمه .

والمثل قديم ، أورد الميداني قصته على أنها من قصص العرب التي تتمثل بها على ألسنة البهائم <sup>(١)</sup> ولكن إذا صحَّ ذلك فإنها قد وصلت الى العرب عن اليونان فقد ورد ذكرها في خرافات آيسوب <sup>(٢)</sup> ، كما أن هناك قصة عربية شبيهة بقصته ، ذكرها الميداني أيضاً ، قال : كان في بني عجل رجل يُحَمِّقُ ، وكان الأسد يغشى بيوت بني عجل ، فيفترس منهم الناقة بعد الناقة ، والبعير بعد البعير ، فقالت بنو عجل : كيف لنا بهذا الأسد فقد أضربنا أموالنا ؟ فقال الذي كان يُحَمِّقُ فيهم : علَّقوا في عنق هذا الأسد جُلُجُلًا فإذا جاء على غفلة منكم وغرّة تحرك الجُلُجُلُ في عنقه فتذرتكم به اهـ <sup>(٣)</sup> . والجُلُجُلُ : الجرس ، وتذرتكم به ، أي علمتم بمجيئه .

### ٢٤٤٥ — « مِنْ يَلْقَى شَعْرَةَ ، بِبَحْرَةٍ »

هذا في المضرب كالمثلين التاليين : « من يلقى عبيد بالجزو » و « من يلقى فطيمة بسوق الغزل » .

والشَّعْرَةُ : واحدة الشَّعْر . والبَحْرَةُ : القطعة من مياه البحر .

### ٢٤٤٦ — « مِنْ يَلْقَى عَبِيدَ بِالْجَزْوِ »

من : استفهامية ، وَيَلْقَى : يُلاقي وَيَجِدُ ، وَعَبِيدُ : بصيغة التصغير ، اسم

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) القصص الحكيم ص ١٣٤ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٥ .

رجل والغزو: أي: الغزى: جمع غَزَاٍ والمعنى: مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ عَيْدًا فِي زِحَامِ الْغَزَاةِ الْكَثِيرِينَ. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ لَا يُسْتَطَاعُ تَمْيِيزُهُ مِنْ غَيْرِهِ. ويشبهه من الأمثال القديمة: «مَنْ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَلْقِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> وتقول العامة في مصر والسودان: «من يلقي عيشه في سوق الغزل؟»<sup>(٢)</sup>.

### ٢٤٤٧ — «مِنْ يَلْقَى فُطَيْمَهُ بِسُوقِ الْغَزْلِ»

هذا من أمثال شهاب نجد.

وفطيمة: تصغير فاطمة عندهم.

هذا المثل من الأمثال التي نقلوها عن العراق حيث يوجد سوق الغزل في بعض مَدُنِهَا كالموصل — مثلاً — ويوجد المثل عندهم بلفظ: «فطيم بسوق الغزل» قال الهذلي: سوق الغزل من أسواق الموصل القديمة المشهورة يُباع فيه القُطْنُ الخام والمخلوج والغزل، وكان يكثر فيه الازدحام صباحاً وخاصة النساء<sup>(٣)</sup>. وكان سوق الغزل مشهوراً في العصور الوسطى في العراق.

بل كان سوق الغزل معروفاً حتى في الأندلس إذ في أمثال الأندلسيين العامية في القرن الثامن: «يَيْدَمُ تَتَقَنَّعُ الْعَمَشُ يَفْتَرِقُ سَوْقَ الْغَزْلِ»<sup>(٤)</sup> أي: بينما تتقنع العمشى الخ ولا يزال المصريون يقولون: «مين يعرف عيشه في سوق الغزل؟»<sup>(٥)</sup>.

(١) جمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) فنون الأدب الشعبي ص ١٠ وعيشة: عائشة.

(٣) أمثال الموصل ص ٣٠٠.

(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٢١.

(٥) الكنايات العامية ص ٨٥.

٢٤٤٨ — «مِنْ يَمِّكُمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَمِنْ يَمَنَّا شَدِيدُ الْعِقَابِ ؟»

مستوحى في الأصل من الآية القرآنية الكريمة : «إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» .

يضربونه لِمَنْ لَا يُنصِفُ في المعاملة ، بل يعتبر ذنبه مغفوراً ، ولا يغفر ذنوب مَنْ أساء إليه .

ويمكم : جهنكم .

يريدون : إذا كان الحقُّ لنا قُلْتُمْ : إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، إِيحَاءٌ لنا بالمغفرة والمساحة ، وإذا كان الحقُّ لكم قُلْتُمْ : إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِيحَاءٌ إلى عدم المساحة .

وهو مستعمل عند المغاربة بلفظ : «واحد : ان الله غفور رحيم ، وواحد : ان الله شديد العقاب»<sup>(١)</sup> .

٢٤٤٩ — «الْمَوْتُ الْحَمْرُ»

وبعضهم يقول : «الْمَوْتُ حَمْرٌ»

والحمر : الأحمر ، أي : هو الموت الأحمر .

يضرب للأمر الشاقَّ جدًّا .

وهو مثلٌ عربي قديم<sup>(٢)</sup> قال الميداني : قال أبو عبيد : يقال ذلك في الصبر على

(١) مجلة البحث العلمي ٣٣ ج ٧ ص ٢٠٠ .

(٢) البخلاء ص ٩٧ والفاخر ص ١١١ والشريشي ج ٢ ص ٤٢ والغيث المسجم ج ١ ص ٣٤١ وشرح

الحجاسة للمرزوقي ص ٦٨٧ . والواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٣٤ .

الأذى والمَشَقَّة والحمل على البدن . وقال الأصمعي في هذا قولان قال : الموت الأحمر والأسود . شَبَّهَ بِلَوْنِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ أَسَدٌ يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ . وقال أبو عبيد : الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ : أَن يُسَدَّرَ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ ، فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمَاءً أَوْ سَمَاءً كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي فِي صِفَةِ الْأَسَدِ :

إِذَا عَلَّقْتُ قِرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا<sup>(١)</sup>  
ومن الشعر . قال البُحْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

فَوَأْسَفَا أَلَّا أَكُونَ شَهِدَتْهُ فَخَاسَتْ شِهَابِي عِنْدَهُ وَبِمِثِّي  
وَالْأَلَّ لَقَيْتُ الْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ كَمَا كَانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي  
ولابن القَنَوَيْهِ مِنْ آيَاتِ<sup>(٣)</sup> :

وَيَخْتَرِمَ الْأَرْوَاحَ ، وَالْمَوْتَ أَحْمَرَ بَاطِنُ يَتَلَوُهُ لَدَى الطَّغْنِ أَرْزَقُ  
وقال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي الْغَزْلِ<sup>(٤)</sup> :

اشْتَهَرَتْ وَأَنْتَشَرْتُ حَبْلِي فِي حُبِّهِ مَذَّ زَادَ فِي صَدِّهِ  
فَبَيَوْمِي الْأَسْوَدُ مِنْ طَرْفِهِ وَمَوْتِي الْأَحْمَرُ مِنْ خَدِّهِ  
وقال الأَخْطَلُ<sup>(٥)</sup> :

(١) مجمع الأملال ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) مجموعة المعاني ص ٥٦ .

(٣) دمية القصر ج ١ ص ١٤٦ والمحمدون من الشعراء ص ٢٢٠ ومعاهد التنصيص ص ٢٦٤ (بولاق) .

(٤) سلك الدرر ج ٣ ص ٤٤ .

(٥) الأمالي للقالبي ج ١ ص ٦٣ وشعر الأخطل ج ٢ ص ٦٣٤ .

أَضْمًا<sup>(١)</sup> وَهَزَّ لَهْنٌ رُمَحِي رَأْسَهُ أَنْ قَدْ أُتِيحَ لَهْنٌ مَوْتُ أَحْمَرُ

وقال ابن المعتز<sup>(٢)</sup> :

والشيخ قد غرقه نصيراً وقال : حسبي فَقَدْ هَذَا خَيْرًا  
أَعْنِي غَلَامًا لِسَعِيدِ أَعُورًا قَدْ كَانَ فِي الْحُرُوبِ مَوْتًا أَحْمَرًا

### ٢٤٥٠ — «مَوْتُ الْحَمِيرِ مِنْ بَحْتِ الْكَلَابِ»

بَحْتٌ : حَظٌّ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَظُّ الْحَسَنُ .

أي : أن موت الحمير هو مِنْ حُسْنِ حَظِّ الْكَلَابِ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ جِيْفَهَا .

يضرب لِطُصِيَّةِ تُصَيِّبُ رَدِيئًا مِنَ النَّاسِ فَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا رَدِيءٌ مِثْلُهُ .

فهو في معنى قول المتنبي :

مصائب قومٍ عِنْدَ قومٍ فوائد

إِلَّا أَنَّ الْمَثْلَ يُخَصُّ بِالرَدِيِّ .

وأصله قديم ذكره الأمير منجك في شعره قال<sup>(٣)</sup> :

قيل : عاشتْ بِمَوْتِهِ وَأَرْتُوهُ حَيْثُ كَانُوا مِنْ قَقْرِهِمْ فِي اكْتِنَابِ

قُلْتُ : لَا يَدْعُ قَدْ سَمِعْنَا قَدِيمًا «يَوْمُ مَوْتِ الْحَمِيرِ عَيْدُ الْكَلَابِ»

وهو في المعنى كالمثل العربي : «نَعِمَ كَلْبٌ مِنْ بُوْسِ أَهْلِهِ»<sup>(٤)</sup>

(١) أضْم عليه أضْم أي : غضب عليه .

(٢) ديوانه ص ١٥٦ .

(٣) ديوانه ص ١٤٨ وخلاصة الأثر ج ٤ ص ٥٠٥ — ٥٠٦ .

(٤) البخلاء ص ١٤٧ والتثليل ص ٣٥٥ والمعاني الكبير ج ١ ص ٢٤١ .

وذكره الزمخشري بلفظ : «سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ» وقال : هو أن يُصِيب  
أموالهم السواف فيقعوا في البأساء ، والضراء ويَهْزَلُوا<sup>(١)</sup> ويسمن كلهم لأنه يأكل  
لحومها . ثم أشد لامرأة من الأعراب :

أَتَهْدِي لِي الْقِرْطَاسَ وَالْحَيْزُ حَاجَتِي وَأَنْتِ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَطِينُ  
إِذَا غَيْتَ لَمْ تَذْكُرِي صَدِيقًا وَإِنْ تُقِمِّي فَأَنْتِ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَيْنُ  
فَأَنْتِ كَكَلْبِ السُّوءِ فِي جُوعِ أَهْلِهِ فَيَهْزِلُ أَهْلُ الْكَلْبِ وَهُوَ سَمِينُ<sup>(٢)</sup>

وقد نقل الزمخشري ذلك كله عن الحيوان للجاحظ<sup>(٣)</sup> .  
وقبل أولئك جميعاً قال الْمُفَضَّلُ بن محمد الضَّبِّي : زعموا أن قوماً من العرب  
كانت لهم ماشية من إبلٍ وغنم ، فوقع فيها الموتُ ، فجعلت تَمُوتُ ، فتأكل كلابهم  
من لحومها ، فأخصبتْ وَسَمِنَتْ ، فقيل : «نَعِمَ كَلْبٌ مِنْ بُؤْسِ أَهْلِهِ» فَذَهَبَتْ  
مَثَلًا<sup>(٤)</sup> .

## ٢٤٥١ — «الْمَوْتُ بَارِقَابَ الْعَيْدِ»

أَصْلُهُ الْمَثَلُ : «الْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ»<sup>(٥)</sup> . وهو من قول موسى بن  
عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب ، أو من قول أخيه محمد فيما ذكره  
المرزباني :

(١) السَّوْفُ : الهلاك ويهزلوا تصحح ماشيتهم وقد أصابها الغزال . وانظر ألف باء ج ١ ص ٣٧٨ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ١٢٠ — ١٢١ .

(٣) الحيوان ج ١ ص ١٩٢ .

(٤) أمثال العرب ص ٨١ — ٨٢ . وأنظر نوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٤٧ فقد ذكر المثل وشرحه بنحو  
ما ذكر .

(٥) الإبتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٩ .

قد كان في الموت له راحةً والموت حَتَمٌ في رقاب العباد<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أُمِّسْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا يَجْتَنِي كُلُّ إِنْسَانٍ<sup>(٢)</sup>

### ٢٤٥٢ — «المَوْتُ بِهِ فَرَاصِخٌ»

فراصخ : فَرَصٌ بمعنى : مُهَلَةٌ . وكثيراً ما يخصصونه بما يكون من الفرج بين  
شِدَتَيْنِ . وأصل الكلمة في الفصحى : فراسخ بالسين جمع فرسخ الذي معناه :  
سكون وراحة وفرجة<sup>(٣)</sup> .  
يضرب في طلب الصبر والإمهال .

وهو عند التونسيين بلفظ : «ملك الموت يعطي مهله»<sup>(٤)</sup> والبغداديين بصيغة :  
«عزرائيل هم ينطي مفكه»<sup>(٥)</sup> وهم : أيضاً . وينطي : يعطي .

### ٢٤٥٣ — «مَوْتَهُ حَمَارٌ»

أي : كَيْمِيَّةَ الْحَمَارِ .  
يضرب لما لا يَنْقُضِي إِلَّا يَبْطِئُ وَصُعُوبَةً . وذلك لأنَّ الحمار لا يُذْبَحُ بِاللَّهِ جَارِحَةً  
تُعْجَلُ بِمَوْتِهِ كَمَا يُفْعَلُ بِحَيَوَانَاتِ اللَّحْمِ ، بل يُتْرَكُ إِذَا مَرِضَ حَتَّى يَمُوتَ .

(١) معجم الشعراء ص ٣٧٩ .

(٢) الروض الأنف للسبلي ج ١ ص ٧٩ .

(٣) التاج مادة ، ف ، ر ، س ، خ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٧٤ .

(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٥٠ .



٢٤٥٤ — «مَوْتَةُ رَسُولٍ»

وبعضهم : يقول : مَوْتَةُ مُحَمَّدٍ عَلَى الْفِرَاشِ .

يضرب للموت الهاديء على الفراش .

وقد كانت تلك الميتة في بلادهم في عُهُودِ الإِمَارَاتِ لَيْسَتْ الْغَالِبَةُ إِذْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْحُرُوبِ أَوْ يَغِيبُونَ فِي الْأَقْطَارِ الْبَعِيدَةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ أَخْبَارُهُمْ أَوْ يَمُوتُونَ بِمُحَادَثٍ أُخْرَى .

وقد ورد الموت على الفراش في أثر ضعيف أورده السيوطي ولفظه : «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْوَامًا يَضِيئُ بِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ ، وَيُحَسِّنُ أَرْزَاقَهُمْ ، وَيُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ فِي عَافِيَةٍ عَلَى الْفُرْشِ ، فَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ» (١) .

٢٤٥٥ — «الْمَوْتُ مَا خَلَّى كَبِيرَ يَهَابِهِ ، وَلَا صَغِيرَ يَتَهَنَّى بِشَبَابِهِ»

أي : أَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَتْرِكْ كَبِيرًا هَيْبَةً لِكَبِيرِهِ ، وَلَا صَغِيرًا رَحْمَةً لَشَبَابِهِ .

قال الشاعر (٢) :

وَأَرْتَقِبَ الْمَوْتَ فَهُوَ حَتْمٌ يَخْتَرِمُ الطِّفْلَ وَالْمُسِنَّةَ

وقال آخر (٣) :

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٩٥ .

(٢) جليس الأخبار ص ١٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ص ٢٩٦ .

يا موتُ ما أجفأك من زائرٍ تَنْزِلُ بالمرءِ على رَغْمِهِ  
 وتأخذ العذراءَ مِنْ خِدْرِهَا وتَسْلِبُ الواحدَ مِنْ أُمَّهِ  
 وفيما يتعلق بعدم هيبة الموت أحداً هذان البيتان اللذان أنشدتهما إحدى الجوارى  
 الأديبات تَرْتِي (١) :

ولو أَنَّ مَيِّتاً هابه الموتُ قبله لما جاءه المِقْدَارُ وهو هَيُوبُ  
 ولو أَنَّ حَيًّا قبله جازه الردى إِذَا لم يَكُنْ للأرضِ فيه نَصِيبُ

### ٢٤٥٦ — «المَوْتُ» ، ما منه فَوْتُ

وبعضهم يرويه : ما عنه فوت .

أصله رُوِيَ عن علي رضي الله عنه بلفظ «المَوْتُ المَوْتُ ليس منه فَوْتُ» (٢) .

قال الخليل بن احمد :

عِشْ ما بَدَأَ لَكَ قَصْرُكَ المَوْتُ لا مَهْرَبُ مِنْهُ ولا فَوْتُ  
 بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتُهُ زال الغِنَى وَتَقَوَّضَ البَيْتُ (٣)

وقال محمد بن حَسَّانَ الضَّبِّيُّ (٤) .

طَامِنُ حَشَاكَ فَكُلُّنا مَيِّتٌ وَإِنْ ظَفِرْتَ فَقَصْرُكَ الفَوْتُ

(١) معجم الأديباء ج ٥ ص ١٧٩ .

(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٨٢ ، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠٤ والشريشي ج ٤ ص ٢٥٧ ونور القبس

ص ٦٥ واللسان مادة : قصر ، غير منسوب .

(٤) المحمدون من الشعراء ص ٢١٦ .

حَكَمَ الإله على البرية كلها أَنَّ الحياة قُصَارُهَا المَوْتُ

٢٤٥٧ — «المَوْتُ مَعَ الجِيعَةِ رِحْمَهُ»

أصله المثل المُوَلَّد: «الموت مع الجِيعَةِ طَيِّبٌ»<sup>(١)</sup>.

وقال الخُبْزُ أَرْزَى الشاعر:

كُنْ فِي الجِيعَاتِ حَيْثُ كَانُوا فَمَلُوتُ عُرْسٌ مَعَ الجَمِيعِ<sup>(٢)</sup>

وقبله قال أبو الطيب التَّمِيرِي وكان قد أَسْتَبَطَّ اجْتِمَاعَ إِخْوَانِهِ فَكَتَبَ لَهُمْ:

بِكُمْ المَوْتُ فِي الجِيعَةِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي وَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادٍ<sup>(٣)</sup>

بل رُوِيَ عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «كَدَّرَ الجِيعَةُ خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الفُرْقَةِ»<sup>(٤)</sup>.

ومثله قول المصريين والشاميين: «حط راسك بين الروس ، وأدعى عليها

بالقطع»<sup>(٥)</sup>.

وكانت العامة في الأندلس تقول «مت مع الناس ولا تعش وحدك» أورده ابن

عاصم واستشهد له بقول الشاعر:

ولو أَنِّي حَيِّتُ الخُلْدَ فَرْدًا لِمَا أَحْبَبْتِ بالخُلْدِ أَنْفِرَادًا<sup>(٦)</sup>

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩١ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) الديارات للشابشي ص ٤٨ .

(٤) دستور معالم الحكم ص ١٧ .

(٥) أمثال الغرام ص ٢٢ وأمثال المتكلمين ص ٧٤ .

(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٥٥ .

٢٤٥٨ — «مَوْتُ وَحَيَاةٍ»

وبعضهم يقول : « عن موت وحياة » وقد يقولون فيه : « الدنيا موت وحياة » .  
يقال في الحث على الإِشهاد والكتابة في الحقوق المالية وعدم إهمالها لثلاث تضيع  
بموت مَنْ هي عليه إذا لم تكن قد أُثبتت .

٢٤٥٩ — «مَوْحَشْتُهُ ذُنُوبُهُ»

يقولون : فلان موحشته ذنوبه ، إذا انقطع عن صلّة إخوانه بسبب عمل سيء  
عمله لهم .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

أَمْسَوْحِشُ أَنْتَ مِمَّا أَسَأْتَ؟ فَأَحْسِنُ إِذَا شِئْتَ وَاسْتَأْنَسْ

وقال المتنبي :

إِذَا مَا أَسَاءَ الْمَرْؤُ سَاعَتُ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ

وقال آخر :

أَسَأْتَ الِيَّ فَاسْتَوْحَشْتِ مِنِّي وَلَوْ أَحْسَنْتَ آتَسَكَ الْجَمِيلِ

٢٤٦٠ — «الْمُؤْذِي يُقْتَلُ»

مأخوذ من قاعدة أصولية فقهية : «المؤذي طبعاً ، يُقتلُ شرعاً» وهو عند

(١) المتحلل ص ١٨٠ وحل المقال ص ٣٢ .

البغداديين بلفظ : «الموذي قتله حلال» (١) .

## ٢٤٦١ — «مُوقِدٍ بِرُطْبٍ»

رَطْبٌ : حَطْبٌ رطب .

يضرب للمستعجل .

يريدون أنه لا ينتظر حتى يجد حَطْباً يابساً يوحد فيه النار .

قال الجاحظ في تفسير قول الراعي التَّمِيرِي (٢) :

كُدْحَانٍ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرْنَانَ (٣) ضَرَّمْ عَرَفَجَا مَبْلُولًا

الْمُرْتَجِلُ الَّذِي أَصَابَ رِجْلًا (٤) مِنْ جَرَادٍ ، فَهُوَ يَشْوِيهِ ، وَجَعَلَهُ غَرْنَانَ لِكَوْنِ

الغَرْنِ (٥) لَا يَخْتَارُ الحَطْبَ الْيَابِسَ عَلَى رَطْبِهِ فَهُوَ يَشْوِيهِ بِمَا حَضَرَهُ .

## ٢٤٦٢ — «الْمُؤْمِنُونَ حَلْوِيُونَ»

يوردونه في محبة طلبة العلم ، ورجال الدين للحلوى وقد يُضرب لِفَضْلِ الحلوى

على وَجْهِ العموم .

وهو قديم زُوي بِالْفَاطِئِ مَخْتَلَفَةٌ مِنْهَا : «الْمُؤْمِنُ حَلْوِيٌّ» ، وَالْكَافِرُ حَمْرِيٌّ

و : «الْمُؤْمِنُ حَلْوٌ يُحِبُّ الحَلَاوَةَ» و : «الْمُؤْمِنُ حَلْوٌ يُحِبُّ الحَلْوَ»

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٤٩ .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٦٦ .

(٣) غرنان : جائع .

(٤) رجل الجراد : جماعة الجراد الكثيرة .

(٥) الغرن (بكسر الراء) : الغرنان ، أي : الجائع .

وقد زعم بعضهم أن له أصلاً من الحديث ، وإن كان يشهد لعنايه ما روي أن  
النبي ﷺ كان يُجِبُّ الحلوى والعسل (١) .

### ٢٤٦٣ — «المؤمنين على شروطهم»

أصله حديث ذكره الثعالبي في الأحاديث التي ذَهَبَتْ مَذَهَبَ الْأَمْثَالِ (٢) .  
وهو حديث رواه أبو داود وأحمد والدارقطني عن أبي هريرة وصححه الحاكم  
ولفظه : «المُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ ، أَوْ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ ، وَالصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ  
المُسْلِمِينَ ، إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا ، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا» (٣) .

### ٢٤٦٤ — «المؤمنين من أقوالهم»

يضرب في الحث على الوفاء بالوعد .  
قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ » .  
وأصله ورد في الحديث .

### ٢٤٦٥ — «المؤمنين هين ليين»

يقال في الحث على حُسْنِ الْمُعَامَلَةِ ، وَمِيَاسِرَةِ النَّاسِ وَمَسَاحَتِهِمْ . أصله  
الحديث : «المؤمنون هينون ليين» أورده القضاعي (٤) .

- (١) راجع عن الآثار المذكورة كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٩٢ — ٢٩٣ وتمييز الطيب من الحثيث ص ١٤٣  
وأسنى المطالب ص ١٥٥ والجامع الصغير ج ٢ ص ٨٧ .  
(٢) التنبيل والمحاضرة ق ١/٦ .  
(٣) كشف الحفاء ج ٢ ص ٢٠٩ .  
(٤) قيس الأنوار ص ٢٩ .

وتلك من صفات المؤمن التي وردت في القرآن والسنة ومنها في صفة النبي ﷺ  
(فبها رحمة من الله لئن لتألمن لهم) ،

وفي الحديث : « المؤمن يألفُ ولا يخير فيمن لا يألفُ ولا يؤلفُ » ويُروى بلفظ :  
« المؤمن آلفٌ مألوفٌ ، ولا يخير فيمن لا يألفُ ولا يؤلفُ ، وخير الناس أنفعهم  
للناس » (١) .

### ٢٤٦٦ — «المهبولُ ما ينسى حكايته»

المهبول : ناقصُ العقل .

وسألفتهُ : حكايته التي يرويها على الناس .

أي : أن ناقص العقل لا ينسى حكايته التي يرويها للناس . ويريدون ، فكيف  
بالعاقل ؟ .

يقوله : مَنْ كان يروي حكايةً عن السالفين من الناس فحدث ما أوجبَ قطعَ  
روايته أثناءها حتى إذا زال المانع عاد الى استئناف روايته حتى يكملها إشارة الى أن  
الحرص على إتمام الحكاية المروية أو النادرة أمرٌ طبيعي ، ولا يُعدُّ من الفضول .

### ٢٤٦٧ — «مهبولٌ يا طابيحُ الفأسِ ، تبغي المرق من حديده»

المراد بالفأس : فأس الجزار الذي يكسر به العظام التي عليها لحم .

المعنى : إنك لمجنونٌ يا مَنْ تطبخُ الفأسَ تريد مرقاً من حديده .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ : يا طابيح الفاس ترجي من الحديد

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ٢٢٣ .

مرق»<sup>(١)</sup> ومصر: «مسكين من يطبخ الفاس يريد مرق من حديده»<sup>(٢)</sup>.

وورد المثل في شعر حميدان الشوبير من كبار شعراء العامة في نجد في القرن الثامن عشر<sup>(٣)</sup>.

طالب الفضل من عند الشَّحاح مثل من اهدى زمان الصَّرام لِقَاح  
أو مثل طابخ الفاس بيغى مَرَق أو حالب ثيوس بيهم مناح<sup>(٤)</sup>

### ٢٤٦٨ — «مَهْبُولٍ ، ياكل السَّيَّاح»

السَّيَّاح : جمع ساحةٍ وهي بساط غليظ خشن من الصُّوف يكون مستطيلاً ،  
وفي أغلب الأحيان يكون فيه خطوط بيض وهو أسود اللون .

الظاهر أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم إذ ذكرت كلمة قريبة المعنى منها  
وهي السَّيْحُ : مِسْحٌ مَحْطَطٌ يستتر به ويُفترش<sup>(٥)</sup> .  
يضرب لمن لا يُميز بين الأشياء .

### ٢٤٦٩ — «المِهْدِي ، مِغْدِي»

المِغْدِي : المُضَيِّعُ من قولهم في كلامهم العامي : غدا الشيء إذا ضاع ،  
وتقدم شرحها .

(١) الأدب الشعبي ص ٢٠٤ .

(٢) أمثال العوام ص ١٠٦ .

(٣) ديوان النبط ص ٢٨ .

(٤) بيهم : بيغهم والمراد : بيغي الثيوس أن تكون منايح : جمع منيحة .

(٥) اللسان : س ، ي ، ح .



والمعنى : إنَّ مُهْدِي الْهَدِيَّةِ مُضِيعٌ لَهَا لِأَنَّهُ يُفْرِطُ فِيهَا مِنْ دُونَ أَنْ يَضْمَنَ  
الحصول على عوض عنها .

يضرب لِلْهَدِيَّةِ تَذَهَبُ بَدُونَ مِكَافَأَةٍ عَلَيْهَا ، كَمَا يَضْرِبُ فِي عَدَمِ إِعْطَاءِ الْبِدَاءِ  
بِالرَّأْيِ وَنَحْوِهِ مَا تَسْتَحِقُّهُ مِنْ عَيَاةٍ وَشُكْرِ .

### ٢٤٧٠ — « مَهْلُوبَةُ الذَّيْلِ »

يقال في ذَمِّ الرَّاحِلَةِ الرَدِيئَةِ : مهلوبة الذَّيْلِ .  
والهَلْبُ : الشَّعْرُ الخشنُ كَالَّذِي يَكُونُ عَلَى ذَنْبِ البَعِيرِ<sup>(١)</sup> . أَي : هِيَ نَاقَةٌ لَا  
شَعْرَ فِي ذَنْبِهَا . وَكثيْرًا مَا يَكُونُ ذَهَابُ الشَّعْرِ بِسَبَبِ الطَّلَاءِ مِنَ الجَرَبِ فَيَكُونُ ذَلِكَ  
عِلَامَةً عَلَى رِدَاءِ النَاقَةِ .

وجاء في قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وما عَن رِضَا كَانَ الحِمَارُ مَطِيئِي      وَلَكِنَّ مَنْ يَمِشِي سِرِضِي بِمَا رَكِبَ  
وما كُنْتُ أَرْضِي أَنْ تَكُونَ مَطِيئِي      مَقْطَعَةً الْآذَانَ ، مَهْلُوبَةَ الذَّنْبِ

### ٢٤٧١ — « مِهْنَةٌ بِلَا أَسْتَاذٍ ، آخَرْتَهَا لِلْفِسَادِ »

الاستاذ (بالدال عندهم) هو الأستاذ (بالذال المعجمة) : الحاذقُ فِي الشَّيْءِ ،  
وهي كَلِمَةٌ فَارِسيَّةٌ الْأَصْلُ .

(١) هي فصيحة كما في اللسان : ه ، ل ، ب .

(٢) المستقصى ورقة ٢٥٩ من المخطوطة وهما في المطبوعة ج ٢ ص ٣٨٠ بغير هذا اللفظ .

يعني : أَنَّ كُلَّ صِنَاعَةٍ يَتَوَلَّاهَا غَيْرَ حَازِقٍ فِيهَا ، فَإِنَّ آخِرَهَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ

الفساد .

وهو موجود لدى العامة في مصر والشام لهذا العهد ويستعمله المصريون بلفظ :  
«صنعة بلا استاد ، يدركها الفساد»<sup>(١)</sup> والشاميون بصيغة : «صنعة بلا استاد ،  
داخلها الفساد»<sup>(٢)</sup> .

### ٢٤٧٢ — «مَيْتِ الْخَضِرِيِّ شَهِيدٌ»

الْخَضِرِيُّ : نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ الْجَيِّدِ مَعْرُوفٍ عِنْدَ الْعَرَبِ بِهَذَا الْاسْمِ .  
قَالُوا فِي أَسْلِ الْمَثَلِ : إِنَّ رَجُلًا أَمَعَنَ فِي أَكْلِ التَّمْرِ الْخَضِرِيِّ ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ  
مَنْعَهُ مِنْ ذَلِكَ ضَنْمًا بِالتَّمْرِ أَنْ يَنْفَدَ ، فَقَالُوا لَهُ ؛ إِنَّ الْإِكْتَارَ مِنْ هَذَا التَّمْرِ يُسَبِّبُ انْتِفَاحَ  
الْبَطْنِ وَالْمَهْلَاكَ بِسَبَبِ صَعُوبَةِ هَضْمِهِ ، فَازْدَادَ انْدِفَاعًا فِي الْأَكْلِ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا  
الْمَثَلُ : أَنْ مَنْ يَمُوتُ بِسَبَبِ الْأَكْلِ مِنْ هَذَا التَّمْرِ الطَّيِّبِ فَإِنَّهُ يَكُونُ شَهِيدًا .  
يُضْرَبُ فِي الْإِكْتَارِ مِنَ الْأَكْلِ الطَّيِّبِ ، وَفِي مَعْنَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ الْقَدِيمَةِ : «إِنَّ  
قَتِيلَ الْهَوَى شَهِيدٌ»<sup>(٣)</sup> .

وقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لَيْتَنِي مِتُّ وَالْهَوَى دَاءَ قَلْبِي    إِنَّ مَيْتِ الْهَوَى لَمَيْتٌ شَهِيدٌ

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٩ .

(٢) أمثال العوام ص ٢٩ .

(٣) الموشى ص ١١٢ .

(٤) جليس الأخبار ص ١٢٥ . والموشى ص ١١٣ (بيروت) .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

شَهِدْتُ وما تُنْفِي بِشَهادَةِ عاشِقٍ بأنَّ قَتيلَ الغانِياتِ شَهِيدٌ

وقال جميل بُشينة<sup>(٢)</sup> :

يقولون : جَاهِدْ يا جميلُ بِغَزْوَةٍ وَأَيُّ جِهادٍ غَيْرُكُنَّ أريدُ  
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَكَ بِشَاشَةٍ وَكُلُّ قَتيلٍ بَيْنَكَ شَهِيدٌ

وقال غيره<sup>(٣)</sup> :

خَليلِي، هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا بأنَّ قَتيلَ الغانِياتِ شَهِيدٌ؟

### ٢٤٧٣ — «الْمَيْتُ كَلْبٌ وَالنَّعَايَةُ مَرَةٌ»

النَّعَايَةُ : التي تَنْعَى المِيتَ ومَرَةٌ : امرأةٌ .  
يضرب للخصيس الذي لا يُؤَبُّ به .

وهو مأخوذ من قولهم في امتهان الكلب وخسته : «أخس من الكلب» وقولهم :

«دية الكلب ركعتين» وتقدما .

### ٢٤٧٤ — «مِيزَانُ شَعْرِي»

أي : هو ميزان تَوَثَّرَ فيه الشَّعْرَةُ الواحدة إذا وُضِعَتْ في إحدى كِفَيْتَيْهِ .

(١) نفع الطب ج ٤ ص ١١٥ . والموشى ص ١١٢ (بيروت) .

(٢) مصارع العشاق ج ٢ ص ١٢٢ وديوانه ص ٢٧ والجماسة البصرية ج ٢ ص ١٠٦ .

(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٥٤ .

يضرب للشخص العادل الدقيق في عدالته .  
وأصله في الميزان يضرب به المثل في العدل عند العرب القدماء إذ يقولون :  
«أَعْدَلُ مِنْ الْمِيزَانِ»<sup>(١)</sup>

ومن الشعر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الْقَضَاةَ مَوَازِينَ الْبِلَادِ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْنَا بِجَوْرِ الْحُكْمِ قَاضِينَا  
وَأَنْشُدُ الْبَدِيعَ الْهَمْدَانِيَّ<sup>(٣)</sup> :

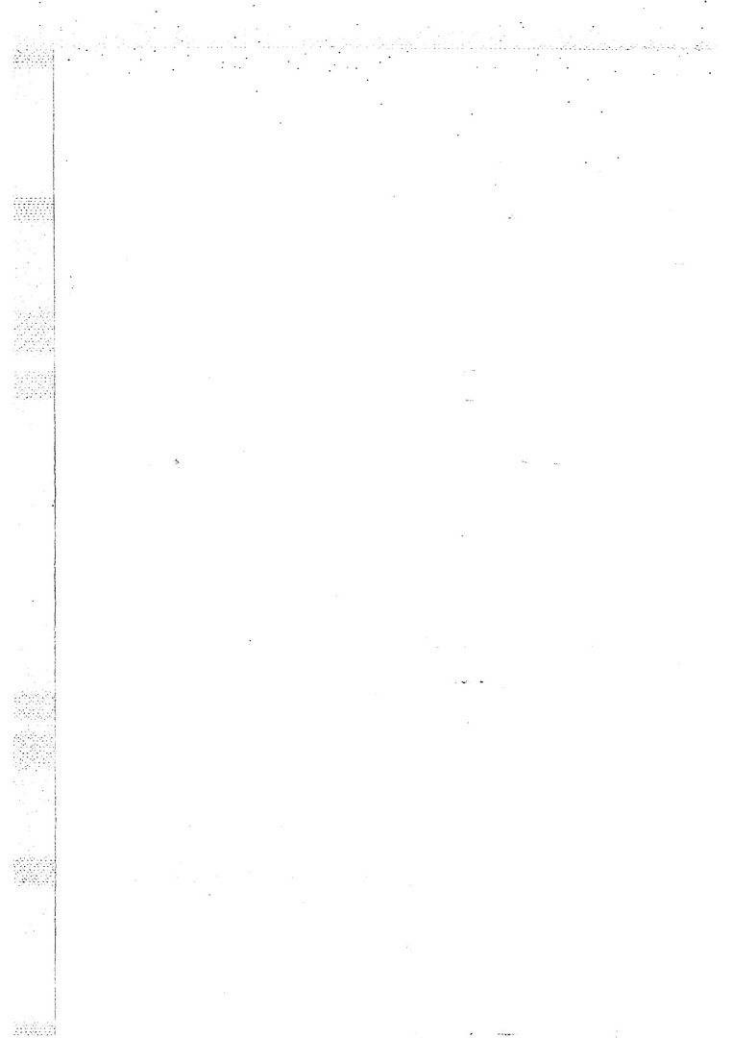
رَجُلٌ يُوَازِنُكَ الْمَوْدَةَ جَاهِدًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ  
فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبِيَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْحَانِ

---

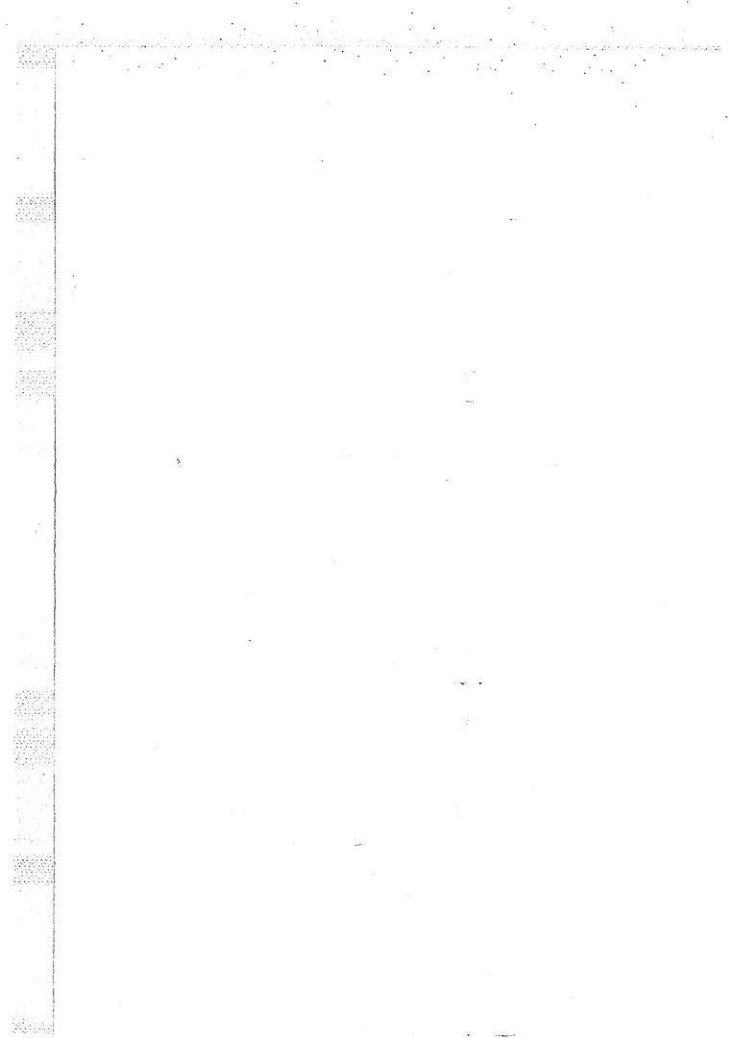
(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٦ .

(٢) المصدر نفسه ج ٢ ص ١٦٥ والذرة الفاخرة ج ١ ص ٢٩٨ .

(٣) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٩٣ .



# حرف النون



٢٤٧٥ — «النَّارُ تَقْطَعُ السَّمَّ»

أي : إنَّ النار إذا أُدْخِلَ فيها ، أو طُبِخَ عليها طعامٌ فيه سَمٌّ فإنَّها تقطع ذلك السَّمَّ وتُذْهِبُه .

يُضْرَبُ في أثر النار في إزالة فساد الطَّعام ونحوه .  
وهذا بلا شك يُشير إلى أنهم قد عرفوا أثر النَّار في تَعْقِيمِ الطَّعام ونحوه ولكنَّهم لم يستطيعوا تَعْلِيلَ ذلك .

ومن هذا القبيل في أصل المثل ما رواه الجاحظ قال : أخبرني صباح بن خاقان ، قال : كُنْتُ بالبادية ، فرأيت ناساً حول نار فسألتُ عنهم ، فقالوا : قد صادوا حَيَاتٍ فهم يَشْوُونَهَا ويأكلونها ، إذ نظرتُ إلى رجلٍ منهم يَنْهَشُ حَيَّةً قد أخرجها من الجَمْر فرأيتُه إذا امتنعتُ عليه يَمُدُّها كما يَمُدُّ عَصَبٌ لم يَنْضَج . فا صرفت بصري عنه حتى لُبِطَ به <sup>(١)</sup> فما لَبِثَ أَنْ مات ، فسألتُ عن شأنه ، فقيل لي ، عَجَّلَ عليها قبل أن تَنْضَجَ ، وتعمل النار في مَتْنِهَا <sup>(٢)</sup> .

٢٤٧٦ — «نَارِ رُشَّتْ بِمَا»

أي : كالنَّار التي رُشَّتْ بالماء إلى أن طففت .  
يضرب للشيء يَنْتَهِى فجأةً ، وخاصة للخصومة إذا تلاشت بسرعة .  
الظاهر أن أصله المثل العربي القديم : «كَأَنَّهَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا» <sup>(٣)</sup> والذُّنُوب :

(١) لُبِطَ به : حَرَّ إلى الأرض صَريعاً .

(٢) الحيوان ج ٤ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٦ .



الدلو العظيمة والمراد : هنا كأنما أفرغت عليه دلو عظيمة قد مُلئت بالماء .

### ٢٤٧٧ — « النَّارُ فِي حَشْمِ الزَّنَادِ مَقِيمَةٌ »

حَشْمٌ : أنف . والزَّنَادُ هو الذي تُقْتَدَحُ به النَّارُ .

وهذا من أمثال البادية .

يضربونه لِعَدَمِ التَّعَجُّلِ .

وقد جاء عن العرب القدماء ما يشبه أن يكون أصلاً له ، إذ كانوا يقولون للنار :

« آبَتِ الزَّنْدُ »<sup>(١)</sup> قال ابن صارة<sup>(٢)</sup> :

لَأَبَتِ الزَّنْدِ فِي الْكَوَانِ جَمْرٌ كالدَّرَارِي فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ

وقال آخر وكأنه يشير الى أصل المثل<sup>(٣)</sup> :

وَالنَّارُ كَأَمِينَةٌ فِي الزَّنْدِ مَا تُرَكَّتْ فَإِنْ بَغَى قَادِحٌ إِبْرَازَهَا أَتَقَدَّتْ

وقال غيره<sup>(٤)</sup> :

وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَجْبُوءَةٌ لَا تُصْطَلَى إِنْ لَمْ تُبْرِزْهَا الْأَزْنَدُ

وقال أبو نواس<sup>(٥)</sup> :

وَأَبْنِ عَمٍ لَا يَكْشِفُنَا قَدْ لِسْنَاهُ عَلَى غَمْرِهِ

(١) ما يعول عليه في ١/١٩ .

(٢) نفع الطب ج ٤ ص ٤٠٥ . وهو في الشريشي (ج ٤ ص ١٥٥) غير منسوب .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٤ .

(٤) التمثيل ص ٢٦٤ وطرز المجالس ص ١١٧ وهو في لفظ آخر في شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣ .

(٥) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٤١ .

كَمُنَ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ

٢٤٧٨ — «النَّارُ مَا تَخْلُفُ إِلَّا الرَّمَادُ»

يضرب للرجل النجيب أو الصالح يَخْلُفُ أَبْنَاءَ غَيْرِ نَجَبَاءَ ، أو غَيْرِ صَالِحِينَ . وهو قديم جاء في رسالة «الجبانة» بلفظ : «وهل تَلِدُ النَّارُ إِلَّا الرَّمَادُ»<sup>(١)</sup> ولا تزال العامة في تونس تستعمله بلفظ : «النار تخلف الرماد»<sup>(٢)</sup> .

قال البَحْرِيُّ<sup>(٣)</sup> :

وَبَعْضُهُمْ يُكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ      مَكَانَ النَّارِ يَخْلُفُهَا الرَّمَادُ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا رَأَيْتَ فَتَىٰ مَاجِدًا      فَكُنْ بِأَبْنِهِ سِيءَ الْإِعْتِقَادِ  
فَلَسْتَ تَرَىٰ مِنْ نَجِيبٍ نَجِيبًا      وَلَا تَلِدُ النَّارُ إِلَّا الرَّمَادِ  
وللشريف الرُّضِيِّ في مدح الطائع<sup>(٥)</sup> :

كَالغَيْثِ يَخْلُفُهُ الرَّبِيعُ ، وَبَعْضُهُمْ      كَالنَّارِ يَخْلُفُهَا الرَّمَادُ الْمَظْلَمُ

(١) الجبانة في إزالة الرطانة : ص ٢ .

(٢) منتخبات الحميري ص ٢٨١ .

(٣) الطرائف الأدبية ص ٢٤٥ ونبذة الدهرج ٢ ص ١١٨ والمتحلل ص ١٨٨ .

(٤) ألف باء ج ١ ص ٢٨ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٥٣ وج ٣ ص ٢٧٧ وطرز المجلس ص

١٣٢ (الشرفية) .

(٥) نبذة الدهرج ٣ ص ١١٨ .

## ٢٤٧٩ — « النَّارُ مَا عُوْدَةٌ مَلَأَهَا »

مأودة : مؤعودة . وملاها . ملؤها .  
أي : أن نار جهنم قد وُعِدَتْ بِأَنْ تَمْتَلِيءَ من بني آدم الذين يَعْصُونَ الله .  
يضرب عند رؤية مَنْ يَرْتَكِبُ المعاصي بدون مُبَالَاة . يريدون : لا عجب من  
ذلك لأنَّ النار لا بُدَّ أَنْ تَمْتَلِيءَ من الناس العُصَاةِ فاعلي المنكر .

## ٢٤٨٠ — « النَّارُ وَالْمِلْحُ »

أي : هما كالنار والملح . يضرب للشخصين المتنافرين الذين يَسْتَحِيلُ اتفاقهما ،  
ولا يمكن الجمع بينهما .

وربما كان أصله مُسْتَوْحَى من نار التَّهْوِيلِ عند العرب ، وهي نار كانت تُوقَدُ  
لِلْحَالِفِ ، وَيُوضَعُ فِيهَا الْمِلْحُ من حيث لا يشعر حتى يَتَفَرَّقَ في النار ، يُهَوِّلونَ عليه  
بذلك لكي يَصْدُقَ في حِلْفِهِ قال أَوْسُ بْنُ حَجَرَ :

إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ كَمَا صَدَّ عَنِ نَارِ الْمُهَوَّلِ حَالِفٌ<sup>(١)</sup>

## ٢٤٨١ — « نَارٌ ، وَصَنَعُ الْكُفَّارِ »

يضرب للموضع المُحَصَّنِ ، يريدون أَنَّ مَنْ يَقْصِدُ مُهَاجَمَتَهُ فَإِنَّهُ سَيَجِدُ نَاراً  
حَامِيَةً ، وَالآتِ دِفَاعٍ قَوِيَّةً مِنْ صُنْعِ الْكُفَّارِ ، وَهَمُّ الْإِفْرَنْجِ .

روي الأستاذ خالد الفرج أَنَّ عبد العزيز بن مُتَعَبِ بن رشيد الذي كان أميراً على

(١) راجع البيان والتبيين وحواشيه لعبد السلام هارون ج ٣ ص ٧ ، (٨) .

حائل وبعض أنحاء نجد لما تَوَلَّى الإمارة كتب إلى أهل نجد يخبرهم بِتَرْبِعِهِ عَلَى الْحُكْمِ  
وَكَانَ مِمَّا كَتَبَهُ قَوْلُهُ (إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا الْحَاغِرُ، وَصَنَعَ الْكَافِرُ) (١) يَرِيدُ بِالْحَاغِرِ:  
الْحَيْلُ. وَصَنَعَ الْكَافِرُ: السَّلَاحُ.

## ٢٤٨٢ — «النَّاسُ، أَجْنَاسٌ»

هُوَ مِثْلُ قَدِيمٍ مِمَّنْ ذَكَرَهُ بِلَفْظِ صَاحِبِ أَسَاسِ الْاِقْتِبَاسِ (٢) وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَزَادَ:  
وَأَكْثَرَهُمْ أَجْنَاسٌ (٣).

وَمِنَ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ فِي مَعْنَاهُ: «النَّاسُ أَخْيَافٌ» (٤) أَيْ: مُتَفَرِّقُونَ فِي  
أَحْسَابِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ. وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ تَكُونُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ، وَالْأُخْرَى  
سُودَاءَ، وَقِيلَ: «النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ فِي خُلُقِهِمْ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي خَلْقِهِمْ» قَالَ  
الشَّاعِرُ:

وَتَفَاضُلِ الْأَخْلَاقِ إِنْ حَصَلَتْهَا فِي النَّاسِ حَسَبَ تَفَاضُلِ الْأَجْنَاسِ (٥)  
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ (٦):

وَالنَّاسُ أَجْنَاسٌ كَمَا قَدْ مُثِلُوا وَفِيهِمُ الْخَيْرُ وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ

(١) أَحْسَنُ الْقَصَصِ ص ١٣.

(٢) ص ١٣٠.

(٣) أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ج ٢ ص ٢٨٧.

(٤) جُمُهِرَةُ الْأَمْثَالِ ص ١٩٧ وَالْعَقْدُ ج ٣ ص ٩٩ وَبِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ٣٠٧ وَالْمُسْتَقْصَى ج ١ ص ٣٥١

وَالْمُتَخَبُّ لِلجُرْجَانِيِّ ص ١١٧.

(٥) مَحَاضِرَاتُ الرَّاغِبِ ج ١ ص ١٣٦.

(٦) الْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِيءُ ص ٣١٠.

حاشا أمير المؤمنين، انه خليفة الله وأنت صهرهم

### ٢٤٨٣ — «النَّاسَ الْعَالَمِينَ»

هكذا تُورِدُ العَامَّةُ جهلاً أو تَوَرِيَةً : أَنَّ العَالَمِينَ جمع عالم (بكسر اللام) من الْعِلْمِ فإذا حَدَّثَتْ حَادِثَةً غَامِضَةً أو وَقَعَ أَمْرٌ يُخْفِيهِ أَرِيَابُهُ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عُرِفَ فِي النَّاسِ وَأَشْتَهَرَ قَالُوا : لَا تَسْتَغْرِبُوا أَنَّ يَعْلَمَ بِهِ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ كَأَسْمِهِمُ الْعَالَمِينَ .

إنَّ هذا ليس معنى العالمين — كما يريدونه — وإنما هو في الصحيح جمع عَالَمٍ (بِفَتْحِ اللّامِ) وهو كل مخلوق .  
يضرب المثل لِلْعِلْمِ بما كان مُسْتَرّاً .

قال الجاحظ : شكّا بعض الملوك تَنْقِيبَ العَوَامِّ عن أسرار الملوك فقال :

ما يُرِيدُ النَّاسُ مِنَّا ؟ ما يَنَامُ النَّاسُ عَنَّا  
لو سَلَكْنَا باطن الأَرْضِ لكانوا حَيْثُ كُنَّا  
إِنَّا هَمُّهُمْ أَنْ يَنْشُرُوا ما قَدْ دَفَنَّا<sup>(١)</sup>

### ٢٤٨٤ — «النَّاسُ بِالنَّاسِ ، وَالْكِلَ بِاللَّهِ»

هذا مثل قديم ذكره بهذا اللفظ العجلوني عن نجم الدين الغزّي وقال : إنه ليس بحديث ، أي : إنه لم يُروَ حديثاً نبوياً<sup>(٢)</sup> . وقبلها ذكر الميداني الجزء الأول منه مثلاً من أمثال المولدين بلفظ : «الناس بالناس»<sup>(٣)</sup> وقبله ذكر هذا الجزء أيضاً العسكريُّ

(١) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٥٨ — ١٥٩ (نشر عبد السلام هارون) .

(٢) كشف الحفاء ج ٢ ص ٣١٢ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢١ وهو كذلك في التثيل ص ٣٠٥ .

على أنه مثل مُسْتَقَلٌّ ولكن بلفظ : « الناس للناس »<sup>(١)</sup> وقبل هؤلاء جميعاً جاء المثل في بيت لابن المؤلَّى المَدَنِيِّ .

وبالناس كان الناسُ قِدْماً ولم يَزَلْ من الناس مَرغوبٌ إليه وراغِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَيُرَوَّى البيتُ لأبي نواس أيضاً<sup>(٣)</sup> :

وورد المَثَلُ في أشعار أخرى فقد أنشد التوحيدِي لِيَشَّار :

وكاشحٍ مُعْرِضٍ عني هَمَمْتُ به ثم ارعَوَيْتُ، وقلت : الناسُ بالنَّاسِ<sup>(٤)</sup>  
ومن شعر أبي نصر الجوهري صاحب الصَّحاح<sup>(٥)</sup> :

العِزُّ في العُزلة لكنه لا بُدَّ للناس من الناس  
وقال آخر<sup>(٦)</sup> :

وَأَسْعَدَ الناس في أيامه رَجُلٌ تُقْضَى على يده للناس حاجاتُ  
الناس بالناس ما دامت حياتُهُمْ ولا غنى عنهمُ إلا إذا ماتوا  
وقال آخر<sup>(٧)</sup> :

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ .

(٢) معجم الشعراء ص ٤١١ وللمتخل ص ٦٨ وذم الهوى ص ٣٣ .

(٣) ديوان أبي نواس ص ٦٦٦ .

(٤) الصداقة والصديق ص ٢٨١ .

(٥) بئيمة الدهر ج ٤ ص ٢٩٠ (دمشق) ومعجم الأدباء ج ٦ ص ١٥٩ .

(٦) الإبلام للتويري ج ٦ ص ٢١٩ .

(٧) نزهة الأفكار ص ١٠٧ .

الناس بالناس، فلا تَنْفَرِدْ وَكُنْ أَحَا بَحْ وَتَفْتِشِ  
 مَا لِقَوِيٍّ عَنِ ضَعِيفٍ غِنَى لَا بُدَّ لِسَلْمٍ مِنَ الرِّيشِ  
 والمثل مستعمل في مصر في الوقت الحاضر بلفظ: «الناس بالناس والكل على  
 الله»<sup>(١)</sup> وفي تونس بصيغة: «الناس بالناس والناس بالله»<sup>(٢)</sup>.

### ٢٤٨٥ — «النَّاسُ بَأَيْشٍ وَهُوَ بَأَيْشٍ»

أَيْشٌ فِي الْأَصْلِ: هِيَ الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ الْعَامِيَّةُ الْمَنْحُوْتَةُ مِنْ كَلِمَتِي (أَي شَيْءٍ)  
 الْفَصِيحَتَيْنِ وَالْمَعْنَى: النَّاسُ فِي شَيْءٍ وَهُوَ فِي شَيْءٍ آخَرَ، كَالْتَعْبِيرِ الْمَتَدَاوِلِ «النَّاسُ  
 فِي وَادٍ وَهُوَ فِي وَادٍ».

يضرب للرجل لا يشارك القوم حُزْنَهُمْ أَوْ مَصِيبَتَهُمْ وَيَشْبَهُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ الْقَدِيمَةِ  
 قَوْلَ الْمَوْلِدِينَ:

«الْجَمَلُ فِي شَيْءٍ وَالْجَمَالُ فِي شَيْءٍ آخَرَ»<sup>(٣)</sup>.

### ٢٤٨٦ — «النَّاسُ مَا مِنْهُمْ مَسَلَمٌ»

أَي: إِنْ النَّاسَ لَا تَمَكُنُ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ.

وأصله مثل ذكره ابن هذيل بلفظ: «ليس إلى السلامة من الناس سبيل»<sup>(٤)</sup>  
 وروى عن الشافعي رحمه الله أنه قال ليونس بن عبد الأعلى: يا يونس: رضا

(١) أمثال تيمور ص ٥١٤.

(٢) متخبات الحميري ص ٢٨١.

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٩٩.

(٤) عين الأدب والسياسة ص ٥٦.

الناس غايةً لا تُدْرَك ، ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر ما فيه صلاح  
نفسك فالزمه ، ودع الناس وما هم فيه (١) .

ومن الشعر قول أبي سليمان الخطابي (٢) :

شَرُّ السَّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ      والناس شرُّهم ، ما دونه وَزَرُّ  
كَمِ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعٌ      وما ترى بَشَرًا لَمْ يُوْذِهِ بَشَرٌ  
وقال آخر (٣) :

وما أَحَدٌ مِنْ أَلْسُنِ النَّاسِ سَالِمًا      ولو أَنَّهُ ذَاكَ النَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ  
فَإِنْ كَانَ مِقْدَامًا ، يَقُولُونَ : أَهْوَجُ      وَإِنْ كَانَ مِفْضَالًا يَقُولُونَ : مُبْذِرُ  
وَإِنْ كَانَ سِكِّيتًا يَقُولُونَ : أَبْكُمُ      وَإِنْ كَانَ مِنْطِقِيًّا يَقُولُونَ : مِهْذَرُ  
وَإِنْ كَانَ صَوَامًا وَبِاللَّيْلِ قَائِمًا      يَقُولُونَ : زَوَارُ بُرَائِي وَيَمْكُرُ  
فَلَا تَكْتَرِثُ بِالنَّاسِ فِي الْمَدْحِ وَالنِّتَانِ      وَلَا تَحْشُ غَيْرَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ

٢٤٨٧ — « النَّاسُ مَا يَخْلُونَهَا لِأَحَدٍ »

الضمير فيه لِلْهَيْوَةِ أَوْ السَّقَطَةِ أَوْ نَحْوِهَا . أَي : أَنْ النَّاسَ لَا يَرْحَمُونَ أَحَدًا  
فَيَدْعُونَ فِعْلَتَهُ الشَّائِنَةَ أَوْ سَقَطَتَهُ تَفُوتُ بَدُونَ أَنْ يُشْهَرُوا بِهِ ، أَوْ يَعْيِيوهُ بِسَبَبِهَا لِأَنَّهُمْ لَا  
يَغْتَفِرُونَ لِلْمَرْءِ عَيْبِيهِ . وَلِذَلِكَ قِيلَ قَدِيمًا : « النَّاسُ يُعَيِّرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ

(١) كشف الحقائق ج ١ ص ٤٣٢ ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ٣٠٤ والمستطرف ج ٢ ص ٧١ (بولاق) وهو في

محاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٠ دون نسبه للشافعي .

(٢) معجم الأدباء ج ١٠ ص ٢٧١ والآداب ص ١٠٤ .

(٣) الكشكول ص ١٣٠ — ١٣١ .



ولا يُعبر<sup>(١)</sup> .

## ٢٤٨٨ — «النَّاسُ مَا يَقُولُونَ شَيْءٌ عَبَثٌ»

قيل : كان محمد بن عبد الملك الرِّبَّات يقول : إرجاف العوام مُقَدِّمَةٌ أمرٌ يكون نظمه بعضهم فقال :

أَرَى الإِرْجَافَ مُتَّصِلًا بِبَذَلٍ      وَلَا بَسَ حُلَّتِي كِبَرٍ وَتِيهِ  
وإِرْجَافُ العِوَامِ مُقَدِّمَاتٌ      لِأَمْرِ كَائِنٍ لَا شَكَّ فِيهِ<sup>(٢)</sup>

وقد خَفَّفَ كلمة «العوام» للضرورة .

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

أَرَا جِيفُ الأَنَامِ مُخَبَّرَاتٌ      بِأَمْرِ كَائِنٍ لَا شَكَّ فِيهِ

## ٢٤٨٩ — «النَّاسِي يَأْكُلُ بِرَمَضَانَ»

المراد أن الصائم قَدْ نَسِيَ فَيَأْكُلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .

يضرب في عدم مواخظة الناسي .

وقد سبق قولهم : «اللي ما ينسى ماهوب من أمة محمد» كما سيأتي قولهم : «نسي

آدم ونَسِيَ ذرِيته»

## ٢٤٩٠ — «نَاقَةَ اللَّهِ وَسَقِيَاهَا»

يقال لِلضَّخْمِ ، قليل الفهم .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣١ .

(٢) ما يعول عليه ق ٣٧/ب .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٩٢ .

وهو قديم الأصل ، قال الثعالبي : صارت ناقةً الله مثلاً سائراً على وجه الدهر ،  
وربما قيل لها ناقة صالح .

أقول : قد سبق قول العامة : « الى ثارت ناقة صالح » ثم قال الثعالبي : وقد  
أكثر الناس من ضَرْبِ المَثَلِ بهذه الناقة ومن مליح ذلك قول بعضهم في العتاب  
والاقتضاء :

حوائج الناس كُلُّهَا قُضِيَتْ      وحاجتي لا أراك تَقْضِيها  
أناقَةَ اللهِ ، حاجتي عَقَرَتْ      أَمْ نَبَتِ الحَرْفُ في حواشِها  
وضرب بها ابن الرومي المثل فقال وهو يصف إنساناً بشدة الأكل :

شِبهُ عَصَا موسى ولكنَّهُ      لم يَخْلِقِ اللهُ لها فَاها  
رفقاً بِزادِ القومِ لا تُفْنِيهِ      يا ناقةَ اللهِ وسُقياها<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

كَانَتْ تَمُودُ ذَوِي عِزٍّ ومَكْرَمَةٍ      ما إن يُضام لها في الناس مِنْ جارِ  
فاهلكوا ناقةً كانت لَرَبِّهِمْ      قد أُنذِرُوها فكانوا غَيْرَ أبرارِ  
وهو موجود بلفظه عند البغدادين<sup>(٣)</sup> .

### ٢٤٩١ — « نَاقَةُ غَيْلَانَ دَاها وَدِيعِها »

غَيْلان : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ غَيْلانَ اللَّصِّ وان يكون غَيْلانَ ذا الرِّمَّةِ .

(١) ثمار القلوب ص ٢٢ — ٢٣ .

(٢) شرح المقامات ج ٢ ص ١٠٨ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٤ ص ٣٠٤ .

وداها : داؤها . والوَدَيْعُ عندهم المُوَدَّعُ (بفتح الدال) وهو الشخص الذي يعطيه الناس ماشيتهم ليسيئها المرعى في الصحراء ، ويصلحها لهم .  
يضرب للمال الذي يُخاف عليه ممن يُؤتمن عليه .

### ٢٤٩٢ — « النَّاقِدُ بِصِيرٍ »

هذا من أمثال المُتَدَيِّنِينَ منهم .  
معناه : أن الذي يَنْقُدُ دِراهم النَّاسِ ليعرف هل هي بَهْرَجٌ أم صحيحة بصيرُها .

يضرب في أن الله سبحانه سيحاسب الناس على حقيقة نيَّاتهم ، وليس على ما أظهره للناس . وهو قديم ذكره الثعالبي بلفظه من أمثال القُصَّاصِ والزُّهَّادِ (١)  
وروي أنَّ عبد الله بن المبارك اشترى فرسا بأربعة آلاف ، فأنفَذَها الى طرطوس ، فقبل له ، لو اشترى بدله عشرة أفراس ، فقال : « الناقد بصيرٌ » (٢) .

### ٢٤٩٣ — « نَامٌ حَظَّةٌ »

لِمَنْ أَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ .  
جاء في قول أبي العباس الأعمى الشاعر في بني أمية بعد سُقُوطِ دَوْلَتِهِمْ (٣) :  
نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ  
وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالجُدُودُ تَنَامُ

(١) التمثيل والمخاضة ص ١٧٠ .

(٢) كشف الحفاء ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٣) الأغاني ج ١٦ ص ٣٠٠ .

خَلَّتْ المناير والأسرة منهم فَعَلَيْهِمْ حَتَّى المات سلامٌ  
 ومعلوم أَنَّ الجدود هي الحظوظ : جمع جَدٌّ (بفتح الجيم) بمعنى حَظٌّ .  
 كما أن كلمة نام تُسْتَعْمَل في بعض المجاز الفصيح لِلْفَشَلِ وعدم النَّجَاح من  
 ذلك : «رجل نُومَةٌ ، أي : خامل الذِّكْر ، وَنَامَتِ السُّوقُ : كَسَدَتْ ، وَنامَ  
 الرَّجُلُ : مات (١) .

### ٢٤٩٤ — «نَبِعِ نَخْلَةً»

نَبِعُ النَّخْلَةَ هو عندهم جسمها الذي ليس فيه عُسْبٌ أو جريد .  
 أي : كأنه عجز نخلة .  
 يضرب للشخص ضخم الجسم ، خَشِينِ المَظْهَرِ .

### ٢٤٩٥ — «النَّبِيُّ صَلَّى عَلَى الْحَاضِرِ»

أي : على الميت الحاضر . يضرب المثل في التَّعْوِيلِ على الحاضر ، وَعَظْمُ النظر  
 عن غيره . ولم أَقِفْ على أصله ، أو ما يُشْبِهُهُ أَنْ يكونَ أَصْلًا له من الحديث . وهو  
 موجود عند العامة في مصر بلفظه النجدى (٢) ، ويضربونه لما يضرب له في نجد .

### ٢٤٩٦ — «نَبِيٌّ قَفَّتْنَا بَلَاءَ عَنَبٍ»

نبي : نبغي ونريد . والقُمَّة : وعاء الفاكهة ونحوها ، تُشْبِهُ الزَّبِيلِ .

(١) الأساس (نوم) .

(٢) الأمثال العامة ص ٥١٥ .

والمعنى : إننا نريد قُفْتَنَا التي وعدتمونا بإرسالها مليئة بالعنب ولو كانت فارغة .

يضرب لِمَنْ رَضِيَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ . كما قال ابن الرومي (١) :

هو بازٍ صائدٌ أَرْسَلْتُهُ فَأَرْجِعُوهُ سَالِمًا إِنَّ لَمْ يَصِدْ

والمثل عند العامة في مصر : « نريد لنا مقطفنا ما نريدش عنب » (٢) ويروى :

« عاوزين سلتنا بلا عنب » (٣) . وعند العراقيين : « جزنا من العنب ونريد سلتنا » (٤)

وفي تونس : « اعطيني قفتي وما حاجتي بعنب » (٥) .

### ٢٤٩٧ — « نَيْفَةٌ حَظٌّ وَلَا شَيْكَبَانٌ مَرْجَلَةٌ »

الشَّيْكَابَانُ : نوع من أنواع الشباك التي ينقل فيها التبن والعشب ، ويحمل على

ظهر الحمار وحده . والمرجلة : الرَّجُولِيَّةُ .

والمراد : أَنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَظِّ الْحَسَنِ ، خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ مِنَ الرَّجُولِيَّةِ .

يضرب في عظم أثر الحظِّ . وهو شبيهه بالمثل المؤلَّد : « كَفُّ بَحْتٍ خَيْرٌ مِنْ كُرِّ

عِلْمٍ » (٦) وقيل : « مَدٌّ مِنْ حَظِّ خَيْرٌ مِنْ صَاعٍ مِنْ عَقْلِ » (٧) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٠٠ وص ٣٦٦ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٨٥ وأمثال العوام ص ٨٣ .

(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٠ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٨٤ .

(٥) منتخبات الحميري ص ٣٣ .

(٦) فرائد الحرائد ق ١/٧٩ وجميع الأمثال ج ٢ ص ١١٩ والتمثيل ص ٤٥ . واللطائف والظرائف ص ٢٠

والتمييز ق ٣١/الكر : كيل معين .

(٧) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢١٤ .

وتقول العامة في مصر: «قبراط بخت ولا فدّان شطّاره»<sup>(١)</sup> ، أما كلمة شُكْبَان فهي فصيحة قديمة الاستعمال قال الأزهري: الشُّكْبَانُ: شِيَاكٌ يُسَوِّبُهَا الْحَشَّاشُونَ فِي الْبَادِيَةِ مِنَ اللَّيْفِ وَالخُوصِ ، تُجْعَلُ لَهَا عُرَىٌ وَاسِعَةٌ ، يَتَقَلَّدُهَا الْحَشَّاشُ ، يَضَعُ فِيهَا الْحَشِيشَ ، وَالتُّونُ فِي شِكْبَانَ : نُونٌ جَمْعٌ ، وَكَانَهَا فِي الْأَصْلِ شُبْكَانَ ، فَقَلِبْتَ إِلَى الشُّكْبَانَ ، وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : الشِكْبَانَ : ثَوْبٌ يُعْقَدُ طَرْفَاهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَقْوِينَ<sup>(٢)</sup> وَالطَّرْفَانَ فِي الرَّأْسِ ، يَحُشُّ فِيهِ الْحَشَّاشُ عَلَى ظَهْرِهِ<sup>(٣)</sup> .

### ٢٤٩٨ — «نَجَّازٌ وَلَا لَهُ بَابٌ»

هذا كمثلهم السابق: «صانع ولا له قدر» وقول العامة في مصر: «باب النجار مخلع»<sup>(٤)</sup> وفي تونس: «دار النجار بلا سكاره»<sup>(٥)</sup> وفي اليمن: «باب النجار مكسور»<sup>(٦)</sup> .

### ٢٤٩٩ — «نَخْلٌ بَلَا حِيَالَهُ ، مِثْلُ أَيْلٍ بَلَا حِيَالَهُ»

المراد بالنَّخْلُ هنا: حائط النَّخْلِ ، أَي الْجَنَّةُ مِنَ النَّخْلِ . وَالْحِيَالَةُ : الْأَرْضُ الْمُعَدَّةُ لِزَرْعِ الْحُبُوبِ أَوْ الِرْبِيسِمِ وَتَكُونُ عَادَةً خَالِيَةً مِنَ الْأَشْجَارِ لِتَكُونَ مُعْرَضَةً لِلشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ . سَمَّوْهَا حِيَالَةً لِأَنَّهَا تُتْرَكُ أحيانًا حَوْلًا بِدُونِ زَرْعٍ لِتَكْتَسِبَ الْخِصْبَ

(١) الأمثال العامة ص ٤١٢ .

(٢) الحقوان ، تثنية حقو ، وهو: موضع شد الأزار من وسط الجسم .

(٣) اللسان : ش ، ك ، ب .

(٤) الأمثال العامة ص ١٣٢ .

(٥) منتخبات الحميري ص ١٢٤ .

(٦) الأمثال البمانية ج ١ ص ٢٧٢ .

من أشعة الشمس ، وما تأتي به الرياح .

وخَيْالُه : جمع خَيْال وهو فارس الخَيْل .

ومعنى المثل : أن حائط النخل بدون أرض زراعية مكشوفة تابعة له كالإبل بدون فرسان .

وذلك لأن ثمرة النخل تكون في السنة مرة واحدة ولا تني بجميع متطلبات الفلاح ، إذ لا يمكن زرع الحبوب فيما بينها . لأن ظلها يُفسد الزرع وبخاصة لأنهم كانوا يفرسونها متقاربة حرصاً على توفير البري بالماء .

### ٢٥٠٠ — «نخلة عوجا بطاطها بغير حوضها»

عَوْجَا : عوجاء . وبطاطها : ما يسقط منها من الثمر ، كأنهم سمّوه بذلك أخذاً من صوت وقوعه على الأرض من أعلى النخلة .

وبعضهم يقول : تبط بغير حوضها .

أي هو كالنخلة العوجاء التي يسقط ثمرها خارج حوضها . يضرب لمن يتجاوز بره وإحسانه أقرابه وذويه إلى غيرهم من الأجانب ويحرمهم منه .

قال الشاعر في معناه (١) :

كَمِ وَالِدٍ يَحْرِمُ أَوْلَادَهُ وَخَيْرُهُ يَحْطِيْ بِهِ الْأَبْعَدُ

(١) الآداب لابن شمس الحلافة ، ص ١١٨ .

كَالْعَيْنِ لَا تُبْصِرُ مَا حَوْلَهَا وَلِحَظْهَا يُدْرِكُ مَا يَبْعُدُ  
وقال ابن الجوزي (١) :

عَذِيرِي مِنْ فِتْيَةِ بِالعِرَاقِ قَلُوبُهُمْ بِالْجَفَا قَلْبُ  
يَرُونَ العَجِيبَ كَلَامَ الغَرِيبِ وَقَوْلَ القَرِيبِ فَلَا يُعْجَبُ  
مِيزَابِهِمْ إِنْ تَنَدَّتْ بِخَيْرِ إِلَى غَيْرِ جِرَانِهِمْ تَقْلِبُ  
وقبل ذلك قال الحارث بن كلدة (٢) :

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْقَى الأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى المَاتِ أَقَارِبَهُ  
وقال المسيب بن علس :

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الأَبْعَدِينَ وَيَشْقَى بِهِ الأَقْرَبُ الأَقْرَبُ  
والعرب القدماء يقولون في هذا المعنى : « غام أرض جاد آخريين »  
قال الميداني : « يضرب لمن يُعطي الأبعاد ، ويترك الأقرار » (٣) .

## ٢٥٠١ — «نَخْلَةٌ لَزَا»

اللِّزَا : مَصَبُّ مَاءِ الغَرَبِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مَلِيئًا بِالمَاءِ مِنَ البَثْرِ تَقْدِمُ شَرْحَهَا فِي حَرْفِ  
الألف عند قولهم : اسكر ماك في لزاك .  
أي : كالنخلة التي تكون بجانب اللِّزَا وبعضهم يزيد فيه تفسيره وهو : تشرب

(١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٢١ .

(٢) الصناعتين ص ١٢٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٨ .



صَاخِرٌ» ، وصَاخِرٌ : ساخن يعني أنها تشرب الماء ساخناً في الشتاء لحدائته خروجه من البئر لأنه يمرُّ عليها قبل غيرها .  
يضرب للقريب من مَصْدَرِ الْغِنَى والخير .

٢٥٠٢ — «نَدَخَلَ عَلَى اللَّهِ مَا نَقُولُ : طَنَاشٌ»

أي : نبرأ الى الله من أن تَتَفَوَّهَ بكلمة «طناش» .

وهذا من أمثال شمال نجد : أصله — فيما يقولون — أن رجلاً مُغَفَّلاً يلقب بـ«طناش» فكان يَغْضَبُ من هذه الكلمة مما جعل صبيان قريته وسفهاؤها يلاحقونه ويُسمعونه هذه الكلمة . فَشَكَّى أمره الى أمير القرية ، فأصدر الأمير أمره بأن كُلَّ مَنْ ضايقه فَتَفَوَّهَ بهذه الكلمة ، فإنه يُعاقبه .

فأخذوا يلاحقون الرجل ويقولون : «ندخل على الله ما نقول : طناش» أي :  
اتنا لا نقول ذلك .

وعندما أعاد الرجل شكواه الى الأمير أجابه ، إنهم لا يقولون ذلك ، وإنما يبرأون الى الله ممن يقوله .

يضرب لمن يُنهي عن أمرٍ ، فيتحايل على إتيانه من طريق غير مباشرة .

وله نظائر في الأدب العربي القديم : روى الميداني عن يونس بن حبيب قال :

استعدى قوم على رجل فقالوا : هذا يَسْبُنَا ، وَيَسْتَمْنَا ، فقال الرجل للوالي :  
اصلحك الله ، والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائه ، وحتى أني لآتقي أن  
أذكر البَسْبَاس<sup>(١)</sup> باسمه وكان الذين استعدوا عليه يُسمون بني بَسْبَاسَة : أمه سوداء ،

(١) البسباس : نبت بري سبق ذكره في المثل : «خلط الحوا مع البسباس» .

وكانت تُرمى بأمر قبيح ، فعرض بهم ، وعَمَزهم ، وبلغ منهم ما أراد ، حين ذكر  
السُّبَّاس وظنَّ الوالي أنه مظلوم<sup>(١)</sup> .

وقال الجاحظ : قدِمَ وفد العراق على معاوية ، وفيهم الأحنف ، فخرج  
الأذن ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين يَعِزُّم عليكم أن لا يتكلم أحد إلا لنفسه ، فلما وصلوا  
إليه ، قال الأحنف : لولا عَزِيْمَة أمير المؤمنين لأخْبَرْتُهُ أَنَّ دَافَةَ دَفَّتْ<sup>(٢)</sup> ونازلة  
نَزَلَتْ ، ونايِبَة نَابَتْ ، ونايِبَة نَبَّتْ ، كلُّهم به حاجةً الى معروف أمير المؤمنين وبِرِّه ،  
فقال معاوية : حَسْبُكَ يا أبا بجر قد كَفَيْتَ الشَّاهِدَ والغائب<sup>(٣)</sup> .

### ٢٥٠٣ — «نَزْلَةُ الْجَرَبِ ، عَلَى الْعَرَبِ»

معناه : كتزول داءِ الجَرَبِ على ماشية العرب ، والمراد : فُشُوهُ فيها .

يضرب للأمر المكروه .

وأصله قديم للعرب ، فهم يضربون المثل للشيء البغيض بقولهم : «أَبْغَضُ اليِّ  
مِنَ الْجَرَبَاءِ ذَاتِ الْهِنَاءِ»<sup>(٤)</sup> والهناء ما يُطَلَّى به الجربُ . ويقولون أيضاً : «أَبْغَضُ  
اليِّ مِنَ الطَّلِيَاءِ»<sup>(٥)</sup> .

وهي الناقة المَطْلِيَّةُ بِالْقَطْرَانِ مِنَ الْجَرَبِ ، قال الزمخشري : إنَّ العرب لا

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) يقال : دفت دافة ، أي أن قوماً من البادية قد اقتمتهم السنة ، بمعنى أصابهم الجذب ، وتأخر المطر .

(٣) البيان والتبيين ج ٢ ص ٨٧ — ٨٨ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٢ .

(٥) المستقصى ج ١ ص ٢٦ والدررة الفاخرة ص ٨٢ .

يكادون يُبغضون شيئاً أشدَّ مِنْ بُغْضِهِمْ الجربَ لاعتقادهم فيه العَدَوِي (١) وقد نظم الأحدث المثل الفصيح بقوله (٢) :

وهو يُرى أبغضُ من طلياء أي ناقة مطلية جرباء

### ٢٥٠٤ — «نَزَلْنَا الْكُوفَةَ بَلِيلٍ»

هذا مثلٌ مُستوحى من قصة قالوا إنَّ أحدهم كان في سفر مع قوم فوصلوا الكُوفَةَ ليلاً ، فنزل كل واحد منهم على شخص فيها .

فستل عن أحوال مَنْ كانوا معه فقال : «نَزَلْنَا الْكُوفَةَ بَلِيلٍ» ، فنزل الأخيارُ على الأخيار والأشرار على الأشرار .

فذهب قوله مثلاً يضرب في بيان معرفة حال المرء من حال قَرِينِهِ .

ذكر أصله الزمخشري ولكنَّ العامة نقلوا الكوفة الى مكان مكة قال :

قدم ناس الى مكة المُشْرِقة ، شَرَّفَهَا اللهُ تعالى . فقالوا : قَدِمْنَا الى بلدكم ، فعرفنا خياركم مِنْ شراركم في يومين ، قيل : كيف ؟ قالوا : لحق خيارنا بخياركم ، وشيرانا بشراركم . فَأَلِفَ كُلُّ شَكْلَةٍ (٣) .

وذكره الراغب الأصبهاني عن إياس ولكنه لم يَدْكُرْ بلداً بَعِيْنَهُ قال : وقال إياس : قدمنا بلدكم ، فعرفنا خياركم من شراركم في يومين ، قيل له : كيف ؟

(١) المستقصى ج ١ ص ٢٦ .

(٢) فرائد اللآل ص ٩٥ .

(٣) روض الأخيار ص ٧٤ .

قال : كان معنا خيارٌ وشيرارٌ ، فَلَحِقَ خيارنا بخياركم ، وشرارنا بشراركم ، فَأَلِفَ كُلُّ شَكَلَهُ<sup>(١)</sup> .

### ٢٥٠٥ — «التَّرُّ، مَنْ الدَّرُّ»

التَّرُّ : ظهور أثر الماء في أسفل الحائط وفي ظهر الأرض .

والدَّرُّ : الدفع .

أي : ان ظهور أثر الماء هو بسبب وجود الماء بكثرة .

يضرب لدلالة النفقة على وجود المال لدى المُنْفِقِ أما كلمة : التَّرُّ فهي مذكورة في المعاجم على أنها معربة قال ابن منظور : التَّرُّ والتَّرُّ .. : ما تَحَلَّبَ من الأرض من الماء فارسيٌّ معرَّبٌ ، وَأَنْزَتِ الأرض : صارت ذات تَرٍّ .. وفي حديث الحارث بن كِلْدَةَ قال لعمر رضي الله عنه : البلاد الوبيثة ذات الأنجال والبعوض والتَّرُّ<sup>(٢)</sup> . أما الدَّرُّ بمعنى الدفع فلم أجدها .

### ٢٥٠٦ — «النَّسَا حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ»

أصله مروى في الحديث عن النبي ﷺ ، قال العجلوني : رواه أبو نعيم عن ابن مسعود ، والدليمي عن عبدالله بن عامر ، وعقبة بن عامر في حديث طويل ، والتيمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني<sup>(٣)</sup> .

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣ .

(٢) اللسان ج ٥ ص ٤١٦ . ن ، ز ، ز .

(٣) كشف الحقائق ج ٢ ص ٣١٥ .

وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال . والمراد بذلك ما يحصل للرجال  
من الافتتان بهن .

## ٢٥٠٧ — «النساء مخلوقات من ضلع أعوج»

أي : خلقت النساء من ضلع أعوج .

يضرب في صعوبة تقويم طباع المرأة .

وأصله مستوحى من الحديث وهو ان النبي ﷺ قال : استوصوا بالنساء خيراً ،  
فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج ، وان أعوج شيء في الضلع اعلاه ، فإن ذهبت  
تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً رواه البيهقي عن أبي  
هريرة وهو حديث حسن<sup>(١)</sup>

قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها<sup>(٣)</sup>

## ٢٥٠٨ — «النسب ما هي بثوب يتقطع»

النسب : المصاهرة من قولهم فلان نسب فلان أي : صهره وليسوا يريدون بها  
قربة النسب وكانهم هنا أعطوا المصاهرة في لغتهم ما أعطوا قربة النسب .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٤١ وكشف الحفاء ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) أساس الاقتباس ص ١٠٠ واللطائف والظرائف ص ٦٤ والتمثيل ص ٢١٨ وشرح نهج البلاغة ج ١٨  
ص ١٩٩ .

(٣) ذكرت في كتابي : «باقة من رياض الصالحين» شرح الحديث وبينت أن ذلك ليس ذماً للمرأة ،  
وإنما هو إخبار عن مخالفة طبيعتها لطبيعة الرجل .

أي : ليست المصاهرة بالثوب الذي يَخْلُقُ ويتقطع فيرمى به الأرض ويُنسى .  
يضرب في وجوب مراعاة حقوق المصاهرة ، ولو بعد فراق الزوجين وانقضاء  
المصاهرة حكماً .

#### ٢٥٠٩ — « النَّسْرِي ، معه الْخَيْرُ يَسْرِي »

يقولون للريح التي تأتي من جهة مطلع النَّسْر ، أي من جهة الشمال الشرقي  
لنجد : نَسْرِيَّةٌ أو نَسْرِي .

وقولهم : معه الخير يسري .

يريدون به أنه إذا هبَّتْ الريح في الشتاء من تلك الجهة ليلاً فإنَّ الغالب أن  
يتكوَّن معها سحب ممطر يسري في الليل أي : يسير ليلاً ، وهو ما عبروا عنه بالخير .  
وهذا صحيح إذا أَعْبَتْ هبوب ريح جنوبية أو جنوبية غربية دافئة ، لأنَّ  
الريح الشمالية الشرقية باردة .

#### ٢٥١٠ — « نَسْطِي وَأَلَّا نَعَزِقُ؟ »

نَسْطِي . هذه من قولهم : سَطَا القوم على الحاكم أو أمير البلدة بمعنى هجموا  
عليه يريدون قتله وانتزاع الإمارة منه .

ونعزق . من عَزَقَ الْفَلَّاحُ الأرض أي : قلبها بالمسحاة ونحوها لِتَهَيِّئَهَا لِلزَّرْعِ .  
وهي فصيحة كما قال أبو زيد الأنصاري : أَرْضٌ مَعَزُوقَةٌ إِذَا شَقَّقْتُهَا بِفَأْسٍ أَوْ  
غَيْرِهَا عَزَقْتُهَا أَعَزَقْتُهَا عَزَقًا وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِ الْأَرْضِ . وقال شَمِيرٌ : يُقَالُ لِلْفَأْسِ  
وَالْمِسْحَاةِ : مِعَزَقٌ وَجَمْعُهُ الْمِعَازِقُ ، وَأَنْشَدَ :

وإِنَّا لَنُنْصِي بِالْأَكْفِّ رَمَاحَنَا إِذَا أُرْعِشْتَ أَيْدِيكُمْ بِالْمَعَارِزِ (١)

ومعنى المثل : أتريدون أن نسطو على الحاكم أو ان نحرق الأرض ؟  
يضرب في الجمع بين أمرين متباعدين .

وأصله من قول جماعة من أسرة ( آل أبي عليان ) الذين كان منهم أمراء مدينة  
بُرَيْدَةَ لمدة طويلة (٢) وكان بعضهم ينافس بعضاً عند الامارة فيتقاتلون . وفي بعض  
المرات يقول بعض أفراد فريق لبعضهم : أتريدون أن نذهب اليوم لمفاجأة الحاكم  
وقتله ؟ أم تريدون أن يكون اليوم لحرق الأرض ؟  
وتكرر ذلك حتى أصبح مثلاً .

### ٢٥١١ — « نَسَمِعُ وَنَسَلَمُ »

كلمة تقال عند سماع أخبار المصائب والكوارث .  
يريدون : نَسَأَلُ الله تعالى أَنْ يجعلنا ممن يَسْمَعُونَ بها ويسلمون منها .  
وكان العرب القدماء يقولون في مثل ذلك : « سَمِعُ لَا بَلْعُ » قال الكِسَائِيُّ : إذا  
سمع الرجلُ الخبر الذي لا يُعْجبه قال : سَمِعُ لَا بَلْعُ ، وَسَمِعُ لَا بَلْعُ أَي : اسْمَعُ  
بِالدَّوَاهِي وَلَا تَبْلُغْنِي (٣) .

### ٢٥١٢ — « نِسي آدَمَ وَنَسِيتُ ذِرْيَتَهُ »

أصله قديم ، قال الله تعالى : « ولقد عهدنا الى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ » .

(١) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٨٣ .

(٢) راجع كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٥٠٣ — ٥٤٦ فقيه أخبار تتعلق بذلك .

(٣) تهذيب اللغة ج ٢ ص ١٢٣ .

وقال البستي (١) :

يا أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانًا إِلَى النَّاسِ وَأَكْرَمَ النَّاسِ إِغْضَاءً عَنِ النَّاسِ  
نَسِيْتُ وَعَدَدَكَ ، وَالنَّسِيَانَ مُعْتَفَّرًا فَأَوْلُ نَاسٍ أَوْلُ النَّاسِ

وقال ابن سناء المُلْكِ مِنْ مَرْثِيَةِ (٢) :

فَلَنْ سَلَوْتُكَ نَاسِيًا لَا عَامِدًا فَالذَّبُّ لِلنَّسِيَانَ لَا السُّلْوَانِ  
وعوائد النَّسِيَانَ فِينَا خَلَّةٌ موروثة عن ذلك الإنسان

وقال آخر (٣) :

إِنْ كُنْتَ نَسِيْتَهَا فَلَا عَجَبٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهُ آدَمَ ؛ فَنَسِي

### ٢٥١٣ — «نَشِيتُ وَتَوَحَّلْتُ»

الضمير فيه للدَّابَّةِ في الأصل كَانَ تَسْلُكَ طَرِيقًا لَا تَسْتَطِيعُ الْمُرُورَ فِيهِ أَوْ الرَّجُوعَ  
منه ، أَوْ تَوَحَّلَ فِي الطِّينِ ، ثُمَّ ضُرِبَ لِلْمَشْكِلَةِ تَزْدَادُ تَعْقِيدًا ، وَلِلْأَمْرِ يَصْعَبُ  
التَّخَلُّصُ مِنْهُ .

### ٢٥١٤ — «نَشَرَّ عِرْضُهُ عَلَى الْخَزَّازِ»

الْخَزَّازُ : أَغْصَانُ شَجَرٍ شَائِكٍ يَضَعُونَهُ عَلَى حَوَائِطِ الْبُيُوتِ لِيَمْنَعَ مَنْ يُرِيدُ  
تَسْلُقُهَا .

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ١٨٦ وديوانه ص ٤٢ وهما في سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ منسوبين إلى

محمد الحمسي المتوفى عام ١١٥٨ هـ ، وهذا غلط ظاهر .

(٢) الغيث المسجم ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٧ .



أي : لقد نشر عِرْضَه على الشُّوك ، وهذا كناية عن كونه تَكَلَّم فيه وآذاه أذىً شديداً .

يضرب لِمَنْ أَعْتَابَ شخصاً في أماكن كثيرة .

وكلمة (خزاز) لهذا المعنى فصيحة ذكرها الزمخشري في المجاز فقال : وبينَ المجاز : خَزَّ الحائِطُ بالشُّوكِ لثلاثِ يَتَسَلَّقُ ، إذا غرزَه — أي الشُّوكَ — في أعلاه (١) .

### ٢٥١٥ — «نِشُوفٌ مَشِيكٌ بالسَّرَّوَانِ»

المعنى : سزى كيف تمشي إذا لَبِسْتَ السَّرَّوِيلَ . أصله أنَّ أَسْتَعْمَلَ السَّرَّوِيلَ كان عندهم قليلاً بل نادراً . وكان أحدهم يعدُّ أصحابه أنه إذا حصل على سراويل فإنه سيُبيد من ضروب العمل ما يعجبهم . فاشترى سراويل جديداً له وقالوا هذا القول الذي أصبح مثلاً في اختبار أنطباق الفعل على القول .

### ٢٥١٦ — «النَّشِيطُ يَلُوحٌ»

المراد : النَّشَاطُ الجسماني : وَيَلُوحُ : يشب في الهواء الى ظهر الدابة فيكون عليها دفعةً واحدةً ، ودون أن يَتَشَبَّثَ بشيء ما كالرَّحْلِ ونحوه .

وهي مأخوذة من الفصحى ففيها كان يُقال للهواء بين السماء والأرض اللُّوحُ ، يقال : لا أَفْعَلُ ذلك ولو نَزَوْتُ في اللُّوحِ أي : ولو نَزَوْتُ في السُّكَّاءِ والسُّكَّاءِ : الهواء الذي يُلاقِي عَتَانَ السماء (٢) .

(١) الأساس (خز).

(٢) اللسان : ل ، و ، ح .

ومعناه : أن الصحيح الجسم الكامل الصحة يستطيع أن يركب على الدابة وتباً .  
يضرب في أن القوي هو وحده الذي يستطيع أن يصل الى ما يريد .

### ٢٥١٧ — «نُصِحُّ ، وَنُفْلِحُ»

يقال في تأجيل العمل في الليل الى الصباح كأنهم يقولون إنَّ العمل في الصباح أقرب الى الفلاح .

كأنها هو كان سائراً عند العامة في الأندلس في القرن السادس وإن كان وَرَدَ بصيغة مختلفة عن اللفظ النجدي ، وهي :

«إِذَا أَصْبَحَ مَا يَفْلِحُ»<sup>(١)</sup> .

ويقول البغداديون : «أصبح تريح»<sup>(٢)</sup> .

### ٢٥١٨ — «النُّصْحُ كِلَهُ خَيْرٌ»

يقولونه في الحث على إجادة العمل ، والإخلاص فيه ، وقد يُضرب المثل على سبيل التَّهَكُّمِ ممن يظهر النُّصْحَ وَيُطِئُنْ غَيْرَهُ . قال أبو مرشد المَعَرِّيُّ<sup>(٣)</sup> :

نَزَّةٌ لِسَانِكَ عَنْ نِفَاقِ مُنَافِقٍ      وَأَنْصَحُ فَإِنَّ الدِّينَ نَصْحُ الْمُؤْمِنِ  
وَتَجَنَّبُ الْمَنِّ الْمُنْكَدَ لِلنَّدَى      وَأَعِزَّ بَيْتِكَ مَنْ أَعَانَكَ وَأَمَّنْ

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٥ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٢٠٠ .

(٣) معجم الأدباء ج ٣ ص ١٢٠ .

## ٢٥١٩ — «نِصْفَ الْحَرْبِ دَهْوَلَه»

الدَّهْوَلَة : التَّهْوِيلُ والمبالغة ولم أجد الكلمة فصيحة .  
أي : أن أكثر الأخبار عن الحرب والاستعداد لها ، أو الانتصار فيها إنما هو  
تهويل ومبالغة .

يضرب في عدم تصديق كثير من دعاوى .  
وبعضهم يرويه : «نصف الحرب مزاح» .

## ٢٥٢٠ — «نِصْفَ الْأَلْفِ حَمْسَمِيَه»

يضرب لِلْبَدْهِيِّ ولتساوي النتيجة لعمليتين مختلفتين .  
وهو موجود بلفظه عند العامة في الشام<sup>(١)</sup> ولبنان<sup>(٢)</sup> والعراق<sup>(٣)</sup> .

## ٢٥٢١ — «نِصْفَ الْمَالِ نَظْرَه»

المراد بالنَّظْرَه : الْمَنْظَرُ ، والمعنى : أن نصف تقدير قيمة المال المعروض للبيع  
يُرْجَع الى حُسْنِ مَنْظَرِه ، وطريقة عرضه ، والنصف الآخر فقط يرجع الى حقيقته أو  
مخبره ، لأن أكثر الناس يَغْتَرُونَ بالمظاهر ولا يَنْفُذُونَ الى جواهر الأشياء .  
يضرب المثل في الحث على الاعتناء بمظهر المال ، وقد رُوِيَ عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) أمثال العوام ص ٥٧ .  
(٢) أمثال فرجحة ص ٧٠٥ .  
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٤ ص ٣١١ .

« إذا اشتريتَ بعيراً فاشتره عظيم الخَلْقِ ، فإن أخطأكُ خُبرٌ لم يُخطِئكُ  
سوقٌ »<sup>(١)</sup> .

أي : إذا لم يكن مخبره طيباً كان ذا قيمة في السوق إذا أردتَ بيعه .

### ٢٥٢٢ — « نِصْفَ الْمَعِيشَةِ رَاحَةٌ »

يضرب في تفضيل القليل مع الراحة على الكثير مع التعب . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الْقِنَاعَةَ نِصْفُ الْعَيْشِ فَارْضَ بِهَا      لَا تَحْرِصَنَّ فَإِنَّ الْحِرْصَ تَعْدِيبُ  
لَا تَحْدَعَنَّكَ دُنْيَا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ      فَقَدْ رَأَيْتَ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِيبُ

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعَطُّلِ ضَائِرٌ      وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنَفَعَةٌ  
إِذَا كَانَتِ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى      عَلَيْكَ سِوَاءٌ فَأَعْتَنِيْمْ لَذَّةَ الدَّعَةِ

وقال أبو الفضل المروزي في معناه :

دَعَةُ النَفْسِ بِالْكَفَا      ف وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَعَةً  
كَلَّ مَا أَتَعَبَ الْنَفْسَ      س فَمَا فِيهِ مَنَفَعَةٌ<sup>(٤)</sup>

### ٢٥٢٣ — « نِصْفُهُ شَوِيٌّ »

يقولون إن أصله أن رجلاً قال : لقد كان عند أبي قدر كبيرة تسع لطبخ عشرين

(١) البيان والبيبين ج ٢ ص ٣٨٦ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٠ وفصل المقال ص ٢٤٨ .

(٢) حل المقال ص ٤٩ .

(٣) حل المقال ص ١٣٦ والفرج بعد الشدة ص ٤٧٢ .

(٤) بئيمة الدهر ج ٤ ص ٨٢ .

خروفاً ، ثم أخذ يفيض في مدحها وتقريظها — كاذباً مُتَّبِعِجاً — الى أن قال : ولقد دعا أبي مرّةً حاكم البلد ووجهائها ، وذبح لهم أربعين ذبيحة وطبخها كلها مرة واحدة قال ذلك وكان قد نسي أنه ذكر ان القِدْرَ تتسع لعشرين ذبيحة فقاطعه صاحبه قائلاً :

ولكنك ذكرت أن القِدْرَ تتسع لعشرين ذبيحة فقط فكيف تم طبخ اللحم كله وهو أربعون خروفاً دفعة واحدة ؟

ففظن لغلطته إلاّ أنه استدركها قائلاً :

(نصفه شوي) فذهبت مثلاً .

يضرب في الكلام المخلوط بالمبالغة والكذب . وشوي : بفتح الشين وكسر الواو ، هو شَيٌّ في الفصحى من شَوَيْت اللحم في النار .

٢٥٢٤ — « نَصْفُهُ مِنْهُ »

الضمير فيه للعطاء أو الطعام .

يقال في الشيء الذي يَمُنُّ به صاحبه على مَنْ أعطاه اياه . وقد سبق قولهم في عدم تحمل المَنْ : «قوله الحمد لله ولا قولة أخلف الله عليك» وقولهم : «منة الله ولا منة خلقه» .

٢٥٢٥ — « نَصِيكَ بِصِيكَ »

أي : أن ما كان من نصيبك فلا بد أن يأتيك ، يضرب في الإيمان بالقضاء والقدر .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

واقنع بما رزق الإله فليس تعدو ما يُصيبك  
وَلِيَأْتِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ مُؤَفَّرًا مِنْهُ نَصِيْبِكَ

وقال الأمير نصر بن احمد الميكالي<sup>(٢)</sup> :

تق الله لا الأعداء وأعلم تيقنًا بأن الذي لم يقضه لا يصيبك  
وَحَظُّكَ لَا يَعْدُوكَ إِنْ كُنْتَ قَاعِدًا وَلَا أَنْتَ تَعْدُو حِينَ يَعْدُو نَصِيْبِكَ

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

إذا الرزق عنك نأى فأصطبر ومنه اقتنع بالذي قد حصل  
وَلَا تُتْعِبِ النَّفْسَ فِي جَلْبِهِ فَإِنْ كَانَ ثَمَّ نَصِيْبٌ وَصَلَّ

### ٢٥٢٦ — «نصيّه ورعاها الحمّار»

نصيّه : واحدة النصي ، وهو شجر صحراوي تسميته فصيحة<sup>(٤)</sup> .  
يضرب للقليل .

### ٢٥٢٧ — «نطاط مئبنة»

النطاط : صيغة مبالغة من النط بمعنى القفز .

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي ورقة ٧/ب .

(٢) حل العقال ص ١٤٧ .

(٣) نسيم الصبا ص ٥٨ .

(٤) تقدم شرحها عند قولهم : «الحبل خسر إلى قل النصي» في حرف الحاء .

والمِثْبَنَةُ هي الكومة الكبيرة من التبن . وكان غلمانهم وشبانهم ولا سيما الفارغون منهم يتخذون من كومة التبن موطناً للقفز واللعب لأن الذي يقفز عالياً ، ويقع على التبن لا يظهره الوقوع بل يجد متعة في الوقوع فوق التبن .

يضرب للفارغ الذي يبحث عن عمل يقوم به ولو كان غير مفيد .

### ٢٥٢٨ — «التَّعَالُ رَاكِبٌ»

التَّعَالُ : الْمُتَّعِلُ .

قالوا : أصله أن رجلاً لحق قافلة مسافرة وكان فقيراً مُعْدِماً ليس له نَعْلٌ ، فكان شَوَّك الصَّحراء ، وحجارتها ورمضائها تتعاون على أذى رِجْلَيْهِ .

قالوا : فرآه أحد المسافرين وأشْفَقَ على رِجْلَيْهِ ، فأعطاه نَعْلَهُ فلبسها ، فلما سار بها ووجد لذة وقاية رِجْلِهِ قال : التَّعَالُ رَاكِبٌ ، أي : كَالرَّكَّابِ فسارت مثلاً .

يضرب في أهمية بُسِّ التَّعَالِ .

وهو قديم لفظه : «الْمُتَّعِلُ رَاكِبٌ» رواه بعضهم بهذا اللفظ حديثاً عن أنس قال ابن الدَّبَّيعِ : أخرجه الحافظ ابن عسَّاکر<sup>(١)</sup> .

وضرب مثلاً بلفظ : «كاد المُتَّعِلُ يكون رَاكِباً»<sup>(٢)</sup> .

وذكر الراغب أن أعرابياً قال يسأل : مَنْ حَمَلَنِي عَلَى نَعْلَيْنِ فَكَأَنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى

نَاقَةٍ»<sup>(٣)</sup> .

(١) تمييز الطب من الخبيث ص ١٩٢ وانظر أسنى المطالب ص ٢٤١ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٩ .

ومن أمثال المولدين «جاء على ناقة الحذاء»<sup>(١)</sup> أي : النعل .  
 وقال الشريشي : العرب تُسمِّي النعلَ مَطِيَّةً — مجازاً — حيث يُستعان بها على  
 قَطْعِ المَفَاوِزِ ، أنشد أبو علي الفارسي رحمه الله :  
 رواحلنا سِتُّ ونحن ثلاثة نُجْنِبُهُنَّ الماءَ في كلِّ مَشْرَبٍ<sup>(٢)</sup>

### ٢٥٢٩ — «نَعَامَةٌ رِبْدَاءٌ»

يقولون : فلان نعامة ربداء ، إذا كان ليس لديه الشجاعة الكافية لاستخلاص  
 حقه مع كبر حجم جسمه .

وكلمة رِبْدَاءُ : فضيحة كما قال صاحب التاج : الربد في النعام : سواد مختلط .  
 وقيل : هو أن يكون لونها كله سواداً : ظَلِيمٌ<sup>(٣)</sup> أَرَبِدٌ ، ونعامة (رِبْدَاءٌ) ورمداء :  
 لونها كلون الرَّمَادِ<sup>(٤)</sup> .

### ٢٥٣٠ — «نَعَجَةٌ مِنَ النَّعَاجِ»

يضرب لِلْغَبِيِّ : وهو كقولهم : «شاة الله بأرض الله»  
 قال الميداني : يقول العرب : فلان نَعَجَةٌ مِنَ النَّعَاجِ ، إذا وصفوه بِالضَّعْفِ  
 وَالْمَوْقِ — أي : الْحُمُقِ<sup>(٥)</sup> وقد نقل ذلك عن الجاحظ إذ قال : «إذا وَصَفُوا

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٠ .

(٢) شرح المقامات ج ٣ ص ٦٦ .

(٣) الظلم : ذكر النعام .

(٤) التاج ج ٢ ص ٣٤٩ مادة : ر ، ب ، د .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٠ .



الرجل بالصُّعْفِ والمُوقِ قالوا : « ما هُوَ إِلَّا نَعَجَةٌ مِنَ النَّعَاجِ » (١) .

### ٢٥٣١ — « نِعِدُّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي تَعِدُّنَا »

هذا شطربيت من الشُّعْرِ العامي النجدي في الحكمة أصبح مثلاً سائراً وهو للشاعر  
الفحل راشد الخلاوي من قصيدة وكان يعيش في القرن الحادي عشر وهو (٢) :

نِعِدُّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي تَعِدُّنَا      الْأَعْمَارُ تَفْنِي وَاللَّيَالِي بُرْزِيدُ

ويستعمل بلفظه في أمثال بغداد (٣) .

رَوَى الْجَاهِظُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ : « يَا أَبْنَ آدَمَ ، إِنَّمَا أَنْتَ  
عَدَدٌ ، فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ ، فَقَدْ مَضَى بَعْضُكَ » (٤) وقال لييد رضي الله عنه (٥) :

يَوْمَا أَرَى يَا نِي عَلِيٍّ وَلَيْلَةً      وَكَلَاهَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ  
وَأَرَاهُ يَا نِي مِثْلَ يَوْمٍ لَقَيْتُهُ      لَمْ يَنْتَقِصْ ، وَضَعُفْتُ وَهُوَ يَزِيدُ

### ٢٥٣٢ — « نِعَمٌ بِأَبُوهُ »

أَي : نِعَمَ الرَّجُلِ أَبَاهُ . . .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ .

(١) الحيوان ج ٥ ص ٤٧٩ ونقله عنه حمزة الأصبهاني في الدررة الفاخرة ج ١ ص ٣٠٧ .

(٢) راشد الخلاوي ص ٥٢

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣١٧ .

(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٧ .

(٥) الأغاني ج ١٥ ص ٣٦٣ .

إذ مفهومه أنه لا يستحق أن يُقال عنه : نِعَمَ الرَّجُلُ هُوَ .

قال شاعر (١) :

عَفَتْ مَسَاوِ تَبَدَّتْ مِنْكَ وَاضِحَةً عَلَى مَحَاسِنِ نَقَّاهَا أَبُوكَ لَكَ  
لَسْنَا تَقَدَّمْتُمْ أَبْنَاءَ الْكِرَامِ بِهِ فَقَدْ تَقَدَّمَ آبَاءُ الْكِرَامِ (٢) بَكَ

٢٥٣٣ — «نِعْمَةٌ بِنِي إِسْرَائِيلَ»

ونعمة بني اسرائيل ذكرها الله تعالى في قوله : «وَأَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» وبعضهم يخصصونه بالنعمة المادية ، فيقول : نعمة بني اسرائيل : المَنِّ والسَّلْوَى .

يضرب للطعام الكثير .

وهو موجود بلفظه في الموصل (٣) وفي بغداد : «وقع بنعمة بني اسرائيل» (٤) .

٢٣٥٤ — «النَّعْمَةُ خَمْرٌ جَيَّاشَةٌ»

أي : النعمة كالخمرة التي يجيش خمارها فيغطي عقل شاربها .  
يضرب في صعوبة حُسْنِ التصرف في النعمة ، والقيام بما يجب لها من الشكر لله ، والتواضع للناس .

(١) معجم الأدباء ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) كذا الأصل وأرى أن كلمة الكرام تحريف : صوابه : اللثام .

(٣) أمثال الموصل ص ٥١٩ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٧٧ .

وأصله عند العرب من كونهم يقولون إنَّ الربيع والخِصْب يجعل الناس يتقاتلون ، ولا يصبرون على ضبط أنفسهم إلا قليلاً .

كما أنشد ابن قتيبة لبعضهم :

وفي البقل<sup>(١)</sup> إنَّ لم يدفع الله شره شياطينُ يتزوُّ بعضهن على بعض  
ولآخر :

يا ابن هشام أهلك الناس اللبُّ فكلهم يعدُّو بقوسٍ وقرنٍ  
وقال : يقول : لَمَّا جاء الربيع وأصابوا اللبُّ قووا ، وغزوا والقرنُ : الجعبة<sup>(٢)</sup>  
أي : جعبة السهام .

### ٢٥٣٥ — «نفس الملوكة وأحوال الصعاليك»

يضرب للفقير المتكبر وكأنما لأصله علاقة بقول أبي العتاهية :

هذا زمانُ ألحَّ الناسُ فيه على زهو الملوك وأخلاق المساكين<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينها تيه الملوك وأخلاق المالك  
وقال غيره<sup>(٥)</sup> :

(١) البقل : العشب في الربيع .

(٢) المعاني الكبير ص ٨٩٥ .

(٣) الكامل للمبرد ج ٢ ص ٢٠ .

(٤) التثيل ص ٤٤٥ .

(٥) قطر أنداء الدير ص ٢٠٩ .

وانكد الناس عيشاً مَنْ تكون له نفس الملوك وحالات المساكين  
وهو عند التونسيين بلفظ : «الحالة حالة مساكين والنفس نفس سلاطين» (١) .

### ٢٥٣٦ — «نَفْسٍ تَعَافٍ مَا تَسْمَنُ»

يعني : أن الشخص الذي تعاف نفسه الاطعمة لا يَسْمَنُ جسمه .  
يقال في الحث على أكل ما تيسر من الطعام .

### ٢٥٣٧ — «النَّفْسِ حَيَافَهُ»

حَيَافَهُ : صيغة مبالغة من الحَيْف ، وهو الظلم ومجانبة العدل .  
يقال في عدم الإنصاف .  
قال الله تعالى : «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» .

قال المتنبي :

والظُّلْمُ من شِيمِ النَّفُوسِ ، فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلَمُ  
ولذلك قالوا في أمثالهم : «ما يجلي الظلم الا عاجز» و : «الله يكفيننا شر أنفسنا  
والشيطان» وتقدما .

### ٢٥٣٨ — «نَفْسٍ دَوْلَهُ»

الدَّوْلَةُ هنا المقصود بها الدَّوْلَةُ التُّرْكِيَّةُ العُثْمَانِيَّةُ التي كانت هي الدولة المعروفة لهم

(١) منتخبات الحميري ص ١٠٣ .

في جزيرتهم قبل غيرها من الدُول ، والنَّفْس هو بفتح الفاء : طولُ البَال ، وذلك لأنَّ مركز الدَّولة بعيد عن ممتلكاتها في البلدان العربية المجاورة لهم . لذلك لا تَبْتُ في الأمور إلا بعد وقت طويل .

يضرب لتطويل الأمر ، وعدم حسمه . وبعضهم يقول « نفس دولة لحقت ظبي على حمار » والزيادة فيه مثل للعامية في اليمن : « الحق الظبي بالجمل »<sup>(١)</sup> .

### ٢٥٣٩ — «نَفْسٌ شَيْنَةٌ ، وَجِلْدٌ مَرُوحٌ»

نَفْسٌ شَيْنَةٌ : أي ، خُلُقٌ سيءٌ ، وَجِلْدٌ مَرُوحٌ ، أي : ذو رائحة كريهة .  
يضرب لِمَنْ جَمَعَ خُلُقًا سيئًا وَخِلْقَةً قبيحةً .

أما عن أصوله فقد ورد في الحديث في قَبْضِ رُوحِ الكافر أَنَّ المَلَكَ يقول :  
نَفْسٌ خبيثةٌ في جَسَدٍ خبيث .

قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مَخْبِرُهُ أَقْبَحُ مِنْ وَجْهِهِ      وَوَجْهُهُ بِالْقُبْحِ مَشْهُورٌ

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

أَنفاسه كَذِيبٌ ، وَحَشْوٌ ضَمِيرِهِ      دَعَلٌ وَقُرْبَتَهُ سِقَامُ الرُّوحِ

(١) الأمثال البغانية ج ١ ص ٢١٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٥ .

(٣) فلكهة الخلفاء ص ١٥٧ .

٢٥٤٠ — «نَفْسٍ عَاصِيَةٍ»

أي : عاصية الله فهي لا تذكُرهُ .

يضرب لِمَنْ أصابه شرٌّ لا يعرفون سببهُ بعد خَيْر كان فيه .

وأصله أنه ورد الأمر بذكر الله عند رؤية ما يُستحسنُ قال الله تعالى : «وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

وجاء ذكر صلاة النبي ﷺ كما سيأتي في المثل بعده أما النَّفْسُ المضروب لها هذا المثل فإنها عاصية للأوامر لا يذكُرُ صاحبها الله عندما يرى شيئاً يُعجبه . وبعضهم يقول : إنَّ النَّفْسَ أي العَيْنَ إذا كانت مِنْ شَخْصٍ مُتَدِينٍ فَإِنَّ مِنَ السَّهْلِ مُكَافَحَتَهَا وَالشَّفَاءَ مِنْهَا بخلاف ما إذا كانت من شخص غير ذي دين فإنها تكون شديدة الأذى لا تكاد تُؤثر فيها الرُقَى .

٢٥٤١ — «نَفْسٍ مَا صَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ»

النَّفْسُ هنا : العَيْنُ التي تُصِيبُ الناسَ بالسوء . وقولهم : ما صَلَّتْ على النبي : أصله أَنَّ العائنَ إذا ذكر الله أو صَلَّى على النبي ﷺ لم يُصِيبْ بِعَيْنِهِ .

أما عن استعمال النَّفْسِ بمعنى العَيْنِ فقد ورد في أثر ضعيف لفظه : «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بِالْأَنْفُسِ ، أي ، بالعين وهو غير صحيح إذ في سَنَدِهِ عليُّ بنُ عُرْوَةَ وهو كَذَابٌ (١) .

وعن الصَّلَاةِ على النبي عند رؤية الشيء المُعْجَبِ قول ابن مُطَهَّرِ البجلي (٢) .

(١) أسنى المطالب ص ٤٩ .

(٢) ربحانة الألبا ج ١ ص ٤٥٢ .

حَطَرَتْ فَقَالَ الْغُضُنُ : صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
وَبَدَتْ فَقَالَتْ لِلشُّمُوسِ : تَحَجَّيْ  
وقال عَرَقَلَةُ الْكَلْبِيِّ الشَّاعِرُ (١) :

أَقْبَلَ يَهْتَزُّ فِي غِلَالَتِهِ . مَنْ لَيْسَ يَشْنِي لِعَاشِقٍ غَلَّةُ  
فَقَالَ كُلُّ أَمْرِيءٍ تَأَمَّلَهُ أَلْفُ صَلَاقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ التَّنُوخِيُّ قَالَ : بَلَّغْنِي عَنْ بَعْضِ لُعَابِ التَّرْدِ أَنْ لَعِبَا  
تَوَجَّهَ عَلَيْهِ لِرَسُولِهِ (٢) فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَجَّهُ عَلَيْهِ اللَّعْبُ : غَلَّبَتْكَ وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ .  
فَقَالَ : لِمَ أَفْعَلُ ذَا ؟ قَالَ : حَتَّى لَا تُصِيبَ غَلْبَتِي الْعَيْنُ ! (٣)

#### ٢٥٤٢ — « نَفْسِ قَعْرِهِ »

النَّفْسُ بِاسْكَانِ الْفَاءِ وَالْقَعْرَةُ : وَاحِدَةُ الْقَعْرِ ، وَهُوَ نَوْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْفُلِ الَّذِي  
يُوجَدُ فِي الْحَضَرِ يَتَّبِعُ فَضَالَاتِ الطَّعَامِ الْحَلْوِ بِشَرِّهِ وَنَهَمٌ ، وَلَا يَنْصَاعُ لِلطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ  
عِنَهَا .

وتسميته فصيحة في اللسان : القعر من النمل : التي تتخذ القرىات (٤) .  
يضرب لدنيء النفس الذي يتبع فضلات الطعام .

#### ٢٥٤٣ — « النَّفُوسُ بَنَاتُ عَمِّ »

يريدون بذلك أن النفوس تشترك في حبها للمطعم الطيب ، أو للمبلس النظيف أو

(١) رجمانة الألبا ج ١ ص ٤٥٤ .

(٢) الرسيل هنا : المقابل لك في اللعب .

(٣) نشوار المحاضرة ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٤) اللسان ، ق ، ع ، ر .

الفراس الوثير ، وذلك على وجه العموم .

يضرب في التَّهْي عن تفضيل شخصٍ على آخر في مطعمٍ أو ملبسٍ أو فراشٍ أو نحو ذلك .

وهذا المعنى كقول أحدهم <sup>(١)</sup> :

يُبْغ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ      كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ  
وَأَرْحَمَ النَّاسَ جَمِيعاً      إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ

وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ <sup>(٣)</sup>      فَمَنْ عَلِمُوا  
وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ      أَمَا أَنْ رَأَوْا نَشَباً <sup>(٤)</sup>  
فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ      وَمَحْقُورٌ

### ٢٥٤٤ — «النَّفُوسُ مِشَاهِي»

مِشَاهِي : جمع مِشَاهَا ، وهي ما تُشْبِهُ النَّفْسُ .

والمراد : أنَّ النفوس ذات شَهَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ .

يضرب لاختلاف رغبات الناس .

### ٢٥٤٥ — «النَّفْسُ وَمَا أَشْتَهَتْ»

يضربونه على أن لكل إنسان ذَوْقَهُ الْخَاصَّ به في استحسان الأشياء أو

استقباحها .

(١) غرر الحصائص ص ٢٥١ .

(٢) الحاسة البصرية ج ٢ ص ٦٥ وقد كثر الاختلاف في قائلها أنظر تحريمها في حاشيته .

(٣) أولاد علات : أولاد أم واحدة من آباء متفرقين .

(٤) النشب : المال .



ومن الأمثال القديمة في معناه : «رَبِيعٌ كُلُّ قَلْبٍ مَا اشْتَهَى» ذكره ابن عبد ربه (١) .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «رَبِيعِ القَلْبِ وما اشتهى» (٢) ،

### ٢٥٤٦ — «نَفْسُهُ عَلَى رَأْسِ خَشْمِهِ»

المراد بالنفس هنا : العَضْبُ ، وَالْحَشْمُ : الأنف .

يضرب لسريع العَضْبِ .

وأصله مثل قديم للمؤلدين ، ذكره الميداني بلفظ : «غَضْبُهُ عَلَى طَرْفِ أَنْفِهِ» (٣) ولا تزال العامة في مصر تستعمله بلفظ : «زعله على طرف مناخيره» (٤) وفي الشام بلفظ : «خلقه براس مناخيره» (٥) .

### ٢٥٤٧ — «نَفْسُهُ نَفْسِ ذُبَابٍ»

أي : أَنَّ نَفْسَهُ فِي الخِسَّةِ والدَّنَاءَةِ كَنَفْسِ الذُّبَابِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَّبِعُ فَضَلَاتِ الطَّعَامِ وَنَفَايَاتِهِ الَّتِي يَرْغَبُ عَنْهَا غَيْرَهُ لِحَقَارَتِهَا أَوْ لِرِدَائَتِهَا .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٢٤ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤ .

(٤) الأمثال العامية ص ٢٥٠ وأمثال المتكلمين ص ٩ .

(٥) أمثال العوام ص ٢٣ .

وأصله مأخوذ من مَثَلٍ قديم ذكره الجاحظ بلفظ : « ما هو إلا فَرَأشُ نار ،  
وَذُبَابُ طَمَعٍ »<sup>(١)</sup> وذكره عنه الثعالبي بلفظ : « ما هو إلا ذُبَابُ طَمَعٍ »<sup>(٢)</sup> وقال  
أحد الطفيليين عن نفسه<sup>(٣)</sup>

كَلَّ يَوْمٍ أَدُورٌ فِي عَرَصَةِ الدَا رِ أَشْمُ القَنْتَارِ شَمَّ الذُّبَابِ  
وقال عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ<sup>(٤)</sup> :

وَلَسْتُ بِوَأَقِعٍ فِي قِدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا وَقَعَ الذُّبَابُ  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

وَأَظْفَلُ حِينَ تُجْفَى مِنْ ذُبَابٍ وَالزَّمُّ حِينَ تُدْعَى مِنْ قُرَادٍ  
وقال آخر<sup>(٦)</sup> :

أَوْغَلُ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ  
لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ لَطَارَ فِي الجَوِّ بِلا حِجَابٍ

### ٢٥٤٨ — « نَفْضَ الخِرْجِ »

الخِرْجُ : وعاءُ الراكب الذي يَضَعُ فيه زاده وأدواته على الدابة .

(١) الحيوان ج ٣ ص ٣٠٤ .

(٢) ثمار القلوب ص ٣٩٩ .

(٣) نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٢٧ والشريشي ج ٢ ص ٧٨ .

(٤) نور القبس ص ٢٣١ . ونسبه الجرجاني مع بيت آخر لابن أبي عينية كما في الكتابات ص ١٢٢ .

(٥) خاص الخاص ص ٣٢ .

(٦) الدررة الفاخرة ج ٢ ص ٣٢٦ .

يضرب لقليل العقل سريع التأثر .  
وأصله في الدَّابَّةِ التي تَنْفِرُ مِنْ نَفْضِ الخُرْجِ خوفاً منه .

### ٢٥٤٩ — «نقَّاشُ السُّنُونُ ، ما يَمَلِي البُطُونُ»

السُّنُونُ : جمع سُنٌّ وهو جمع غير فصيح ، ونقَّاشُ الأَسنانِ ، يريدون به ما يَنْتَقِشُ منها بِالخِلالِ من بقايا الطعام .

أي : أن ما يَسْتَخرِجه الإنسان من بين أسنانه من بقايا الطعام لا يمكنه أن يَمَلَأَ بَطْنَهُ وذلك لحقارته وضآلته .

يضرب للقليل التافه .

والمثل عند البغداديين بلفظ : « ما بين السنون ، ميملي البطون »<sup>(١)</sup> وعند المغاربة بصيغة : « اللي كيلصق في الضرسة ما يشبع »<sup>(٢)</sup>

### ٢٥٥٠ — «نَقَامٌ هُبُودٌ»

نقام من قولهم : نَقَمَ الشَّخْصُ الحَبَّ ونحوه مما يُوَكَّلُ له نَقاماً وتَنْقِماً إذا أخرج له وأكله . وسبق شرحها عند قولهم : إذا مررت بزراع فانتقم ، في حرف الألف والهَبُودُ هو الهبيد . وهو حب ثمر الحنظل وهو صغير الحجم ليس لِلْبُهِ حاصلاً .

والهبيد فصيح بل كثير الورد في الشعر العربي القديم .

والمعنى : مثل ما يُسْتَخرج من الهبيد مِنْ لُبِّ . يضرب للقليل المتناهي في القلة

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٤ .

(٢) مجلة البحث العلمي ٣م ج ٧ ص ١٦٢ .

مع كثرة التعب والحركة فيه .

### ٢٥٥١ — «نَقَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَاءِ حَزَامَةً»

حَزَامَةٌ : حَزَمٌ . وهي فصيحة . والمعنى : أَنْ نَقَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَاءِ مِنَ الْحَزْمِ .  
وأصله في المسافر يُؤمر بالتزود بالماء الذي يَفوق كفايته من مَوْرِدٍ إِلَى مَوْرِدٍ كَمَا سَبَقَ  
ذَلِكَ فِي الْمَثَلِ الْعَامِيِّ الْآخَرَ : «صَبَّ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ فِخْرًا» قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قَلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا      أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَوْفَقُ

ومن الأمثال القديمة «لَا تَصُبَّ الْمَاءَ حَتَّى تَجِدَ مَاءً» (٢)

وقال شاعر (٣) :

قالوا: بِغَانِيَةٍ وَاصِلَتْ غَانِيَةٌ      حَزَمٌ وَرُودُ الْمَاءِ بِالْمَاءِ

### ٢٥٥٢ — «نَكَسَ بَعْفَتَيْهِ»

نَكَسَ : أَنْتَكَسَ . وَعَعْفَتُهُ : دَاوَهُ ، عَبَرُوا عَنْهُ بِالْتَعَفْنِ :

أي : عاد في دائه ، أَوْ رَجَعَ إِلَى عَمَلِهِ الرَّذِيءِ .

مثله للعرب القدماء : «عَادَ فِي حَافِرَتِهِ» قَالَ الْمِيدَانِيُّ : أَيَّ عَادَ إِلَى طَرِيقِهِ

الْأُولَى . يَضْرِبُ فِي عَادَةِ السُّوءِ ، يَدْعُهَا صَاحِبِهَا ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهَا (٤) .

(١) المستقصى ورقة ٧٣ .

(٢) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد من أمثال العامة في زمنه (ج ٣ ص ١١٠) .

(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٣ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨ .

٢٥٥٣ — «نِمُّ هَمَّة»

نِمُّ : أمرٌ من النَّوْمِ ، والضمير في هَمَّةٍ للشَّيءِ المُهِمِّ . والمعنى : لا تَدَعِ النَّوْمَ أَهْمًا مَاهُ . يَقُولُهُ مَنْ تَكْفَّلَ بِالْقِيَامِ عَنْ غَيْرِهِ بِعَمَلٍ مُهِمٍّ وَكَانَ أَصْلُ التَّعْبِيرِ قَدِيمًا ، فَقَدْ جَاءَ فِي قَوْلِ بَشَّارٍ فِي مَدْحِ عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ :

إِذَا أَيْقَظْتِكَ حُرُوبُ الْعِدَا فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ (١)

٢٥٥٤ — «نِمُّ وَأَهْمِلُ»

يَضْرِبُ فِي الْإِعْتِمَادِ عَلَى شَخْصٍ أَهْلٌ لِدَلِّكَ .  
يُرِيدُونَ إِذَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، فَنَمَّ عَنِ التَّفَكِيرِ فِيهِ ، وَأَهْمِلُهُ ، لِأَنَّهُ سَيَقُومُ بِهِ خَيْرَ قِيَامٍ مِنْ دُونِ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِكَ .

وَيُشَبِّهُ فِي اللَّفْظِ قَوْلَ بَعْضِهِمْ :

وَإِذَا الْعَنَابَةُ لَاحَظَتْكَ عَيُونَهَا نَمَّ ، فَالْحَاوِفُ كُئِلُهُنَّ أَمَانُ

٢٥٥٥ — «نَوْمَةُ أَهْلِ الْكَهْفِ»

أَيُّ : كُنْتُمْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ الَّذِينَ «لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا» كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ .

يَضْرِبُ لِلنَّوْمِ الْكَثِيرِ ، وَلِمَنْ يَغِيبُ كَثِيرًا إِذَا كُفِّ الْقِيَامَ بِعَمَلٍ وَأَصْلُهُ مِثْلُ قَدِيمِ ذِكْرِهِ التَّعَالِيِيِّ بِلَفْظِ «نَوْمُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ»

(١) الشمر والشعراء ص ٧٣٥ .

ونقل قول ابن الْحَجَّاج :

قُومُوا فَأَهْلُ الْكَهْفِ مَعَ عُبُودٍ عِنْدَكُمْ صَرَاصِرٌ (١)

وعُبودٌ : مشهور يضرب به المثل في النَّوْمِ والصراصير : يريد به الصرصار الذي يُصَوِّتُ في الليل ولا ينام .

ويقول العامة في مصر : « نام نومة أهل الكهف ، لا عنده ولا لحاف » (٢) .

٢٥٥٦ — «نَوْمَةٌ عَنَقًا عَلَى جَرَاهَا»

جراها ، جمع جَرَوٍ وهو وَكَلَدِ الْكَلْبِ ونحوه .

وبعضهم يزيد فيه : « اللي نامت ولا قامت » وقد سبق ذِكْرُ الْعَنْقَاءِ عند قولهم « طيرة العنقاء » في حرف الطاء وبعضهم يقول : « نومة الضَّبْعَةِ على جراها » والضبعة : الضَّبْعُ .

ولعل هذا هو الأصل الصحيح لأن الجراء هي أولاد الضَّبْعِ ولا يقال لأولاد الْعَنْقَاءِ التي هي طائرٌ جراء .

يقال في الدعاء على الشخص بعدم الرجوع .

وهو معروف للعامة في شمال العراق ذكره الهذلي بلفظ : « ظَلَّتْ عَنقَهُ عَلَى جَرَاهَا » وقال : أي : بقيت بقاء عنقة على جرائها . والجراء يراد بها الأولاد . ثم أورد قصة عامة تدل على أن المراد بعنقة امرأة (٣) .

(١) ثمار القلوب ص ٦٥ . وهو كذلك في « ما يعول عليه » ق ٤١٥/ب بدون البيت .

(٢) أمثال العوام ص ١٠٩ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٦٢ .

## ٢٥٥٧ — «النَّوْمُ ، رَأْسُ اللَّوْمِ»

المراد بالنَّوْمِ هنا : النَّوْمُ الزائد عن الحاجة والذي يمنع المرء من السَّعْيِ في إدراك مطلوبه ، واللَّوْمُ : المَلَامَةُ .

يضرب في ذَمِّ الإِكْتَارِ من النَّوْمِ . وكانت العرب تذم كثرة النوم ، وتوصي بقلته ، فمن وَصِيَّهَ عبد الملك بن مروان لمؤدِّبٍ ولده : «عَلِّمَهُمُ الْعَوْمَ ، وَهَدِّبُهُمْ بِقَلَّةِ النَّوْمِ»<sup>(١)</sup> وقال النابغة :

وَلَا تَرْتَضِ فِي عَيْشِ بَدُونٍ وَلَا تَنَمَّ      وكيف ينام الليل مَنْ بَاتَ مُعْسِرًا<sup>(٢)</sup>  
وورد المثل في الشعر العامي النجدي من ذلك قول مريد العدواني<sup>(٣)</sup> :

النوم رأس اللوم بان الردى به      عَيْنِ تَبِي النَّوْمَاسِ نَوْمَهُ شَلَاغِ<sup>(٤)</sup>  
الذيب ما يبرقد وزرقه نهابه      يُدَوِّرُ الْغِرَاتِ عِنْدَ الْمَصَالِحِ

## ٢٥٥٨ — «نَوْمٌ صَبَاً»

أي : كَنَوْمِ الصَّبَا (بكسر الصاد) .  
يضرب لكبير السنَّ ينام نوماً كثيراً .

## ٢٥٥٩ — «النَّوْمُ صِلْطَانٍ جَائِرٍ»

أي أن النوم كالسلطان الجائر .

(١) الكامل للمبرد ج ١ ص ٧٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٢ .

(٣) الشوارد ج ٣ ص ٥٦ .

(٤) تبي : تبغي وتريد ، شلافيح : قليل منقطع .

يضرب في قوة سلطان النوم على الإنسان .

وأصله قديم أوردته ابن ظافر بلفظ : « إِنَّ النَّوْمَ سُلْطَانٌ » بدون أَنْ يُنْصَّ عَلَى أَنَّهُ مَثَلٌ<sup>(١)</sup> .

قال الشاعر العربي وهو حميد بن ثور الهلالي :

وَالنَّوْمُ يَنْتَرِعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلُوكُ ثِنْيَ لِسَانِهِ الْمِنْطِقُ<sup>(٢)</sup>

ولشهاب الدين الحفاجي (موالياً) :

تَشْكُو سَهْدَ النَّاعَسَاتِ الْإِجْفَانَ فَالنَّوْمُ كَمَا يُقَالُ — حَقًّا — سُلْطَانٌ<sup>(٣)</sup>

وقال البهاء زهير<sup>(٤)</sup> :

مَنْ لِي بِنَوْمِي أَشْكُو ذَا الشَّهَادَةِ لَهُ فَهَمْ يَقُولُونَ : إِنَّ النَّوْمَ سُلْطَانٌ  
وَيُرْسِلُ الطَّيْفُ جَاسُوسًا لِيُخْبِرَهُ إِنْ كَانَ يُغْمَضُ لِي بِالنَّوْمِ أَجْفَانٌ

### ٢٥٦٠ — « النَّوْمُ عَاقِبَةٌ »

أي : أَنَّ النَّوْمَ دَلِيلٌ عَلَى الْعَاقِبَةِ .

يضرب للمريض يمنعه مَرَضُهُ مِنَ النَّوْمِ ثُمَّ يَنَامُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَهُوَ عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّينَ

بلفظ : « النَّوْمُ دَلِيلُ الْعَاقِبَةِ » .

(١) بدائع البدانة (هامش معاهد التصبص) ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) ديوان حميد بن ثور ص ١١٣ ومجالس نعلب ج ١ ص ١١٩ ، واللسان ج ٢ ص ٢٣١ .

(٣) ديوانه ورقة ١/١١٣ .

(٤) ديوانه ص ١٨٠ وسحر العيون ص ١٥٦ .



٢٥٦١ — «النوم عبادة»

لأنه يحجز المرء عن الافعال غير اللائقة وعن التحدُّث بغيبة الناس .  
وأصله قديم ذكره الغزالي في الاحياء بلفظ : «نوم العالم عياده»  
وهو عند العامة في تونس بلفظه <sup>(١)</sup> وفي مصر بلفظ : «نوم الظالم عياده» <sup>(٢)</sup> .

٢٥٦٢ — «نومه نوم ذيب»

يضرب لخصيف النوم ، سريع الإنباه .  
وأصله قديم عند العرب <sup>(٣)</sup> ، وتزعم أنَّ الذئب يُراوحُ بين عينيه إذا نام فيجعل  
إحداهما مطبقة نائمة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، قال شاعر يصفه وهو حميد بن  
ثور الهلالي :

يَنَامُ بِأَحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الرَّزَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ <sup>(٤)</sup>  
وتضرب المثل لقلة النوم بالذئب فتقول : «أَخَفُ رَأْساً مِنْ ذئب» <sup>(٥)</sup>

(١) متخبات الحميري ص ٢٨٧ .

(٢) أمثال تيمور ص ٥١٩ .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ٤٠٦ ، وثمار القلوب ص ٣١٢ والمعاني الكبير ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ج ١ ص ١٥٦ .

(٤) ديوان حميد ص ١٠٥ ، والحيوان ج ٦ ص ٤٦٧ ، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٧ . وديوان المعاني ج ٢ ص ١٣٤ ، والبرصان والبرجان ص ٣٣٦ ، والمعاني الكبير ج ١ ص ١٩٦ وهو من قصيدة في الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٥) الأمالي ج ٢ ص ١١ ، وجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦٤ والتثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ والمستقصى ج ١ ص ١٠٣ .

قال الجاحظ : قال جُهَيْلُ الشُّكْرِيُّ يَصِفُ تَعَاقُبَ عَيْنِي الذَّنْبَ إِذَا بَسَمَ الْحِرَاسَةَ

بينها إذا نام :

وَأَعُورٌ مِنْ يَمِينِهِ مَا شَاءَ مَرَّةً وَإِنْ شَاءَ مِنْ يُسْرَاهُ مَا كَانَ رَاقِدًا  
لَقَدْ فَزَّتْ دُونَ الْوَرْدِ أَوْسُ بِيَوْتِي فَأَعْطَيْتَ نَابًا يَقْلِقُ الصَّخْرَ حَارِدًا<sup>(١)</sup>

٢٥٦٣ — « نَهَارٌ يَمْشِي وَوَلِيدُهُ »

يقال في وصف نهار الصَّيْفِ الطَّوِيلِ .

يريدون — مُبَالِغَةٌ — أَنَّهُ لَوْ وُلِدَ فِي أَوَّلِهِ وَوَلِدُهُ لاسْتَطَاعَ الْمَشْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِي .

وهو شبيه بقول البهاء زهير في كَيْلٍ<sup>(٢)</sup> :

حَدَّثُوا عَنْ طُولِ لَيْلِ بَيْتِهِ هَلْ رَأَيْتُمْ ؟ هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ هَلْ عَهْدُ ؟  
لَا رِعَاةَ لِلَّهِ مَا أَطْوَلَكُهُ تَحْبِيلُ الْمَرْأَةَ فِيهِ وَتَلِيدُ

٢٥٦٤ — « نَيْمٌ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ »

نَيْمٌ : مَحْرَفَةٌ عَنْ كَلِمَةِ « نَائِمٌ » . وَالْمُرَادُ : أَنَّهُ مُتَرَصِّدٌ لَهُ فِي طَرِيقِهِ الَّذِي يَسْلُكُهُ فِي  
اللَّيْلِ . هَذَا هُوَ أَصْلُهُ ، ثُمَّ ضُرِبَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ يَتَرَبَّصُّ بِهِ خَصْمُهُ الدَّوَائِرَ .

٢٥٦٥ — « النَّيْبُ ، مِطْيَةٌ »

أَيُّ : أَنَّ نَيْبَ الْمَرْءِ كَمِطْيَتِهِ الَّتِي يَرْكَبُهَا لِتَوْصِيلِهِ إِلَى هَدْفِهِ ، فَإِذَا كَانَتْ حَسَنَةً تَجَاهَ

(١) البرصان والعرجان ص ٣٣٥ — ٣٣٦ وأوس : الذنب . والحاد الصلب .

(٢) ديوانه ص ٤١ .

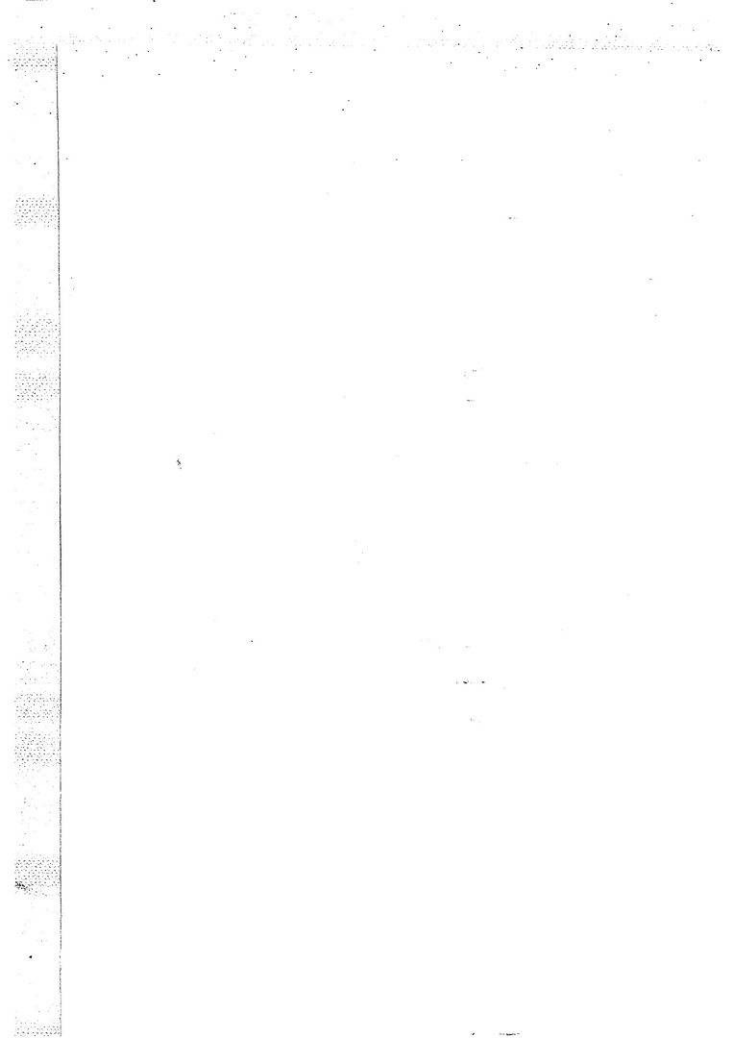
غيره كان سيره الى هَدَفِهِ حسنا ، والعكس بالعكس .  
يضرب في الحث على ابتغاء الخير ، والنهي عن إضمار الشرِّ — وقد سبق من  
أمثالهم في معناه : « زينها وتزين لك » .  
والمثل قديم ، ذكره الأَبَشِيهِيُّ في أمثال العامة في زمنه ، أي : في القرن الثامن  
الهجري بلفظ : « نيتك مطيتك »<sup>(١)</sup> .  
وفي بعض الآثار : « العبد محمول على نيته »<sup>(٢)</sup> .

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٧ .

(٢) كشف الحقائق ج ٢ ص ٥٤ .

حرف الواو



٢٥٦٦ — «وَاحِدٌ يَحْلِفُ وَوَاحِدٌ يَسْتَغْفِرُ»

يضرب للعصاة التي تتعاون في تحمّل الإثم . وتقتسم أعباءه .  
والمراد من المثل أن أحد أفراد العصاة يحلف بالله كاذباً فيقوم صاحبه بالاستغفار  
عن يمينه الغموس ، لأن الحالف لو استغفر هو نفسه لفهم المقسم له أن اليمين  
فاجرة .

قيل : مات صديق لرجحاً فظلاً يبكي خلف جنازته ويقول : مَنْ لي يحلف إذا  
كذبتُ؟ وَمَنْ لي يُعطي في الفُسوق إذا أفلستُ؟

ذكره أبو حيان التوحيدي<sup>(١)</sup> .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «واحد يقول ، وآخر يزكّي»<sup>(٢)</sup> .

٢٥٦٧ — «وَاحِدٌ يَشْعَبُ ، وَوَاحِدٌ يُطَنِّقِرُ»

يَشْعَبُ : يَضْرِبُ البعير بالمشعاب ، وَهُوَ المِحْجَنُ : العصا التي في رأسها  
شُعْبَةٌ . والكلمة ليست مستعملة بهذا اللفظ في الفصحى حسبما ذكرته المعاجم ولكنها  
مأخوذة من شعبة الشجرة وهي غُصْنُهَا ، وَشُعْبُ الغُصْنِ أطرافه .

ويطَنِّقِرُ : يخرج من فمه صوتاً يُسَمُّونه الطَّنْقَرَةَ يأتون به لتهدئة البعير ، وإيقافه  
بهدهوء . وأصل الكلمة فصيح وسيأتي شرحها عند المثل «يشعب ويطنقر» في حرف  
الياء إن شاء الله . يضرب للقوم المتعاونين على إحداث الفوضى .

(١) البصائر والذخائر ج ٢ — ١ ص ١٢١ (طبع دمشق) .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٩ .

يريدون أن أحدهم يضرب البعير لكي يثبته ويُفزعَه لِيندَّ وَيَشْرُدَ ، والآخريأتي  
 بما يظهر منه أنه يريدُه أن يَسْكَنَ وَيَطْمَنَ ، ثم يتناوبان ذلك وغرضها واحد .  
 يشبهه المثل الأندلسي العامي القديم : « واحد ينخس ، وآخر يدحس »  
 فينخس يتراجع الى الوراء ، ويدحس يدفع (١) .

### ٢٥٦٨ — «وَادٍ جَرَى ، لَا بَدَّ يَجْرِي مِنَ الْحَيَا»

هذا المثل ضَمَّنَهُ الشاعر العامي الفحل راشد الخلاوي بيتاً له من قصيدة وسار  
 بعد ذلك مثلاً وهو (٢) :

وَادٍ جَرَى لَا بَدَّ يَجْرِي مِنَ الْحَيَا وَأَنْ مَا جَرَى عَامَهُ جَرَى عَامَ عَابِدِ  
 أي : أن وادي السيل الذي سبق جريانه في موضع لا بُدَّ أن يجري فيه مرّة  
 أخرى ، ولو مضى بين جريته الأولى والثانية سنوات وأعوام .

يضرب في التحذير من السُّكْنَى بوادي السيل ، والبناء فيه ، ولو كان يُظَنُّ عَدَمَ  
 عودته الى الجريان . كما يُضْرَبُ في الأمل في عودة خيرٍ مفقود .

وهو قديم ذكره التتوخي للعامية في زمنه بلفظ : «نَهْرُ جَرَى فِيهِ الْمَاءُ لَا بُدَّ أَنْ  
 يَعودَ إِلَيْهِ» (٣) وذكره أبو حيان قال : سمعت رجلاً يقول لِشَاطِرٍ : أَسَكْتُ ، فَإِنَّ نَهْرًا  
 جَرَى فِيهِ الْمَاءُ لَا بُدَّ أَنْ يَعودَ إِلَيْهِ . فقال الآخر : حتى يَعودَ إليه الماء تكون قد ماتت  
 ضفادعه (٤) .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٣ .

(٢) راجع «راشد الخلاوي» ص ٥٠ .

(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٦ .

(٤) الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٥٥ .

أَبَا ابْنِ قُضَيْبِ الْبَّانِ فَقَدْ أوردَهُ مَثَلًا مُسْتَقْلًا بِلَفْظِ : نَهْرٌ جَرَى فِيهِ الْمَاءُ لَا بَدَأَ أَنْ  
يَعُودَ إِلَيْهِ» (١) .

وَأَمَّا السُّيُوطِيُّ فَقَدْ أَنشَدَهُ فِي بَيْتٍ بِهَذَا اللَّفْظِ (٢) :

كُلُّ نَهْرٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ جَرَى فإِلَيْهِ الْمَاءُ يَوْمًا سَيَعُودُ

### ٢٥٦٩ — «وَأَشَى فِي الْغَيْبِ»

أَيُّ : مَا أَعْجَبَ مَا سَيَأْتِي بِهِ الْغَيْبُ . وَ(وَأَشَى) : أَدَاءُ تَعْجُبٍ ، فَصِيحَةٌ .  
يَضْرِبُ فِي تَوَقُّعِ مَا يَأْتِي مِنْ أَحْدَاثٍ وَيَخْصُصُونَهُ لِانْتِظَارِ فَرَجٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ .  
أَصْلُهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (٣) :

تَوَقَّعُ صُنْعَ رَبِّكَ كَيْفَ يَأْتِي بِمَا تَهَوَّاهُ مِنْ فَرَجٍ قَرِيبٍ  
وَلَا تَأْتِسُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ فِكَمْ فِي الْغَيْبِ مِنْ عَجَبٍ عَجِيبٍ  
وَمِنْ أَمْثَالِ الْمَوْلَدِينَ : «كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ» (٤) .

### ٢٥٧٠ — «وَاصِطَةُ خَيْرٍ»

وَاصِطَةُ : وَاصِطَةٌ .

يَقُولُونَ : فَلَانٌ وَاصِطَةُ خَيْرٍ ، لِمَنْ يَسْعَى فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ حَبًّا فِي

عَمَلِ الْخَيْرِ .

(١) حُلُّ الْعُقَالِ ص ٦١ .

(٢) التَّحْدِثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ص ٧ وَص ٨٠ .

(٣) حُلُّ الْعُقَالِ ص ٥٨ .

(٤) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ج ٢ ص ١٢١ .



وهو قديم الأصل ، ذكر ابن شاكِر في ترجمة علاء الدين بن غانم أن قاضي نوى<sup>(١)</sup> كان له أعداء تكلّموا فيه بسوء فعزله رئيس القضاة . فحضر الى علاء الدين ابن غانم وقال له : أنا قاضٍ من قضاة البرِّ ، وكان بعض من يحسدني وشيَ بي . وقيل لي : إن علاء الدين بن غانم واسطة خير وله على رئيس القضاة إِدْلالٌ عظيم فشفع له ابن غانم وردّه غانماً الى عمله<sup>(٢)</sup> .

ومن كلام ابن عرب شاه : « وكان له أخوان ، هُما لَهُ عَضُدانِ ، أحدهما واسطة خير ، قليل الشرِّ ، عديم الضمير »<sup>(٣)</sup> .

#### ٢٥٧١ — «الْوَالِدُ أَحَلَّ مِنْ وُلْدِهِ»

أَحَلَّ : من قولهم لِمَنْ لَهُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ : أنتَ في حِلٍّ ، كما قالوا في المثل السابق : « في حِلٍّ ، وَأَلْفَ ظِلٍّ »

أي : أنَّ الوالد يُمكنُ أَنْ يَسْمَحَ عن خطأ ولده ويتنازل عن حَقِّه الذي عليه أكثر مما يفعل ولده له .

وقد سبق قولهم : « قلبي لولدي ، وقلب ولدي لي حجر » في حرف القاف .

#### ٢٥٧٢ — «وَالذِّيكُ مِنْ حَظِّكَ»

معناه : أنَّ أخلاق والدي المرء أو صفاتها أو سلوكها في الحياة ، إنما ذلك جزءٌ

(١) نوى : بلدة في حوران في جنوب سورية .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) فاكهة الخلفاء ص ١٢١ .

من حَظَّهُ الذي لا يد له في صُنْعِهِ ، لأنه لا يتأتى له تأديبٌ والديه أو تقويمهما ، كما يتأتى له ذلك مع أولاده ، كما لا يمكن للمرء أن يختار والديه ؟ أو يتقريبها ؟ وهو شبيه بالمثل العامي الأندلسي : « ولدي وعبدي ، على قرص سعدى »<sup>(١)</sup> وهو مثل لا يزال مستعملاً عند العامة في المغرب حتى الآن<sup>(٢)</sup> .

### ٢٥٧٣ — « وِبْنَةُ مَا يَنْتَدِبَرُ »

الرِّبْنَةُ : ( بالواو ) : هي الأُبْنَةُ في الفُصْحَى وهي العُقْدَةُ في الحَشْبَةِ وِغُصْنُ الشَّجَرَةِ ونحوهما .

وقولهم : ما ينتدبر ، يعني : لا يمكن تدبيره ، أو تقويمه وهو قديم ذكره أبو حيان بلفظ : « كَانَهُ عُقْدَةُ رِشَاءٍ ، وَأُبْنَةُ عَصَا »<sup>(٣)</sup> .

والظاهر أنه نقل ذلك عن الجاحظ إذ قال الجاحظ : يقال في المثل : « ما هو إِلَّا أُبْنَةُ عَصَا ، وَعُقْدَةُ رِشَاءٍ »<sup>(٤)</sup> .

قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

صَحِيحٌ بَرِيءُ العُودِ مِنْ كُلِّ أُبْنَةٍ وَجَمَاعٌ نَهَبِ الخَيْرِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٦٠ .

(٢) مجلة البحث العلمي ٣م ج ٧ ص ٢٠١ .

(٣) الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٥١ — ٥٢ وص ١٢١ .

(٥) المصدر نفسه ص ٨١ .

جُحَه : جُحَا المَشْهُور بالفكاهة ، ويلفظون باسمه باسكان الجيم فحاء ، ثم

هاء .

وهذا المثل هو المشهور في معظم البلدان العربية بلفظ : « مسمار جُحا » وقصته عندهم أن جحا باع داراً له وأَسْتَنَى وَتَدَا فيها قال : إنه لا يبيعه بأي ثمن . فاستخف المشتري به ووافق على ذلك .

قالوا : فكان جُحَا يتردد عدة مرات كُلَّ يوم الى الدار بِحُجَّة أنه يريد أن يَصَعَ على الوَتْدِ شيئاً أو أن يصلحه ، أو أن يأخذ منه شيئاً حتى أَقْلَقَ راحة المشتري ، واضطر الى شراء الوَتْدِ منه بقيمة كبيرة .  
يضرب لِلتَّعْلُقِ بسبب ضعيف .

وهو مثل معروف في أكثر البلاد العربية في لبنان بلفظ : « جحا باع الدار ، وَخَلَّى الوتد »<sup>(١)</sup> وفي العراق بلفظ : « خازوق جحا »<sup>(٢)</sup> وفي بغداد « مسمار جحا »<sup>(٣)</sup> وفي تونس « مسمار جحا »<sup>(٤)</sup> ، وكذلك في المغرب<sup>(٥)</sup> .

ونظراً لما يُحكى عن جحا من نوادر محكمة ، ولحات تَدُلُّ على الذكاء والفطنة ، قال البُلْبُولِيُّ : لقد سألتُ عنه فقبل لي : إنما هو حِجَا بتقديم الحاء وهو العَقْلُ ،

(١) أمثال فريجة ص ٢٩٣ .

(٢) أمثال الموصل ص ١٧٤ والأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ١٩٠ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ١ ص ٣٠١ .

(٤) متنبجات الحميري ص ٢٣٩ .

(٥) مجلة البحث العلمي ٣م ج ٧ ص ١٥٤ .

فَصَحَّفَهُ النَّاسُ جُحَاً ، ولقد رأيت في أخباره جزءاً كبيراً مما ألفه بعض الأدباء لبعض الخلفاء ثم قال : وأما الاصطحابي فقد ذكره في كتاب الأمثال له فقال : أَحْمَقُ مِنْ جُحَا . وقال : كان رجلاً من بني فزارة ، وكان يُكْنَى أبا الغُصْنِ (١) .

### ٢٥٧٥ — « وَجِعَ مَرَّةً وَلَا وَجِعَ مَرَّتَيْنِ »

أي : أن تحمّل الألم مرّةً واحدة ولو كان كثيراً أهون من معاناته مرتين . يقال في الحث على الإقدام على التدلوي ولو كان مؤلماً . وقد يضرب في الإقدام على حَسْمِ المُعضلات التي يَقْتَضِي حَسْمُهَا الصَّبْرَ والاحْتِمَالَ .

وهو موجود عند العامة في مصر (٢) والشام (٣) بلفظ : « وجع ساعه ولا كل

ساعه » .

### ٢٥٧٦ — « وَجَهَ ابْنُ فِهْرِهِ »

إِبْنُ فِهْرِهِ . بكسر الفاء وإسكان الهاء : اسم رجل غير معروف لنا .

يضرب به المثل في عدم الإستحياء ، وبخاصة إذا أساء الرجل الى شخص إساءة تجعل المرء في العادة يَفِرُّ من رُؤْيَةِ مَنْ أساءَ اليه أَسْتَحْيَاءَ منه وخجلاً ولكنه بدلاً من ذلك جاء إليه وكأنه لم يصنع شيئاً يوجب الخَجَلَ .

(١) ألف باء ج ١ ص ٥٣٦ — ٥٣٧ .

(٢) الأمثال العامية ص ٥٢٤ .

(٣) الأمثال العامية اللبنانية ص ٧٢٣ وأمثال العوام ص ٥٣ .

٢٥٧٧ — «وَجْهٌ أَقْشَرٌ»

يقال : فلان : وَجْهٌ أَقْشَرٌ ، إذا كان كرهه النَّفْسُ ، جَافٌ الطَّبَعُ غَيْرٌ مَيْمُونٍ النَّقِيَّةِ .

الظاهر أنه مستوحى من المثل العربي القديم : «أَشَامُ مِنْ قَاشِرٍ» قال الميداني : هو فَحْلٌ لِبْنِي عَوَافَةَ بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان لِقَوْمِ إِبْلِ تَذْكَيرٍ (١) فاستطرقوه رجاءً أَنْ يُوْنِثَ إِبْلُهُمْ ، فَاتَتْ الْأُمَهَاتُ وَالنَّسْلُ ، ويقال : قَاشِرٌ : أَسْمَ رَجُلٍ وهو قَاشِر بن مُرَّة أَخُو زَرْقَاءِ الْبِيَامَةِ ، وهو الذي جَلَبَ الْحَيْلَ إِلَى جَوْ حَتَّى اسْتَأْصَلَهُمْ (٢) .

وقال حَمَزَةُ الْأَصْبَهَانِي فِي تَفْسِيرِ الْمَثَلِ : قال بعض أصحاب المعاني : معنى قولهم من قاشر — أي : مِنْ عَامِ الْجَذْبِ يقال : سَنَةٌ قَاشُورَةٌ . أي : مَجْدُبَةٌ تَقْشُرُ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ . والقاشورة : اسم من أسماء الشوم ، وقشروهم : شأفهم (٣) .

٢٥٧٨ — «وَجْهٌ تَعْرِفُهُ ، وَلَا وَجْهٌ تُنْكِرُهُ»

معناه : لِأَنَّ تَتَعَاطَلُ أَوْ تَتَقَارَبُ مَعَ شَخْصٍ تَعْرِفُهُ ، وَلَوْ كُنْتَ غَيْرَ رَاضٍ عَنْهُ كُلِّ الرِّضَا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَعَاطَلَ مَعَ شَخْصٍ تُنْكِرُهُ ، أَي : لَا تَعْرِفُ مِنْ أَخْلَاقِهِ شَيْئًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَلَسْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الثَّانِي .

(١) تذكر : تأتي بالذكورة وهم يريدون الانوثة : أي التوق .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٩٣ وفي عبارته الأخيرة اضطراب .

(٣) الدرر الفاخرة ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

وفي معناه من الأمثال القديمة : « صَبْرُكَ عَلَى أَدَى مَنْ تَعْرِفُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَسْتَحْدَاثِ مَا لَا تَعْرِفُهُ »<sup>(١)</sup> وقيل : النحس المعروف خير من الجيد المنكور<sup>(٢)</sup> .  
 يضرب المثل العامي في تفضيل التعامل مع الشخص المعروف على الشخص المجهول . وهو موجود عند العامة في تونس بلفظ : « الوجه اللي تعرفه خير من الوجه اللي ما تعرفوش »<sup>(٣)</sup> وتقول العامة في مصر : « اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش »<sup>(٤)</sup> وأبلغ منه قول الشاميين : « نحس بتعرفه ولا جيد تتعرف فيه »<sup>(٥)</sup> .  
 ويقول المغاربة : « اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش »<sup>(٦)</sup> .

#### ٢٥٧٩ — « وَجْهٌ سَقْرٌ »

سَقْرٌ : مسفّرٌ مضيء ، وهذا كناية عن البشْرِ والانطلاق .  
 يضرب للشخص السرح البال . السخيّ النفس .

#### ٢٥٨٠ — « الْوَجْهَةُ فِئْرٌ »

الفِئْرٌ : مسافة ما بين إبهام اليد وسبّابيتها إذا مدّا وهو أقصر من الشُّبْر ، فصيحة كثيرة الاستعمال في الفصحى .

- 
- (١) معجم الأدباء ج ٥ ص ١٣٥ ومطالع البدر ج ١ ص ١٥ .  
 (٢) فاكهة الخلفاء ص ٢١ .  
 (٣) منتخبات الحميري ص ٢٩٥ .  
 (٤) أمثال تيمور ص ٥١ .  
 (٥) أمثال العوام ص ٥١ .  
 (٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٥ .

والمراد : أن مساحة وجه المرء ضيقة لا تسمح بأن تخفي في طياتها الأخلاق غير المحمودة .

يضرب في النهي عن التحلل من التزام مالي أو أدبي استعدَّ المرء به .  
وأصله من قولهم للشيء المؤكَّد : « أنه في وجهي » بمعنى أنني زعيمٌ به ، وكفيل  
بتحقيقه .

أما عن ضيق الفِتر فقد ورد قول المتنبي :  
فلو كنتَ امرأةً تُهَجِّي هَجُونًا ولكنْ ضاقَ فِترٌ عن مَسِيرِ  
ومن الأمثال العربية القديمة : « أقصر من الفتر »<sup>(١)</sup> و« أقصر من فتر  
الضَّبِّ »<sup>(٢)</sup> .

وفي الشعر العامِّي من ذلك قول محمد بن مسلم<sup>(٣)</sup> :  
وما الوجه إلا طول فِترٍ وعرضه إلى ضاع من يعطيك وجهه تعاض به ؟  
صنُه عن ردي الخال والجد والذي إلى شاف وجهه قاصده صرَّ جانبه  
ومثله :

## ٢٥٨١ — «الوجه قصيف»

وقصيف : ليس واسعاً عريضاً فصيحة كما قال ابن منظور نوبُ قصيفٌ : لا

(١) الدرر الفاخرة ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٢) الدرر الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

(٣) الشوارد ج ٣ ص ١٧ .

عَرَضَ لَهُ (١) .

أَي : إِنَّ وَجْهَ الْإِنْسَانِ يَضِيقُ بِالْأَشْيَاءِ غَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ لِذَلِكَ يَنْبَغِي لَهُ تَجَنُّبُ ذَلِكَ  
قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

لَعَمْرُكَ لَا شَيْءَ لَوْجْهَكَ قِيمَةً فَلَا تَلْقَ إِنْسَانًا بِوَجْهِهِ ذَلِيلٌ  
وَفِي مَعْنَاهُ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : لَا  
تُحَدِّثْ فَتَسْخَنَ عَيْنُكَ ، كَمَا سَخِنَتْ عَيْبِي ، قُلْتُ لَهُ : فَمَا أَعْمَلُ ؟ قَالَ : تُطَاطِيءُ  
رَأْسَكَ ، وَتَسْكُتُ ، قُلْتُ لَهُ : فَأَنْتَ لِمَ تُحَدِّثُ ؟ قَالَ : لَيْسَ وَجْهِي مِنْ  
خَشَبٍ (٣) .

#### ٢٥٨٢ — « وَجْهِ كِسِيفٍ »

يقولون : فلان وجهه كسيف ، بمعنى سيء الخلق ، سريع الغضب ، قليل  
المروءة .

ومثله .

#### ٢٥٨٣ — « وَجْهِ كَلْحٍ »

هذا في المعنى مثل قولهم : « وَجْهِ أَقْشَرٍ » وتقدم .  
وَكَالْحٍ : كَالْحِ .

(١) اللسان : مادة ، ق ، ص ، ف .

(٢) المغلاة ص ٢٩٠ .

(٣) معجم الأدباء ج ١ ص ١٢١ .



والكلمة : فصيحة كما قال صاحب اللسان : الكُّلُوحُ ، تَكَشَّرُ فِي عُبُوسٍ . قال ابن سيده : الكُّلُوحُ وَالْكُلَّاحُ : بُدُوُ الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْعُبُوسِ . كَلَّحَ يَكَلِّحُ كَلُّوحًا (١) .

٢٥٨٤ — « وَجْهِ مَبَارِكٍ »

يضرب لقليل الأذى .

٢٥٨٥ — « الْوَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ أَيْضًا »

يقوله الرجل لصاحبه عندما يني بالتزامه له ، يريد أن وجهي مما التزمته لوجهك أبيض : كناية عن الوفاء بالالتزام الذي ضده عدم الوفاء الذي يعبرون عنه بسواد الوجه .

قال مجير الدين بن تميم (٢) :

دُنْيَاكَ مِذَّ وَعَدَّتْ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي نِعْمَةٍ وَسَعَادَةٍ لَا تَنْقُضِي  
كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى وَفَاها أَنهَا أَضَحَّتْ تُقَابِلُنَا بِوَجْهِ أَيْضِ

وقال أبو العباس النحوي في الشَّيْبِ (٣) :

يا بياضَ الشَّيْبِ سَوَّدَتْ وَجْهِي عِنْدَ بَيْضِ الْوَجْهِ سُدَّ الْقُرُونِ  
فَلَعَمْرِي لِأَحْجَبِنَكَ جُهْدِي عَنْ عِيَانِي وَعَنْ عِيَانِ الْعُيُونِ  
بِخَضَابٍ فِيهِ أَيْضَاضٌ لَوْجْهِي وَسَوَادٌ لِوَجْهِكَ الْمَلْعُونِ

(١) ج ٢ ص ٥٧٤ .

(٢) مطالع البدور ج ١ ص ٢٢٤ .

(٣) الواقي ج ٤ ص ٣٣٨ (رينز) .

وقال آخر في واقعة (١) :

لست أرى للزمان سيئةً وهذه من فعّاله الحسنه  
بل وجهه أبيضٌ يضيءُ سنًا وهذه فوق خدّه حسنه

٢٥٨٦ — «وجهٌ وِدْر»

يقولون : فلان وجه وِدْر (بفتح الواو وكسر الدال ثم راء) : إذا كان غليظَ الوجه ، جافَّ الطَّبْع ، غير محبوب الى النفس .

وقد ذكرنا أصل الكلمة عند الكلام على قولهم «ذُلف الوادرين» في حرف الذال . ونزيد هنا قول الأزهري : سمعتُ غير واحد يقول للرجل إذا تَجَهَّم له ، وَرَدَّهُ رَدًّا قَبِيحًا : وَدَّرَ وَجْهَكَ عَنِّي ، أي : نَحَّهُ ، وَبَعَدَّ . أقول : ولا تزال العامة في نجد تقول كما ذكره الأزهري .

ومن مادة : «وَدَّرَ» ما ذكره ابن منظور قال : وَدَّرَ الرجلَ تَوْدِيرًا : أَوْقَعَهُ فِي مَهْلِكَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُعْرِثَهُ حَتَّى يَتَكَلَّفَ مَا يَقَعُ فِي هَلِكَةٍ وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ إِبْرَادُكَ صَاحِبِكَ الْمَهْلِكَةِ (٢) .

فأنت ترى أنَّ كلمة «ودر» مشتقة من هذه المعاني المكروهة .

٢٥٨٧ — «الوَحَادَةُ ، عِبَادَةٌ»

الوحادة : هي التَّوَحُّدُ والإنفراد فصيحة . أي : أن الوحدَةَ عِبَادَةٌ .

(١) اللام للنويري ج ٦ ص ١١ .

(٢) لسان العرب ج ٥ ص ٢٨١ : مادة : و ، د . ر .

وأصله قديم ذكره الجاحظ عن ابن سيرين بلفظ : « العزلة عبادة »<sup>(١)</sup> وهو عند العامة في تونس بصيغة : « الفريدة عبادة »<sup>(٢)</sup> ومن الشعر قول أحدهم<sup>(٣)</sup> :  
إجْتَنِبِ النَّاسَ وَعِشْ واحداً لا تَظْلِمُ القَوْمَ ولا تُظَلَمَ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إِهْرَبْ بِنَفْسِكَ وَأَسْتَأْنِسْ بوحدتها تَلْقَ السُّعُودَ إذا ما كنت مُنفرداً  
وقال غيره<sup>(٥)</sup> :

سلامة الإنسان في وحدته وأنسه فيها وفي حرفته

#### ٢٥٨٨ — « وداعة الله »

يقال في التوكُّل ، والصبر على فراق حبيبٍ أو عزيز .  
قال أبو العتاهية في أرجوزته في الأمثال<sup>(٦)</sup> :

أَسْتَوْدِعُ اللهَ أموري كُلِّها إن لَمْ يَكُنْ ربي لها فن لها ؟  
ويقول ابن زريق في قصيدته المشهورة :

أَسْتَوْدِعُ اللهَ في بغداد لي قَمراً بالكرخ ، مِنْ فَلَكَ الاضرار مَطْلَعُهُ

(١) البخلاء ص ١٦٢ وانظر معجم الأدياء ج ٩ ص ١٣ .

(٢) منتخبات الحميري ص ٢٠٢ .

(٣) جليس الأخيار ص ٦ .

(٤) معجم الأدياء ج ٩ ص ١٣ .

(٥) فطر أنداء الديم ص ٩١ .

(٦) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) .

وقال آخر (١) :

ولقد أتيتُ وجلُّ ما أدعو به  
يا ربُّ إنَّ أخي لديك وديعتي  
حتى الصباح وقد أفضَّ المَصْجِعُ  
أبدًا، وليس يَضِيعُ ما تُستودِعُ

وقال ابن الرومي من أبيات (٢) :

أبيتُ رقيبَ الصُّبحِ حتى كأنني  
عليك سلامُ الله أنتَ وديعتي  
أرجي مكانَ الصُّبحِ وجهَكَ يَطْلُعُ  
لديه، إذا يَسْتودِعُ اللهُ مُودِعُ

٢٥٨٩ — «وَدَاعِنِكَ يَا شَجْرَهُ»

يريدون بالوداعة : الوداعة والمعنى : هذه وديعة لك أيتها الشجرة . أو أحفظي وديعتك هذه يا شجرة .

وهذا على لسان حال من يكون معه شيء ذو قيمة فيودعه شجرة ، يؤكد عليها أن تحفظه ، مع أن الشجرة ليست أهلاً لحفظ الودائع .

يضرب في التهكم ممن يسيء حفظ متاعه أو متاع غيره . وفي هذا المعنى من الشعر (٣) :

فأنت كواضعٍ في الماءِ جمرًا وأنت كمودعِ الريحِ الترابا

٢٥٩٠ — «وَدَّعَ الْجِحْرَ ضَرْطَهُ»

أي : جعل وداع الجحر الذي آواه ضرطةً منه .

(١) المتحلل ص ٢١٦ .

(٢) المتحلل ص ٢٢٤ .

(٣) فاكهة الخلفاء ص ١٠٣ .

يضرب لمن يسيء ختام علاقته بمن يخالطه أو يرافقه . وهو عند البغداديين بلفظ : « ودَّعني بضرطه »<sup>(١)</sup> ويشبهه من أمثال المولدين في المعنى : « صام حَوْلًا ثم شرب بَوْلًا »<sup>(٢)</sup> .

### ٢٥٩١ — « وَرَا الرَّيْعُ رَوْنِعٌ »

ورا : وراء . ورونيع : تصغير ربيع . والرَّيْعُ : الطريق في الجبل . وهذا مثل بدوي يضر بونه على الأمر الخفي خلف الأمر الظاهر . وهو شبيهه بالمثل العربي القديم : « إن وراء الأكمة ما وراءها »<sup>(٣)</sup> .

### ٢٥٩٢ — « وَرَا الشَّمْسِ بَحْمَسٌ »

أي : وراء مغرب الشمس بحمس سنين . يُقال في الدعاء على الشخص بالبعد أو الأبعاد . يريدون : جعله الله في مكان بعيد يقع وراء مغيب الشمس بمسافة خمس سنوات . كما يُضرب للشيء البعيد . وهو موجود عند العامة في اليمن بلفظ : « بعد الشمس بحمس »<sup>(٤)</sup> وفي معناه من الشعر<sup>(٥)</sup> :

بأنكذ طائر وبشرَّ فالٍ لأبعد غايةً ، وأخسَّ حال

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٧٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣٠ والآداب ص ٧٢ .

(٣) الميداني ج ١ ص ١٥ .

(٤) الأمثال البغدادية ج ١ ص ٣٠٥ .

(٥) المحاسن والأضداد ص ٧٣ (بيروت) .

بِحَدِّ السَّدِّ حَيْثُ تَكُونُ مَنِي كَمَا بَسَيْنَ الْجَنُوبَ إِلَى الشَّامِ  
 غَرِيبًا تَمْتَطِي قَدَمَيْكَ دَهْرًا عَلَى خَوْفٍ تَحِجُّ إِلَى الْعِيَالِ  
 وَأَصْلُ الْمَثَلِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْخُرَافَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الَّتِي تُصَوِّرُ عَوَالِمَ أُخْرَى خَلْفَ  
 حُدُودِ الْأَرْضِ حَيْثُ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ، وَمِنْهَا «جَبَلُ قَافٍ» وَمَا خَلْفَهُ ، وَإِنْ كَانَ  
 التَّعْبِيرُ مُسْتَعْمَلًا عِنْدَ الْعَرَبِ كَمَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ رَوَاهُمَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (١) :  
 فَلَوْ أَنَّ شَرْقَ الْأَرْضِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَأَهْلِي وَرَاءَ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيبُ  
 لِحَاوَلْتُ قَطْعَ الْأَرْضِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَقَالَ الْهَوَى لِي : إِنَّهُ لَقَرِيبٌ

### ٢٥٩٣ — «وَرَاهُ؟ غَضِبَ عَلَيْكَ وَكَرَاهُ»

يقال في المراغمة والمعاندة .

وجملة «وراه» استفهامٌ معناها لماذا فعلت ذلك ؟

وأصله : ما وراء فعلك من قصد ؟

وجوابه : غضباً عنك وكرها منك .

### ٢٥٩٤ — «الْوَرَثُ ، فَارِثٌ»

الْوَرِثُ عندهم : هو المال الذي يرثه المرء من أقاربه .

والمعنى : أن المال الموروث بالنسبة إلى أنواع المال المكتسبة الأخرى كَفَرِثَ

الحيوان بالنسبة إلى أجزاء جسمه النافعة مثل اللحم والشحم . ويضربونه على أن

المال الموروث لا بركة فيه للوارث .

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٨٢٠ وهما بلفظ آخر في حديقة الأفراح ص ٤٩ .

٢٥٩٥ — «وَزْنَ الْعُصْفُورِ ، عَن جَزُورٍ»

الْجَزُورُ : البعير ، أي : أن ما يُساوي وَزْنَ الْعُصْفُورِ فِي هَذَا الْوَقْتِ يُعَادِلُ وَزْنَ  
الْبَعِيرِ فِي وَقْتٍ آخَرَ .  
يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

٢٥٩٦ — «وَسَعَ الْمَقْطَعُ يَجِيكُ الْعُودُ»

هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْحَطَّابِينَ وَنَحْوِهِمْ ، يَرِيدُونَ أَنْكَ إِذَا وَسَعَتْ مَكَانَ قِطْعِ الْعُودِ  
الْكَبِيرِ مِنَ الشَّجَرَةِ بَأَنَّ ضَرْبَتَهُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ مِنْ مَقْطَعِهِ ، جَاءَكَ الْعُودُ  
سَرِيعاً بِمَعْنَى صَارَ قِطْعُهُ سَهْلاً يَسِيراً .

قال الشاعر العامي عبدالله اللويحان (١) :

تَحَزَّمْ بِالْحَزَامَةِ كَانَ وَدَّكَ تَدْرِكُ الْمَقْصُودُ

إِلَى مِنْكَ بَدَّرْتَ الطَّيِّبَ نَحْلَهُ فِي رَجَا الْوَالِي (٢)

يَقُولُونَ الْعَرَبُ : مِنْ وَسَعَ الْمَقْطَعُ يَجِيهِ الْعُودُ

وَمِنْ لَا بِالصَّخْوِ جَوْدٌ مَسِيلُ الْفَرَسِ مَا

سَأَلَ (٣)

٢٥٩٧ — «وَشَ الرَّكْعَتَيْنِ عَلَى الْوَالِدِ النَّشِيطِ؟»

وَشَ : أَي شَيْءٍ ، وَالْوَالِدُ : الشَّابُّ .

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٥٠ .

(٢) الحزامه : الحزم والى : إذا . رجا . رجاء ، والوالي هو الله سبحانه وتعالى .

(٣) جود : أجاد وأصلح ، والفرس : النخل ، أي : من لم يحكم مسيل النخل في وقت الصحو قبل مجيء  
السيل لم يسئل غرسه .

أي : ما الركعتان بالنسبة للشاب النشيط الجسم .  
يريدون أن الركعتين لا تحتاجان منه الى جهدٍ .  
يضرب فيما لا يحتاج الى مشقة .

### ٢٥٩٨ — «وَشَ الْعُصْفُورُ وَمِرْقَتَهُ؟»

يضرب في التقليل والتحقير .

وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ :  
«أش برطال وآش مرق»<sup>(١)</sup> أي : أي شيء العصفور وأي شيء مرقه وبرطال  
عندهم : العصفور و : «ما برطال وما مرقه»<sup>(٢)</sup> وبعد ذلك بقرنين أصبحوا  
يستعملونه بلفظ «آش برطال ، وآش مرقه ، واش لزم في ساقه»<sup>(٣)</sup> واستعمله ابن  
عرب شاه في قوله : «ما البرغوثُ ودمه ، والعصفورُ ودمه»<sup>(٤)</sup> .  
وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «شئو العصفور وشئو مرقته»<sup>(٥)</sup> .

### ٢٥٩٩ — «وَشَ أَنْتِ يَا بُعُوضَةَ»

وَشَ : أي شيء . . وتقديم شرحها . يُقال للشخص على سبيل التحقير .  
وأصله عند العرب تحقيرهم للبعوض ، ووصفه بالضعف ، فمن أمثالهم :

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٨ .

(٢) لحن العامة ص ٢٨٦ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٠٣ .

(٤) فاكهة الخلفاء ص ٩٦ .

(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٨ .



«أَضَعَفُ مِنْ بَعُوضَةٍ»<sup>(١)</sup> وقال الشاعر :

إِذَا تَلَّاقَى الْفُيُولُ وَأَزْدَحَمَتْ      فكيف حال البعوض في الوَسَطِ؟<sup>(٢)</sup>

٢٦٠٠ — «وَشْنٌ عَلَى مَدَّاحٍ رَوْحَهُ»

وش : أي شيء . والمعنى : ماذا على مَنْ مدح نفسه ؟ والمراد : من المشقة والتعب .

يضرب المثل على أَنْ مَدَّحَ المرءُ نَفْسَهُ سَهْلٌ يَسِيرٌ وَلَكِنَّ الصَّعْبَ أَنْ يَمْدَحَهُ النَّاسُ  
كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وماذا يَعيِبُ المرءُ في مَدْحِ نَفْسِهِ      إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ بِكَذُوبٍ

٢٦٠١ — «وَشْنٌ عُمُرُ السَّنْبَلَةِ؟»

قالوا : أصله أَنَّ رَجُلَيْنِ اشْتَرَكَا فِي زِرَاعَةِ الْقَمْحِ فَأَذَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلَمَّا لِيَمَ عَلَى  
صَبْرِهِ عَلَى أَذَى صَاحِبِهِ . قال : وشِ عُمُرُ السَّنْبَلَةِ؟

أي : أَنَّ عُمُرَ السَّنْبَلَةِ قَصِيرٌ لَا يَصْعَبُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَيَحْصَدُ  
الْقَمْحُ وَتَنْتَهِي شِرْكَتُهَا وَبِالتَّالِي يَنْتَهِي أَذَى صَاحِبِهِ .

يضرب لِلصَّبْرِ عَلَى مَا يَنْقُضِي سَرِيعاً .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤١ والمستقصى ج ١ ص ٢١٦ والدررة الفاخرة ص ٢٧٧ .

(٢) الحيوان ج ٧ ص ٩٠ ، وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٨ والتمثيل ص ٣٣٣ .

(٣) نسيم الصبا ص ١١ .

٢٦٠٢ — «وش عَوَدَ الْبَقْرَ رُقِيَّ الطَّوَايَا»

الطَّوَايَا : على وزن زوايا : جمع طَايَة على وزن غايه ، وهي السَّطْحُ عندهم ،  
فصيحة<sup>(١)</sup> .

والمعنى : ما الذي يجعل الْبَقْرَ تَعْتَادُ الرُّقِيَّ الى السُّطُوح ؟ وهذا استفهام إنكاري  
يحمل معنى التَّهْكُمْ .

يضرب لمن يُحَاوِلُ عمل شيء لا يجسسه ، ولا يمكنه بطبيعته أَنْ يُحْسِنَ مثله .  
وأصله مثل عامي قديم ورد بلفظ : «البقر فوق السطوح»<sup>(٢)</sup> .

٢٦٠٣ — «وش كاره منه؟»

وش : أي شيء : وَالْكَارُ : كلمة فارسية معناها : الصَّنَعَةُ تَوَسَّعَتِ الْعَامَةَ فِي  
استعمالها حتى جعلت معناها : الْعِلَاقَةُ وَالذَّخْلُ الْخ .

والمعنى : أي شيء علاقه به ، أو : ما دَخَلَهُ فِيهِ ؟  
يُقَالُ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ تَدَخَّلَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

٢٦٠٤ — «وش لُون؟ تَمْرٌ وَلَوْنٌ»

وش لون ؟ : استفهام أصله : أي شيء كان لون ذلك الشيء ؟  
وجواب ذلك مستوحى من بيئتهم الزراعية التي أهم ما فيها من الأشجار

(١) راجع القاموس : مادة : ط ، و ، ي . والأمل ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) الكثر المدفون ص ٢٧٢ س ٤ .

النخلة ، وأهم ما تغرس له النخلة وتسقى هو ثمرتها التي هي التمر ، وكانوا ينتظرون أن يَبْعَ التمر ويطيب أكله بفارغ الصبر فإذا كان لا يزال بعضه تماًراً أو رطباً ، وبعضه لون أي زهو وهو البسر الأصفر أو الأحمر قبل إرطابه كان الأمر بين ما هو مبتغى وبين ضد ذلك وهذا ما عبروا عنه بقولهم : تمر ولون .

يضرب للأمر المختلط بين المحبوب وعدمه .

### ٢٦٠٥ — « وِشْ هَالطَيْرَاتِ اللَّيِّ بَدَارِكُمْ ؟ »

الطَيْرَات : جَمْعُ طَيْرٍ : تصغير طَيْرٍ . وهو جمع صحيح لتصغير فصيح .  
واللي : التي .

قالوا : سافر رجل الى بلاد بعيدة وكان غيباً يرى أنه إذا عاد فإنه يَبْغِي أَنْ يَتَخَلَّفَ حاله عما كان عليه قبل السَّفَرِ . فأخذ يَسْأَلُ أهله مُتَجَاهِلاً أَشْيَاءَ يَعْرِفُهَا لِيَفْعَلَ كما يفعل الرجل الغريب قالوا : حتى سألهم عن الدجاج الذي قد تَرَبَّى معه منذ صِغَرِهِ فقال : ما هذه الطيريات التي في داركم ؟

يضرب لِمَنْ يَتَجَاهَلُ شَيْئاً يَعْرِفُهُ .

ونظيره من الطرائف القديمة ما حكاه أبو أحمد العسكري قال : كان أبو خالد النيرى يَتَبَادَى<sup>(١)</sup> وَيَتَقَعَّرُ<sup>(٢)</sup> ويستعمل الغريب . وخرج الى البادية . فأقام أياماً يسيرة ثم رجع الى البصرة ، فَأَنْكَرَ الْمَيَازِبِ . فقال : ما هذه الخراطيم التي لا نَعْرِفُهَا في بلادنا ؟

(١) يتبادى : يتشبه بأهل البادية .

(٢) يتقعر : يتكلم بالألفاظ الغريبة النادرة .

فقال فيه الحسن بن هانئ (أبو نواس) بهجوه :  
يا راكباً أَقْبَلَ مِنْ تَهْمَدٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الإِبِلَ وَالشَّاءَ<sup>(١)</sup>  
وحكى الأصمعي أنه قيل لرجل مُتَكَبِّرٍ : هل مَرَّتْ بِكَ أَحْمِرَةٌ<sup>(٢)</sup> فقال  
للسائل : تلك دَوَابٌّ لا يراها عَمَّكَ<sup>(٣)</sup> .

### ٢٦٠٦ — «وَشْ يَلْقَى الْبِسَّ فِي دُكَّانِ الْحَدَّادِ؟»

البِسُّ : الهِرُّ ، وتقدم القول بأنها غير فصيحة .  
أي : ماذا يجد الهِرُّ في (دُكَّانِ) الحَدَّادِ مما يأكله .  
يضرب لمن يبحث عن شيء في غير مَظَنَّتِهِ .

### ٢٦٠٧ — «الْوَسْطُ حَابَهُ اللَّهُ»

الوسط : الوَسْطُ بالسَّيْنِ . والمعنى : أنَّ الوَسْطَ من الأمور محبوبٌ عند الله تعالى . وهذا كالمثل السابق : «خير الأمور أوسطها» إن لم يكن مأخوذاً منه . قال علي رضي الله عنه : «عليكم بالفرقة الوسطى فإليها يرجع الغالي ، وبها يلحقُ التالي»<sup>(٤)</sup> وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٤ وتهمد : جبل في عالية نجد .

(٢) أحمره : جمع حمار .

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٠ .

(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٥٥ ، وأدب الدنيا والدين ص ٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٢ بصيغة أخرى .

(٥) قطر أنداء الدير ص ١١١ .

عليك بأوساط الأمور، فإنها طريقٌ الى نهج الصواب قويمٌ

## ٢٦٠٨ — «وَضَلَ الْحَقَبَ الْبَطَانَ»

يضرب في شِدَّةِ الضَّرِّ.

وأصله مثلٌ عربي قديم : «التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ . قال الزمخشري : هو أن يُغْدَّ الرَّجُلُ هَارِباً فِي السَّيْرِ . فيضطرب حِزَامُ رِجْلِهِ وَيَسْتَأْخِرُ حَتَّى يَلْتَقِيَ عُرْوَتَاهُ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ فَرَقاً» (١) أَنْ يَنْزِلَ فَيَشُدَّهُ . يضرب في تَناهِى الشَّرِّ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ : وَأَزْدَحَمَتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ بِأَقْوَامٍ ، وَطَارَتْ نُفُوسُهُمْ جَزَعًا وَقَالَ اللَّجْلَاجُ الْحَارِثِيُّ :

وَلَمْ أَكُ دُونَهُ بِكَلِيلِ نَابٍ وَلَا رَعَشِ الْبَسَانِ وَلَا الْجَبَانَ  
وَلَا مُتَضَائِلِ إِنْ نَابَ خَطْبٌ جَلِيلٌ وَالتَّقَّتْ حَلَقُ الْبِطَانِ (٢)

وقال الميداني : «التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ» يقولون : الْبِطَانُ لِلْقَتَبِ الْحِزَامُ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ وَمِنْهُ حَلَقَتَانِ فَإِذَا التَّقَّتَا فَقَدْ بَلَغَ الشَّدُّ غَايَتَهُ . يضرب في الحَادِثَةِ إِذَا بَلَغَتْ النِّهَايَةَ (٣) :

أقول : الْمُسْتَعْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ نَجْدِ الْآنَ وَهُوَ الْمُرَادُ بِمِثْلِهِمُ الْعَامِي أَنْ يَجْعَلُوا لِرِجْلِ الْبَعِيرِ حِزَامَيْنِ : أَحَدَهُمَا فِي مُقَدِّمَةِ أَسْفَلِ الْبِطْنِ ، وَالْآخَرُ فِي مُؤَخَّرَتِهِ فَالْأَمَامِي مِنْهَا

(١) يغد السير : يسرع فيه سرعة شديدة .

(٢) فرقا : خوفا .

(٣) المستقصى ج ١ ص ١٣٥ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٥ .

هو البطان والحلْفِيُّ هو الحَقَبُ . فإذا صار البعير هزِيلاً ضامِراً ليس في بطنه شيء من العلف وليس على جسمه شيء من اللحم أو الشحم ، التقى الحَقَبُ والبِطَانُ فقالوا : « وَصَلَ الحَقَبُ البِطَانُ » وهذا هو النهاية في سوء حال البعير وبالتالي سوء حال صاحبه .

هذا أصله ثم ضُرِبَ لشدّة الضّرِّ عامّةً .

٢٦٠٩ — « وَصِلْتَ إِلَى خَيْرٍ » :

يقوله الرجل لِمَنْ يبحث عنه ، ويلحف في السؤال ، عندما يجده .

٢٦١٠ — « وَصَلَ وَلَا قَصْرَ » .

أي : أوصل إلى المقصود ، ولم يُقَصِّرْ في ذلك . يضرب للشخص يقوم بما أريد منه .

٢٦١١ — « وَعَدَّ الحِرَّ دَيْنًا » :

أي : أن وعد الرجل النبيْلَ دَيْنَ عليه :

أصله قديم ، قال نجم الدين الغزي (١) :

قَدْ وَعَدْتُمْ بِالْجَمِيلِ أَنْجِزُوا مَا وَعَدْتُمْ ، فَتَجَازِ الوَعْدَ زَيْنُ  
في حديث قد روينا لفظه عن ثقات العلماء « الوَعْدُ دَيْنٌ »

ومن أمثال المولدين : « وعد الكرم ، ألزم من دين الغريم » (٢) وهو من قول

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٥ وأساس الاقتباس ص ٤٨ والكثر المدفون ص ١١٣ .

الصاحب بن عباد<sup>(١)</sup> .

ورود في الشعر كثيراً بلفظه أو بمعناه من ذلك قول أحدهم<sup>(٢)</sup> :

وميعاد الكريم عليه دينٌ فلا تردِ الكريم على السلام

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

والحر لا يَمُطَّلُ معروفه ولا يليق المثل بالحرِّ

ولأبي الفتح البستي<sup>(٤)</sup> :

حُرٌّ بني لصديقه بعهوده ، والحرُّ وافي

وقال أبو علي الحرمازي<sup>(٥)</sup> :

رأيت الناس قد صدقوا ومانوا ووعدك كله خُلفٌ ومين<sup>(٦)</sup>

وَعَدَتَ فما وَفِيَتْ لنا بوعد وموعدُ الكريم عليه دينٌ

وأصل ذلك كله المثل الجاهلي : «أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ»<sup>(٧)</sup> قال الاصمعي :

(١) خاص الخاص ص ٧ والإيجاز والاعجاز ص ٢٨ وزهر الآداب ج ٢ ص ٨٢٥ (طبعة الحلبي) .

(٢) المستطرف ج ١ ص ١٩٩ .

(٣) غرر الخصائص ص ١٦٢ .

(٤) ديوانه ص ٥٢ .

(٥) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢٧ .

(٦) مانوا : كذبوا . والمين : الكذب .

(٧) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ١٧ وفصل المقال ص ٧٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٦

والآداب ص ٦٣ وجمهرة الأمثال ص ٨ وأساس الاقتباس ص ٤٨ .

معناه : لينجز حرُّ عِدَّتِه ، على معنى الأمر لا على معنى الخبر<sup>(١)</sup> .

قال أحدهم يتنزل<sup>(٢)</sup> :

يا مَنْ به يُنْفَى الكَمَدُ ويثبِت العيش الرِّغْدُ  
جُدْ بالوفا قد آنَ أَنْ يُنْجِرَ حرُّ ما وَعَدُ

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

إذا وعد الحر يوماً فعل ووعد الكريم قرين العمل

٢٦١٢ — «الْوَعْدُ ، عَهْدٌ»

يقال في تأكيد الوفاء بالوعد . وأصله مثل قديم ذكره ابن عبد ربّه من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «الْوَعْدُ مِنَ الْعَهْدِ»<sup>(٤)</sup> .

٢٦١٣ — «وَقَعَةٌ خَاطُوفٌ»

الخاطوف : الخَطَافُ : الطائر المعروف .

أي : كوقعة الخطاف : يضرب لما ينقضي سريعاً .

وذلك أنّ الخطاف لا يكاد يُرى واقِعاً في الأرض ، وإذا وقع فإنه لا يلبثُ

(١) نقله عنه أبو عبيد في كتاب الأمثال . راجع فصل المقال ص ٧٩ .

(٢) نسيم الصبا ص ٣١ .

(٣) بديع الإنشاء والصفات ص ٧٦ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٧ .



مُسْرَعاً أَنْ يَطِيرَ ، حَتَّى إِنَّهُ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَهُوَ طَائِرٌ فَيَنْقَضُ عَلَيْهِ انْقِضَاضاً<sup>(١)</sup> .

### ٢٦١٤ — « وَقَفَ الْبَابُ عَلَى صَايِرِهِ »

صاير الباب عندهم : أقصى ما ينتهي إليه أو يستند عليه إذا فتح كأنها مأخوذة من كونه آخر ما يصير إليه الباب ، فصيحة قال ابن منظور : الأسكفة والاسكوفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها ، والسكف : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه<sup>(٢)</sup> .

ويجوز أن تكون محرفة تحريفاً منقولاً عن كلمة « صير » الباب الفصيحة وهي شفه<sup>(٣)</sup> .

ومعنى المثل : لقد وقف الباب عند حده الذي لا يمكن أن يفتح زيادة عليه . يضرب للأمر يصل إلى غايته .

وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : « وقف الباب على عقبه » . ومثله في المَضْرِبِ :

### ٢٦١٥ — « وَقَفَ الْجِمْلُ عَلَى الطَّيِّهِ »

الطَّيِّهُ : واحدة الطَّيِّ وهي الحجارة التي يطوى بها البئر ، والمراد بها هنا : الطَّيِّهِ التي تكون على شفير البئر .

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) اللسان ج ٩ ص ١٥٦ : مادة : س ، ك ، ف .

(٣) اللسان : مادة : ص ، ي ، ر . وأساس البلاغة ص ٢٦٤ .

وأصله في الجمل يُسْتَقَى عليه في الموارد في الصحراء ، وذلك إذا طلب المائح ، وهو الرجل الذي يكون في أسفل البئر يغرف الماء إذا طلب زيادة إدلاء الدَّلْوِ في البئر ، فانه قد يجاب بأنَّ الجَمَلَ قد وقف على الطِّيِّ ولا يمكنه أن يقترَب منها زيادة على ذلك .

وهو شبيه بمثل عامي بغدادي كان شائعاً في القرن الخامس : « بلغ الدَّلْوُ الحِمَامَةَ »<sup>(١)</sup> .

### ٢٦١٦ — « وَقَفَ شَعْرَةٌ »

أي : من الخوف ، وهو مثل قديم ذكره العسكري وابن عبد ربه والزَّمَخْشَرِي وقالوا : يُقال للخوف<sup>(٢)</sup> .

### ٢٦١٧ — « وَلَا الضَّالِّينَ آمِينَ »

هذا آخر سورة الفاتحة ، مع آمين .

يضرب لسرعة انقضاء الشيء ، يريدون أنه لم يَسْتَفِرَقْ من الوقت إلا مثل ما بين «ولا الضالين» و«آمين» كما يضرب للأمر يلي الأمر مباشرة بدون فاصِل بينهما :

وهو كالمثل العربي القديم : «لم يَكُنْ إِلَّا كَلَا وَلَا» قال الشريشي : «هو كناية عن قلة اللَّبْثِ وسرعة الأمر ثم أنشد الجريز :

يكون نزول القوم فيها (كَلَا وَلَا) عِشاشا ولا يُدْنُونَ رَحْلا الى رَحْلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ذكره ابن الطالقاني في أمثال عوام بغداد (حرف الباء) .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٠ والمقد الفريد ج ٣ ص ١١٩ والمستقصى ورقة ٢٢٣

(٣) شرح المقامات ج ٤ ص ٢٦ (حظي) .

وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ الأندلسي (١) :

يا ليلةً لم تَسِنْ مِنْ القِصْرِ كَأَنَّهَا قُبْلَةٌ عَلَى حَذَرٍ  
لَمْ تَكُ إِلَّا كَلًّا وَلَا وَمَضَتْ تَدْفَعُ فِي صَدْرهَا يَدَ السَّحْرِ

٢٦١٨ — «وَلَدَ النَّعَامَةَ يَبَارِيهَا وَلَا يَذُوقُهَا»

أي : كَوَلَدَ النعامَةَ يَسِيرُ معها ولكنه لا يَذُوقُ منها شيئاً بخلاف ولد الناقة التي تُشَبِّهُ النعامَةَ فإنه إذا بَارَى أُمَّهُ أَي : سَارَ معها كما تَسِيرُ يَرْضَعُ من لبنها .  
يضرب للشخص يكون قريبا من صاحب برٍّ أو ثروة ولكنه لا ينال منه شيئاً .  
وأصله من شبه النعامَةَ بالبعير عند العرب القدماء فن أمثالهم : «مِثْلُ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ» (٢) .

قال الجاحظ : وفي النعامَةَ أنها لا طائرٌ ولا بَعِيرٌ ، وفيها من جهة المنسم (٣)  
والوَضِيف (٤) والحزمة (٥) والشق الذي في أنفه ما للبعير ، وفيها من الريش والجناحين  
والذنب والمنقار ما للطائر ، وما كان فيها من شكل الطائر أخرجها ونقلها الى  
البيض ، وما كان فيها من شكل البعير لم يُخْرِجها ولم ينقلها الى الولد . ثم أنشد  
ليحيى بن نوفل :

فَأَنْتَ كَسَاقِطٍ بَيْنَ الحَشَايَا تَصِيرُ الى الحَيْثُ مِنَ المَصِيرِ

(١) تار الأزهار ص ٥٣ وديوانه ص ٩٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٥ وتخاص الخاص ص ٢٥ . وحياة الحيوان ج ٢ ص ٣٥٧ .

(٣) المنسم : الحافر .

(٤) الوظيف : مستدق الذراع من الخيل والإبل .

(٥) الحزمة : الحزم من الأنف .

ومثل نَعَامَةٍ تُدْعَى بَعيراً تعاضمها إذا ما قيل : طيري  
فإن قيل : أَحْمَلِي ، قالت : فإني مِن الطير المُرَبَّةِ بِالوُكُورِ<sup>(١)</sup>

وقال : إنما قيل ذلك في النعامة لأن الناس يضربون بها المثل للرجل إذا كان ممن  
يَعْتَلُّ في كل شيء يكلفونه بعلته وإن اختلف ذلك التكليف وهو قولهم : « إنما أنت  
نعامة ، إذا قيل لها : أَحْمَلِي ، قالت : أنا طائر ، وإذا قيل لها طيري . قالت : انا  
بَعِيرٌ<sup>(٢)</sup> » .

وكذلك قال ابن عبد ربّه : أَخَذَتِ النَّعَامَةُ مِنَ البَعِيرِ المِنْسَمَ والعُنُقَ والخَرَمَةَ  
ومن الطير الرّيش والجناحين والمناقر فهي لا بعير ولا طائر<sup>(٣)</sup> .  
وفي الأمثال العربية القديمة : « كاد النّعامُ يطير »<sup>(٤)</sup> وذلك لِشِدَّةِ شبهه بالطّير

## ٢٦١٩ — « وَلَدٌ بَرٌّ »

يضرب للشاب الصبور على المشاق ، القوي على تحمل العمل .  
والبرُّ هنا هو البريّة أي : الصحراء في بلادهم ، والعمل فيها ومعاناة السفر عليها  
لا يصبر عليه إلا مَنْ كان جليداً صبوراً ، قد تكرر عمله فيها ، وخبر مصاعبها فأعدَّ  
لكل ذلك عِدَّتَهُ .

(١) الوكور : جمع وكر ، ومرة من قولهم : أربّ الطائر بوكره : أي : لزمه ولم يفارقه وانظر البيان والتبيين  
ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢) الحيوان ج ٤ ص ٣٢١ — ٣٢٣ وانظر المعاني الكبير . ج ١ ص ٣٣٦ .

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

(٤) كامل المبرد ج ١ ص ١١٤ وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٩ .

وكان يقال عند القدماء لمثل هذا الشاب : « بنو الرجال » و : « بنو الرحائل » قال ابن الأثير : هم الملازمون للأسفار ، وكثرة الترحال ، والرحال : جمع رَحْل . وهو سَرَج البعير . والرحائل : جمع رحالة ، وهي سَرَجٌ مِنْ جُلُودٍ ليس فيه خشب ، يتخذ للركض الشديد<sup>(١)</sup> . وهذا هو أصل المثل العامي .

### ٢٦٢٠ — «وَلَدٌ بَطْنِي ، يَعْرِفُ رَطْنِي»

رطني : لَحْنِي فِي الْقَوْلِ . وَأَصْلُهَا : رَطَانِي ، أَي : كَلَامِي وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَفْهُومًا لِلآخَرِينَ .

يضرب للتعامل مع القريب .

وهو عند البغداديين بلفظ : «مَحَدٌ يَعْرِفُ رَطْنِي ، إِلَّا بَزْرَ بَطْنِي»<sup>(٢)</sup> وعند المصريين : «ابن بطني ، يعرف رطني»<sup>(٣)</sup> .

### ٢٦٢١ — «وَلَدٌ رَجُلٌ»

يراد انه ولد رجل من الرجال ذوي الرجولية الحقيقية . وهذا معنى آخر الى جانب معنى أنه قد تولى تربيته رجل ، ولم تتولها امرأة .

### ٢٦٢٢ — «الْوَلَدُ رَحِيصٌ بِبِشَارَتِهِ»

المراد بالولد هنا : المولود الذكر خاصة . وبشارته : ما يعطيه والده لمن يرفأ اليه

(١) المرصع ص ١٨٧ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١١١ .

(٣) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٣٨ .

بشرى ولادته .

والمعنى : ان المولود الذكر ليس كثيراً عليه ما يعطي والده من مال لمن يبشره

بولادته .

يضرب للنفقة القليلة في الشيء النفيس .

وعادة البشارة بالولد قديمة عند العرب كما قال أحدهم (١) :

لعمري لقد بُشِّرْتُ بي إِذْ وَكَلْتَنِي فَإِذَا الَّذِي رَدَّتْ عَلَيْكَ الْبِشَائِرُ

٢٦٢٣ — «وَاللَّهُ مِنْ غَرِّ الْأَجْنَبِيِّ»

والله : هنا ، كَيْسَتْ قَسَمًا ، وَلَكِنَّهَا تَعَجَّبُ مِثْلَ «يَاللَّهُ» فِي الْفَصْحَى .

أي : يالله ما أَكْثَرَ مَا يَعْتَرُّ بِهِ الْأَجْنَبِيُّ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ .

يضرب لمن له رِوَاءٌ وَمَظْهَرٌ حَسَنٌ ، وليس وراء ذلك من حُسْنِ الْخَبَرِ شَيْءٌ .

قال الشاعر (٢) :

يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرًا

٢٦٢٤ — «وَلَدٌ مَرَّةً»

يقولون للشاب الرِّخْوُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَلَى مَشَقَّةِ الْعَمَلِ : «وَلَدٌ مَرَّةً»

يريدون أن الَّذِي تَوَلَّى تَرْبِيَتَهُ امْرَأَةٌ وَلَيْسَ رَجُلًا .

(١) الأغاني ج ١١ ص ٨٩ .

(٢) شرح المصنوع به ص ٤٧٤ .

وسبق ذكر شيء من أصله عند المثل : « ما تضيق الأُعلى ولد المره » في حرف

الميم .

وهو عكس المثل السابق : « ولد برّ » والمثل الآخر : « ولد رجل » .

### ٢٦٢٥ — « وُلِدَ الْبَارِحَةَ »

وُلِدَ : بفتح اللّام : تصغير وُلِدَ والمراد : مولود .

أي : هو الذي وُلِدَ الْبَارِحَةَ .

يُقَالُ فِي التَّهْكُمِ بِمَنْ يَدَّعِي صِغَرَ سَنِّهِ وَهُوَ كَبِيرٌ . وَالمِثْلُ قَدِيمِ الْأَصْلِ قَالَ الْحَبَّيْبِيُّ : يُقَالُ : ابْنُ أُمِّسٍ : لِلوَلَدِ الصَّغِيرِ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ .

وَقَالَتْ : إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ أَخْبَرْتَهَا أَنِي ابْنُ أُمِّسٍ (١)

وقبله قال ابن الأثير : ابنُ أُمِّسٍ هو الولد الصغير ثم أورد بيت دريد بن

الصمة (٢) .

### ٢٦٢٦ — « وَهَقَنِي وَمَصَقٌ »

وهقني : من قولهم وَهَقَ فُلَانٌ فُلَانًا بِمَعْنَى غَرَّهُ ، وَمَصَقٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَصَقَ

الرَّجُلُ مِنَ الْمَكَانِ بِمَعْنَى : خَرَجَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهِ أَحَدٌ .

ومعنى المثل : خدعني في الدخول في الأمر ، وخرج منه دون أن أشعر .

(١) ما يعول عليه ق ١/٤ وانظر قصة هذا البيت مع أبيات أخرى في الأغاني ج ١١ ص ٢٤ (دار الكتب)

من قصيدة . ومعاهد التخصيص ص ١٥٦ (بولاق) .

(٢) المرصع ص ٧٠ .

يُقَالُ فِي الْحَدِيْعَةِ .

وكلمة (وَهَقَ) فصيحة الأصل ، قال صاحب اللسان : الوَهَقُ : الحبل المُعَارِ  
يُرْمَى فِيهِ أَنْشُوْطَةٌ فَتُوْخَذُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَالإِنْسَانُ ، وَالْجَمْعُ أَوْهَاقٌ ، وَأَوْهَقَ الدَّابَّةَ :  
فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ .

ثم قال : وَالْمَوْاهِقَةُ أَنْ تَسِيرَ مِثْلَ سَيْرِ صَاحِبِكَ <sup>(١)</sup> .  
أما كلمة « مصق » فلم أجدها ، وقد وجهتها في كتابي « معجم اللغة العامية »  
الذي لا يزال تحت التأليف .

### ٢٦٢٧ — « الْوَيْلَ الْوَيْلَ ، لَأَكَّالِ التَّمْرِ بِاللَّيْلِ »

كان التَّمْرُ مِنْ أَنْفَسِ الْأَطْعَمَةِ عِنْدَهُمْ إِبَّانَ عَهْدِ الْإِمَارَاتِ ، وَكَانُوا يَأْكُلُونَهُ  
لِغَدَائِهِمْ . وَيَضُنُّونَ بِهِ عَنْ تَكَرُّرِ أَكْلِهِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . لِذَلِكَ إِذَا مَا طَلَبَ طِفْلٌ  
مِنْهُمْ أَوْ جَاهِلٌ بِقِيَمَةِ التَّمْرِ أَنْ يَأْكُلَ تَمْرًا فِي اللَّيْلِ : قَالُوا لَهُ هَذَا الْمَثَلُ : « الْوَيْلَ لَأَكْلِ  
التَّمْرِ فِي اللَّيْلِ » رَدْعًا وَرَجْرًا عَنْ طَلَبِ التَّمْرِ لِلْأَكْلِ لَيْلًا .

### ٢٦٢٨ — « وَبِئْسَ مِنْكَ ، وَبِئْسَ عَلَيْكَ »

كثيراً ما يَتَمَثَّلُ بِهِ الْآبَاءُ الَّذِينَ عَفَّهْمُ أَبْنَاءَهُمْ ، وَالْأَقْرَابُ الَّذِينَ قَطَعَ ذُؤُ  
قُرْبَاهُمْ رَحِمَهُمْ وَأَذَوْهُمْ .

يريدون بويلي منك : تَوَقُّعَ الضَّرْرِ مِنْهُ ، وَبِئْسَ عَلَيْكَ ، الْخَوْفُ عَلَيْهِ مِنْ  
الضَّرْرِ .

(١) اللسان ج ١٠ ص ٣٨٥ .



وأصله جاء في قصيدة الأعشى المشهورة :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا      وَيَلِي عَلَيْكَ ، وَيَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ  
وَيُنْسَبُ لِعُرَيْبِ الْمُغَنِّيَةِ (١) :

وَيَلِي عَلَيْكَ وَمِنْكَ      أَوْقَعْتَ فِي الْقَلْبِ شَكًّا  
زَعَمْتَ أَنِي خَوُونٌ      جَوْرًا عَلَيْكَ وَإِفْكًَا  
وقال آخر (٢) :

فَقُلْ لَطَائِرَ عَقْلٍ قَدْ أَنَاهَا      وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

٢٦٢٩ — «وَيْنَ الدُّنْيَا وَيْنَ أَهْلِهَا»

أي : أين الدنيا وأين أهلها ؟

يضرب لمضي الوقت ، وتباعد الزمن ، وتغير الحال .

وهو موجود بلفظه عند البغداديين (٣) .

٢٦٣٠ — «وَيْنَ مَا أَمْسَى ، أَرَسَى»

وين : أين ، ومعناها هنا : أيننا . والمراد : أيننا أمسى أرسى قلاع سفينته

وبات .

يضرب للرجل الذي يتنقل في أمكنة كثيرة حسب ما أتفق له . وهو كقول

(١) نزهة الجليس ج ١ ص ٣٠١ .

(٢) معاهد التنصيص ص ١٠٣ (بولاق) .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٨٨ .

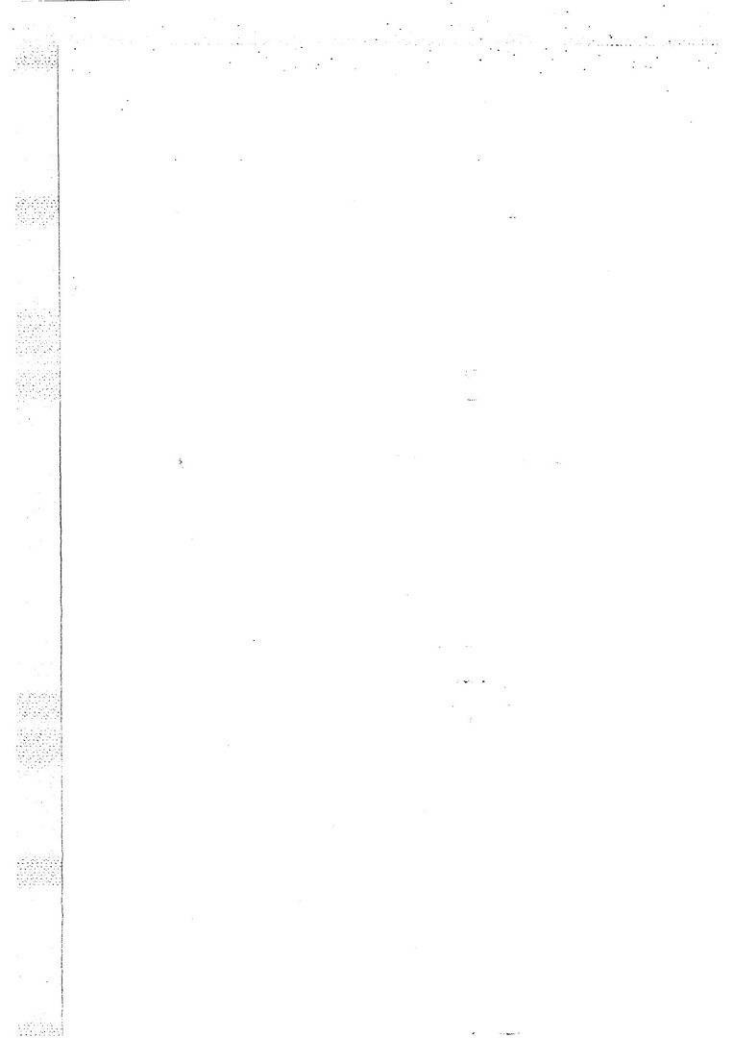
الشاميين والمصريين «مطرح ما تمسى بات»<sup>(١)</sup> وقول البغداديين : «وين ما غابت  
شمسه بات»<sup>(٢)</sup> ويقول التونسيون ، «عندي عشه ومعيزات ، وين يطيح الليل  
نبات»<sup>(٣)</sup> .

---

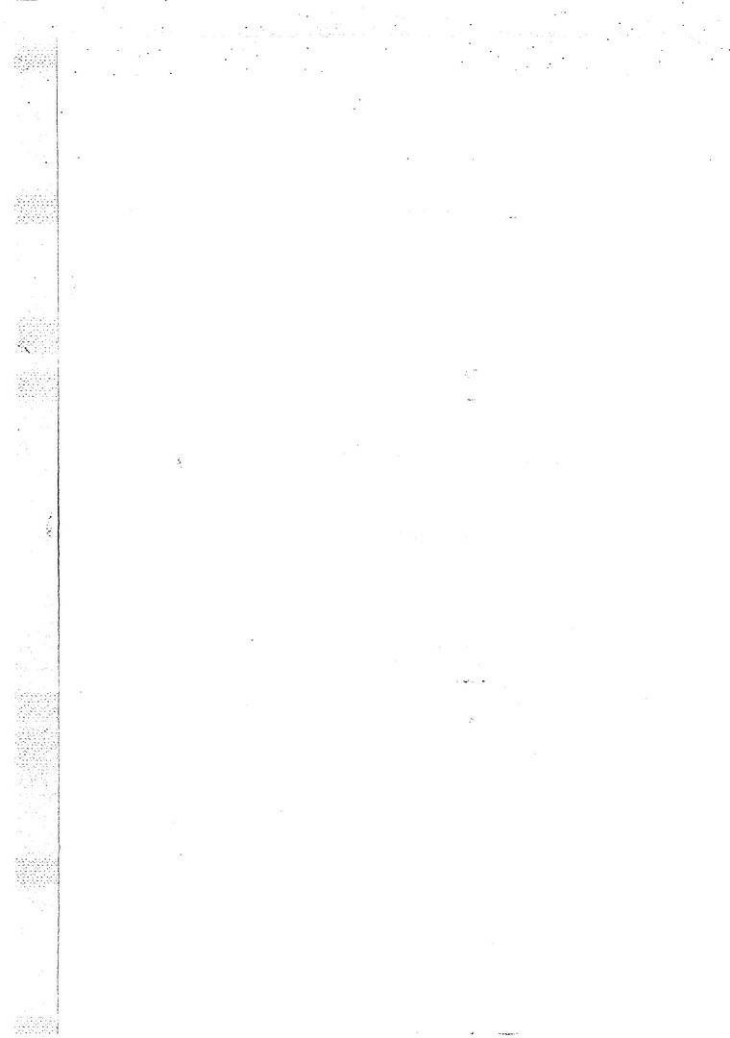
(١) أمثال العوام ص ٤٦ .

(٢) الأمثال البغدادية ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) منتخبات الحميري ص ١٩١ .



حرف الهاء



٢٦٣١ — «هَا اللَّحْيَةُ مَا هَيْبٌ عَلَى رَجُلٍ»

ها اللحية : أي هذه اللحية . وها : حرف التنبيه التي تسبق أسم الإشارة المحذوف .

وما هيب : ما هي .

يقول الرجل منهم في تحدي الآخرين : «هذه اللحية — يشير الى لحيته — ليست على رجل إن لم أفعل كذا وكذا .

أصله المثل العربي القديم : «فَلِمَ خُلِقْتُ إِنْ لَمْ أَخْدَعْ الرِّجَالَ؟» قال الميداني : يعني لحيته ، يقول : لِمَ خُلِقْتُ لِحْيَتِي إِنْ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا . ثم قال : يضرب في الخلابة<sup>(١)</sup> والمكر من الرجل الداهي<sup>(٢)</sup> . وذكره الزمخشري بلفظ : فلم خُلِقْتُ إِذَا لَمْ أَخْدَعْ الرِّجَالَ؟ . وقال : يعني لحيته<sup>(٣)</sup> .

نظمه الأحدث فقال<sup>(٤)</sup> :

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْدَعْ بِهَا الرِّجَالَ لِمَ خُلِقْتُ — أَي ذِقْنَهُ — يَا خَلَا

٢٦٣٢ — «الْهَادِي اللَّهُ»

قال الله تعالى : «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» .

(١) الخلابة : الخديعة .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ١٨١ .

(٤) فرائد الآل ج ٢ ص ٦٦ .

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : إنما أنا مَبْلُغٌ والله يهدي ، وإنما أنا قاسِمٌ والله يعطي ، قال السيوطي : رواه الطبراني وهو حسن<sup>(١)</sup> .

### ٢٦٣٣ — « هَاتَ الْبَيْزَ ، رَدَّ الْبَيْزَ ، وَالْيَ الْبَيْزَ خِرْقَهُ »

الْبَيْزُ : الجمالة في الفصحى . والي : إذا ، وهي هنا إذا الفجائية .

وَالْبَيْزُ : خِرْقَةٌ يُحْمَلُ بِهَا الْقِدْرُ ونحوه يتقى بها حرَّه .

أي : لقد قالوا : هات الجمالة ، رَدَّ الجمالة حتى أوهوا بأنها شيء عظيم ، ثم إذا بها خِرْقَةٌ من الخِرْقِ لا أهمية لها .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : « جيب البيز وَدِّي البيز ، تاري البيز خرقه » .

يضرب لما أسمه أكبر من حقيقته من الأشياء التافهة .

### ٢٦٣٤ — « هَذَا أَبِيهِ ، وَهَذَا أَشْتَهِيهِ »

أبيه : أي : ابتغيه وأريده . يضرب لِلشَّرِّه في الأكل الذي لا يكتفي بنوع من أنواع الطعام بل ان لسان حاله أو مقاله يشير الى أنواع الطعام فيقول : هذا النوع أريده ، وذلك النوع أَشْتَهِيهِ .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٠٣ .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : يَلْدُ ضَيْعًا ، وَيَشْتَهِي دَخِيْسًا « وَالضَّيْحُ : اللِّبْنُ الكَثِيرُ المَاءِ . وَالدَّخِيْسُ : كَبْنُ الضَّانِّ يُحْلَبُ عَلَيْهِ كَبْنُ المَعَزِ » (١) قال الشاعر (٢) :

كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رِيْعَهُ الحُرْسُ والإِعْدَارُ وَالتَّقِيْعَةُ (٣)

٢٦٣٥ — « هَذَا بَلَاءُ أَبوكَ يَا عَقَابُ »

بلاء : بلاء . والمراد : النَّسَبُ والعِلَّةُ .

وأصل المثل لِئِمْرَيْنِ عَدُوَانِ أَحَدِ شِيُوخِ قَبِيْلَةِ بَنِي صَخْرٍ فِي شِمَالِي الْجَزِيْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ ، قَالُوا : كَانَتْ لَهَا امْرَأَةٌ يَحِبُّهَا اسْمُهَا « وَضْحَا » (٤) وَكَانَتْ فِي الْفِرَاشِ مَعَهُ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ فَذَكَرَتْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَهُ النَّوْمَ أَنَّهَا لَمْ تُقَيِّدْ فَرَسَهُ فَأَخَذَتْ عِبَادَةً لَهُ بِيَضَاءٍ ، وَيُقَالُ بَلْ ذَلِكَ ثَوْبٌ لَهُ أبيضُ اسْتَعْجَالًا فَلْبَسَتْهَا وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَتْ فِي مَعَالِجَةِ الْفَرَسِ انْتَبَهَ نَيْرُ بَيْنِ عَدُوَانٍ فَأَتَجَمَّ نَظْرُهُ إِلَى مَكَانِ الْفَرَسِ فَوَجَدَ يَجَانِبَهُ شَخْصًا لَابِسًا بِيَاضًا فَظَنَّه عَدُوًّا يَرِيدُ حَلَّ الْقَيْدِ مِنْ فَرَسِهِ وَسَرَقَهَا فَأَسْرَعَ وَرَمَاهَا بِبِنْدَقِهِ فَخَرَّتْ مَيِّتَةً .

قالوا : وعندما علم أنها زوجته أخذ يلطم خديها ، ويبتف شعره ويصيح ثم جعل يُنْشِي الأَشْعَارَ وَيُرْسِلُ الْقِصَائِدَ فِي رِثَائِهَا .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٩ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٥ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٩ .

(٣) الحرس : الطعام الذي يتخذ صباح الولادة للرجال والنساء والأعدار طعام الختان ، والتقيعة : ما ينحر

من الإبل من الغنم (راجع البخلاء ص ١٩٥ — ١٩٧) .

(٤) هذا من أسماء النساء في نجد وهو من الوضوح بمعنى البياض .



وكان له ابن صغير لا يعقل اسمه «عقاب» فقال له : يا أبت ، كيف تبكي على وضحا وهي عوجاء لأنني أنا والكلب الصغير كنا ندخل من ظهرها إذا استلقت ؟ يريد أن ضخامة عجيزتها تمنع ظهرها أن يلامس الأرض .

فأجابه والده قائلاً : « هذا بلا أبوك يا عقاب »

أي هذا هو سبب بلاء ابيك بفقدتها فذهبت مثلاً يضربُ لِلْعِلَّةِ الظاهرة .

وهذا الوصف لتلك المرأة مروى مثله عن العرب القدماء فقد ذكر القالي أن اعرابياً طلب من ابن عمه أن يلتبس له امرأة فذكر خصالا عديدة الى أن قال : واذا استلقت فرميت تحتها بالأتربة العظيمة نفذت من الجانب الآخر ، وأنى بمثل هذه الأ في الجنان (١) .

وقال ابن منظور : وقول أم زرع : فلقني امرأة معها ولدان لها كالفهدين بلعبان من تحت خصرها برمانتين فإنما تعني أنها ذات كفلٍ عظيم ، فإذا استلقت على ظهرها نبا الكفلُ بها من الأرض حتى يصير تحتها فجوةٌ يجري فيها الرمان . قال ابن الأثير : وذلك أن ولديها كان معها رمانتان ، فكان أحدهما يرمي برمانته الى أخيه ، ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت خصرها (٢) .

كما جاء في الشعر وصف المرأة بذلك قال أحدهم (٣) .

أبت الروادفُ والثديُّ لقمصها مسَّ البُطونِ ، وأن تمسَّ ظهورا

(١) الأمازيج ج ٢ ص ٢٨٣ .

(٢) اللسان ج ١٢ ص ٢٥٦ ، مادة : ر ، م ، م .

(٣) معاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٨ .

وإذا الرِّيحُ مع العُشِيِّ تَنَاطَوَحَتْ نَبَّهْنَ حاسِدةً وهِجْنَ غَيُورا

٢٦٣٦ — « هَذَا الْعُودُ ، وَهَذَا طَرْفُهُ »

يُقَالُ فِي الْمُتَشَابِهَيْنِ فِي الذَّمِّ ، وَبِخَاصَّةِ الرَّجُلِ وَأَبْنَيْهِ . فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : « قَالَ :  
مَنْ هَذَا الْعُودُ ؟ قَالَ : مِنْ هَذَا الشَّجِيرَةِ » وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ شَوَاهِدِهِ الْقَدِيمَةِ فِي حَرْفِ  
الْقَافِ .

٢٦٣٧ — « هَذَا جَاكَ ، وَهَذَا لِفَاكَ »

يَضْرِبُ لِعَدَمِ آدَاءِ الدَّيْنِ وَنَحْوِهِ . جَاؤَا بِهِ عَلَى حِكَايَةِ حَالِ الْمَدِينِ الَّذِي يَقُولُ  
لِدَائِنِهِ : هَذَا الْمَبْلُغُ جَاءَكَ ، وَذَلِكَ الْمَبْلُغُ لِفَاكَ ، أَي : وَصَلَكَ . مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ  
بِحَقِيقَةٍ ، وَإِنَّمَا لِيَحْتَالَ عَلَى عَدَمِ وِفَائِهِ وَفَاءً كَامِلًا غَيْرَ مُنْقَوِصٍ .

٢٦٣٨ — « هَذَا رِزْقَ الْيَوْمِ ، وَرِزْقَ بَاكِرٍ عَلَى اللَّهِ »

بَاكِرٌ : مَعْنَاهَا ، غَدٌ ، غَيْرُ فَصِيحَةٍ لِهَذَا الْمَعْنَى . يَضْرِبُ فِي مَدْحِ الْقَنَاعَةِ .  
وَالنَّهْيِ عَنِ حَمْلِ النَّفْسِ هَمَّ الْمُسْتَقْبَلِ . وَأَصْلُهُ قَدِيمٌ جَاءَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاطَّرِحْنِ عَنكَ الْهُمُومَ فَعِنْدَ اللَّهِ رِزْقُ غَدٍ (١)  
وَقَالَ آخَرُ :

كُلُّوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْشِرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا (٢)

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٩ . والفرج بعد الشدة ص ٤٤٨ .

(٢) الإيجاز والاعجاز ص ٤٤ . وهو في ديوان حاتم الطائي ص ٤١ — من قصيدة بلفظ : كلوا الآن  
بدلاً من «كلوا اليوم» .

وقال الأعشى الشيباني (١) :

فلا تجعل طعام الليل ذخراً حذار غدي لكل غدي غداء

٢٦٣٩ — « هَذَا وَهُوَ بَلَحٌ ، اللَّهُ الْمَعِينُ إِلَى صَلَاحٍ »

الْبَلَحُ ، طَلْعُ النَّخْلِ قَبْلَ صَلَاحِهِ ، فَصِيحَةٌ ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : الْبَلَحُ هُوَ حَمْلُ النَّخْلِ مَا دَامَ أَخْضَرَ صَغَاراً كَحِضْرَمِ الْعِنَبِ . وَاحْدَتُهُ : بَلْحَةٌ .

ومعنى المثل : هذا وهو بلحٌ لم ينضج نسأل الله الإعانة عليه عندما يُضْبَحُ تَمْرًا .  
يضرب للصبِّيِّ المؤذي .

يريدون أنه إذا كان أذاه بهذه الشدة ، وهو صغير ، كيف به إذاً إذا كبر؟ .

٢٦٤٠ — « هَذِي اللَّيِّ عَلَيْهَا طُولٌ يَدَهَا »

اللي : التي .

يضرب للأمر النافع الذي ليس عليه مزيد من النفع . وأصله في الناقة السَّمينَة التي في سنامها من الشَّحْمِ بِقَدَرِ طُولِ يَدِهَا . وهذا مبالغة في سِمَتِهَا وَالْأَفْئِدَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ .

ومثل تلك الناقة هي نهاية ما يكون من الملائمة للذَّبْحِ لِلضُّيُوفِ أَوْ لِلأَكْلِ فِي بَيْتِهِمُ الْقَدِيمَةِ .

(١) الهامسة البصرية ج ٢ ص ١٠ .

٢٦٤١ — « هَذِي أُمَّهَنْ »

أي : هذه أمُّ المصائب ، أو العجائب .  
يضرب لِلطَّامَةِ الكُبْرَى .

٢٦٤٢ — « هَذِي تُرُوعِك ، وَالْأُخْرَى فِي ضُلُوعِك »

أي : هذه الواقعة إنما تُسَبِّبُ لك الرُّوعَ فِي قَلْبِكَ فقط ، أما الأخرى فقد تُصِيبُ ضُلُوعَكَ .

أصله فِي الرِّمِيَةِ ونحوها تَحْطِيءُ الرَّجُلَ ، فَيُؤَمَّرُ بِالاحْتِرَاسِ مَا بَعْدَهَا وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّهْدِيدِ بِالْعِقَابِ . ثُمَّ ضُرِبَ فِي اتِّقَاءِ الْمُنَاعِبِ .

ويستعمله البغداديون بلفظ : « هذي ترُوعك ، واللَّخُّ بضلوعك »<sup>(١)</sup> .  
واللَّخُّ : الأخرى .

٢٦٤٣ — « الْهَيْالُ مَا يَبَاتُ خَلَاوِي »

الْهَيْالُ : الْحَبْلُ ، وَتُقْصَانُ الْعَقْلِ .

ويبات : يبيت . وخالوي : منفرداً من قولهم : (سافر فلان خالوي) إذا سافر فِي الخلاء وحده .

والمعنى : الجنون أو نُقْصَانُ الْعَقْلِ لَا يَبِيتُ وحده وبعضهم يزيد فيه تَفْسِيرَهُ فيقول : « ما يبيت إلا فِي روسِ رُجَالٍ » .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٤ ص ٣٣٨ .

أي : انَّ الجُنُونَ لا يبيت إلاَّ في رؤس رجال .  
يضرب لِمَنْ أتى فِعْلاً مُتَافِياً للعقل .

### ٢٦٤٤ — «الْهَبَالُ مَا يَبِي رَزَّ بِيَارِقُ»

بي : يبغي . والمراد : يحتاج . والبيارق : جمع بَيْرِق وهو الْعَلَمُ . ورَزَّ الْعَلَمُ :  
رَفَعَهُ عَالِياً .

أي : انَّ الجنون لا يحتاج الى رفع رايات ، يريدون أنه من السهل أن يحكم على  
المرء بالجنون إذا أتى بشيء يخالف العقل .

يضرب للفعل المُتَافِئِ لمقتضيات العقل .  
وهو كقول اللبانيين : «الجنون ما بدّه كتب حجه»<sup>(١)</sup> .

### ٢٦٤٥ — «هَبَّ الْهَوَا يَا ذَارِي»

هذه كلمة يقولونها في آغتنام الفُرْصَةِ .  
وأصلها لِلزَّرَاعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ هُبُوبَ الْهَوَاءِ ليقوموا بِذَرْيِ قَمَحِهِمْ بعد دياسه .  
وسبق إيراد شواهد الذَّرِي عند هبوب الرياح في ذكر المثل : «الى هبت رياحك  
فأذّر فيها» في حرف الألف .

### ٢٦٤٦ — «الْهَبُوطُ بَرْكُهُ»

الهبوط : الرِّفْقُ والتَّوَدُّدُ من قولهم : «فلان هابط طيبة» أي : هاديء الطبع ،

(١) الأمثال العامية اللبانية ص ٢٤٥ .

ذو أناة .

يضرب في ذم الشخص المتعجل الملحاح .

### ٢٦٤٧ — «هَبَّهَبٌ ، وَانْهَبٌ»

يقال في وصف الفوضى والانتهاب .

وكلمة هَبَّهَبٌ تدل في الفصحى على معانٍ كَيْسَتْ محمودةً فقد روى محمد بن خَلْفٍ عن محمد بن واسع الأزدي أنه قال : دخلت على بلال بن أبي بُرْدَةَ فقلت له : يا بلال إنَّ أباك حدثني عن أبيه حديثاً رفعه ، قال : إنَّ في جهنم وادياً يُقال له : (هَبَّهَبٌ) حَقّاً على الله أن يُسَكِّنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ ، فأياك يا بلال أن تكون ممن يَسَكِّنُهُ (١) .

وأشدد ابن قتيبة للأخطل يصف ناقة :

على أنها تهدي المطيَّ إذا عوى من اللَّيْلِ مَمْشُوقُ الدَّرَاعِينَ هَبَّهَبٌ  
وقال : هَبَّهَبٌ : سريعٌ خَفِيفٌ ، يعني ذنباً (٢)

### ٢٦٤٨ — «هَدَى ، هَدَى : مَشَى الْقَطَا»

هذه جملة تقولها المرأة وهي تحاول تعويد طفلها على المشي .

تريد لَتَمَشِيْ بَهْدُوْه كَمَا يَمَشِي الْقَطَا ، لأن مَشَى الْقَطَانِ هَادِيٌ مُتَقَاصِرٌ الْخَطْوُ .

(١) أخبار القضاة ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) المعاني الكبير ص ١٩٢ .

وأصله عند العرب القدماء من نَعْتِهِمْ مَشَى الْقَطَاً بِالْجِهَالِ وَالْمَلَاخَةَ قَالَ  
الْمُحَاطِظُ : الْقَطَاةُ مُلِيحَةُ الْمِشِيَّةِ ، مُقَارِبَةُ الْخَطْوِ . ثُمَّ أُنْشِدَ لِلْكَمَيْتِ .

يَمَشِينِ مَشَى قَطَاً الْبُطَاحَ تَأَوُّدًا قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْإِكْفَالِ<sup>(١)</sup>

ولشاعر آخر :

فَدَفَعَتْهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْعَدِيرِ<sup>(٢)</sup>

### ٢٦٤٩ — « هَدَّاجُ تَيْمَاءَ »

هَدَّاجُ تَيْمَاءَ : بئر واسعة عظيمة في بلدة « تيماء » كانت لا يَنْزَحُ ماؤها رغم كثرة  
ما تأخذها السَّوَانِي مِنْهُ<sup>(٣)</sup> .

يضرب للرجل الكريم الذي لا يَرُدُّ سَائِلًا .

قال الشاعر العامي عبدالله بن ربيعة يمدح بندر السعدون من قصيدة<sup>(٤)</sup> :

لِيْ قِيلَ : مِنْ هُوَ؟ قِلْتُ : « هَدَّاجُ تَيْمَاءَ »

عِدِّ قِرَاحَ الْمَلْتَجِي لِلدَّوَاهِمِ<sup>(٥)</sup>

يا ناشدي ، ما هو خَفِيٌّ لَا تَعْمَا مَفْهُومَ أَبُو فَرْحَانَ مِنْ غَيْرِ تَفْهِيمِ<sup>(٦)</sup>

(١) قب : جمع قباء . والقب دقة الخصر ، وضوم البطن .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣) راجع ذكرًا لهذه البئر في كتاب « في شمال غرب الجزيرة » ص ٤١٢ .

(٤) ديوان النبط ص ١٨٥ — ١٨٦ .

(٥) العد : البئر الكثيرة الماء التي لا يَنْزَحُ ماؤها . والدواهم : الدواهي .

(٦) ناشدي : سائلي . لا تعما : لا تتعام من التعامي ، أي التجاهل . وأبو فرحان : كنية ممدوحه .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : إنَّ أَضَاخًا<sup>(١)</sup> مَهْلٌ مَوْرُودٌ قال الميداني :  
يُضْرَبُ مثلاً للرجل الكثير الغاشية ، الغزير المعروف<sup>(٢)</sup> .

### ٢٦٥٠ — « هَدَدٌ ، مَا هُوَ بَعْدَدٌ »

الْهَدَدُ : الْهَيْلُ : أَي : أَخَذَ الشَّيْءَ بَدُونِ عَدٍّ أَوْ كَيْلٍ ، أَوْ وَزَنَ ضِدَّ عَدَدٍ وَلَا  
يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِلكَثِيرِ . يُقَالُ عِنْدَ ذِكْرِ عُمَرَ الصَّبِيِّ تَفَاؤُلًا بِأَنَّهُ سَيَعْمُرُ طَوِيلًا .

### ٢٦٥١ — « هِدْرٌ ، يَأْكُلُ مَعَ أُمِّهِ بِالْقَلْبِ »

الهدر : الذي لا يفهم الأمور ، ولذلك قالوا : يأكل مع امه بالقدر ، والذي  
يأكل مع أمه كان عندهم فيما سلف من تاريخهم هو الطفل ونحوه أما الرَّجُلُ المميز  
العاقل فَإِنَّ المعتادَ الأَّ يَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النِّسَاءِ .

وهذا أمر أخذ يتبدل الآن بأن أخذ أهل البيت يتناولون طعامهم جميعاً رجالاً  
ونساء إذا كان الرجال محارم للنساء . وكلمة «الهدر» فصيحة صحيحة ففي  
الفصحى : بنو فلان هَدْرَةٌ ، وهِدْرَةٌ وهُدْرَةٌ : ساقطون ليسوا بشيء .. وَرَجُلٌ :  
هُدْرَةٌ : مثال هُمَزَةٍ . أَي : ساقط قال الحصين بن بكير الرَّبَّيعِيُّ :

إِنِّي إِذَا حَارَ الْجَبَانَ (الْهُدْرَةَ) رَكِبْتُ مِنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَنْجَرَهُ

والمنجر : الطريق المستقيم .. وقال بعضهم : واحد الهِدْرَةِ : (هِدْرٌ) مثل قِرْدٍ

وَقِرْدَةٌ<sup>(٣)</sup> .

(١) أضاخ لا يزال معروفاً باسمه ، ويقع من منطقة القصيم إلى الجنوب الغربي بينها وبين الدوادمي تكلمت

عليه في كتابي (معجم بلاد القصيم) ، ج ١ ص ٣٥٣ — ٣٦٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٦ .

(٣) اللسان : مادة ، هـ ، د ، ر .



## ٢٦٥٢ — « هَدَّ الْقَوْمَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَائِدَ الْقَوْمِ عَلَى أَهْلِهَا »

هَدَّ، أمر على وزن «عَدَّ» الذي هو من العدد : من هَدَّ عندهم ، بمعنى أرسل أو حَرَّضَ ؛ يقولون : هَدَّ فلان صَقْرَهُ على طير الصيد يعني أرسله وحرَّضه على صيده .

وقائِد : جمع فقيدة ، بمعنى مفقودة . والمراد بالقوم هنا : الاعداء .  
ومعنى المثل : حرَّضَ قوماً على ضرر قوم فما يفتقد سيكون عليهم دونك .  
يضرب في عدم الاحتفال بضرر الآخرين وبخاصة إذا كانوا اعداء .  
وفي هذا المعنى من الأمثال القديمة : «الكلاب على البقر»<sup>(١)</sup> قال الميداني :  
يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة ، يعني : لا ضرر عليك فخلهم . والمثل الآخر : «هَيَّجْ على غيٍّ وَذَرِّ» قال الميداني : أي هيِّج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كُفَّ عن المعونة<sup>(٢)</sup> . ومن الشعر قول الفرَّار السُّلَمي من شعراء الحماسة<sup>(٣)</sup> :

وكتيبة لَبَسْتُهَا بكتيبة حتى إذا التبستْ نَفَضْتُ لهايدي  
فتركهم نَقَصُ الرماحُ ظهورهم من بين مُنْعَفِرٍ وآخر مُسْتَدٍ<sup>(٤)</sup>

- (١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨١ والحيوان ج ١ ص ٢٦٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٦ وتجمهرة الأمثال ص ١٧٠ وجمع الأمثال ج ٢ ص ٨٨ والتبئيل والمحاضرة ص ٣٤٦ ومقاييس اللغة ج ٥ ص ١٧٥ .  
(٢) جمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٧ والمثل أيضاً في المستقصى ج ٢ ص ٤٠٢ .  
(٣) شرح الحماسة للرزوقي ص ١٩١ — ١٩٢ والحيوان ج ٥ ص ١٨٥ والحماسة البصرية ج ١ ص ٢٨ وغرر الخصائص ص ٢٢٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٥٢ .  
(٤) نقص الرماح ظهورهم ، أي : تكسرها ، والمنعفر : الملقى في العفرأي : التراب . والسند : المطعون الذي أسند الى ما يسكه وبه بقية من حياة .

ما كان ينفعني مقالُ نِسائِهِمْ وَقُتِلْتُ خلفَ رجالِهِمْ : لا تَبْعُدِ

### ٢٦٥٣ — « هَدَّ مِنْ خَيْلِكَ سَبَقٌ »

هد : أمرٌ مِنْ قولِهِمْ هَدَّ خَيْلَهُ إِذَا أَرْسَلَهَا لِلسَّبَاقِ .

وسَبَقٌ : جمعُ سابقٍ أو سابقَةٍ .

أي : أَرْسَلْتُ السَّابِقِ مِنْ خَيْلِكَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ . يُقَالُ لِمَنْ هَدَّدَ بِفِعْلِ شَيْءٍ لَا

يَسْتَطِيعُ تَفْيِذَهُ .

وهو كقول السودانيين : « خيالك ، والا خيالك »<sup>(١)</sup> .

### ٢٦٥٤ — « هَدَّبَ حَصَانَهُ »

هَدَّبَ ، مِنْ قولِهِمْ : هَدَّبَ الرَّابِعُ الفَرَسَ والحِمَارَ — بتخفيف الدَّالِ —  
جعله يَهْدِبُ والِهَدَّبُ والِهَدَّبَانُ : نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَايَةَ  
السَّرْعَةِ .

يضرب المثل لمن أخذ يكذب ويبالغ في الكذب ، كأنهم استعاروا الحصان  
للسان وكثروا عن كثرة الكذب بالجري السريع .

أما كلمة « هَدَّبَ » في معناها الأصلي فإنها فصيحة صحيحة قال الأزهري عن  
الليث وغيره : الإهدابُ : السَّرْعَةُ في العَدْوِ والطيرانِ ، وإِبْلٌ مهاذِبٌ : سِرَاعٌ .  
وفي بعض الأخبار : إني أخاف عليكم الطلِّبَ فَهَدَّبُوا ، أي : أَسْرَعُوا السَّيْرَ ،

(١) الأمثال السودانية ص ٢٦٥ .

يُقال : هَدَبَ وَأَهْدَبَ .. كل ذلك من الاسراع<sup>(١)</sup>

## ٢٦٥٥ — « هَدَّ عَلَيْهِ الْمَسْبَاحُ »

يقولون : فُلَانٌ هَدَّ (بتشديد الذال) على فُلَانٍ كَلَامَهُ أو قَرَأَتَهُ ، أي : أَسَمَعَهُ إِيَّاهُ كُلَّهُ بِسُرْعَةٍ وَعَدَمِ تَوَقُّفٍ مِنَ الْهَدِّ فِي الْفَصْحَى وَهُوَ السَّرْعَةُ فِي الْكَلَامِ وَنَحْوَهَا وَمِنْهُ التَّلَاوَةُ السَّرِيعَةُ . وَالْمَسْبَاحُ : الْمَسْبُحَةُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ أَفْضَى لِشَخْصٍ بِكُلِّ تَفَاصِيلٍ مَا كَانَ يَكْتُمُهُ .

وهو كالمثل العربي القديم : « أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِي » فَاصِلُ الْإِفْضَاءِ : الْخُرُوجُ إِلَى الْفَضَاءِ وَالشُّقُورُ : الْأُمُورُ الْمُهْمَةُ<sup>(٢)</sup> .

وتقول العامة في اليمن « افترطت المسبحة »<sup>(٣)</sup>

أما كلمة « الْمَسْبَاحُ » فَإِنَّهَا كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ الْفَصْحَاءِ بِلَفْظِ « السُّبْحَةِ » كَمَا قَالَ صَاحِبُ التَّاجِ : وَالسُّبْحَةُ — بِالضَّمِّ — خَزَزَاتٌ تُنْظَمْنَ فِي خَيْطٍ لِلتَّسْيِيحِ تُعَدُّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَقَالَ الْفَارَابِيُّ وَتَبِعَهُ الْجَوْهَرِيُّ : السُّبْحَةُ الَّتِي يُسَبِّحُ بِهَا ، وَقَالَ شَيْخُنَا : إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ اللَّغَةِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ ، وَإِنَّمَا حَدِثَتْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ<sup>(٤)</sup> .

ومن شواهد استعمال كلمة « هَدَّ » فِي الْفَصْحَى قَوْلُ ابْنِ مَنْظُورٍ : أَلْهَدُّ : سُرْعَةُ

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٢٦٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨ .

(٣) الأمثال الجمانية ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) تاج العروس ج ٢ ص ١٥٧ : مادة : س ، ب ، ج .

القراءة ، هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدُهُ هَذَا . يُقَالُ : هُوَ يَهْدُ الْقُرْآنَ هَذَا ، وَيَهْدُ الْحَدِيثَ هَذَا  
أَي : يَسْرُدُهُ .. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ ،  
فَقَالَ : أَهَذَا كَهَذَا الشُّعْرُ ، أَرَادَ : أَنَّهُدُّ الْقُرْآنَ هَذَا فَتُسْرِعُ فِيهِ كَمَا تُسْرِعُ فِي قِرَاءَةِ  
الشُّعْرِ (١)

### ٢٦٥٦ — «الْبَهْرَجُ وَاجِدٌ ، وَالصَّامِلُ قَلِيلٌ»

المرج : الكلام الكثير الذي لا حاصل له ، فصيحة .

إذ من الأمثال القديمة : «لا سيرك سير ، ولا هرجك هرج»

قال الميداني : المرج الحديث الذي لا يدري ما هو ، يضرب للذي يكثر الكلام  
أَي لا يحسن سير ، ولا يحسن يتكلم» (٢) .

وواجد ، أَي : موجود بكثرة ، والصامل : النافع المفيد ، من قولهم : صمّل  
كذا ، أَي تحقّق وصفا بعد التصفية .  
قالت زينب بنت الطثرية :

تَرَى جازريه ، يُرْعِدَان ، وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْمُهِشِمِ وَصَامِلَةٌ

وعداميل ، وصامل : كلمتان باقيتان في العامية النجدية كما فسرها القالي  
بقوله : العداميل : القديمة ، والصامل : اليابس (٣) .

(١) اللسان ج ٣ ص ٥١٧ : هـ ، ز ، ذ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) الأمالي ج ٢ ص ٨٦ .

ومعنى المثل : أن الكلام كثير ، ولكن النافع الحاصل منه قليل .

يضرب لكثرة الكلام بدون فائدة . وهو في معنى المثل العربي القديم : « جَعَجَعَةٌ  
ولا أرى طيحناً »<sup>(١)</sup> ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر<sup>(٢)</sup> :

والكل منا لو يطاوع مقاله القول واجد والحكي عند الأفعال

### ٢٦٥٧ — « هَزْرٌ ، وَنَزْرٌ »

الهُزْرُ : الكلام بِحَدَّةٍ وَغَضَبٍ ، وَالتَّزْرُ : هو الانتهاز وكلاهما له معنى عدم  
اللطف في الكلام ، أو تجنب ما يחדش الشعور من القول .

يقال في المعاملة السيئة للزوجة والولد أو الأجير ونحوه .

وقد وردت كلمتا «الهزر» و«النزر» في قول ذكره الزمخشري على هيئة مثل وهو  
قولهم : «فلان لا يعطي حتى ينزر ، ولا يطيع حتى يهزر» وان كان فسر النزر هنا بأنه  
الإلحاح على الرجل في مسئلته العلم والعطاء أما الهزر فلم يفسرها في بابها<sup>(٣)</sup> .

قال ذلك بعد أن فسر النزر بأنه القليل كما فعل غيره من اللغويين وهو المعنى  
الشائع لهذه الكلمة . وهكذا يصنع ابن منظور غير أنه نقل في ذلك معنى آخر للكلمة  
عن ابن الاعرابي وهو قوله : نزر فلان فلاناً اذا احتقره واستقله ، وأنشد :

قد كنتُ لا أنزُرُ في يوم النهلِّ

(١) سبق تفريغ هذا المثل .

(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٨٨ .

(٣) الأساس ج ٢ ص ٢٨٥ : (نزر) .

ولا تخون قوتي أن أبتذل  
حتى توشى في وضاح وقل

يقول : كنت لا أستقل ولا أحتقر حتى كبرت وتوشى : ظهر في كالثية<sup>(١)</sup>  
ووضاح : شيب وقل ، متوقل<sup>(٢)</sup> وظني ان المراد من المعنى في الشعر هو ما تعرفه  
العامه في نجد وما جاء في هذا المثل وهو معنى الانتهاز عند سؤال أو طلبه ممن يستقل  
ويحتقر ، وأن هذا المعنى لهذه اللفظة (نزر) مما لم تنوه به معاجم اللغة اما كلمة  
(هزر) فذكر ابن منظور من معانيها : الهزُّ : شدة الضرب : قال ابن سيده : هزره  
يهزره هزراً بالعصا : ضربه بها على جنبه وظهره ضرباً شديداً<sup>(٣)</sup> .  
فن الجائر أن يكون معنى المثل — على هذا — : ضرب وانتهاز .

## ٢٦٥٨ — «هزله جزل»

يضرب للرجل القوي النافذ في الأمور .  
يريدون أن الهزل أي : القليل منه بمثابة العمل الجزل أي الكبير من غيره .  
وهو مجاز كان مستعملاً في الفصح كما قال الزمخشري : تقول : لفلان فضلٌ  
جزيل ، وحال هزيل<sup>(٤)</sup> .

(١) الشية : العلامة .

(٢) اللسان : مادة : ن ، ز ، ر .

(٣) اللسان : مادة : هـ ، ز ، ر .

(٤) الأساس : «هزل» .

٢٦٥٩ — « هَزَّ وَلَا تَضْرِبْ »

هَزَّ: مِنْ هَاذَ وَ لَيْسَ مِنْ هَزَّ، وَسَبَقَ لَهُمْ اسْتِعْمَالُهَا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَثَلِ: «مِنْ هَاذَكَ ضَرْبِكَ» فِي حَرْفِ الْمِيمِ. وَمَعْنَاهَا: حَرَّكَ الْعَصَا وَلَا تَضْرِبْ بِهَا.

أَي: أَظْهَرَ التَّهْدِيدَ بِالضَّرْبِ وَلَا تَفْعَلْ.

يَضْرِبُ فِي تَأْدِيبِ الزَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ وَنَحْوِهَا وَهُوَ عِنْدَ الشَّامِيِّينَ بِلَفْظِ «هَزَّ عَصَا الْعَزِّ وَلَا تَضْرِبْ بِهَا»<sup>(١)</sup> وَعِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ: «هَيْبْ بِعَصَا الْعَزِّ وَلَا تَضْرِبْ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

وَلَعَلَّ أَوَّلَهُ مِنَ الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ: «عَلَّقَ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ»<sup>(٣)</sup> وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ أَثْرًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٤)</sup>.

٢٦٦٠ — « هَفَّ هَفَّةً أَلْعُودَ بِالثَّرَى »

هَفَّ: غَابَ: كَأَنَّ أَصْلَهَا أَسْرَعَ فِي غِيَابِهِ وَلَمْ يَعُدَّ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تَكُونُ الْكَلِمَةُ مَذْكُورَةً فِي الْفَصِيحِ فَفِيهَا: الْهَيْفُ كَأَمِيرِ سُرْعَةِ السَّيْرِ، وَقَدْ هَفَّ هَفًّا هَفِيئًا، أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ<sup>(٥)</sup>.

وَالثَّرَى: التُّرَابُ النَّدِيُّ.

وَالْمَعْنَى: لَقَدْ غَابَ كَمَا يَغِيْبُ الْعُودُ فِي الْأَرْضِ الرُّطْبَةِ.

(١) أمثال العوام ص ٥٢.

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٦١.

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨.

(٤) راجع الكلام عليه في كشف الحقائق ج ٢ ص ٦٣.

(٥) التاج، مادة، ه، ف، ف.

يضرب لِمَنْ غَابَ غَيْبَةً طَوِيلَةً .

ومثله :

٢٦٦١ — « هَفَّ هَفَّةً جَدِيًّا »

وأصل ذلك مِنْ مَوْتِ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ وَالِدُ الْأَبِّ أَوْ الْأُمِّ وَعَدَمِ الْأَمَلِ فِي

رَجوعه .

٢٦٦٢ — « هَقَوْتُهُ قُرْبِيَهُ »

هَقَوْتُهُ : مَصْدَرُ هَفَى الشَّخْصُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى ظَنَّهُ كَذَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ : مَا هَقَيْتُ

بِصِيرِكُذًا ، أَيْ : مَا ظَنَنْتُهُ سَيَحْدُثُ بِهَذَا الشَّكْلِ . وَتَرَادَتْ هَقَوْتُهُ ، أَيْ : تَطَامَنْتُ

هَمْتَهُ ، وَقَصَرَ خَيَالَهُ .

يضرب المثل لِمَنْ قَرَّبَ نَظْرَهُ وَضَعَفَتْ هَمْتَهُ .

٢٦٦٣ — « هَلَا بِالشَّيْبِ ، قَبْلَ الْعَيْبِ »

هَلَا : أَهْلًا : كَلِمَةُ التَّرْجِيحِ .

أَيْ : أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ الَّذِي حَلَّ قَبْلَ الْعَيْبِ ، أَيْ : قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى الْمَرْءُ

بِعَمَلِ مَا يَعْابُ بِهِ . وَهَذَا الْمَثَلُ يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ أَوَّلِ الشَّيْبِ .

قِيلَ : نَظَرَ أَبُو يَزِيدَ السِّسْطَامِيُّ فِي الْمَرْأَةِ فَقَالَ : ظَهَرَ الشَّيْبُ ، وَلَمْ يَذْهَبِ

الْعَيْبُ ، وَلَا أُدْرِي مَا فِي الْعَيْبِ <sup>(١)</sup> وَقِيلَ : نَظَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْوَزِيرُ فِي الْمَرْأَةِ

(١) مختصر ربيع الأبرار ، ص ١٨٨ وكشف الحقائق ج ٢ ص ١٧ .



فرأى بلحيته شيئاً كثيراً ، فقال : عيب لا عدمناه<sup>(١)</sup> وفي أثر : « مَنْ لم يرعو عند الشَّيب ، ولم يَسْححي من العيب ، ولم يخش الله في الغيب ، فليس له فيه حاجة »<sup>(٢)</sup> وقال دَعْبِل الخزاعي الشاعر<sup>(٣)</sup> :

أهلاً وسهلاً بالشَّيب فإنه سَمْتُ العَيف وهِيَةُ المُتَحَرِّجِ  
ولكنَّ بعض النَّاس لا يوافقهم على التَّرحيب بالشَّيب كما في هذين البيتين اللذين  
أنشدهما الحريري<sup>(٤)</sup> :

ولولا آتقاء الله ما قلت : مرحباً لأول شَيَبات طَلَّعْنَ ولا أهلاً  
وقد زعموا جِلماً لِقَاكَ ولم أُردِّ بحمد الذي أعطاك حِلماً ولا عقلاً

## ٢٦٦٤ — « هَلَا بِاللَّهِ وَذِكْرُهُ »

هَلَا : أَهْلًا ، وهذه كلمة تقولها العامة عند سماع الأذان للصلاة ، ترحيباً به ، وإظهاراً لِلسُّرور بحضور الصلاة وكان يُقال قديماً عند الأذان : « مرحباً بالقائلين عَدْلًا ، وبالصلاة مَرَحَبًا وَأَهْلًا » ذكره العجلوني عن نجم الدين الغَزَّي وقال : ذكره الطبراني في الكبير عن قتادة أن عثمان كان إذا جاءه مَنْ يُؤذِنُهُ بالصلاة قال ذلك لكنَّ قتادة لم يَسْمَعْ مِنْ عُثْمَانَ<sup>(٥)</sup> وقال شاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) التثليل والمحاضرة ص ٣٨٧ .

(٢) كشف الحقائق ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) نثر النظم ص ٨٩ (دمشق) والبصائر والذخائر ج ٢ ص ٦٠ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) درة القواصص ص ١٣٠ .

(٥) كشف الحقائق ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ٢٩٧ .

مَا كُلُّ مَنْ دَخَلَ الْجَمَى سَمِعَ النَّدَا مِنْ أَهْلِهِ : أَهْلًا بِذَاكَ الزَّائِرِ

٢٦٦٥ — «هَلَا بِالْمَطَرِ، إِلَى قَطْرِ»

أي : أهلاً بالمطر، إذا نزلت قطراته.

كلمة تقال عند نزول المطر، ترحيباً به، وأسْتِشَاراً بتزوله.

كيف لا وقد جاء في الأمثال العربية القديمة : «مِنْ خَيْرِ خَيْرٍ أَنْ تَسْمَعَ

بِمَطَرٍ»<sup>(١)</sup> وقال شاعر في عبدالله بن طاهر :

قَدْ قَحِطَ النَّاسُ فِي زَمَانِهِمْ حَتَّى إِذَا جِئْتَ جِئْتَ بِالدَّرْرِ

عَيْشَانِ فِي سَاعَةٍ لَنَا قَدِمْا فَمَرْحَبًا بِالْأَمِيرِ وَالْمَطَرِ

وكان قدمومه قد صادف مطراً كثيراً بعد احتباسٍ طويل<sup>(٢)</sup>.

ومن شعر حاتم الطائي<sup>(٣)</sup> :

هَآ سَالَانِي : مَا فَعَلْتَ، وَإِنِّي كَذَلِكَ، عَمَا أَحَدُنَا أَنَا سَائِلُ

فَقُلْتُ : أَلَا كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَمَا؟ فَقَالَا : بَجِيرٍ، كُلُّ أَرْضِكَ سَائِلُ

٢٦٦٦ — «هَلَا بِنُورِهَا وَسُورِهَا»

يقال في الترحيب بشخص محبوب.

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٠.

(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٧١.

(٣) ديوانه ص ٧٧.

يريدون أنه نور البلاد الذي يُدخِلُ البُهجة على أهلها وسورها الذي يحميها من أعدائها .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

عليك بسورٍ من رجالٍ، فإني رأيتُ حصوناً من حديدٍ تَهَدَّمَتْ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

وكنْتُ أظنُّ الدارَ تحمي سياجها وليس سياجُ الدارِ إلاَّ رجالها

### ٢٦٦٧ — «هَلَا بِهَا الطَّبِيُّ الْجَافِلُ»

يُقال في الترحيب بالفتاة الجميلة وَمَنْ في معناها إذا جاءت راکضةً أو مُسرعةً  
وها الطَّيبي : هذا الطَّبِيُّ : والجَافِلُ : الذي أُجفِلَ وفزع بسبب خوفه من صيِّادٍ  
ونحوه .

وأصل ذلك من تشبيه الفتاة الجميلة بالطَّيبيِّ وهو أمر كثير الاستعمال في الأشعار  
العامية والفصحى .

وكلمة (جافل) هنا فصيحة كما ذكر الزمخشري عنه : جَفَلَّ القَنَّاصُ الوحشَ عن  
مراعبيها<sup>(٣)</sup> والظباء على رأس الوجه المعني .

(١) الإلام للتوري ج ٥ ص ١٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩ .

(٣) الأساس : (جفل) .

٢٦٦٨ — « هَلٌ مِنْ مَزِيدٍ »

يضرب لِلشَّراهةِ وكثرة الإِسْتِهْلاكِ، كما يضرب لِلنَّهْمِ في الأكل .  
وهو مُستوحى من الآية الكريمة في سورة (ق) .. : « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ  
أَمْتَلَاتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ »

٢٦٦٩ — « هَلٌّ هَلَالُهُ ، وَعَزَّ جَلَالُهُ »

يقال عند رؤية الهلال .  
والضائر فيه لاسم الجلالة .

٢٦٧٠ — « الْهَلِيمُ مَا نَفَعَ رُوحَهُ »

الْهَلِيمُ : اللحم غير السَّمِينِ سُمِّيَ بذلك لأنه يَلْتَصِقُ باليد بعد طبخه . وهذا  
مُرْوِي في الفصحى وهو : الْهَلِيمُ : اللَّاصِقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (١) .

وبعضهم يقول : المعني : أي : اللحم من حيوان قد أعيأ .  
يريدون أنه كيف يُتَنَطَّرُ النَّفْعُ مِنْ أَكْلِ اللحم غير السَّمِينِ مع أنه لو كان ينفع شيئاً  
لنفع الحيوان الذي كان جزءاً منه .

يضرب في النهي عَنْ أَكْلِ لحم الحيوان الْهَزِيلِ .

٢٦٧١ — « الْهَمَالُ ، مَا مَعَهُ مَالٌ »

الْهَمَالُ : الإِهْمَالُ . يعني أنه ليس مع الإِهْمَالِ مَالٌ ، والمراد : أَنَّ صاحب المَالِ

(١) التاج مادة هـ ، ل ، م .

إذا أَهْمَلَهُ ولم يَتَعَهَّدَهُ بالرعاية والإصلاح فإنه يذهب ولو كان كثيراً ، وذلك على حد قول المتلمس :

لَحِفْظُ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاةِ وَضَرْبِ فِي السِّبْلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ  
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ<sup>(١)</sup>  
وقيل : «الإصلاح أحدُ الكسبين»<sup>(٢)</sup>

٢٦٧٢ — «همزه أيليس»

يضرب لمن فعل منكراً من حيث لا يُظنُّ به ذلك . ولمن ذهب ليعمل عملاً  
مكروهاً فطالت غيبته .

أصله مستوحى من الآية الكريمة : «وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ  
الشَّيَاطِينِ» .

وأصل الهمز هنا : الدُّعُ و ذكر اللغويون من ذلك قول الكسائي : هَمَزَتْهُ وَلَمَزَتْهُ  
وَنَهَزَتْهُ ، إذا دفعته ، وقول اللَّيْثِ : الهمَّازُ والهمزة : الذي يَهْجِزُ أخاه في قفاه من  
خلفه<sup>(٣)</sup> :

٢٦٧٣ — «همه السداح والرداح»

السَّدَاحُ عندهم : مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنْسَدَحَ فَلَانٌ بِمَعْنَى اسْتَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ ،  
وَأَتَّخَذَ هَيْئَةَ النَّامِ . ويقولون أيضاً : سَدَحَ فَلَانٌ فَلَاناً إِذَا أَلْفَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مُمَدِّداً  
ليضربه فصيحة .

(١) الشعر والشعراء ص ١٣٦ والحیوان ج ٣ ص ٤٧ .

(٢) البخلاء ص ٩ والتبئيل والمحاضرة ص ٤٠ ،

(٣) تهذيب اللغة ج ٦ ص ١٦٤ — ١٦٥ .

وأما الرِّداح فهو المَكْتُ واللَّبْتُ دون تَحْوُلٍ .

يضرب المثل للعاطل عن العمل المستمر على الجلوس والاستراحة .

والمثل فصيح قديم قال أبو منصور الأزهري فيما رواه عن ابن الأعرابي : «سَدَحَ بالمكان وِرَدَحَ ، إذا أقام بالمكان أو المرعى .

وقال ابن بزرج : سَدَحَتِ المرأة وِرَدَحَتِ ، إذا حَظِيَّتْ عند زوجها ورضيت<sup>(١)</sup> ،

وأما معنى كلمة سَدَحَ في الفصحى على وجه العموم فإنه لم يتغير في العامية . قال الليث : السَدْحُ : ذَبْحُكُ الحيوان ممدوداً على وجه الأرض . وقد يكون إضْجَاعُكُ الشيء على وجه الأرض سَدْحاً نحو القِرْبَةِ المملؤة المَسْدُوحة .

وقال أبو النَّجْم يصف الحَيَّةَ :

يأخذ فيه الحَيَّةَ النَّبُوْحَا

ثم يبيْتُ عنده مذبوْحاً

مُسَدِّحَ الهامة أو مَسْدُوْحَا<sup>(٢)</sup>

٢٦٧٤ — «هَمَّهَ بِالْقَبْرِ ، وَلَا هَمَّهَ بِالذُّورِ»

يقال في التَّعَزِّي عن وفاة الطِّفْلِ . وكثيراً ما يخصِّصونه لوفاة الطفلة .

يريدون أن الصبر على وفاتها ودفنها في القبر ، أهونُ من الصبر على هَمِّها في

الدار .

(١) تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٢) المصدر نفسه .

وهذا قديم للعرب قيل : نظر أعرابي الى بنتٍ تُدْفَنُ فقال : نِعَمَ الصَّهْرُ  
صَاهَرْتُمْ (١) وقال اسحاق بن خلف (٢) :

تَهَوَّى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شِفَقًا وَالْمَوْتَ أَكْرَمَ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ  
ومن هذا المنطلق قول أحدهم (٣) :

لِكُلِّ أَبِي بِنْتٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ثَلَاثَةٌ أَصْهَارُ إِذَا ذُكِرَ الصَّهْرُ  
فَزَوْجُ يِرَاعِيهَا ، وَخِدْنُ يَصُونُهَا وَقَبْرُ يَوَارِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرُ  
وقد أوضح بعضهم وهو اسحاق بن خلف سبب ذلك في قوله (٤) :

أَمِيمَةٌ تَهَوَّى عَيْشَ شَخْصٍ يَسْرُهُ لَهَا الْمَوْتُ قَبْلَ الْوَيْلِ لَوْ أَنَّهَا تَذْرِي  
يَخَافُ عَلَيْهَا نَكْبَةَ الدَّهْرِ بَعْدَهُ وَهَلْ خَتَنُ يُرْجَى أَعْفٌ مِنَ الْقَبْرِ  
وقال آخر (٥) :

تَسَعَزَ إِذَا رُزِيَتْ فَخَيْرَ دِرْعٍ تَدْرَعُ لِلنَّوَابِ ثَوْبُ صَبْرٍ  
وَلَمْ تَرَ نِعْمَةً شَمَلَتْ كَرِيمًا كَعَوْرَةَ مُسْلِمٍ سَتَرَتْ بِقَبْرِ

وبدهي أنا هنا نذكر أصول الامثال ومعانيها دون أن يكون في ذلك إقرار لما جاء  
فيها وإلا فإن الأحاديث النبوية الصحيحة تحث على تربية البنات وتذكر الثواب

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) كشف الحقائق ج ١ ص ٤٠٧ .

(٤) الحاشية البصرية ج ١ ص ٢٧٣ .

(٥) بديع الإنشاء والصفات ص ٦٧ .

العظيم لمن قام على ذلك .

### ٢٦٧٥ — «هَمَّةٌ بَطْنُهُ»

يضرب لمن لا يهتم بغير الأكل . وسبق قولهم : «قليل المال والفقنة ، ماله هم غير بطنه»

ورد في أثر روى عن علي رضى الله عنه أنه قال : ان النساء همها بطونها ، والسباع همها العدوان على غيرها»<sup>(١)</sup>

وقيل : «من كان همه بطنه كان قدره ما يحويه»<sup>(٢)</sup> وفي بعض الآثار : «يأتي على الناس زمان همهم بطونهم»<sup>(٣)</sup> وكان العرب يسمون من يكون كذلك «ابن بطنه» قال ابن الأثير : «ابن بطنه» هو الذي أكثر همه ما يدخل بطنه<sup>(٤)</sup> .

### ٢٦٧٦ — «هَمَّةٌ بَطْنُهُرَّ غَيْرُهُ»

يضرب لمن يعتمد في شؤونه والبحث عن رزقه على غيره من الناس . وهو موجود بلفظه عند العامة في لبنان<sup>(٥)</sup> .

### ٢٦٧٧ — «هَنَّ بَنُّ هَنَّ»

يضرب مثلاً للمجهول الأصل ولا قيمة له .

(١) التمييز في الآداب ق ١/١٦٢ وقد نقله من شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٦٢ فيما يظهر .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٥١ .

(٣) كشف الحقائق ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٤) المرصع ص ٩٥ .

(٥) أمثال فريجة ص ٧١٨ .



وكان العرب القدماء يقولون في مثله : « هُوَ هَيَّ بْنَ بَيِّ » قال ابن الأثير : يقال ذلك لِمَنْ لَا يُعْرَفُ مَنْ هُوَ ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءَ وَأَيْنَ ذَهَبَ ، ويقولون : « هُوَ هَيَّانُ بْنُ بِيَانٍ » زعموا أنه كان من أسباط آدم — عليه السلام — فذهب في الأرض ولم يُعْرَفْ له أثرٌ فَضُرِبَ به المثل وقيل : إنَّ الهَيَّ الجِنَّ والبَيَّ الإنْسَ ، وقيل : الهَيُّ الأكلُ . والبَيُّ الشُّرْبُ . وقيل : هي بن بي : البعوضة <sup>(١)</sup> .

### ٢٦٧٨ — «الْهِنْدُ هِنْدِكُ ، الِى قَلِّ مَا عِنْدَكَ»

هذا من أمثال عدة لأهل نجد يقولونها في بعض البلاد التي كانوا يقصدونها اذا مستهم الحاجة ، واضطرتهم الى الهجرة خارج بلادهم .

ومنها قولهم : (الشَّامُ شَامِكُ ، الِى مِنَ الدَّهْرِ ضَامِكُ) و(الرِّيفُ رِيفِكُ ، الِى قَلَّتْ مَحَارِيفِكُ) . والمراد بالريف هنا : ريف مصر الذي كان يذهب اليه طائفة منهم ممن يتاجرون بالمواشي يبيعون ويشترون بها ما بين الريف والبادية والمدن في مصر .

وأما المثل الذي قبله : (الشام شامك الخ) فإن بعضهم يعكس معناه فيقول : (الشام شامك الى من الكمر ضامك) فيجعل (الكمر) بدلاً من الدهر ، والكمر هو الهميان في الفصحى أي : الحزام من الجلد الذي تجعل فيه النقود ، ومعنى ضامك ، جهدك لأنه مليء بالنقود ، يريد أن الشام لا تطيب إلا لذي مال . أما مثلنا هذا فإنه يوصي به مَنْ كان يتجه برغبته الى بلاد الهند التي رغم كثرة

(١) المرصع ص ٩٩ .

الفقر فيها بل إن الفقر كان ولا يزال هو القاعدة والغنى هو الاستثناء فإن طائفة من أهل نجد كانوا يذهبون إليها فيجدون فيها الغنى والثروة .

ولذلك أوصوا به .

وكلمة « هندك » تعني أنه المكان الذي ينبغي أن تقصده وإلى : إذا من الدهر —  
بتشديد النون أي : إلى أن الدهر والمراد : إذا ضامك الدهر فعليك ببلاد الهند .

### ٢٦٧٩ — « هَوَاً فِي شَيْكَ »

أي : كالهواء في الشبكة .

يضرب لما يذهب هباءً أو ما لا حاصل له . ويشبهه المثل المولد : « يريح في القَفَص »<sup>(١)</sup> وكان يقال أيضاً : « كنا فح في قفص »<sup>(٢)</sup> والمثل العامي موجود عند العامة في بغداد<sup>(٣)</sup> .

### ٢٦٨٠ — « الْهَوَاً يَجِدُّعُ الْجِدْرَانَ »

هذا فيه تورية إذ المعنى القريب هو أن الهواء — بالمد — الذي هو الريح الشديدة ترمي الجدران — جمع جدار — والمعنى المراد : أن الهوى — بالقصر — الذي هو الميل الشديد إلى الشيء قد يحمل المرء على عدم الإنصاف ورؤية الحق وهو ما كنوا عنه برمي الجدران كما في الحديث « حَبَّكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصِمُّ » .  
وكلمة « يجدع » بمعنى يرمي .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٠ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٤٦ .

ومثله : **الهُوَا يُقْلَعُ الشَّجَرَ**

وفي معناها من الأمثال العربية القديمة : « **إِنَّ الْهُوَى لَيَمِيلُ بِأَسْتِ الرَّكَّابِ** »  
قال الزمخشري ، أي : **يَسْتَرِّلُهُ عَنْ رَاحِلَتِهِ** ، يضرب في أتباع الإنسان هواه وطواعيته  
له (١)

٢٦٨١ — **« هُوَ بَحْوَضٌ ، وَالْمَا بَحْوَضٌ »**

هذا من أمثال الفلاحين . **وَمِنْ عَادَتِهِمْ** إذا أرادوا حَرَثَ الأَرْضِ عند بَدْرِ  
الْقَمَحِ أن يجمعوا الرِّجَالَ على عَزْقِهَا ، ثم يُتْبِعُوهُم المَاءُ يُطْلَقُ على مَا تَمَّ عَزْقُهُ وَتَسْوِيَتُهُ  
مِنْ حِيَاضِ الزَّرْعِ . وذلك حَسًّا للرجال العاملين على سرعة إنجاز العَزْقِ . إذا رأوا المَاءَ  
يَتْبِعُهُمْ ، فإذا كان الذي يَعَزِقُ الأَرْضَ قَوِيًّا وَنَشِيطًا ، فإنه يسبق المَاءَ بِحَوْضٍ أَوْ  
حِيَاضٍ ، أَمَا إذا كان ضَعِيفًا فإنه لا يَكَادُ ينتهي مِنْ حَوْضٍ حتى يَكَادُ المَاءُ يصل  
إليه . فإذا كان هكذا قيل عنه : « **هُوَ فِي حَوْضٍ ، وَالمَاءُ فِي حَوْضٍ** » وذلك لأنهم  
كانوا يخرجون المَاءَ مِنَ الآبَارِ بِالسَّنِيِّ على الدواب فيكون ضَعِيفًا قَلِيلًا .  
يضرب للشخص ضَعِيفَ الحَالِ ، قاصر الجهد .

٢٦٨٢ — **« هُوَ جِلْدُكَ يَا خَالَ ، لَوْ سِفْتَهُ بِنَخَالٍ »**

**سِفْتُهُ** : صَفَلَتُهُ ، وأصله عندهم من صَفَلَ الآتِيَّةُ بالسَّافِي بمعنى الْمَسْفُوفُ ، وهو  
مَا تَسْفُوهُ الرِّيحُ مِنَ الرَّمْلِ ، ويكون عادةً نَقِيًّا خَالِيًّا مِنَ الغُبَارِ وَالمَطْنِ .

(١) المستقصى ج ١ ص ٤١٠ وأنظر الميداني ج ١ ص ١٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٤ .

والتَّخَالُ: التَّخَالَةُ: والحال: أَخُو الأُمَّ، ولكنهم قد يستعملون الكلمة استعمال كلمة «عم» إذ يُطلقونها في بعض الأحيان على الكبير، وإن لم يكن ذا قُرْبَى.

ومعنى المثل: إِنَّ جِلْدَكَ هُوَ بَاقٍ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَادِ، وَلَوْ صَفَلْتَهُ بِتَخَالَةٍ وَنَحْوَهَا مَحَاوِلًا أَنْ تَجْعَلَهُ بَيِّضًا. يضرب في عدم نفع التطرية في القبيح أو كبير السن وهو شبيه في المعنى بقول أحد الأعراب (١):

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ فُتَيْةً وَقَدْ لَجِبَ الْجَنَابَ وَأَحْدَوْدَبَ الظَّهْرِ (٢)  
تَدُسُّ إِلَى الْعَطَارِ سِلْعَةً بَيْنَهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ؟

٢٦٨٣ — «هَوْشُ سَاقِهِ»

الهُوشُ: الْمُفَاتَلَةُ وَالْخِصَامُ: فصيحة وَجَّهْنَاهَا عِنْدَ الْمَثَلِ «افْتَكَّتِ الْهُوشَ الْخِ» فِي حَرْفِ الأَلْفِ.

وَالسَّاقَةُ: مُؤَخَّرَةُ الْقَوْمِ الْمُحَارِبِينَ أَوْ الْمُسَافِرِينَ وَهِيَ فَصِيحَةٌ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: سَاقَةُ الْجَيْشِ: مُؤَخَّرُهُ، وَالسَّاقَةُ: جَمْعُ سَاقٍ، وَهَمُّ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْغَزَاةِ، وَيَكُونُونَ مِنْ وِرَائِهِ يَحْفَظُونَهُ، وَمِنْهُ سَاقَةُ الْحَاجِّ (٣).

يضرب للمقاومة الى آخر مدى.

(١) كامل المبرد ج ١ ص ١٨٢ وعيون الأخبار ج ٤ ص ٤٤. والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٥ منسوبين لأبي الزوائد الأعرابي.

(٢) في الحماسة البصرية: (وقد غارت العينان وأحدودب الظهر).

(٣) اللسان: (س، و، ق).

٢٦٨٤ — «الهُوشُ يَعْطَشُ»

أي : ان الخصام والتزاع يجلب العطش .  
يضرب لمن تعب من معاناة ما هو معروف بالضرورة أنه يسبب التَّعب . وذلك  
على حد قول أبي تمام (١) :

وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ

وقول ابراهيم بن المهدي (٢) :

هُمْ هَيَّجُوا الْحَرْبَ ، وَاسْمُ الْحَرْبِ لَوْ عَلِمُوا  
لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَرْبِ

٢٦٨٥ — «هُوَ عِلْمٌ ، وَأَلَّا حِلْمٌ؟»

الْعِلْمُ : الْيَقِظَةُ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَعْلَمُ مَا يَحْدُثُ لَهُ بِخِلَافِ الْحُلْمِ فِي الْمَنَامِ .  
والمراد : أَهْوَى يَقِظَةٌ أَمْ مَنَامٌ؟

يضرب لِلتَّعَجُّبِ مِنْ شَيْءٍ نَادِرٍ الْحُدُوثِ .

قال ابن خلكان (دويبة) (٣) :

بِالْأَبْرَقِ مَنْزِلُ عَفَاهُ الْقِدَمِ فَسَقَتْ دُمُوعِي إِنْ جَفَاهُ الدَّيْمِ  
لَمْ أَدْرِ زَمَانَنَا الَّذِي كَانَ بِهِ مِنْ لَذَّةِ أَيْقِظَةٍ أَمْ حُلْمِ

(١) أخبار أبي تمام ص ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ١٦١ .

وأنشد ابن عرب شاه (١) :

أَرَى حَالَةً لَدَّتْ لِسَانِي ، فليس لي طريقٌ الى أُنِي أَفْوَهُ بِلَفْظَةٍ  
أَعَضُّ لَهَا كَنِي ، وَأَمْعَك مَقْلَتِي أُنِي النُّومِ هَذَا أَمْ أَرَاهُ بِيَقْظَةٍ  
ومن شعر عُمارة اليميني (٢) :

أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي فِي يَقْظَتِي أَنهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحُلْمِ  
يَوْمَ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَيَّ أَمَلِي وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ رُتْبَةُ الْهَمِّ  
وقبل ذلك قال بشر بن أبي خازم الأسدي (٣) :

أَحَقُّ مَا تَقُولُ ، أَمْ أَحْتِلَامٌ؟ أَمْ الْأَهْوَالُ إِذْ صَحْبِي نِيَامٌ؟

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «داحلم والا علم؟» (٤) .

## ٢٦٨٦ — «هُولَةٌ مِنَ الْهُولِ»

الهُولَةُ : هنا الغول في لغتهم .  
وَالهُولُ : جَمْعُ هُولَةٍ .

يضرب لذي المنظر البشع . وهو قديم الأصل قال الزمخشري : يقال : إنه هولة

من الهول للقبیح المنظر (٥) ، ومن الامثال القديمة : «أقبح من الغول» (٦) .

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٩٥ .

(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) غاب عني مصدر هذا البيت .

(٤) أمثال تيمور ص ٢٢٣ .

(٥) الأساس : (هول) .

(٦) الدررة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَوَجِبَ كَوَجْهِ الْغَوْلِ فِيهِ سَمَاجَةٌ مُفَوِّفَةٌ شَوْهَاءُ ذَاتِ مَشَافِرِ

ورود ذكر الهول وصفاً لوجه السعلاة التي هي الغول في شعر تائب شراً قال :

وَأَذْهَمَ حَبِبتَ جَلْبَابِهِ فَيَا جَارَتَا أَنْتِ مَا أَهْوَلَا  
فَطَالِبْتُهَا بَضْعَهَا فَانْتَنَتْ بِوَجْهِ تَهَوْلٍ وَأَسْتَفْوَلَا<sup>(٢)</sup>

وقال جرير العودي<sup>(٣)</sup> :

مَنْ كَانَ أَصْبَحَ مَسْرُورًا بِزَوْجَتِهِ مِنْ الْإِنَامِ فَيَا بِنِي غَيْرُ مَسْرُورِ  
كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الْهَيْدَةِ رَاصِدَةً غَوْلًا تَصَوَّرَ فِي كُلِّ لِلتَّصَاوِيرِ  
شَوْهَاءُ وَرَهَاءُ مَسْنُونٌ أَظْفَرَهَا لَمْ تُلَفْ إِلَّا بِشِعْرِ غَيْرِ مَضْفُورِ

وتعود الى أقوال اللغويين في أصل المثل فننقل كلام أبي عمرو الذي نقله الأزهري وهو يقال : ما هو إلا هولة من الهول ، إذا كان كرهه المنظر . أقول وهذا هو المثل العامي بعينه .

ثم قال الأزهري : والهولة : ما يُفزع به الصبي ، وكل ما هالك يُسمى هولة

قال الكمي :

كَهَوْلَةٍ مَا أَوْقَدَ الْمُحَلِّفُونَ لَدَى الْحَالِفِينَ وَمَا هَوَّلُوا<sup>(٤)</sup>

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) راجع ديوان المعاني ج ١ ص ١١٢ .

(٣) الحاسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٥ .

٢٦٨٧ — «هَوْلٌ مِّنَ الْهَوْنِ»

يضرب للأمر الهائل الفظيع .

قال الأزهري : قال اللَّيْثُ : الْهَوْلُ : الْمَخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا تَدْرِي عَلَى مَا تَهْجِمُ عَلَيْهِ مِنْهُ كَهَوْلِ اللَّيْلِ وَهَوْلِ الْبَحْرِ ، تَقُولُ : هَالِي هَذَا الْأَمْرُ يَهْوِلُنِي ، وَأَمْرٌ هَائِلٌ <sup>(١)</sup> .

وبعده ذكر الزنجشيري من المجاز الفصيح «مكان مهولٌ» فيه هَوْلٌ وتقول : «هذا البلد لو لم يكن مهولاً لكان مأهولاً» <sup>(٢)</sup> .

٢٦٨٨ — «الهُونُ بَرَكَةٌ»

الهُونُ : السُّهُولَةُ وَالْيُسْرُ . فَصِيحَةٌ .

يضرب في مدح السُّهُولَةِ وعدم التَّشَدُّدِ فِي الْأَشْيَاءِ .

لَعَلَّ لِأَصْلِهِ عِلَاقَةٌ بِالْآثَارِ الَّتِي تَنْهَى عَنِ التَّشَدُّدِ وَالتَّكْلُفِ وَمِنْهَا «أَنَا وَأُمَّتِي بَرَاءٌ مِنَ التَّكْلُفِ» . حَكَى الْعَجْلُونِيُّ عَنِ التَّوْبِيِّ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ حَدِيثًا لَكِنْ رُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ قَوْلُهُ : «نَهَيْتُنَا عَنِ التَّكْلُفِ» <sup>(٣)</sup> .

٢٦٨٩ — «هَيْلٌ ، بِلَا كَيْلٍ»

يضرب للشيء الكثير . وأصله في الطعام ، أو المكيل يُهال هَيْلًا ، أَي : يُؤْخَذُ

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٤ .

(٢) الأساس ج ٢ ص ٦٣٣ : (هول) .

(٣) راجع كشف الحقائق ج ١ ص ٢٠١ .



كثيراً بدون أن يكال .

والتعبير قديم ذكره الزمخشري عند الكلام على المثل الفصيح : « جاء بالهَيْل والهَيْلَان » فقال : منه هَيْلُ الطَّعَامِ وهو دَفْعُهُ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ <sup>(١)</sup> .

وروي في أحد الآثار أن النبي ﷺ قال لقوم شكَّوا إليه سرَّعةَ فَنَاءِ طَعَامِهِمْ : كَيْلُوا وَلَا تَهِيلُوا <sup>(٢)</sup> .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٤٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٦ .